القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
السنة التاسعة ـ العدد 2766 الجمعة 3 نيسان (ابريل) 1998 ـ 6 ذو الحجة 1418 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2766 Friday 3 April 1998

اضخمها كان قرب السفارة السعودية.. والارياني يؤكد ان المصالحة لن تتم مع القادة الجنوبيين في الخارج

انفجارات تهز صنعاء ووقف بعض الوزراء عن العمل بانتظار عودة بن غانم عن استقالته

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اكستر (بريطانيا) ـ من ناصر ياسين:

هزت انفجارات صباح امس عددا من احياء العاصمة اليمنية صنعاء وكان اضخمها قرب مبنى السفارة السعودية في العاصمة اليمنية.

وتضاربت الانباء حول عدد الانفجارات، فقد اكدت مصادر غير رسمية ان عدد الانفجارات وصل الى خمسة انفجارات وقعت في كل من شارع الدائري الجنوبي بالقرب من السفارة السعودية والقسم القنصلي لوزارة الخارجية، وفي شارع الزبيري بالقرب من البنك المركزي وفي الحي السياسي بالقرب من شركة التبغ والكبريت ومن عدة سفارات عربية وفي الحصبة بالقرب من وزارة الداخلية وفي واحدة بالقرب من هيئة الاستكشافات النفطية.

واكد مصدر امني لـ«القدس العربي» ان عدد الانفجارات لم يتجاوز الانفجارين في كل من الشارع الدائري قرب السفارة السعودية وفي شارع الزبيري بالقرب من البنك المركزي.

وحدثت جميع الانفجارات في اوقات متزامنة قبيل الفجر، ولم يعرف حتى الان ابعاد ومرتكبي التفجيرات. واشار المصدر الامني الى ان الاجهزة الامنية اعتقلت العشرات وتجري تحقيقات مكثفة لمعرفة ذلك، مشددا على انها ستتخذ عقوبات صارمة في حق المتسببين، ولم تحدث الانفجارات اي اضرار مادية او خسائر بشرية.

وربطت بعض المصادر حوادث التفجيرات برحيل رئيس الوزراء اليمني د. فرج بن غانم عن صنعاء صباح الاثنين الماضي كتعبير عن سخطة للاداء الاداري الرديء لبعض وزارات حكومته والذي طالب باجراء تعديل وزاري فيها.

واكدت مصادر رسمية وانباء صحافية تقديم بن غانم للاستقالة من رئاسة الحكومة الى رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح غير ان الاخير لم يقبلها وامهل بن غانم شهرا لدراسة الموضوع والعدول عن الاستقالة بعد عودته من جنيف حيث يجري فيها فحوصات طبية حاليا. وكلف الرئيس صالح الدكتور عبد الكريم الارياني (وزير الخارجية) برئاسة الحكومة فترة غياب بن غانم، الذي ترأس اجتماع الحكومة الاعتيادي الثلاثاء الماضي.

وكشفت مصادر مقربة من الحكومة لـ«القدس العربي» امس ان خلافا حادا بين رئاسة الدولة ورئيس الوزراء حدثت قبل سفره الى جنيف في اجتماع بحضور بعض الوزراء المعنيين بالتعديل الوزاري، ووصف هذا الاجتماع بانه باء بالفشل الذريع لتلافي الازمة الحكومية.

واوضحت انباء صحافية ان بواعث تقديم استقالة رئيس الحكومة كانت بسبب خلافه الشديد مع عدد من وزرائه وعدم وجود الانسجام بينهم وقيامهم بتعطيل توجيهاته واوامره، وخصوصا فيما يتعلق بايقاف مدير عام احدى المؤسسات الحكومية اتهم باخفاء ثلاثة مليارات و200 مليون ريال من مؤسسته، لكن المدير الذي صدر قرار بايقافه من رئيس الوزراء عاد الى مزاولة عمله بناء على توجيهات دنيا من احد الوزراء النافذين، مشيرة الى امكانية قبول استقالة بن غانم في حالة عدم التوصل الى نقاط التقاء حول مطالبه. وكانت حكومة د. فرج بن غانم تشكلت في ايار (مايو) من العام الماضي وهي اول حكومة تهدد بالتعديل الوزاري الواسع في اقل من عام لتشكيلها. ووصلت حدة الخلافات حسب هذه المصادر موقعا لا يمكن معه تسيير امور الحكومة الحالية بدون التعديل الوزاري الذي يتوقع ان يتم بعد عودة بن غانم من سويسرا. وكان بن غانم مصمما على تغيير خمسة وزراء هم وزير المالية والادارة المحلية والاعلام والنقل والتأمينات الاجتماعية.

وعزت هذه المصادر اصراره على تغيير هؤلاء الوزراء الخمسة، الاول لخلاف شخصي معه منذ ان كان د. فرج بن غانم وزيرا للتخطيط في الفترة الانتقالية مطلع التسعينات والاخرون لضعف اداء وزاراتهم فقد قيم اداء وزارة الادارة المحلية بـ12 ٪ ووزارة الاعلام بـ30 ٪ ووزارة النقل بـ35 ٪ ووزارة التأمينات الاجتماعية بـ40 ٪. واشارت مصادر موثوقة الى انه تم ايقاف بعض هؤلاء الوزراء عن العمل منذ مغادرة رئيس الوزراء صنعاء حتى يتم البت في قضية التعديل الوزاري التي قد تؤدي الى تشكيل حكومي جديد في حالة عدم حسم هذه القضية خلال اقل من شهر.

من جهة اخرى استبعد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني الدكتور عبد الكريم الارياني حدوث تعديل وزاري في المستقبل القريب، لكنه قال انه «لا توجد حكومة في الدنيا لا تجري تعديلات وزارية».

ودافع الارياني عن احكام الاعدام التي صدرت في حق خمسة من قادة اليمن الجنوبي السابقين. ونفى ان تكون هذه الاحكام صارمة، مشيرا الى ان الشارع اليمني يراها معتدلة».

وقال الدكتور الارياني في تصريحات لـ«القدس العربي» على هامش مؤتمر دولي تنظمه جامعة «اكستر» حول اليمن ان «حالة الانسجام في المجتمع اليمني ليست محدودة في 11 شخصا لا ارى لهم اتباعا في البلد» مشيرا الى ان الاحكام «تستند الى القوانين، ولكل بلد قوانينه». ورفض الارياني الانتقادات التي وجهتها تجمعات برلمانية وحقوقية غربية، لكنه قال ان هذه الانتقادات «ليست غريبة، ففي الغرب يوجد اناس يعارضون اعدام المجرم، ومع ذلك فان الولايات المتحدة تنفذ احكام الاعدام». وتابع ان الحديث عن المصالحة «اختلقه» القادة الجنوبيون لاثارة انتباه العالم لقضيتهم، مؤكدا ان «مثل هذا الحوار لم يكن مع هؤلاء، وانما مع الاغلبية التي عادت الى البلاد».

ونفى الارياني وجود حواجز بين الحكومة والقبائل في اليمن، وقال «لو كانت هناك حواجز، لتم التعامل مع عمليات اختطاف الاجانب بوسائل اقسى»، مشيرا الى ان «عمليات الاختطاف لا تمثل ظاهرة، وهي محصورة في منطقة معينة، لكن لا شك انها دوافع سياسية وخارجية، ومع ذلك فان المجتمع اليمني ينظر اليها نظرة غاضبة ان لم تكن احتقارية، وهناك اكثر من 30 خاطف في السجون تحضيرا لمحاكمتهم». (تفاصيل ص 7)

التــرابي اكد ان الدستور لا يسمح باحتكار السلطة

السودان يتوقع هجوما «في اي وقت» من اوغندا او اريتريا بـ«دعم اجنبي»

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

اكد الفريق عبد الرحمن سر الختم الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية، ان السودان يتوقع هجوما عسكريا ينطلق من يوغندا او اريتريا في اي وقت.

وقال ان الهجوم تدبره قوة اجنبية لمساعدة حركة التمرد في تحقيق نصر يعزز موقفها في مفاوضات الايقاد المقبلة، واكد في تصريحات صحافية عن وجود حشود عسكرية اوغندية واريترية تعمل على تغطية النقص الذي تعاني منه حركة التمرد التي فقدت السند الشعبي بجانب نجاح القوات المسلحة في دحر التمرد وتأثير اتفاقية الخرطوم على المواطنين. وابان ان الحشود المتواجدة الان على الحدود الشرقية والجنوبية تتكون من المرتزقة وتدعم التمرد بايعاز من امريكا التي تريد خلق تكتل اقليمي في المنطقة لتنفيذ مخططاتها وفتح اسواق جديدة للسلاح. وقال ان الهجوم يستهدف مدينة جوبا، واكد ان القوات المسلحة قادرة على رد اي عدوان يستهدف وحدة اراضي السودان.

وحول وجود حقول الغام شرق البلاد، قال ان زرع الالغام يعد وسيلة جبانة لاستهداف المواطنين ولن تحد من عمليات التصدي لاي عدوان خارجي.

من جهة اخرى ختم البرلمان السوداني دورته الطائرة عقب تسليم مسودة الدستور الدائم لهيئة الانتخابات العامة.

وقال الترابي رئيس البرلمان لدى تسليمه وثيقة الدستور ان الدساتير السابقة في السودان فشلت لاعتمادها على التجارب الخارجية، والتي لم تستمد من قيم وموروثات الشعب السوداني، مشيرا الى ان الدستور جاء بلغة الشعب الذي لا يعرف لاحد ولا يوالي اجنبيا ولكنه يتوالى.

واضاف ان الدستور قام بتوزيع السلطات، مؤكدا انها شركة لا حكر لاحد وانما تتفرغ نحو الشعب اشتراكا وتعاونا بين المركز والولايات.

من جانبه اوضح مولانا عبد المنعم النحاس رئيس هيئة الانتخابات ان الهيئة تتحمل عبئا كبيرا باتاحة الفرصة لكل سوداني في الداخل والخارج ليقول كلمته، مشيرا الى ان الهيئة تتعامل بخبرة تامة ونزاهة وصولا للمواطنين.

كما قال شدو ان الدستور جاء تعبيرا عن ارادة الشعب والذي انتظره السودان طويلا، واكد شدو للذين يتشككون في الدستور انه سيكون كاتفاقية الخرطوم للسلام التي تم انزالها الى ارض الواقع. وقال شدو للصحافيين ان هيئة الانتخابات والتي ستشرف على الاستفتاء مستقلة لذلك لا مجال للتشكك فيها، وان قضاة المحكمة الدستورية يتم ترشيحهم من قبل رئيس الجمهورية بعد مشاورته.

مصر: حكم باعدام اصوليين من «الجماعة» ومبارك يدعو الصحافيين الى «محاسبة الذات»

القاهرة ـ من محمد فهمي:

اصدرت محكمة امن الدولة في القاهرة امس الخميس حكما باعدام اثنين من الاصوليين المتشددين احدهما صدر الحكم عليه غيابيا بتهمة التآمر للاطاحة بالحكومة والتخطيط لاغتيال مسؤولين وضباط شرطة وسياح.

ويشمل الحكم الذي اصدرته المحكمة برئاسة المستشار صلاح بدور كلا من سعيد عبد الحكيم والمتهم الهارب مصطفى حمزة الذي تقول مصر واثيوبيا انه دبر المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا عام 1995. وكان الاثنان بين 22 متهما قدموا للمحاكمة بتهمة الانتماء للجماعة الاسلامية كبرى الجماعات المتشددة المسلحة التي تسعى للاطاحة بالحكومة المصرية.

واجلت المحكمة النطق بالحكم على المتهمين الاخرين الى الرابع من ايار (مايو). وما يزال اربعة من المتهمين بمن فيهم حمزة هاربين.

وكان المتهمون انكروا التهم المنسوبة اليهم عندما بدأت المحاكمة العام الماضي.

وقالت النيابة ان الشرطة ضبطت اسلحة واموالا بحوزة المتهمين الذين قالت انهم تلقوا تدريبا عسكريا في السودان وافغانستان.

واعرب احد المتهمين الذين سيصدر عليهم الحكم في ايار (مايو) عن حزنه لانه لم يحكم عليه بالاعدام.

وعقب نطق القاضي بالحكم عانق المتهمون عبد الحكيم الذي ابتسم وبدا سعيدا لكن والده انهار باكيا وتعين نقله الى خارج المحكمة. ورفع المتهمون لافتات في قاعة المحكمة كتب عليها «لا للمحاكمات العسكرية.. لا للمحاكمات الظالمة».

وقتل نحو 1200 شخص معظمهم من الشرطة والمتشددين منذ بدأت الجماعة الاسلامية وغيرها من الجماعات المتشددة حملة من اعمال العنف عام 1992.

وبدأت مصر بعد ذلك بعامين احالة قضايا الاسلاميين المتشددين الى المحاكم العسكرية. واصدرت المحاكم المدنية والعسكرية في مصر حتى الان احكام باعدام 90 متشددا نفذ منها 57 حكما.

من جهة اخرى اتهم الرئيس المصري حسني مبارك امس الخميس عشية عقد جمعية عامة لنقابة الصحافيين في مصر، الهيئات الممثلة للصحافة بانها «لا تحاسب نفسها اولا باول» عندما يقع اي خطأ.

وقال مبارك في تصريح صحافي ادلى به في منتجع شرم الشيخ، على البحر الاحمر، «لو كان المجلس الاعلى للصحافة ونقابة الصحافيين حاسبوا اولا بأول اي خطأ صدر عن الصحافيين، لما كانت هذه الاحكام ضد الصحافيين». واضاف مبارك «انا لست ضد أن تنشر الصحافة مقالات عن قضايا الفساد ولكني اطالبها بألا تنشر معلومات الا بعد أن تتأكد من صحتها» ويأتي تصريح رئيس الدولة بعد ان ادين ثلاثة صحافيين بالسجن وقد يواجه نحو 80 آخرون في الاشهر المقبلة المصير نفسه اذا ادينوا بتهمة التشهير.

وصرح عضو في مجلس نقابة الصحافيين، يحيى قلاش لوكالة فرانس برس «ان الجمعية العامة لنقابة الصحافيين ستبحث غدا الجمعة بناء لطلب من 500 من اعضائها، في السبل الأيلة الى الافراج عن الزملاء الثلاثة وتجنب احكام اخرى بالحبس».

مبارك: تعنت اسرائيل سيؤدي الى العنف والارهاب

نتنياهو يحذر الفلسطينيين بشأن تهديدات حماس

جنود اسرائيليون يعتقلون شابا فلسطينيا اثر مظاهرة في مدينة رام الله امس (رويترز)

القدس ـ «القدس العربي»:

روما ـ من اليساندرا جالوني:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس ان اسرائيل ستحمل السلطة الفلسطينية المسؤولية اذا قام اسلاميون متشددون بشن هجمات انتحارية للانتقام لمقتل صانع قنابل حماس محيي الدين الشريف.

ونفى نتنياهو مرة اخرى في كلمة امام رؤساء بلديات من حزب ليكود الذي يتزعمه في بلدة هرتزيليا اي تورط لاسرائيل في موت الشريف الذي عثر على جثته بالقرب من منطقة الحكم الذاتي في رام الله يوم الاحد الماضي.

وقال نتنياهو «نتوقع من السلطة الفلسطينية ان تحارب الارهاب والا تلقي التورط او المسؤولية على عاتقنا لاننا لم نتورط». واتهم المجلس التشريعي الفلسطيني امس اسرائيل بقتل الشريف لتحويل الانتباه عما وصفه بامتناع اسرائيل عن قبول مبادرة امريكية بشأن سبل انهاء جمود عملية صنع السلام.

وشارك الاف الفلسطينيين امس في جنازة صانع قنابل حركة حماس وسط نداءات تدعو الى الانتقام من اسرائيل، وحمل جثمان الشريف على محفة عبر شوارع البيرة وسط زغاريد النساء المحجبات احتفالا بالشهيد.

وهتف الحشد «يا قسام يا عزيز اضرب تل ابيب» مشيرين بذلك الى كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس.

واقامت الشرطة الاسرائيلية المتاريس على الطرق الرئيسية وعززت قواتها في المجمعات التجارية ومحطات الحافلات تحسبا لهجمات هددت حركة المقاومة الاسلامية حماس بشنها للثأر من مقتل الشريف.

وذكر شهود عيان أن عناصر في الشرطة الفلسطينية اطلقوا النار في الهواء لانذار عسكريين اسرائيليين بالابتعاد بينما كانوا يواجهون متظاهرين فلسطينيين.

وقام شبان فلسطينيون بالقاء الحجارة على الجنود الاسرائيليين الذين يؤمنون حراسة مستوطنة بساغوت اليهودية المحاذية لرام الله.

وقال الشهود ان العسكريين الاسرائيليين ردوا باطلاق الرصاص المطاطي والحي وجرحوا متظاهرا في رأسه.

وفي وقت ما تقدم جنود اسرائيليون كانوا يلاحقون المتظاهرين باتجاه منطقة الحكم الذاتي مما اعطى الانطباع انهم سيدخلون اليها.

وتابع الشهود أن عناصر الشرطة الفلسطينية الذين كانوا يحاولون رد المتظاهرين، اطلقوا الرصاص التحذيري لوقف تقدم الجنود الاسرائيليين الذين اطلقوا هم ايضا النار في الهواء. وحذر الرئيس المصري حسني مبارك امس من دخول المنطقة في دائرة «العنف والارهاب» في حال استمرار اسرائيل في رفض تطبيق الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين.

وقال مبارك للصحافيين ان «البديل لعدم التحرك في عملية السلام واعطاء الفلسطينيين ارضهم هو العنف والارهاب الذي لن يسلم منه احد».

وانتقد مبارك تصريحات نتنياهو التي قال فيها انه سيلجأ الى «اصدقائه» في الكونغرس في حال حاولت الادارة الامريكية ممارسة ضغوط عليه قائلا «هذا الكلام ليس متزنا. واذا كانت دولة صغيرة مثل اسرائيل تقول هذا الكلام لاميركا فهذا يطرح علامات استفهام كثيرة».

وكررت الجامعة العربية امس رفضها عرض اسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان مقابل ضمانات امنية مؤكدة وجود «نوايا اسرائيلية خبيثة وراءه».

وقال مساعد الامين العام للجامعة احمد بن حلي ان الجامعة «ترفض الطرح الاسرائيلي المشروط بشروط تعجيزية للانسحاب من جنوب لبنان، والذي تحركه «نوايا اسرائيلية خبيثة».

ورفض الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله امس عرض اسرائيل الانسحاب المشروط من جنوب لبنان على اساس قرار مجلس الامن الرقم 425، ووصفه بانه فخ.

وقال نصر الله «ان العدو تنكر لهذا القرار على مدى عشرين عاما ولم يحترم ما يسمى بالشرعية الدولية، واليوم جاء ليتحدث عن هذا القرار في اطار البحث عن مخرج لمأزقه الذي وقع فيه في لبنان».

ووصف وزير الخارجية اللبناني فارس بويز عرض اسرائيل المشروط للانسحاب من جنوب لبنان بانه خدعة وقال ان بلاده لن تجبر على اجراء مفاوضات حول الامن. (تفاصيل ص 5 و6)

الخطوط الجوية اليمنية ترفع اسعار السفر بما يصل الى 50 بالمئة

عدن ـ رويترز: قال مسؤولون بشركة الخطوط الجوية اليمنية ان الشركة رفعت امس الخميس اسعار تذاكر السفر على خطوطها المحلية بنسبة 50 في المئة وعلى الخطوط الدولية بنسبة 20 في المئة.

وكانت الشركة رفعت اسعار السفر بنسبة 30 في المئة في اب (اغسطس) في ثاني زيادة العام الماضي. ويقول مسؤولون ان الزيادات في اسعار السفر تتماشى مع اصلاحات اقتصادية يتقنها المغرب تحت اشراف صندوق النقد الدولي وتتضمن خفض الدعم الحكومي.

مقتل 30 حاجا ايرانيا في تصادم بتركيا

■ انقرة ـ رويترز: قالت الشرطة ان نحو 30 حاجا ايرانيا لاقوا حتفهم عندما اصطدمت حافلة تقلهم في طريقهم الى السعودية بشاحنة وقود بجنوب تركيا قرب الحدود مع سورية امس الخميس.

وقال مسؤول بالشرطة لرويترز بالتليفون «الشاحنة والحافلة التي تقلهم اصطدمتا». وقال مصدر امني اخر «يوجد 30 قتيلا». وكانت وكالة انباء الاناضول قد قالت في وقت سابق ان الشاحنة انفجرت عقب التصادم الذي وقع في الطريق المؤدي الى الحدود السورية. واغلقت الشرطة في وقت لاحق الطريق.

وقال طبيب في مستشفى برشيك بالقرب من موقع التصادم «تم نقل سبع او ثماني جثث الى المشرحة حتى الان. ونحن نتوقع استقبال بين 20 و30 جثة».

هجوم للجيش التركي على مواقع لـ «العمال الكردستاني»

■ ديار بكر (تركيا) ـ ا.ف.ب: علم من السلطات المحلية ان للجيش التركي شن امس الخميس هجوما واسع النطاق على مواقع لمتمردي حزب العمال الكردستاني في جنوب شرق الاناضول في اقليم سرنات، قرب الحدود مع العراق.

وينتظر ان تستمر عملية القوات التركية المدعومة بمروحيات اياما عدة في منطقة باليكايا على جبل كودي، جنوب سيرنات، وفق ما ذكرت المصادر ذاتها التي لم تحدد عدد القوات المستخدمة في الهجوم.

ويبلغ علو جبل كودي 2114 مترا ويستخدمه متمردو حزب العمال الكردستاني للعبور بين تركيا وشمال العراق، قاعدتهم الخلفية.

بتلر: رفع الحظر عن العراق لن يؤدي لانتهاء التفتيش

■ لندن ـ من ديفيد ليونجرين: قال كبير مفتشي الامم المتحدة عن الاسلحة العراقية امس الخميس ان فرق مفتشيه ستبقى في العراق خلال المستقبل المنظور حتى ولو تخلت بغداد عن كل ما لديها من اسلحة الدمار الشامل.

وقال بتلر ردا على سؤال انه سيتعين على المفتشين ان يظلوا في اماكنهم للقيام بمهام المراقبة للتأكد من ان العراق لن يحاول اعادة احياء برامج تسلحه.

وقال للصحفيين «اذا كان الغرض من السؤال هو التنبؤ بيوم انتهاء التفتيشات فان هذا اليوم ببساطة غير منظور والعراق يعلم ذلك. «عندما ننتهي من عملية نزع السلاح سنواصل عملية المراقبة المستمرة».

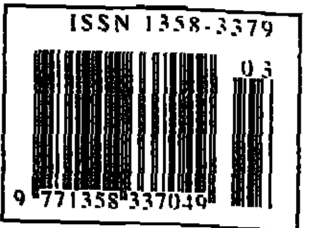
واضاف بتلر ان العمل يمكن انجازه «بسرعة البرق» اذا تعاونت بغداد. لكنه اوضح انه حتى اذا رفعت العقوبات فان فرق التفتيش ستبقى في العراق.

وقال «ما يتعين عليكم فهمه هو ان العملية لها شقان. اولهما نزع السلاح اما الاخر فهو المراقبة المستمرة. والشق الخاص بنزع السلاح هو الذي يمكن الانتهاء منه. اما الشق الثاني فهو «المراقبة والتأكد من انهم لن يعيدوا احياء تلك الاسلحة. والتفتيش جزء هام من المراقبة. ولدينا بالفعل نحو 300 موقع في العراق تحت المراقبة المستمرة».

ويرأس بتلر لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بالاشراف على التخلص مما لدى العراق من اسلحة الدمار الشامل بمقتضى قرارات وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991.

وقال للصحافيين «التفتيش واحد من عدة ادوات نستخدمها لانجاز المهمة. وقد كان هناك تركيز زائد على التفتيش كظاهرة. كغاية في حد ذاتها خلال فترة الازمة الاخيرة».

واجرى بتلر الذي يزور لندن حاليا محادثات مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت الذي نفى ان يكون المجتمع الدولي قد بدل القواعد.


ISSN 1358-3379
03
9 771358 337049

كلينتون يتنفس الصعداء مع نجاته من اول «محاكمة جنسية» لرئيس في التاريخ

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

كانت مفاجاة بيت للرئيس الامريكي بيل كلينتون في البداية كمزحة تقليدية من محاميه روبرت بينيت في اول ابريل، ولكنه سرعان ما قفز في الهواء من فرط السعادة عندما قرأ عليه بينيت عبر الهاتف نص الحكم الذي اصدرته قاضية فيدرالية في ولاية اركنساو برفض دعوى التحرش الجنسي التي اقامتها بولا جونز ضده قبل اربعة اعوام.

ورغم اعلان المحقق المستقل كينيث ستار انه سيستمر في تحرياته حول علاقة كلينتون المزعومة بمونيكا لوينسكي وكاثلين ويلي الا ان سقوط قضية جونز يعني عمليا ان الرئيس الامريكي اصبح مطمئنا لاكمال ولايته الرئاسية، حيث سيتمكن الاعضاء الديمقراطيون في الكونغرس من الخروج عن صمتهم لأول مرة واعلان تأييدهم المطلق لرئيسهم، دون الخوف من عواقب ذلك على مستقبلهم السياسي.

وادت فرحة كلينتون الغامرة بالقرار المفاجىء الى الغاء برنامجه المقرر سلفا، حيث قرر البقاء مع هيلاري في «فندق العطاء الذي يقيمان فيه بالعاصمة السنغالية بقية اليوم للاحتفال بطريقتهما الخاصة بالانتصار السياسي القضائي الذي جعله يتنفس الصعداء.

والطريف ان الحكم الذي اصدرته القاضية سوزان رايت في اركنساو لا ينفي ولا يثبت ان كلينتون تقدم بـ «عرض جنسي» لبولا جونز، ولكنه لا يرى اسسا قانونيا للدعوى، حيث أن ذلك العرض لم يؤد الى اصابتها بصدمة او اضر بها بأي شكل من الاشكال.

واعتبر «الرأي القوي» الذي تضمنه الحكم ان العرض الجنسي المزعوم وبما كان «شيئا غير سار» بالنسبة لجونز، ولكن مجرد رفضه ينهي المسألة.

ورأى محامي جونز الذي تعهد باستئناف الحكم ان أهمية القضية تتجاوز الحادث الذي تعرضت له جونز. وقال في لقاء مع لاري كينغ في قناة «سي ان ان»: تتعرض الاف النساء في الولايات المتحدة للتحرش الجنسي يوميا. ومن الطبيعي ان هذا الحكم لن يشجع الضحايا على التقدم بقصصهن الى ساحة القضاء. وتلقى هذه المقاربة اهتماما كبيرا في امريكا حيث يعتمد الحزب الديمقراطي تقليديا على اصوات النساء. وتوقع ان تنظر المحكمة الامريكية العليا الاستئناف المرتقب بعد عام.

ولكن خبيرا قانونيا قال انه من المستبعد ان ينجح اي استئناف ضد الحكم، نظرا لاحتوائه على عبارة تنص على ان الدفاع عن هكذا دعوة يعتبر ضربا من الجنون، نظرا لغياب اي اسس قانونية لتقديمها الى المحاكمة».

ويعتبر هذا الرأي «تقديرا شخصيا» للقاضي يكفل القانون احترامه، وبالتالي لا تستطيع اي محكمة ان تناقضه.

اما معسكر كلينتون فلم يضع الوقت، حيث طالب جيمس كافاليو وهو احد مستشاري الرئيس بالتحقيق في المصادر التي مولت دعوى جونز باعثا بذلك الجدل حول وجود «مؤامرة سياسية لليمين» وراء فضائح كلينتون.

وكانت علاقات كلينتون النسائية تحولت الى مادة للسخرية في مختلف وسائل الاعلام الامريكية. وانشئت الاف المواقع على الانترنت للتنافس في اطلاق النكات والرسومات الجنسية حول الرئيس لاول مرة في تاريخ الولايات المتحدة

واثناء مراسم اعلان جوائز الاوسكار، قال مقدم الحفل «الزمن يتغير.. تذكرون في العام الماضي كان البيت الابيض يتحدث عن تزايد ممارسة الجنس في هوليوود».

ولكن متاعب كلينتون ربما لم تنته تماما رغم التوقعات بتصاعد الضغوط على كينيث ستار لانهاء تحرياته حول الحياة الخاصة للرئيس والتي كلفت دافعي الضرائب حتى الان نحو اربعين مليون دولار، حيث تبقى شهادة مونيكا لوينسكي الاكثر اهمية لتحديد امكانية مقاضاة كلينتون بتهمة التحريض على الكذب واعتراض مسار العدالة. وقد بدت مونيكا «مرتاحة» للمرة الاولى بعد رفض قضية جونز، حيث وقفت مبتسمة وراء محاميها وليم غينزبيرغ وهو يتحدث للصحافيين معلنا سعادته بصدور الحكم لصالح الرئيس الامريكي.

وتستطيع مونيكا أن تقول ببساطة انها كانت صادقة عندما قالت في شهادتها المكتوبة انها لم تمارس الجنس مع الرئيس، وانها كانت تبالغ في وصف علاقتها به عندما كانت تتحدث على الهاتف مع «صديقتها» ليندا تريب نظرا لولعها الشخصي به.

ولكن تبقى علامات استفهام وربما تحمل مفاجآت غير متوقعة، فقد اشارت انباء الى احتمال حصول مونيكا على اموال من كلينتون، وظهرت دلائل ذلك في تزايد فواتير بطاقات الائتمان الخاصة بمونيكا الى نحو عشرة دولار بعد التحاقها كمتطوعة في البيت الابيض وبدء علاقتها بكلينتون.

وعلق محلل سياسي على ذلك بان الامريكيين قد يسامحون الرئيس على ممارسة الجنس مع من يريد في المكتب البيضاوي ولكنهم بالتأكيد لن يوافقوا على دفع تكاليف تلك العلاقة

ولكن كلينتون سيبقى مع صدور الحكم حتى اشعار اخر السياسي «الذي لا يقهر» بعد ان اجتاز اكبر فضائح جنسية واجهت اي رئيس في التاريخ

اما اكثر التعليقات «سخونة» على قضية جونز فجاء من صحافية امريكية في شبكة «اي بي سي» اثناء حوار عبثي نسائي حيث رأت ان اعتماد جونز على قدرتها على تحديد «الملامح الخاصة» للعضو التناسلي للرئيس هو ضرب من الخيال

وقالت «انني متزوجة منذ ثمانية عشر عاما، ولست متأكدة ان كنت استطيع ان افعل ذلك!»

ويعتبر مراقبون سياسيون ان الرئيس الامريكي يجب ان يعود الى مكتبه البيضاوي اكثر استرخاء، وبالتالي فان ذلك قد ينعكس ايجابيا على سياساته الخارجية المتوترة والتي كانت تؤدي لنشوب حرب عالمية في الخليج قبل اسابيع، ربما كانت ستدخل التاريخ باسم «حرب مونيكا لوينسكي وبولا جونز».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B Fr. Cyprus 60Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50) Can $2.50

هكذا من الاصل

هكذا من الأصل

كلينتون يرحب باغلاق القضية.. وستار يعلن مواصلة تحقيقاته في فضيحة لوينسكي

بولا جونز تستأنف قرار رد دعوى التحرش الجنسي

واشنطن ـ «القدس العربي»:

القت الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساء الاربعاء من للحاكمة بتهمة التحرش الجنسي التي كان من المقرر ان تبدأ في ايار (مايو) المقبل بعدما قرر القضاء في خطوة مفاجئة رد دعوى بولا جونز.

واعتبرت القاضية الفدرالية سوزان ويبير رايت الكلفة القضية في قرار نشر في ليتل روك (اركنسو) حيث كانت ستجرى المحاكمة، ان بولا جونز الموظفة السابقة في ادارة الولاية فشلت في اثبات ان قضيتها جدية بما فيه الكفاية لتعرض على هيئة محلفين شعبية.

ورفضت القاضية حجة ان تكون بولا جونز اصيبت بصدمة اذ ان هذه الاخيرة لم تأخذ اي اجازة ولم تستشر طبيبا بعد تعرضها المفترض لتحرش جنسي من كلينتون، كما رفضت حجة ان تكون تعرضت لعرقلات في حياتها المهنية بعد رفضها العرض الجنسي الذي قدمه لها.

وتقول جونز ان كلينتون الذي كان يومها حاكما لولاية اركنسو استدعاها الى غرفة فندق في الثامن من ايار (مايو) 1991 وانزل سرواله وطلب منها خدمة جنسية رفضتها.

وشكل قرار سوزان ويبير رايت مفاجئة كبيرة اذ انها سبق وحددت موعد بدء المحاكمة في 27 ايار (مايو) المقبل. لكن القرار اثار ارتياحا واضحا في اوساط الرئيس الامريكي الذي يقوم حاليا بجولة في افريقيا.

وقال مايكل ماكاري الناطق باسم كلينتون في دكار ان القرار «لم يكن متوقعا كثيرا» موضحا ان كلينتون سأله عندما عرف بالامر اذا ما كان هذا النبأ كذبة اول نيسان.

ومضى يقول ان الرئيس «مسرور» بهذا القرار الذي سيضع حدا لهذه القضية التي تحولت كابوسا بالنسبة لرئيس القوة العظمى الوحيدة في العالم.

وقال جيم كينيدي محامي كلينتون «انه ليوم رائع».

وفي اطار التحضيرات للمحاكمة قام محامو بولا جونز بكشف ادق تفاصيل حياة الرئيس الجنسية ومغامرته خارج الزواج.

وحاول هؤلاء المحامون ان يثبتوا بكل الوسائل ان الرئيس اعتاد القيام بعروض غير لائقة واعطاء ترقيات مقابل اقامة علاقات جنسية وحتى الضغط على الشهود لاخفاء افعاله.

واعتبر محامي الرئيس روبرت بينيت «انه القرار الصحيح بكل وضوح. ان القرار بليغ بحد ذاته».

وكان غالبية الخبراء يتوقعون الابقاء على المحاكمة على الاقل بالنسبة لبعض اتهامات بولا جونز.

واعلن محامو جونز انهم سيستأنفون قرار القاضي. وصرح احدهم جون وايتهيد لمحطة «سي ان ان» التلفزيونية «سنستأنف القرار».

وقال في وقت سابق «عندما ترفع دعوى ضد اقوى رجل في العالم تتوقع ان يكون الامر صعبا».

اما بولا جونز التي تقيم في لونغ بيتش في كاليفورنيا فقالت الناطقة باسمها سوزان كاربنتر ماكميلان ان القرار «جرح شعورها ولا تقوى على تصديق» ما حصل.

واكدت ان «بولا امضت اربع سنوات من حياتها تقوم بشيء لم تجرؤ اي امرأة اخرى على الاقدام عليه. لقد دفعت ثمنا باهظا جدا».

وطلب محامو كلينتون من القاضية في منتصف شباط (فبراير) الماضي رد دعوى بولا جونز ويشكل قرارها امس الاول انتصارا كبيرا لهم.

ويبدو ان هذا القرار يطوي صفحة معركة قضائية لم يوفر اي من الطرفين فيها الطرف الاخر مع تسريب معلومات الى وسائل الاعلام مثيرة للشبهات غير آبهين بقرار القاضية حظر التحدث الى الصحافيين.

وفي اطار التحضيرات لهذه المحاكمة كشف محامو بولا جونز عن قضايا مونيكا لوينسكي وكاثلين ويلي واليزابيث وارد التي اساءت حسب خبراء عدة الى سمعة كلينتون.

وكان محامو جونز لجأوا الى المحكمة العليا لتصدر قرارا بمحاكمة كلينتون خلال ولايته الرئاسية وهذا ما حصلوا عليه.

ويجري القاضي المستقل كينيث ستار تحقيقا جنائيا بشأن قضية مونيكا لوينسكي حول احتمال ان يكون كلينتون عرقل عمل القضاء.

وافاد بيان صادر عن ستار ان هذا التحقيق «لا يتأثر بقرار القاضية ويبير رايت».



الرئيس الامريكي بيل كلينتون يدلي ببيان امس في داكار حول موقفه من قرار رد دعوى التحرش الجنسي (رويترز)

رد دعوى بولا جونز يقوي كلينتون ويضعف ستار

واشنطن ـ من آلان ايلسنر:

قال محللون امس الخميس ان القرار القضائي برفض دعوى التحرش الجنسي التي رفعتها بولا جونز ضد الرئيس بيل كلينتون يقوي مركزه سياسيا ويضعف موقف المحقق المستقل كينيث ستار.

وكانت القاضية الاتحادية سوزان ويبر رايت التي عينها الرئيس الجمهوري السابق جورج بوش حكمت بأن جونز عجزت عن تقديم دليل بأنها اصيبت بأضرار من جراء تحرش مزعوم في فندق بمدينة ليتل روك في أيار (مايو) 1991 عندما كان كلينتون حاكما لاركنسو وجونز موظفة في الولاية.

يعتقد المؤرخ آلان ليختمان بالجامعة الامريكية انه نظرا لان كلينتون لم يعد يتحتم عليه المثول امام القضاء في مايو أيار فان هذا يعتبر الاول من مكاسب سياسية متعددة للرئيس الامريكي.

قال «اي اتهام يترك تلوثا وتيار الاتهامات المستمر من جونز وفريقها اما ان ينحسر الان او يفقد المزيد من قوته».

قال ستار ان تحقيقاته ستستمر فيما اذا كان كلينتون قد أقام علاقة جنسية مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة بالبيت الابيض ثم حثها على الكذب بشأنها.

قال ليختمان «في النهاية ستنظر قضية ستار في محكمة الرأي العام حيث حقق كلينتون حاليا نصرا كبيرا».

وتقول كارولين بومان خبيرة الرأي العام بمعهد انتربرايز المحافظ في واشنطن ان مصداقية ستار منخفضة ويمكن ان تتدنى أكثر.

«هذا الحكم يؤكد ما يعتقده أمريكيون كثيرون بأن هذه الاتهامات تشكل تلصصا على الحياة الخاصة لكلينتون حيث لا يجب ان يتطفل أحد». ومن المنتظر ان يرفع ستار نتائج تحقيقاته الى مجلس النواب. وحتى قبل قرار القاضية رايت كان الجمهوريون يتوقعون صعوبات تعترض طريق تحقيق قد يسفر عن تقديم رئيس يتمتع بشعبية مثل كلينتون للمحاكمة. وقال ديفيد بيروسل العالم السياسي بكلية باروخ في نيويورك ان قضية ستار سيلوثها الغبار المتساقط من دعوى جونز. قال «هذا سيضر ستار جدا. سيتعرض لضغط ساخن لتقديم شيء سريعا ولكن فرص تحقيق هذا تبدو ضعيفة. تواجه قضية ستار الان خطر النظر اليها بأنها محاولة لا تستند الا الى أساس للنيل من كلينتون».

ويقول محللون ان القرار برفض دعوى جونز سيجعل الديمقراطيين يتنفسون الصعداء في وقت يتأهبون فيه لانتخابات الكونغرس والولايات في تشرين الثاني (نوفمبر).

ويشير استطلاع للرأي أجراه مركز بيو للابحاث الى ان الديمقراطيين وقد اثلجت صدورهم شعبية كلينتون تفوقوا على الجمهوريين بنسبة 12 نقطة مئوية عندما سئل ناخبون أي حزب سيؤيدونه في انتخابات الكونغرس بدوائرهم.

ويذكر ان مؤيدي كلينتون وعلى رأسهم زوجته هيلاري قد أعلنوا ان قضيتي ستار وجونز جزء من مؤامرة يمينية للاضرار بالرئيس.

نيقوسيا ترفض التراجع عن صفقتها الصاروخية مع موسكو

■ موسكو ـ اف ب: اكد وزير الدفاع القبرصي اكيس تسوهاتزوبولوس في موسكو امس الخميس، ان العقد الخاص ببيع صواريخ روسية الى قبرص الذي ابرمته الدولتان العام الماضي سينفذ.

ونقلت وكالة انترفاكس عن الوزير القبرصي قوله «بقدر علمي فان الحكومة القبرصية اشترت بالفعل هذه الصواريخ واعطت الحكومة الروسية ضمانات لتسليمها الى قبرص».

وأكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين الثلاثاء ان موسكو مصممة على الالتزام بهذا العقد.

وقد اثار اعلان نيقوسيا شراء صواريخ ارض ـ جو روسية من طراز (اس.اس 33) في كانون الثاني (يناير) 1997، استياء انقرة.

واعلنت الحكومة اليونانية الاثنين ان اليونان التي ستتزود بصواريخ جديدة لتحديث نظام دفاعها الجوي ستختار قريبا بين صواريخ باتريوت الامريكية وصواريخ اس اس/300 الروسية.

على صعيد آخر أعلنت وزارة الخارجية الأميركية الأربعاء أن زيارة الوفد الرئاسي الأميركي ريتشارد هولبروك لقبرص ستستمر من 3 الى 6 نيسان (ابريل) الجاري.

واضاف الناطق باسم الوزارة جيمس روبين أن منسق وزارة الخارجية لقبرص توماس ميلر سيصل الى قبرص مرفقة وفد اميركي صغير، عشية زيارة هولبروك.

واوضح روبين أن هولبروك سيلتقي مسؤولي المجموعتين (اليونانية والتركية) للبحث في المراحل المقبلة في عملية تسوية «المشكلة القبرصية».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية التركية أعلن في أنقرة ان هولبروك يصل مساء الجمعة الى القسم الشمالي من نيقوسيا الذي تحتله القوات التركية حيث يعقد اجتماعين الجمعة والسبت مع زعيم القبارصة الأتراك رؤوف دنكطاش.

وذكرت وكالة الانباء القبرصية أن هولبروك وميلر سيجريان محادثات ايضا مع الرئيس القبرصي (اليوناني) غلافكوس كليريديس في القسم الجنوبي من العاصمة.

اذربيجان تبدي قلقها ازاء مواقف الرئيس الارمني الجديد

■ باكو ـ واشنطن ـ اف ب: اعلن الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف الاربعاء ان الانتخابات الرئاسية الارمنية هي قضية ارمنية داخلية وان باكو ستتعاون مع الفائز في هذه الانتخابات كائنا من كان.

وقال خلال محادثات مع وفد انساني تابع لمجلس اوروبا «نحن على استعداد للتعاون مع اي رئيس ينتخب».

واضاف «طالما نحن نقيم علاقات خاصة مع ارمينيا فلا نريد التدخل في شؤونها الداخلية».

وتأتي تصريحات الرئيس الاذربيجاني في وقت تعرب اذربيجان عن قلقها الشديد لنوايا الرئيس الارمني الجديد روبرت كوتشاريان الذي انتخب الاربعاء بحوالي 60 % من الاصوات ومن تأثير سياسته على عملية السلام في ناغورني كرباخ.

وفي واشنطن هنأت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء الرئيس الارمني الجديد روبرت كوتشاريان وشجعته على «مواصلة الاصلاحات الديمقراطية والاقتصادية وايجاد تسوية سياسية للصراع في ناغورني كرباخ».

ودعا المتحدث باسم الوزارة جيمس روبين ايضا سلطات يريفان الى «اجراء تحقيق معمق» بحالات التزوير التي شهدتها الانتخابات الاثنين واتخاذ الاجراءات لالغائها.

واضاف روبين ان واشنطن تؤيد اراء مراقبي منظمة الامن والتعاون في اوروبا الذين اعتبروا ان الانتخابات تميزت بـ «خروقات، ولكنها لا تؤثر كما قالوا على النتيجة».

الشرطة الايرلندية تعثر على متفجرات قرب دبلن

■ دبلن ـ اف ب: افاد ناطق باسم الشرطة الايرلندية ان قوات الامن عثرت على كمية كبيرة جدا من المتفجرات امس الخميس قرب دبلن في سيارة كانت على وشك ان تستقل عبارة مبحرة الى بريطانيا.

واوقف خلال العملية خمسة اشخاص هما امرأتان وثلاثة رجال يشتبه في انهم متطرفون جمهوريون كاثوليك. وقد يكون ثلاثة منهم من البريطانيين. وكان الاشخاص الخمسة في سيارتين من نوع «بي ام دبليو» كان في داخل احداها 270 كيلوغراما من المتفجرات المحلية الصنع.

وكانت السيارتان على وشك الابحار من دان لاوغهير قرب دبلن الى مرفأ هوليهيد في ويلز عند رصدهما.

وتظن الشرطة ان الارهابيين كانوا يخططون لتنفيذ اعتداء كبير في بريطانيا نهاية الاسبوع لنسف مفاوضات السلام في اولستر.

وقال ناطق باسم الجيش «كل المقومات موجودة. ثمة نظام تفجير موقت ومتفجرات موضوعة في رزم في الصندوق».

وتشتبه الشرطة في ان مجموعة من الجمهوريين من المتطرفين معروفة باسم «مجموعة الـ 32» التي شكلت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، تقف وراء هذا الامر.

وحتى الان كان الجيش الجمهوري الايرلندي الوحيد الذي نفذ اعتداءات في المدن الانكليزية الرئيسية في حين تكتفي المجموعات الجمهورية المنشقة بعمليات داخل اولستر بسبب قلة مواردها.

وقد يخلف توسيع نشاطات هذه المجموعات ضررا كبيرا خصوصا وان مفاوضات مصيرية تجرى في بلفاست للتوصل بحلول التاسع من نيسان (ابريل) الجاري الى اتفاق حول مستقبل ايرلندا الشمالية.

ورفضت الشرطة اعطاء تكهنات حول الهدف المحتمل للارهابيين.

تعيين فاسيلي رئيسا للحكومة الرومانية

■ بوخارست ـ اف ب: عين الرئيس الروماني اميل كونستانتينيسكو رسميا امس الخميس في بوخارست رادو فاسيلي من الحزب الديمقراطي المسيحي في منصب رئيس الوزراء.

وقال الرئيس «قررت تعيين السيناتور رادو فاسيلي في منصب رئيس الوزراء مع تكليفه مهمة كبيرة تتمثل بمنح رومانيا حكومة مستقرة وفعالة».

وبذلك يكون الرئيس قد وافق على خيار الحزب المسيحي الديمقراطي الذي يهيمن على الائتلاف الحاكم في رومانيا. وقال ان مشاورات جرت صباح امس مع المسؤولين عن الاحزاب في الائتلاف الحاكم «الذين وافقوا جميعا على هذا التعيين».

وسيعرض فاسيلي (55 عاما) الحائز اجازة في التاريخ والعلوم الاقتصادية على البرلمان لائحة حكومته وبرنامج عملها في 15 نيسان (ابريل) الجاري كابعد حد.

غالبيتهم من اللبنانيين

طرد 22 اجنبيا من سيراليون بتهمة التعاون مع الحكومة العسكرية

■ فريتاون ـ اف ب: علم من مصدر رسمي في فريتاون ان السلطات طردت 22 اجنبيا معظمهم من التجار اللبنانيين، متهمين باظهار «عدم الاخلاص» لسيراليون وبانهم تعاونوا مع المجموعة العسكرية التي اطيح بها اخيرا.

وبين هؤلاء التجار بعض «الكبار» في عالم الاعمال مثل تاجرة الماس في كينيما (شرق البلاد) فائزة طالب سعد.

ويعمل معظم هؤلاء في استيراد الارز وصناعة المفروشات وتجارة الماس في العاصمة ومدن شرق البلاد مثل كونو وكينيما.

واثار قرار الطرد الذي وقعه الرئيس احمد تيجان كباح الذي اعيد الى السلطة في العاشر من اذار (مارس) الماضي استياء في صفوف الجالية اللبنانية في سيراليون التي كان عدد افرادها يقارب 12 الف شخص قبل انقلاب 25 ايار (مايو) الماضي.

ولم يبق في سيراليون سوى 300 لبناني في ظل النظام العسكري في حين بدأ مئات آخرون في العودة الى البلاد.

وبين المطرودين تسعة اشخاص يحملون الجنسية السيراليونية التي سحبت منهم قبل طردهم.

وقال البيان الذي وقعه وزير العدل ان «استمرار وجود هؤلاء في البلاد يتعارض مع مصالح سيراليون. فقد اظهروا باعمالهم انهم غير مخلصين لسيراليون ولحكومتها».

واضاف ان «الذين طردوا قدموا الدعم للحكم العسكري وتسببوا بصعوبات ومعاناة لشعبنا».

واحد المطرودين متهم بانه تلقى 637 الف دولار من المجموعة العسكرية لشراء الارز الذي لم يسلمه اطلاقا.

وقال مسؤول في البنك المركزي ان «مثل هذه الفواتير الوهمية لا تشكل سوى نقطة في محيط. فهناك الكثير من هذه العمليات». وكان احد المطرودين، ويدعى محمد ونسة، قد دخل في 1996 في نزاع مع الحكومة المدنية التي طالبته بتسديد خمسة ملايين دولار من ثمن سفينة باعها للبحرية السيراليونية واعتبرت الحكومة ان سعرها مرتفع جدا.

واضاف البيان ان «الممارسات التجارية غير المقبولة التي قام بها هؤلاء الافراد ادت الى خسائر كبيرة في العوائد الجمركية والضرائب على الواردات التي تشكل مصدر الدخل الرئيسي للبلاد. وسنقوم بكل شيء لجعل هؤلاء الاشخاص يعيدون المبالغ المتوجبة عليهم الى الحكومة».

ويفيد اقارب الاشخاص المبعدين ان عددا منهم قد غادر البلاد بالفعل قبل تقدم قوات حفظ السلام لغرب افريقيا التي طردت العسكريين من فريتاون في منتصف شباط (فبراير).

كشف 550 جثة مهترئة في جزيرة سياحية بسيراليون

■ فريتاون ـ اف ب: افاد شهود عيان انه تم العثور على اكثر من 550 جثة في حالة الاهتراء في مقبرتين جماعيتين في جزيرة شيربرو التي تقع على بعد 140 كيلومترا جنوب شرقي فريتاون.

وقد وصل الشهود بحرا امس الخميس الى فريتاون قادمين من بونتي، كبرى مدن الجزيرة.

وقال افراد في الميليشيات المدنية الموالية للرئيس السيراليوني احمد تيجان كباح، التي تتواجه مع العسكريين الانقلابيين الذين طردوا من العاصمة في شباط (فبراير) الماضي، ان معظم الجثث هي لنساء واطفال.

واوضح احدهم ان ما استرعى الانتباه رائحة كريهة وتحليق كثيف للنسور فوق المكان. واضاف «عندما وصلنا رأينا اطرافا مهترئة وايادي تظهر من تحت التراب».

واشنطن تعتزم اقامة مركز للدراسات الامنية في افريقيا

■ دكار ـ اف ب: اعلن البيت الابيض الاربعاء في دكار عزمه على انشاء مركز افريقي للدراسات الامنية في مكان ما من افريقيا لم يحدده بعد، بهدف تنشئة القادة الافارقة، من مدنيين وعسكريين، في مجال الامن القومي. وجاء الاعلان عن هذا الامر خلال زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للسنغال.

واوضحت الرئاسة الامريكية في بيان ان بناء هذا المركز الاقليمي سيتم حسب طراز مركز جورج مارشال في المانيا.

واضاف البيان «ان الهدف هو ان يكون المركز الافريقي للدراسات الامنية مصدرا للتعليم الاكاديمي ومن اجل اعطاء دفع للمواصفات الضرورية لاتخاذ قرارات فعالة في مجال الامن القومي عند الحكومات الديمقراطية».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون طرح الاربعاء التعاون العسكري بين السنغال والولايات كمثال لتشكيل قوة تدخل افريقية.

وذكر كلينتون في خطاب قصير في قاعدة تييس العسكرية (70 كيلومترا شرق دكار) بزيارته الاسبوع الماضي لكيغالي.

وقال في حضور الرئيس السنغالي عبدو ضيوف «علينا ايجاد الوسائل لمنع تكرار هذه الاعمال المروعة»، مشيرا الى ثلاث دول ما زالت تعاني من النزاعات وهي بوروندي والصومال والسودان.

وقال ان تحقيق هذا الهدف كان وراء «مبادرة التحرك ازاء الازمات في افريقيا» وهي برنامج امريكي يهدف الى تدريب الجنود الافارقة على عمليات حفظ السلام لتشكيل قوة تدخل افريقية.

وكانت السنغال اول من شارك في هذا البرنامج ويجري حاليا تدريب 480 جندي سنغالي في قاعدة تييس العسكرية بواسطة وحدة تضم 29 من افراد القوات الخاصة الامريكية.

واشار كلينتون الى ان ثلاث دول تشارك ايضا في هذا البرنامج (اوغندا وملاوي ومالي) «ستنضم اليها قريبا دولتان اخريان هما غانا واثيوبيا».

وقال «ان هدفنا ليس الهيمنة على قضايا الامن في افريقيا او التخلي عن الدور الامريكي في امن افريقيا، وانما التعاون مع منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة وفرنسا وبريطانيا «لتعزيز سبل المحافظة على السلام» في افريقيا.

من جهة اخرى وقعت السنغال والولايات المتحدة الاربعاء، في اليوم الاول من زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للسنغال، اتفاقا للتعاون في مجال الملاحة الجوية يهدف في شكل خاص الى محاربة الارهاب في المطارات.

وقال وزير النقل الجوي السنغالي تيديان سيلا ان هذا الاتفاق يشكل «امتدادا» لاتفاق وقع في 1979 ونص على تدريب عناصر امنية لمطار دكار الدولي.

واضاف ان الاتفاق الجديد سيتيح «بفضل برامج للتفتيش والتأهيل، تحسين» مستوى الامن في هذا المطار الذي قدمه الوزير بمثابة «احد اكثر المطارات امانا في افريقيا»، للمساعدة خصوصا على اعطاء دفع للتجارة والاستثمارات بين البلدين.

واوضح ان السلطات السنغالية اجرت «اتصالات» مع بعض الشركات الامريكية لتسهيل قيام رحلات مباشرة بين السنغال والولايات المتحدة.

واعلنت مصادر رسمية امريكية الاربعاء ان الولايات المتحدة قررت تقديم 1,2 مليون دولار لتحسين الامن في عشرة مطارات افريقية خلال ثلاث سنوات.

كلينتون يرفض حكومة عسكرية «باللباس المدني» في نيجيريا

■ دكار ـ اف ب: أكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الخميس في دكار أنه لا يريد حكومة نيجيرية تكون «مجرد حكومة عسكرية باللباس المدني».

وقال كلينتون أثناء طاولة مستديرة بشأن الديمقراطية وحقوق الانسان «قلنا لو جرى اطلاق سراح السجناء السياسيين ولو كانت هناك عملية سياسية حقيقية (لارساء الديمقراطية) ولو كانت الحكومة حقيقية وليست مجرد حكومة عسكرية باللباس المدني، فاننا قد نسعى الى العمل معها».

وبدا أن كلينتون يعود عن تصريحات أثارت جدلا أدلى بها الجمعة في الكاب حين لمح الى أن لا اعتراض على ابقاء الجنرال ساني اباشا في السلطة بعد الانتخابات الرئاسية في الاول من آب (اغسطس) المقبل في حال ترشح مدنيا.

وقال ان هناك «جدلا قويا» في الاوساط القيادية الامريكية لمعرفة ما اذا كان يجب الاستمرار في عزل الزعيم النيجيري او على العكس البدء بحوار معه مماثل للحوار الذي أجرته واشنطن مع زعيم جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) لوران ديزيه كابيلا.

الدوما يرجئ الى الاربعاء التصويت على تعيين رئيس للوزراء

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة تاس ان اقتراع مجلس الدوما (النواب) على تعيين رئيس الوزراء بالوكالة سيرغي كيريينكو الذي كان مقررا اليوم الجمعة تأجل الى الاربعاء المقبل من اجل نزع فتيل الازمة الدبلوماسية في روسيا.

واوضح كيريينكو ان هذا التأجيل تقرر خلال لقاء ضمه امس الخميس والرئيس بوريس يلتسين ورئيسي مجلسي البرلمان. واوضح رئيس الحكومة بالوكالة ان المشتركين في الاجتماع اعتبروا انه «من غير المناسب» الابقاء على التصويت الجمعة كما كان مقررا. ويهدد النواب الشيوعيون وحلفاؤهم الذين يملكون الاغلبية النسبية في الدوما بالتصويت ضد تعيين كيريينكو وهو تكنوقراطي ليبرالي في الخامسة والثلاثين اقترح يلتسين ترشيحه.

واوضح كيريينكو انه تم التوصل في النهاية الى تسوية سيعرض بمقتضاها برنامجه اليوم على نواب الدوما الذين لن يقترعوا عليه الا الاربعاء بعد تعيينه.

وفي الوقت نفسه ستعقد الثلاثاء «مائدة مستديرة» تخصص لتشكيل الحكومة الجديدة كما تطالب المعارضة البرلمانية.

وستضم هذه المائدة المستديرة يلتسين ورئيسي مجلسي البرلمان وزعماء جميع المجموعات البرلمانية في الدوما اضافة الى ممثلين عن النقابات والمؤسسات.

واوضح بوريس يلتسين امس الخميس انه على استعداد لاخذ اقتراحات البرلمانيين في الاعتبار عند تشكيل الحكومة المقبلة في بادرة حسن نية اخرى تجاه المعارضة.

ونقلت وكالة انترفاكس عن المتحدث باسم الحكومة ايغور شابدورسولوف ان هذا الاقتراح «يعني ان السلطة التنفيذية مهتمة بمعرفة موقف البرلمانيين من تشكيل الحكومة».

وحذر المتحدث من ان «الكلمة الاخيرة بشان تشكيل الحكومة المقبلة تبقى طبيعيا للرئيس كما ينص الدستور».

وكان يلتسين شكر الاسبوع الماضي جميع اعضاء الحكومة السابقة ومن بينهم رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين الذي يتولى هذا المنصب منذ خمس سنوات. وعرض على وزير الطاقة السابق سيرغي كيريينكو تشكيل الحكومة الجديدة.

ميلوسيفيتش يقترح استفتاء بشأن وساطة أجنبية في كوسوفو

■ بلغراد ـ اف ب: اقترح الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش على سلطات بلغراد امس الخميس في رسالة اجراء استفتاء يتعلق بمسألة الوساطة الدولية في أزمة اقليم كوسوفو (جنوب صربيا) الذي يشكل الألبان اكثرية سكانه.

واشارت وكالة «تانيوغ» الرسمية التي اوردت نص الرسالة الى ان ميلوسيفيتش اقترح أن يتناول هذا الاستفتاء السؤال الاتي: «هل تقبلون بمشاركة ممثلين أجانب في حل مشكلة كوسوفو».

ووجه ميلوسيفيتش الرسالة الى كل من الرئيس الصربي ميلان ميلوتينوفيتش ورئيس الوزراء ميركو ماريانوفيتش ورئيس البرلمان دراغان توميتش. ويطالب الألبان الذين يشكلون 90 في المئة من سكان كوسوفو بوساطة قبل اجراء اي مفاوضات في وضع الاقليم. لكن بلغراد رفضت ذلك حتى الان وشددت على أن قضية كوسوفو مشكلة داخلية.

وكانت وزارة الخارجية اليوغوسلافية اعلنت الاربعاء ردا على تصويت الامم المتحدة على فرض حظر على الاسلحة بالنسبة الى بلغراد أن الضغوط الدولية على يوغوسلافيا (صربيا ومونتينيغرو) هي «غير مقبولة ولا أساس لها».

واكدت الوزارة في بيان نقلته وكالة الانباء اليوغوسلافية (تانيوغ) أن هذه الضغوط «ليس من شأنها الا أن تشجع الذين لهم أهداف غير واقعية وأوهام خطرة». وقد فرض الحظر لاجبار بلغراد على التفاوض مع ألبان كوسوفو الاقليم في جنوب صربيا حيث الاكثرية من الالبان.

وقالت الوزارة «ان الضغوط والتدخلات الاجنبية والتدويل ليست من دون مبرر فحسب لكنها ايضا عكسية النتائج ومضرة».

حكم بسجن وزير فرنسي سابق ادين بارتكاب جرائم ضد الانسانية

■ بوردو (فرنسا) ـ اف ب: اصدرت محكمة لا جيروند الجنائية (جنوب غربي فرنسا) امس الخميس حكما بالسجن عشر سنوات على الوزير الفرنسي السابق موريس بابون (87 عاما) بعد ادانته بالمشاركة في جرائم ضد الانسانية خلال الاحتلال الالماني لفرنسا في الحرب العالمية الثانية.

وصدر الحكم في ختام محاكمة استمرت ستة اشهر في مدينة بوردو واعادت فتح جدل وطني حول الصفحات السود في تاريخ فرنسا.

وقد حوكم بابون، الموظف الكبير السابق في نظام فيشي الذي تعاون مع المحتل الالماني، بتهمة «التواطؤ في ارتكاب جرائم ضد الانسانية» لدوره في عمليات ترحيل قسرية لقرابة 1500 يهودي من منطقة بوردو بين العامين 1942 و1944، حين كان مديرا لمكتب الشؤون اليهودية في المنطقة التي كانت خاضعة للاحتلال الالماني.

ودافع بابون عن نفسه بشدة طوال المحاكمة، الاطول في تاريخ القضاء الفرنسي بعد الحرب. واستمع الى الحكم جالسا وقد بدا التعب على وجهه. وكان الادعاء دعا الى انزال عقوبة بالسجن 20 سنة في حقه.

وقد ارفقت عقوبة السجن بحرمان بابون من حقوقه الوطنية والمدنية والعائلية لعشر سنوات ايضا.

ورغم ادانته وصدور الحكم ضده يفترض ان يبقى بابون حرا كما كان طوال محاكمته اذ ان في امكانه استئناف الحكم امام محكمة التمييز، اعلى هيئة قضائية فرنسية. ويمكن ان تحتاج هذه المحكمة الى اكثر من عام لاصدار قرارها.

واستمرت قراءة الحكم ربع ساعة تقريبا. وكان المحلفون والقضاة الثلاثة المكلفون القضية بدأوا مداولاتهم بعيد ظهر الاربعاء وامضوا قرابة 19 ساعة للاجابة على 764 سؤالا مطروحا عليهم حول ما اذا كان بابون مذنبا او لا.

وقال محامي عائلات الضحايا آلان جاكوبوفيتش ان «الشعب الفرنسي قال كلمته. لقد تم طي صفحة مهمة من تاريخنا الوطني».

موريس بابون

توقعات بانتهاء تفتيش القصور غدا

المفتشون دخلوا اخر موقعين رئاسيين في العراق

بغداد ـ من سليم ياسين:

اعلن جايانتها دانايالا رئيس الفريق الخاص للامم المتحدة المكلف تفتيش المواقع الرئاسية العراقية امس الخميس ان الفريق زار الموقعين الاخيرين من المواقع الرئاسية الثمانية التي كان العراق يرفض دخول المفتشين الدوليين اليها.

واوضح دانايالا ان الفريق الخاص المكون من خبراء في نزع الاسلحة ودبلوماسيين زار امس الاربعاء الموقعين الاخيرين من المواقع الرئاسية في بغداد وهما قصر سجود وقصر الجمهورية لكن ما زال عليه القيام بـ«زيارات استكمالية» لهذين الموقعين في الايام المقبلة.

وقال الدبلوماسي السريلانكي ان هذه الزيارات «الاولية» اتاحت «تحسين التعاون بين اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية والعراق»، مضيفا «لقد تاثرنا بروح التعاون المتبادلة والارادة الطيبة في تسوية المشكلات الصغيرة التي تنشا من وقت الى اخر».

وكان رفض العراق منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي السماح لمفتشي اللجنة الخاصة بتفتيش المواقع الرئاسية قد ادى الى نشوب ازمة بينه وبين الامم المتحدة.

وهددت الولايات المتحدة وبريطانيا اللتان لا تزالان تحتفظان بقوات كبيرة في منطقة الخليج بتوجيه ضربات عسكرية قوية الى العراق ما دفع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى زيارة بغداد حيث ابرم في 23 شباط (فبراير) الماضي اتفاقا مع القيادة العراقية على اجراءات تفتيش المواقع الرئاسية.

واشار دانايالا الى ان الفريق الخاص الذي شكل بموجب هذا الاتفاق زار امس موقع سجود الرئاسي في ضاحية بغداد وقصر الجمهورية في وسط العاصمة العراقية.

وتابع قائلا ان زيارة قصر الجمهورية هي «الاكثر دقة والاكثر اهمية»، نظرا لان هذا القصر هو «الموقع المهم لانه مقر الحكومة».

وقال دانايالا «سننجز عملنا في سجود وقصر الجمهورية في الايام المقبلة» لكنه لم يوضح متى ستجري الزيارات الاستكمالية الى هذين الموقعين.

فريق المفتشين في طريقه الى احد المواقع الرئاسية في بغداد (رويترز)

واوضح «ان العمل لن ينته بعد. فقصر الجمهورية يمتد على مساحة 2.5 كيلومتر مربع ويضم مباني عدة».

لكن دبلوماسيا من الفريق طلب عدم الكشف عن اسمه ابلغ وكالة فرانس برس ان من المتوقع ان تنتهي مهمة الفريق يوم السبت المقبل في حد اقصى.

وبمجرد الانتهاء من هذه الجولة الاولية من التفتيش سيكون على الفريق الخاص اعداد تقرير لرفعه الى رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر الذي سيقوم بدوره برفعه الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقال دانايالا ان هذا التقرير «سيناقش بين الخبراء والدبلوماسيين هنا في بغداد قبل مغادرتنا لان تقرير الخبراء يجب ان يتضمن ملاحظات الدبلوماسيين».

وبموجب الاتفاق الموقع في 23 شباط (فبراير) الماضي بين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يمكن للفريق الخاص اجراء زيارات استكمالية عندما يريد بعد ان يجري الزيارات الاولية لكن هذا الامر يجب ان يجري «في اطار احترام كرامة وسيادة العراق ومع الاخذ في الاعتبار الطابع الخاص لهذه المواقع».

واشار الدبلوماسي السريلانكي الى ان مجموع الزيارات اتاح لخبراء اللجنة الخاصة «ايضاح ما كان عليهم ايضاحه».

بتلر: عمليات التفتيش الدولية في العراق يمكن ان تنتهي «سريعا جدا»

■ لندن ـ اف ب: اكد رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر امس الخميس في لندن ان عمليات تفتيش الامم المتحدة في العراق «يمكن ان تنتهي سريعا جدا» مشجعا بغداد على مواصلة «تعاونها».

وذكر بتلر امام الصحافيين اثر اجتماع مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت ان انتهاء عمليات التفتيش شرط لازم لرفع العقوبات التي يفرضها المجتمع الدولي على العراق.

واكد ان «عمليات التفتيش عن الاسلحة يمكن ان تنتهي سريعا جدا اذا تعاون العراق وعندها يمكن لمجلس الامن ان يناقش العقوبات».

وياتي هذا التشجيع للعراق في الوقت الذي انجز خبراء الامم المتحدة في نزع الاسلحة يرافقهم دبلوماسيون زيارة المواقع الرئاسية الثمانية التي كان العراق يرفض دخولهم اليها.

واوضح احد الدبلوماسيين ان «المجموعة الخاصة» زارت الاربعاء اخر موقعين وهما قصر سجود وقصر الجمهورية في بغداد الا انها ستعود اليهما في الايام القادمة.

وبعد انتهاء هذه الجولة الاولى في نهاية الاسبوع على الارجح يتعين على المجموعة الخاصة اعداد تقرير لرئيس اللجنة الخاصة ليرفعه بدوره الى الامين العام للامم المتحدة.

وكرر ريتشارد بتلر امس الخميس في لندن ان الحكومة العراقية تبدي حاليا «درجة عالية من التعاون» وقال ان المسؤولين كانوا «مجاملين وفاعلين»، مشيرا الى انه سيتعين ايضا على الفريق ان يجري «احصاء نهائيا» للاسلحة العراقية.

وذكر بتلر بان انتهاء عمليات التفتيش عن الاسلحة لن يؤدي الى انتهاء مهمة الامم المتحدة التي «ستواصل المراقبة» لكي لا ينتج العراق اسلحة دمار شامل جديدة. واشار الى ان يونسكوم تشرف حاليا على «حوالي 300 موقع».

ومن جهته قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديرك فاتشيت انه «من الواضح ان الحكومة تتعاون». لكنه اضاف «يتعين ان تتعاون بشكل تام» للاستجابة لجميع ما يتطلبه الاتفاق الموقع مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وقال «سنظل نتوخى اليقظة والحذر».

وتتزامن زيارة ريتشارد بتلر للندن مع وصول الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي سيستقبله بعد ظهر امس رئيس الوزراء توني بلير وصباح الجمعة وزير الخارجية روبن كوك

مجلس الكنائس العالمي يرسل وفدا الى بغداد

نيويورك ـ «القدس العربي»:

قررت مؤسسة «خدمة الكنائس العالمية»، وهي فرع من مجلس الكنائس العالمي، ارسال وفد الى بغداد يوم 8 من شهر نيسان (ابريل) الجاري. وفي بيان صدر عن المؤسسة ذكر ان الوفد سيقدم ادوية ومواد طبية الى العراق تقدر قيمتها بـ100 الف دولار، من بينها الاسبرين ودواء البنسلين. ويرأس الوفد الدكتور رونني بيغ المدير التنفيذي لخدمة الكنائس العالمية ويضم في عضويته كارا نبويل المديرة التنفيذية للجنة خدمات اصدقاء امريكا، ورياض جرجور امين عام مجلس الكنائس في منطقة الشرق الاوسط. والفريق الذي يصل بغداد بمناسبة عيد «الايستر» سوف يؤدي الصلوات مع المسيحيين في العراق، وسوف يقوم بزيارة المستشفيات والوكالات المختصة. وسيجتمع مع القادة الدينيين. وذكر البيان ان الوفد سيعقد اجتماعات مع المسؤولين في الحكومة العراقية لمناقشة الآثار الانسانية الناجمة عن العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ سبع سنوات. وسوف يمكث الوفد في بغداد حتى يوم 13 من الشهر الجاري.

واشار البيان الى مشروع الاغاثة للمؤسسة قد بدأ منذ عام 1991 وخصص لضحايا حرب الخليج وقد وفرت مبلغ 3 ملايين دولار للمساعدات الانسانية. وفي شهر شباط (فبراير) الماضي قدمت المؤسسة بالاشتراك مع مؤسستين اخريين مبلغ 325 الف دولار كمساعدات قدمت الى العراق، ومن بين هذه المساعدات ارسال 56 الف بطانية الى العراق وتمكنت خلال هذا العام من جمع تبرعات قيمتها 15 الف دولار خصصت لشراء الادوية والمواد الطبية.

صحيفة عراقية تدعو الحكومة الى احلال اللحم والدجاج والسمك مكان البقوليات في البطاقة التموينية

■ بغداد ـ اف ب: نشرت صحيفة عراقية اسبوعية امس الخميس تعليقا تضمن انتقادا لوزارة التجارة العراقية من استمرار توزيع البقوليات ضمن البطاقة التموينية الشهرية، وطالب باحلال اللحم والدجاج والسمك مكان البقوليات.

وكتب رئيس تحرير صحيفة الزوراء طه جزاع تعليقا ساخرا جاء فيه «اننا نريد ان ننبهم (وزارة التجارة) الى ان ابناء الشعب الكرام قد اصيبوا بعقدة نفسية من رؤية العدس والفاصوليا»، مضيفا ان «الشعب يريد لحما ودجاجا وسمكا».

واضاف رئيس تحرير الزوراء «ان الذي اعرفه حق المعرفة ان بطون المواطنين منفوخة ليل نهار وانهم متخمون منذ عدة اشهر بشوربة العدس ومرق الفاصوليا اليابسة».

وتابع انه «ما سيزيد الطين بلة ان موسم الباقلاء (البازلا) قد ان اوانه وستجد الاسرة العراقية نفسها محاصرة بين امرين: فالباقلاء من امامها والفاصوليا من ورائها فاين المفر؟».

ومضى يقول ان الفاصوليا «اصبحت الان عبئا على المطابخ العراقية بعد ان تكدست على الرفوف وتحت المقاعد والسلالم».

وتشير البيانات الرسمية الى ان المواد الغذائية التي توزعها وزارة التجارة بموجب نظام البطاقة التموينية بعد فرض الحظر على العراق عام 1990 تؤمن 70 في المئة من السعرات الحرارية المطلوبة للفرد.

وطالب جزاع وزارة التجارة بـ «اعفاء المواطنين من حكاية السعرات الحرارية التي توفرها البقوليات» مجددا التاكيد بان «الشعب يريد لحما ودجاجا وسمكا».

وقد خصصت خطة توزيع المواد الغذائية بموجب المرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء التي بدات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مبلغ 800 مليون دولار لشراء المواد الغذائية.

وامس ذكر اريك فالت المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في بغداد ان العراق تلقى خمسة ملايين طن من البضائع بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء خلال السنة الماضية.

الولايات المتحدة تخفف تحذيرها لمواطنيها من السفر الى ايران

واشنطن ـ
من كارول جياكومو:

ابلغ مسؤول امريكي كبير رويترز ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت خففت امس الاربعاء من صيغة التحذير للمواطنين الامريكيين بشأن السفر الى ايران في علامة جديدة على التحسن التدريجي في العلاقات بين البلدين.

وقال المسؤول ان التحذير في صيغته الجديدة يحث الامريكيين على تاجيل السفر الى ايران بدلا من تحذيرهم من السفر اصلا الى ذلك البلد.

ووصف التغيير في الصياغة بانه «ذو مغزى» لانه يبرز تقييما جديدا للولايات المتحدة يرى ان العداء للامريكيين في ايران يقتصر على بعض قطاعات الحكومة والسكان وليس كلها. واضاف المسؤول «اقرت الوزيرة توجيها جديدا بشان السفر الى ايران يخفض المعيار من تحذير جميع المواطنين من السفر الى ايران الى التوصية بان يؤجل المواطنين السفر».

وتابع ان الوزيرة عدلت التحذير «بسبب الوضع الجديد في ايران».

ومن المؤكد ان ينظر الى القرار في طهران على انه خطوة اخرى من جانب الولايات المتحدة على طريق تحسين العلاقات الذي تسير عليه الدولتان بحذر بعد عداوة مريرة منذ ثورة 1979 الاسلامية في ايران. وقال المسؤول ان قرار اولبرايت قد يكون له هذا الاثر لكنه لم يتخذ كبادرة سياسية وانما يعكس تغيرا في المواقف الايرانية من الولايات المتحدة والامريكيين.

واضاف «هذا القرار يقوم على تقييم موضوعي لكنه ذو مغزى اذ بدلا من العداء للولايات المتحدة على نطاق الحكومة بأكملها لا نرى الان عداء سوى لدى بعض قطاعات الحكومة الايرانية وبعض قطاعات السكان الايرانيين».

وقد لا يبدو الفارق بين الصياغتين كبيرا لكنه يساعد في ابراز الموقف الجديد للادارة الامريكية الذي يشجع على التفاعل مع الايرانيين.

ولمحت اولبرايت في وقت سابق الى تغيير محتمل عندما ابلغت الصحفيين ان التوجيه الخاص بالسفر الى ايران قيد المراجعة قائلة ان هذه المراجعة تجرى على اسس موضوعية تتعلق بمدى سلامة الامريكيين عند سفرهم الى اي مكان.

واعربت اثناء التقاط الصور قبل محادثات مع وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني امس الاربعاء عن سعادتها الغامرة «بالاستقبال الحافل الذي لقيه مصارعون امريكيون شاركوا في مسابقة في ايران في اول حدث من نوعه منذ ازمة رهائن السفارة الامريكية في طهران عام 1980».

وبدا تحسن العلاقات بين البلدين في اعقاب انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي قبل نحو عام وهو رجل دين ينظر اليه على انه اكثر اعتدالا من سابقيه.

وما تزال الولايات المتحدة تتهم ايران بالسعي لامتلاك اسلحة للدمار الشامل وتهديد جيرانها ودعم الارهاب وعرقلة عملية السلام في الشرق الاوسط.

غير ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون دعا لاجراء محادثات مباشرة على المستوى الحكومي مع القيادة الجديدة في ايران. ورفض خاتمي الفكرة لكنه دعا لتشجيع الاتصالات على المستوى الشعبي.

وبالاضافة الى ذلك اتخذت ايران خطوات اعتبرتها الولايات المتحدة مشجعة منها حسب قول مسؤولين امريكيين افساح «مجال اكبر» للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للتفاوض مع اسرائيل ومطاردة مهربي النفط العراقي في الخليج.

واعرب الشيخ حمد ايضا عن اعتقاده ان ايران تتحرك نحو مزيد من التقبل لعملية السلام في الشرق الاوسط التي عارضتها طهران طويلا. واضاف بعد محادثاته مع اولبرايت «اعتقد، اننا نستطيع ان نرى بعض التغير».

قطر حضت واشنطن على تحسين علاقاتها مع ايران

■ واشنطن ـ اف ب: أمل وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بعد اجتماعه مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاربعاء في أن تحسن الولايات المتحدة وايران «علاقاتهما».

غير أن الشيخ حمد نفى أن يكون يحمل رسالة من طهران الى اولبرايت.

وردا على سؤال في شأن معارضة ايران عملية السلام في الشرق الاوسط، أوضح الشيخ حمد أن بلاده «ترى تغييرات». ولاحظ ان مسؤولين ايرانيين قالوا أن عملية السلام «هي قضية شعب فلسطين وجيران اسرائيل (ما يعني) جوابا ايجابيا».

وأبدت اولبرايت حذرا في شأن التطبيع مع طهران. وكررت أن بوادر الانفتاح التي أبداها الرئيس الايراني محمد خاتمي «لا تزال تثير اهتمام» واشنطن. لكنها اشارت الى أن الولايات المتحدة تنتظر تغييرا حقيقيا في السياسة الايرانية في شأن انتشار أسلحة الدمار الشامل وعملية السلام والارهاب

وشددت على ضرورة «درس» كيفية ترجمة التصريحات المشجعة الصادرة من طهران «بعناية» وذلك من باب التصرف «الحذر والمسؤول».

غير أنها أعربت عن «سعادتها للطريقة التي استقبل فيها المصارعون الامريكيون في طهران» لدى مشاركتهم أخيرا في دورة للمصارعة

وعن احتمال اعادة النظر في النصائح بالحذر التي تعطيها وزارة الخارجية الامريكية للأميركيين الراغبين في زيارة ايران. اكتفت بالاجابة بشكل عام، وقالت ان النصائح من هذا النوع «يعاد النظر فيها للدول كلها» على أساس «معايير ايجابية» في طبيعتها الظروف الامنية.

ورفعت الحكومة الامريكية في العام الماضي قيود سفر الامريكيين الى لبنان.

الاردن: «كذبات نيسان» اقتصرت على السياسيين وابرزها عودة الكباريتي وطلب شبيلات للجوء باوروبا

عمان ـ «القدس العربي»:

ملاحظة جماهيرية جديرة بالرصد لفتت انظار النخبة الصحافية والبرلمانية الاردنية اليوم، وامس الاول كانت مدارا للتندر بين الصحافيين والنواب، وهي غياب فكرة «كذبة نيسان» عن وجدان الجمهور العادي هذه المرة، وبروزها لدى النخبة السياسية والاعلامية بطريقة لافتة، فقد احجم المواطنون الاردنيون عن تسويق وترويج كذبة نيسان في الاول من ابريل من كل عام في العام الحالي 1998، وعمليا احجموا عن ممارسة الكذب على زوجاتهم وجيرانهم واقرانهم، ولم تلتفت الاغلبية العظمى من المواطنين الى ان الاول من نيسان قد حل فعلا.

لكن السياسيين، ورواد الصالونات السياسية والنواب والصحافيين كانوا الاكثر قدرة على ممارسة الكذب وترويج الاشاعات في الاول من نيسان، وان كانوا قد لاحظوا بنفس الوقت احجام المواطنين العاديين عن الكذب في هذا اليوم الذي يعتبر عالميا يوم عيد الكذب، واجتهد العديد من المحللين في الحديث عن الاسباب الاقتصادية لتجاهل المواطنين كذبة الاول من نيسان، فحجم الكذب والتدليس الذي يعيشه الناس عموما يفيض عن الحاجة، حتى ان الاغلبية لم تنتبه لحلول الاول من نيسان، على اساس ان جميع الايام اصبحت «كذب بكذب»، كما قال الصحافي الساخر يوسف غيشان.

«الكذبة النيسانية» ذات الطابع السياسي والاكثر اثارة في عمان امس الاول تحدثت عن تكليف عبد الكريم الكباريتي اكثر رؤساء الوزارات السابقين شهرة واثارة للجدل بتشكيل حكومة جديدة، وعمليا انطلت هذه الاشاعة علي عدد من الصحافيين الذين فوجئوا بها في بداية يومهم الصحافي. واستعدوا لمتابعة القصة. والمعروف ان الكباريتي دخل الحكم، وخرج منه في الاردن بطريقة جدلية.

وتصادف ان اعلن وزير الخارجية جواد العناني امس الاول تأييد بلاده لانسحاب اسرائيلي من لبنان مع حلول الاول من نيسان، فنشرت على الفور اشاعة تقول ان سورية اعلنت انها ستوقع خلال اسبوع اتفاقية سلام مع الاسرائيليين. تحدثت كذبة نيسانية اخرى عن قرار من الحكومة الاردنية بطرد معارضي حركة الوفاق العراقية المعارضة من عمان.

ولم يسلم رئيس الوزراء الحالي عبد السلام المجالي من الكذب النيساني فقد شاع خبر يقول انه ادخل المستشفى وسيغادر الاردن لتلقي العلاج بالخارج، بعد ان اصيب بمرض خطير، لكن المجالي ظهر امس على شاشة التلفزيون الحكومي. وشاعت كذبة اخرى تقول ان ليث شبيلات المعارض المسجون بتهمة التحريض علي الشغب خرج من السجن وسيعقد مؤتمر صحافيا يعلن فيه انه سيبحث عن لجوء سياسي في احدى الدول الاوروبية، وتحدثت اخرى عن انضمام الدكتور يعقوب زيادين مؤسس الحزب الشيوعي الاردني لجماعة الاخوان المسلمين، نكاية برفاقه القدامى. واخبر عدد من الصحافيين رسام الكاريكاتير اسامة حجاج بان طائرة الخطوط الجوية الايطالية التي اقلت شقيقه الرسام المعروف عماد حجاج من عمان الى روما في طريقه الي مالطا سقطت فوق البحر، ونجح صحافيون في الاسبوعيات في ترويج هذه الكذبة على نطاق واسع في الاوساط الصحافية، في حين تحدثت اشاعة نيسانية اخرى عن قرار النائب عبد الهادي المجالي حل الحزب الدستوري الذي يتزعمه.

نوايا «الانفتاح» الاعلامي لحكومة المجالي تواجه «الحسابات» السياسية المقلقة

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

تواجه الحكومة الاردنية سيلا من الانتقادات الجارفة بسبب عدم قدرتها حتى الان على تطبيق شعاراتها في الانفتاح الاعلامي على ارض الواقع. ويتبنى توجيه هذا النقد بشكل اساسي عدد من ابرز الكتاب المعروفين بتاييدهم للحكومة، ورغم ان الحكومة اتخذت فعلا في الاونة الاخيرة خطوات انفتاحية هامة على الصعيد الاعلامي، الا ان هذه الخطوات ايضا تعرضت للنقد، واعتبرت غير كافية ونظر لها كاختبار لصداقية الحكومة في هذا الاتجاه.

وتعتبر مسالة الموقف من الفضائيات الاذاعية والتليفزيونية القضية الاكثر اثارة للجدل في الوسط الاعلامي، وكذلك موقف الحكومة من الصحف الكبرى. ويشتكي بعض المعنيين بالاستثمارات الاعلامية من عدم وجود خطط حكومية باتجاه السماح لمحطات اذاعية وتليفزيونية تابعة للقطاع الخاص، ولا تخضع لسيطرة الحكومة، الا ان الحكومة تقول ان لديها خططا مثيرة في هذا المجال. وتؤكد ان القوانين الفاعلة حاليا تحتكر البث الاذاعي والتليفزيوني في البلاد للحكومة فقط، وتعد بأن المسالة ستتحقق في النهاية بعد تنظيم الاصول القانونية.

وامس الاول كشف وزير الاعلام عبد الله النسور عن وجود خطط لتعديل قانون الاعلام بحيث يسمح في المستقبل بافتتاح محطات اذاعة وتلفزيون خاصة، لكن الناقدين يطالبون بخطوات حكومية سريعة، ويشيرون الى ان الحكومة خالفت عدة قوانين مؤخرا لها علاقة مباشرة بموضوع الاعلام والصحافة، وعمليا تبنى حملة التشهير بمخالفات الحكومة نفسها للقوانين كل من الكاتب فهد الفانك والناشر رياض الحروب.

الحروب يرى ان الحكومة خرقت القانون عندما سمحت للاذاعات الاجنبية باعادة البث عبر الموجة الاردنية الوطنية اف. ام، ويقول ان قانون احتكار مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الذي وضع لحماية البث الوطني عبر الاثير خضع لمخالفة ربحية من قبل الحكومة عندما سمحت ببث اذاعات اجنبية عبر الموجة الوطنية المحلية، وكانت الحكومة قد اجرت الاف. ام لعدة اذاعات دولية تبث عليها الان. وهي اذاعات: مونتي كارلو، و(ام. بي سي)، و(بي. بي سي).

وقال الحروب ان التعديلات التي تطرحها الحكومة قد تحتاج لسنة او سنتين لاقرارها، الامر الذي يعني ان هذه التعديلات ستقر في الوقت الذي لا تجد فيه موقعا على قمر، او مكانا منافسا بين المحطات الفضائية العربية والدولية.

وكان الحروب قد قال في وقت سابق انه تقدم بطلب للحكومة لانشاء محطة تلفزيون خاصة، لكن طلبه رفض من قبل وزارة الاعلام، في حين يتردد ان شركة استثمارات اعلامية محلية تقدمت بطلب مماثل، لكن الحكومة تؤكد ان القوانين المرعية حاليا تمنع اقامة محطات بث خاصة، وان الوصول الى هذه المرحلة يتطلب تعديل هذه القوانين كما وعدت الحكومة عدة مرات.

ويمنع قانون مؤسسة الاذاعة والتلفزيون اي جهة غير اردنية من البث عبر الاردن او موجاته، لكن لمجلس الوزراء صلاحية في منح جهة غير تجارية الحق بالبث من الاردن وعبر موجاته الوطنية بصورة مؤقتة، وكانت هذه الصلاحية تستخدم في المناسبات التي تتطلب ذلك.

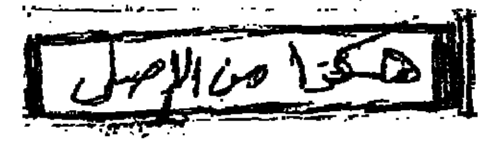
وتقول اوساط الحكومة ان الاتفاقيات التي وقعت مع ثلاث اذاعات دولية للبث عبر الشبكة الوطنية اف. ام تمت في اطار قانون الاحتكار نفسه، وحظيت بموافقة مجلس الوزراء، وتنص هذه الاتفاقيات على ان هذه المحطات الاذاعية تبث برامجها عبر الامكانات الفنية لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون، وليس من تلقاء نفسها، فقد دخلت اجهزة البث لهذه الاذاعات الى الاردن على اسم المؤسسة الاردنية وليس باسم المحطات الاذاعية الدولية.

القانون بان اعمال البث جميعها تنحصر في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الحكومية، وثمة اجتهاد قانوني يعني ان القانون يشدد على ان تتم عمليات البث جميعها من خلال المؤسسة، الامر الذي يوفر حسب نفس الاجتهاد غطاء قانونيا للاتفاقيات التي وقعتها الحكومة مع ثلاث اذاعات دولية.

الا ان الجدل ما زال دائرا حول اصرار الحكومة علي التمسك بملكية اسهمها في المؤسسات الصحافية الكبيرة في البلاد، رغم ان قانون المطبوعات لعام 1993 يجبر الحكومة على التنازل عن هذه الملكية العام الماضي، وتمسك الحكومة ما نسبته 62٪ من قيمة الاسهم في صحيفة (الراي) التي تعتبر الاولى في البلاد، كما تملك 33٪ من اسهم صحيفة (الدستور).

ويقول عبد الله النسور وزير الاعلام ان هذه الارقام غير دقيقة، حيث ان سقف ملكية الحكومة للاسهم في هاتين المسالتين يقل عن النسبة المذكورة ولا يتجاوز 15٪، ويرى الوزير ان بعض المؤسسات العامة هي التي تملك هذه الاسهم وليس الحكومة، مثل مؤسسة الضمان الاجتماعي التي تملك الحصة الاهم في المؤسسات الصحافية، وهي نسبة 32٪.

وعمليا يلزم قانون المطبوعات لعام 1993 الحكومة بتخفيض قيمة ملكيتها للاسهم الى 20٪ خلال اربع سنوات، وقبل انتهاء المهلة التي منحها القانون للحكومة لكي تقوم بعملية بيع الاسهم لجأت الحكومة لاصدار قانون مؤقت للمطبوعات عام 1997 الغى السقف المقرر لملكية الاسهم الحكومية في الصحف الكبرى، الامر الذي يعني استمرار السيطرة الحكومية على هذه المؤسسات، وعندما الغت المحكمة العليا قبل ستة اسابيع القانون المؤقت للمطبوعات تزايدت المطالبات بالتزام الحكومة بتنفيذ القانون القديم.



هكذا من الأصل

تاج السر محمد صالح عضو المكتب السياسي للاتحاد الديمقراطي السوداني:

السودان يشهد انفراجا سياسيا حقيقيا.. ولم انخرط في النظام التفسير القانوني لـ «التوالي» يؤكد حرية انشاء الاحزاب

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال حسن بخيت:

تاج السر محمد صالح عضو المكتب السياسي للحزب الاتحادي الديمقراطي، واحد ابرز قياداته في الداخل. وقد شغل منصب وزير الدولة بوزارة الخارجية في آخر حكومة حزبية قبل الانقاذ.

ظل طوال سنوات «الانقاذ» داخل السودان يعتقل ويطلق سراحه وهكذا..

قبل سنوات فتح حوارا مع حكومة الانقاذ ولكن لم يتم التوصل لنتائج نهائية. صامت وصائم عن الحديث للصحافة..

«القدس العربي» حاورته حول القضايا الساخنة التي تشغل الساحة السياسية السودانية هذه الايام. وجاء في الحوار:

■ لماذا انت قليل الحديث الى الصحافة؟ وهل ذلك بسبب ما يراه البعض بأن الصحافة السودانية غير قادرة على عكس وجهة نظر الرأي الاخر؟

■ لا قطعا.. انا ارى ان الصحافة قد قاتلت مع الاخرين حتى يصير الحال الى ما عليه اليوم من انفراج وستظل مساهمة الصحافة والاقلام المستنيرة خاصة فيها مرجوة وغير منكورة فللجميع التحية والتقدير على ما قدموا.

■ اذن لماذا انت قليل الحديث؟

■ انا لي تقدير خاص فقد كان قدري ان اكون حزبيا صرفا وعندما اتحدث في منبر عام لا اقول الا قناعتي والتي لا يتحملها النظام او الظرف السائد.. كما ان الصحف منابر عامة عندما يقرأها من يقرأها ويكون ذلك بقصد الاطلاع على رأي وتوجيه من مصلح اجتماعي او احد قادة الرأي الذين يخلون من فطنة التمييز لتيار او كيان بعينه.. انا لا اهوى استفزاز النظام القائم لكني اسعى لما يخدم قضيتي وانا ضد استعراض العضلات على صفحات الصحف.

■ هل تعتقد ان الظرف الان تغير فاستجبت للحديث؟

■ ظالم من ينكر ان الامور تراوح مكانها.. فباضاءة سريعة على الظرف الامني في الاعوام 89، 90، 91 نستطيع ان نقول ان هناك انفراجا حقيقيا قد حدث.

■ لأي شيء ترجع هذا الانفراج؟؟

■ هذه طبائع الاشياء فقد تضافرت عدة عوامل لتخلق واقع اليوم.. اولها حركة المجتمع وتغيير الظروف العالمية وما دار من حوار بين اركان النظام والاخرين.. ان مياها كثيرة قد مرت من تحت الجسر اني استطيع ان اجزم بأن تجربة الحكم قد غيرت وانضجت كثيرا من اهل النظام.

■ كيف؟

■ كثير من اركان النظام كانوا يتعاملون مع الهم العام من منطلق رجل التنظيم الذي لا يهمه الا الكسب الاني وكان ميدان سباقهم الساحة الداخلية واعينهم مركزة على نظرائهم في الاحزاب الاخرى، وتغير الحال بعد ان صاروا حكاما فتغيرت الساحة فصار ما هو داخليا لا ينفصم عن الخارج، والخارج يحكم عليهم بما يحدث في الداخل، والاهداف نفسها تغيرت فالحاكم مطالب بأن يبني والبناء يحتاج الى ترتيب الاولويات.. ما هو آني منها وما هو استراتيجي، وما هو ممكن الحدوث وما يحتاج تنفيذه الى تهيئة المناخ.. تغير الخصوم والنظراء فبعد ان كنت تتعامل مع الاحزاب والنقابات ومؤسسات المجتمع الداخلية انت الان تتعامل مع الدول والمؤسسات الدولية وترى المجتمعات والمؤتمرات التي تجعلك تلتقي باصناف من البشر والافكار.. ان كل هذا التراكم المعرفي لا بد ان ينتج سلوكا وفهما يتصالحان مع الواقع فينتج التغيير.

■ هل حدث نفس التغيير في الكوادر الحزبية الاخرى؟

■ نعم.. دخلت الى الساحة كوادر حزبية متعلمة ومدركة لمهام المرحلة.. كما ان الانفجار الاعلامي والمعرفي الذي حدث خلال المرحلة الماضية وتجربة مناضلة النظام نفسها وما تعرض ويتعرض له النظام من عثرات خلقت فكرا يطالب قبل كل شيء بأن يجاب على سؤال.. اين الوطن ومصالحه العليا من كل ما نحن فيه؟ انهم يطالبون بالدراسات والحلول لاوجاع الوطن.. لن تقبل هذه الاجيال من القيادات الا من يخاطب عقلها لا عواطفها.. انها اجيال البرامج والدراسات.. انا الح نهما للمعرفة واقبالا على التوثيق والتدقيق انهم لن ينقادوا لمن لا يستطيع ان يجاوب على تساؤلاتهم وبنهج علمي.

■ هل الاحزاب مؤهلة لذلك؟

■ عن الحزب الاتحادي الديمقراطي اجيب بنعم.. وسترى اننا ومنذ عام 1986م اعتمدنا المؤسسة كمنهج في الممارسة ولقد سعينا للوصول لذلك بعقد مؤتمر توخينا ان يكون حقيقيا.. فبدأنا ننظم عضويتنا من الاحياء وفي الدوائر فالاقاليم التي كانت وقتها ستة اقاليم وهذا عمل كان جهدا شاقا ومكلفا ولكن استطعنا ان ننجز وحتى ديسمبر 1988م ما يوازي 80 % من عقد المؤتمرات على مستوى الدوائر في كل القطر ما عدا الجنوب وفي 16 فبراير 1989م عقد اول مؤتمر اقليمي في كردفان وكنا ماضين في اعداد الدراسات والتصورات لمستقبل الايام ولكن هذا الجهد الخير اوقفه بيان 30 يونيو 1989م وكانت هذه المؤتمرات ستتوج بالمؤتمر العام الذي ينتخب القيادة ويجيز خطة العمل وان هذا النهج لا يزال معتمدا وزادت الحاجة اليه اليوم اكثر مما مضى.

■ انتم متهمون بانكم من اول من حاور الانقاذ مؤسسيا رغم ما كان يردد بسلم تسلم؟

اريد ان ارد على هذا السؤال بالنقاط التالية:

1ـ يجب ان نفرق بين المواقف المبدئية والتفاوضية فنحن لم ننخرط في النظام ولم نقل له اننا معك ولكن كانت محاولة لابراز القواسم المشتركة.

2ـ ان لحل كل مشكل خيارين. الحل السلمي ما استطعنا الى ذلك سبيلا او الصدام اذا تعذر الامر فكان اختيار الحوار محاولة لاعمال الخيار الاول.

3ـ ان امر الحوار ان كان وقتها سرا قد طرح وتداوله الناس وعندما تباينت الآراء حسم الامر عن طريق التصويت فرجحت الاغلبية خيار الحوار لاعتبارات ليس هذا مجال سردها.. لكن اجملها في ان مصلحة الوطن وللواطن كانت هي العامل المرجح لاعتماد منهج الحوار.

■ الى ماذا افضى حواركم مع السلطة؟ ولماذا لم يتم اتفاق؟

■ اننا عندما طرحنا امر الحوار للنقاش لم نستبعد احتمال الا يصل الحوار الى اتفاق ولم يكن الاتفاق النهائي هو الهدف الوحيد من ادارة الحوار.. فهناك اهداف أخرى تحققت.. اولها انه فك عقال ادارة الحوار مع الحاكمين وكان لبنة اولى استطاع الاخرون من امثال الدكتور ابو صالح وجماعة الهجرة ومولانا دفع الله والسيد فتح الرحمن البشير ان يمضوا في الطريق للبحث عن مخارج للازمة وتراكم كل هذا لنشهد ما سبق ان قلنا انه انفراج نعيشه الان.

■ ما رأيكم في الدستور الذي تمت اجازته من قبل المجلس الوطني؟

■ ان الدستور في اي مكان وزمان كما تعارف عليه فقهاء القانون هو مبادىء عامة موجهة تتناول اسم وشكل وهوية الدولة وتستوعب قيم المجتمع وحقوقه.

ولا يستطيع اي قانوني او مجموعة من القانونيين كتابة دستور ينال رضاء المتخصصين والحشد الذي يتم لصياغة الدستور والطريقة التي يجاز بها القصد منها ايصال رسالة للعامة بأن ما هم بصدده شأن هام يتوجب احترامه والتقيد بنصوصه.. لكن كل هذا رهين الممارسة والتقيد باحكامه والا لن يعدو ان يكون وثيقة ديكتاتورية ونحن بالتجربة نتمتع بفضيلة الصبر وبتكشف حادثات الليالي أي نوع من الدساتير هو..

■ من الناحية النظرية هل استوفى الدستور اركانه وهل يبيح عودة الاحزاب؟

■ كل جهد بشري يعوزه الكمال ولكن كنت اتمنى ان لو كانت الجهات المختصة على قدر من المرونة واستجابت برفع الالفاظ التي اثارت لغطا واخص كلمة التوالي، ولكن في العموم ان النقاش الذي دار كان مفيدا وقد قرر الرسميون بأنهم يعنون التعددية لا سيما واذا عرض الامر على محكمة مختصة فان حكمها لا شك سيكون لصالح معنى حرية تكوين الاحزاب وممارسة العمل الحزبي الان المحاكم تستصحب في قرارها اللفظ والمذكرة التفسيرية والنقاش وقصد المشرع بأنها تعني التعددية.

لنا كقانوني افهم هذا النص وفقا لهذه المعايير وبما ان الحالة القانونية لاحزابنا هي الحظر بموجب المرسوم الدستوري الثاني لا الحل كما شاع ويبقى بمجرد اجازة الدستور فاننا سنباشر نشاطنا الحزبي فور الاجازة سيما وان المسودة لم تشترط لممارسة هذا الحق الا الديمقراطية في تكوين المؤسسة الحزبية وان يكون ذلك بالطرق السلمية ورفعت من قيمة هذه الشروط بأن جعلتها دستورية ولم تتركها لقدرية القانون وبهذه المناسبة فاني ارجو من جماهير حزبنا ان تتأهب لهذه المرحلة ومنذ الان لتتوافق ايقاعنا بما يناسب حركة القرن الحادي والعشرين كل من موقعه وكل بقدر طاقته لا سيما ان المنافسة في هذه المرحلة ستكون مختلفة للنافسة مع تنظيم رضع ويرضع من ثدي الحكومة البقاء للاصلح والوطن يحتاج لجهد الجميع.

ماذا تقولون في الثوابت؟

ليس فيها جديد وارجو الا تستفز الطريقة الاملائية التي يقدم بها الدستور الاخرين.. اذا تحدثنا عن الوحدة الوطنية كانت فهذا انجازنا بقيادة الراحل الازهري اذا تحدثنا عن الشريعة فهذا مطلب للسيد علي الميرغني طيب الله ثراهم اجمعين ومسودة دستور 1968م التي اوقفتها حركة 25 مايو توثق لذلك ولا معنى لحساسية في هذا الامر فليكن نهج الجميع ما يصلح حال البلاد والعباد.

الخرطوم: انباء عن اتصالات جديدة لتحقيق مصالحة وطنية شاملة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر موثوقة لصحيفة «الرأي الآخر» السودانية قيام جهود سياسية مكثفة في الوقت الراهن يقوم بها عدد من الشخصيات القومية والمرموقة والتي تحظى بقبول واسع بين قطاعات الحكومة والمعارضة معا وذلك بهدف اكمال مصالحة وطنية شاملة وحاسمة للصراع السياسي في السودان.

وقد استهدفت الاتصالات التي تمت عددا كبيرا من القيادات الحزبية بالداخل حتى تلك التي تختلف مواقفها حيال الانقاذ او داخل كياناتها الحزبية واستطاعت ان تكون جبهة موحدة تهدف الى اخراج الوطن من مخاطر الاستهداف الخارجي وتمزق الجبهة الداخلية الذي صار يشكل خطرا جديدا يتهدد الوطن باكمله.

واكد المصدر ان تلك الاتصالات قد تكللت مبدئيا بالنجاح حيث وجدت المباركة والتأييد من ابرز القيادات الحكومية والمعارضة بالداخل.

هذا ومن المتوقع صدور تكليف رسمي لشخصية قومية محددة ابتعدت طويلا عن العمل السياسي لتقوم بذلك الدور تتمتع بذلك تلك الشخصية من قبول وسط الحكومة والمعارضة بشقيها الشمالي والجنوبي.

وقد تقرر سفر وفد مصاحب رفيع المستوى الى القاهرة وستكون مفاجأته ضم عناصر اتسمت معارضتها الداخلية من قبل بالحدة والتشدد مما يعطي مؤشرا قويا للاتفاق الكامل حول هذا الجهد كما تضم بعض الشخصيات الجنوبية.

جدير بالذكر ان من يقف وراء هذه الجهود مجموعة من الشباب الوطني الخير الذي سما فوق المصالح الحزبية والشخصية وقدم هذا الجهد وهو يقف في الظل دون تسليط للضوء عليه.

اثنان من اقارب المحكومين بالاعدام في محكمة في القاهرة امس (رويترز)

مصر: الحكم بالاعدام على اثنين من عناصر «الجماعة»

■ القاهرة ـ من حسن مكي: اصدرت محكمة امن الدولة العليا المصرية امس حكمين بالاعدام، على شخصين ادينا بالتخطيط لارتكاب اعتداءات، احدهما مصطفى حمزة، الزعيم الهارب للجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور. وصدر الحكم الثاني الذي اعلنه رئيس المحكمة صلاح بدار بحق سعيد عبد الحكيم مصطفى، وهو طالب في الرابعة والعشرين من عمره من محافظة المنيا في صعيد مصر.

واعلن رئيس المحكمة صلاح بدار ان المحكمة ستصدر في 4 ايار (مايو) المقبل احكامها بالنسبة لعشرين متهما آخر يحاكم في اطار القضية نفسها ومعظمهم من الذين حاربوا في افغانستان الى جانب المجاهدين الافغان في الثمانينات.

والحكم هو الثالث الذي يصدر منذ 1992 بحق مصطفى حمزة (38 عاما) المتهم بتدبير محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في 1995.

وقال سعيد عبدالحكيم مصطفى ان الحكم «ظالم. انا لم ارتكب اي اعمال عنف وانما حوكمت بسبب فكري» قبل ان يضيف ان «الانتماء الى الجماعة الاسلامية شرف وليس جريمة».

واصيب والد سعيد الذي كان حاضرا داخل الجلسة لدى النطق بالحكم بانهيار ودخل في نوبة من الارتعاش والبكاء.

وكان اعضاء المجموعة الذين يحاكمون حضوريا وعددهم 18 شخصا اعتقلوا في القاهرة والمنيا والدقهلية في الدلتا منذ كانون الثاني (يناير) 1995 وذلك قبل ان ينفذوا ايا من الاعتداءات التي اتهموا بالتخطيط لها. واضافة الى مصطفى حمزة حوكم ثلاثة غيابيا هم عاطف عبد العزيز عبد الله، ومحمد مصطفى حسن، وبسام حسن المسلماني، الذين يعتبرون من القادة العسكريين للجماعة.

وكانت المحاكمة بدأت في اب (اغسطس) ضد افراد هذه المجموعة المتهمين بالتخطيط لارتكاب اعتداءات خلال مؤتمر الامم المتحدة للسكان الذي نظم في القاهرة في ايلول (سبتمبر) 1994، وكذلك ضد متحف القاهرة، وشرطيين وسياح، وصحافيين وفنانين.

كما اتهم هؤلاء بجمع معلومات عن فندق «اوروبا» الذي شهد اعتداء نفذه اسلاميون متطرفون واودى بحياة 18 سائحا يونانيا في نيسان (ابريل) 1996.

وادين مصطفى حمزة بدفع مبلغ 18 الف دولار لشراء اسلحة ونخائر. واكدت الشرطة العثور مع عناصر المجموعة على حقيبة مليئة بالمتفجرات واربع قنابل، وبندقيتين.

ومع بداية الجلسة امس الخميس رفع افراد المتهمون المصاحف ولافتات بيضاء كتب عليها «لا اله الا الله محمد رسول الله». ثم قام احدهم بقراءة آيات من القرآن قبل ان يدعو الناس الى «الجهاد في سبيل الله وتطبيق تعاليم الاسلام».

وقال المتهم «مهما كانت الاحكام جائرة، سجنا ام اعداما، فلن يقلل ذلك من عزيمتنا. يقولون اننا ارهابيون لأننا نتمسك بدين الله عز وجل».

واعترض حمدي محمد المراسي محامي سعيد عبد الحكيم على اعطائه مربع ساعة فقط لتقديم دفاعه وقال انه فوجىء بالاحكام التي وصفها بانها «جائرة» موضحا انه كان يتوقع 15 سنة سجن كحد اقصى، لا سيما ان التحقيقات «لم تثبت اي ادلة واعتمدت على تحريات رجال الشرطة».

واضاف في تصريح لوكالة فرانس برس «لدي 18 تقريرا تثبت ان المتهمين تعرضوا للتعذيب».

ومنذ 1992، بلغت احكام الاعدام الصادرة عن محكمة امن الدولة العليا او المحكمة العسكرية في مصر 106 احكام نفذ منها 68.

مراسلون بلا حدود يوجهون نداء الى الرئيس المصري لاطلاق سراح صحافيين

■ القاهرة ـ اف ب: وجهت منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية المدافعة عن حرية الصحافة نداء أمس الخميس الى الرئيس المصري حسني مبارك للافراج عن ثلاثة صحافيين مسجونين والعودة عن قرار حظر طباعة الصحف في المناطق الحرة.

واعربت المنظمة في رسالتها عن «قلقها» ازاء قرار حظر طباعة الصحف في المناطق الحرة لا سيما وانه يأتي في ظل مناخ «عصيب» تعيشه الصحافة المصرية.

وقالت المنظمة ان «الصحف المصرية تشهد منذ بضعة اسابيع هجمة من قبل السلطات لاتهامها بالاثارة».

وذكرت المنظمة بوجود ثلاثة صحافيين في السجن حاليا بناء على احكام قضائية لإدانتهم بالتشهير، وباغلاق صحيفة «الدستور» الاسبوعية ومصادرة عدد من مجلة «كايرو تايمز» نصف الاسبوعية.

واكدت الرسالة ان «منظمة مراسلين بلا حدود ترجو منكم استخدام نفوذكم من اجل الغاء الاحكام التي انزلت بالصحافيين الثلاثة واتخاذ تدابير بحيث لا يسجن الصحافيون بسبب جرائم متعلقة بالنشر».

وقالت ان «منظمتنا ترجو منكم استخدام نفوذكم لرفع قرار حظر النشر في المناطق الحرة» الصادر عن الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة الاثنين والذي شمل 36 مطبوعة تحمل تراخيص اجنبية.

حج بلا غاز... والوجبات الجاهزة تدخل الاماكن المقدسة

■ مكة (السعودية) ـ اف ب: بعد الحريق المأساوي الذي أتى علم 1997 على مخيمات الحجاج في مكة سمحت السلطات السعودية هذا العام ببيع الوجبات الجاهزة بعد ان منعت استخدام السخانات العاملة بالغاز في تحضير الطعام في الاماكن المقدسة.

وتقرر السماح بهذا النوع من الوجبات السريعة والرخيصة اثر الحريق الضخم الذي قضى على 343 حاجا في سهل منى الى الجنوب من مكة في حريق تسبب به احد الحجاج اثناء تحضيره وجبة طعام بواسطة سخانة غاز.

وفي غياب سخانات الغاز وضعت الادارة العامة للدفاع المدني في تصرف الحجاج سخانات تعمل بالفحم مزودة باغطية امان.

واستنادا الى قرار اصدرته وزارة الداخلية فان ادخال سخانات الغاز الى الاماكن المقدسة يعتبر من الان وصاعدا بمثابة جريمة مع سبق الاصرار.

وقررت الوزارة معاقبة المخالفين بدفع غرامة قدرها خمسة الاف ريال (حوالي 1330 دولارا) وفي حال تكرار المخالفة فان الغرامة تتضاعف ويعاقب المخالفون بعقوبات اضافية.

ومن لجل تعويض غياب سخانات الغاز وضعت بتصرف الحجاج اماكن لبيع المواد الغذائية الاساسية بينها مئة نقطة لبيع الخبز اضافة الى 300 مطعم في منى و200 في عرفات و100 في المزدلفة.

ونقلت صحيفة «الاقتصادية» عن محمد حسن قارب وكيل وزارة التجارة قوله انه سيكون هناك هذا العام نحو 600 شاحنة لبيع اكثر من مليون وجبة جاهزة يوميا للحجاج جرى تحضيرها بواسطة شركات سعودية متخصصة في اعداد الوجبات الجاهزة.

ومن الضروري ان تكون الوجبات موضوعة في اوعية مقفلة بشكل محكم كما ان الشاحنات التي يجب ان تكون عوادمها متجهة الى الاعلى مزودة بمطافىء للحريق.

الى ذلك ستستخدم اكثر من 500 شاحنة لتوزيع حوالي 15 مليون عبوة ماء على الحجاج طوال موسم الحج الذي ينتهي في السابع من نيسان (ابريل) المقبل بعيد الاضحى.

ولتفادي تكرار المآسي اطلقت السلطات السعودية مشروعا لصناعة اكثر من 40 الف خيمة مقاومة للنار على مدى ثلاث سنوات لايواء حوالي مليونين من الحجاج يأتون كل عام الى مكة.

وجرى حتى الان انجاز اكثر من 10 الاف من هذه الخيام يمكنها استيعاب ربع عدد الحجاج كما قال وكيل منطقة مكة. وقد بدا نصب هذه الخيام في هذا الاسبوع في منى.

وزودت الخيام التي صنعتها مجموعة من 180 شركة سعودية بـ 21.867 مطفاة للحريق موصولة بنظام اوتوماتيكي لإطفاء الحرائق. وتقدر كلفة هذا المشروع بثلاثة مليارات ريال (800 مليون دولار).

وكانت السلطات السعودية في اعقاب حريق حدث في ايار (مايو) 1995 في مخيم للحجاج في منى قد اشترطت على الوكالات المكلفة بتنظيم الحج استبدال عشرة في المئة من خيامها كل عام بخيام مضادة للنار لكن هذا الامر لم يحترم.

وتقول المملكة العربية السعودية انها انفقت منذ عام 1979 تاريخ قيام الثورة الاسلامية في ايران اكثر من عشرين مليون دولار في الخدمات الموضوعة بتصرف الحجاج في مكة والمدينة.

وكانت ايران حينئذ تعارض استفراد السعودية بالاشراف على تنظيم موسم الحج وتطالب بوضع الاماكن المقدسة تحت اشراف اسلامي.

اردنيان يسميان طفلهما «كوفي أنان» مع تزايد شعبية المسؤول الدولي

عمان ـ «القدس العربي»:

ظاهرة اطلاق اسماء الزعماء في العالم على المواليد الجدد في الاردن، اعتبرت الى حد بعيد من اهم الظواهر التي اعقبت عملية السلام مع اسرائيل، وامس وفي حادثة طريفة جدا قرر مواطنان اردنيان رزقا بمولود ذكر اطلاق اسم السكرتير العام للامم المتحدة كوفي انان عليه، وتوجه والد الطفل الجديد الى دائرة الاحوال المدنية للحصول على شهادة ميلاد لطفله الذي اكتسب اسم اكثر الشخصيات شهرة في العالم منذ عدة اسابيع.

وقال المواطن الاردني احمد ابراهيم محمد انه وزوجته مريم نور الدين قررا تسمية ابنهما الجديد بكوفي انان تيمنا بأمين عام الامم المتحدة، وقال الاب للقدس العربي، اخترت هذا الاسم بسبب اعجابي الشديد بشخصية انان، وطريقته في الكلام، وثقته بنفسه، وسألت زوجتي ان كانت توافق ففرحت بالاسم.

وقالت والدة كوفي انان الاردني الجديد انها تطمح بأن يصبح ولدها شخصية عظيمة تدخل التاريخ كسميه، في حين اكد الوالد انه كان يطمح دوما بالحصول على اسم خاص وغير مسبوق لولده، وكان يفكر بالبحث عن اسم غريب لم يسبقه له اي من مواطنيه، وقال خطرت الفكرة برأسه خلال ثانية واحدة، وعندما هممت بتسجيل الطفل في كشوفات المستشفى، فتذكرت ابتسامة كوفي انان الواثقة، واتخذت القرار على الفور.

وولد الطفل انان في مستشفى القدس الخاص جنوبي العاصمة الاردنية عمان، ووالداه يقيمان في منطقة محاذية للمستشفى، ومحاذية بالتالي لمخيم الوحدات للاجئين الذي يعتبر من اكبر واهم مخيمات الفلسطينيين في العاصمة الاردنية.

ويبدو ان جمهور الفلسطينيين في كل مكان تأثر بزيارات كوفي انان للمخيمات الفلسطينية في اراضي الضفة الغربية، وفي الاردن، وبالصور التي نشرت له عبر العالم مع سكان هذه المخيمات، وبدموعه التي ذرفها تعاطفا مع شيخ فلسطيني طاعن في السن في مخيم جباليا في غزة طلب منه اطلاق سراح ابنائه المعتقلين في سجون اسرائيل.

وبعد ان نجح كوفي انان بتوقيع اتفاقيته الاخيرة مع العراق، اعتبره الاردنيون بطل الخيار السلمي والبطل الحقيقي لايقاف الحرب ضد الشعب العراقي، وبالتالي ضد الاردنيين انفسهم، الذين يقيمون مصالحهم على علاقة اقتصادية مباشرة مع العراق، ورسخ انان في ذاكرة الاردنيين بعد ان زار عمان قبل توقيع الاتفاقية مع العراقيين، وكانت العاصمة الاردنية ايضا محطته الاولى بعد ان انجز مهمته التاريخية في بغداد، حيث حرص على زيارة الملك حسين والامير حسن، وشكرهما على دورهما ومساندته.

واصبح انان نجما في اوساط الجمهور الاردني بعد ان ترسخت صورته عند زيارته الرسمية قبل اسبوعين للاردن بدعوة من ولي العهد الامير حسن الذي اصطحبه في جولة استثنائية وسط الثلوج في مخيمات الفلسطينيين في الاردن، والصور التي التقطت للامير حسن وانان اثناء هذه الجولة ظلت من اهم الصور في الصحافة الاردنية حتى اليوم.

ووسط الشوارع الشعبية الاردنية تباع الان صور وبوسترات ملونة لانان وزوجته آني، في حين تظهر صورته يوميا في مقدمة النشرات الاخبارية للتلفزيون الاردني الرسمي، وتحظى نشاطاته وتصريحاته باهتمام بارز من قبل الصحافة المحلية، وينظر له شعبيا باعتباره بطلا متوقعا للسلام، خصوصا بعدما وعد سكان المخيمات بالاهتمام شخصيا بحاجاتهم، والابقاء على خدمات الاونروا لهم.

وانان ليس الشخصية العالمية الوحيدة التي اطلقت على اسماء مواطنين اردنيين خلال العامين الماضيين، فقد استمرت هذه الموضة، واصبحت مثارا لمتابعات الصحافيين والصحف، وحتى السفارات في عمان.

وسبق لمواطن اردني وبعد مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحاق رابين، ان اطلق اسم رابين على مولوده الذكر الثالث، وشغلت به الصحف آنذاك على مدار شهرين قبل ان يتعرض لضغوط اجتماعية وعائلية تجبره على تغيير اسم ابنه «رابين»، وبعد ذلك باسابيع اطلق مواطن اردني اخر اسم «نتنياهو» على ولده الاول، لكنه تعرض لحملة واسعة من العزلة الاجتماعية فطرد من عمله، ورفضت ادارة الاحوال المدنية تسجيل ابنه الا بعد تغيير اسمه، لكن والد نتنياهو الاردني اصر على موقفه، وفي النهاية تدخلت السفارة الاسرائيلية لمساعدته، وكان مصيره الاقامة مع زوجته وولده نتنياهو في كيبوتس اسرائيلي قرب الحدود مع الاردن وفرت فيه له الاقامة، والوظيفة، بعد ان خرج تماما من المجتمع الاسرائيلي، وتتابع الصحافة الاردنية دوما اخبار «نتنياهو الصغير» وتلتقط له الصورة، وتخبر الجمهور عن تطور مهاراته يوما بعد يوم.

وكان اسم الرئيس العراقي صدام حسين ايضا مثارا لجدل ارتبط بعملية السلام. فقد حمل هذا الاسم شاب اردني ـ 15 عاما ـ تيمنا بالرئيس العراقي، لكن اهل هذا الشاب الذي ينظرون له بانه «عبقري» اشتكوا من عدم تنبه الحكومة لنداءاتهم المتكررة بدعم مهاراته ابنهم العبقرية في مجال الرياضيات، لكن الملحق الثقافي في السفارة الاسرائيلية في عمان نجح في التقاص صدام حسين الاردني ووفر له زيارة لاسرائيل تحدثت عنها الصحف.

روما تسعى للحصول على وقف لاطلاق النار في السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: علم من مصادر رسمية امس الخميس ان ايطاليا تسعى للحصول على وقف لاطلاق النار في الحرب الاهلية الدائرة في السودان الا ان المسؤولين السودانيين اكدوا انهم يتوقعون قيام المتمردين قريبا بشن «اعتداءات» في جنوب البلاد وشرقها.

وصرح وزير الدولة الايطالي في وزارة الخارجية الايطالية رينو سيري الذي يزور حاليا الخرطوم، ان بلاده تسعى «للحصول على وقف لاطلاق النار» بين الجيش الحكومي وابرز حركة للمتمردين المسلحين في الجنوب، اي الجيش الشعبي لتحرير السودان، «قبل مفاوضات السلام المقبلة في نيروبي» المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) الجاري.

وكان الوزير سيري الذي نقلت اقواله صحف امس الخميس، ادلى بتصريحه مساء الاربعاء في اعقاب محادثات مع وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل. ووصل سيري الى الخرطوم مساء الثلاثاء في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام.

واكد سيري ايضا ان حكومته تحاول تحسين علاقات السودان مع جيرانها وخصوصا مع اريتريا واثيوبيا اللتين تقيم روما معهما علاقات وثيقة كما تعهد بان تعمل بلاده لتحسين علاقات السودان مع الاتحاد الاوروبي.

ونقلت الصحف عن اسماعيل قوله لمحاوره ان الجيش الشعبي لتحرير السودان «يقيم العقبات امام المفاوضات المقبلة برفضه المستمر وقف اطلاق النار وتطبيق قرارات السلطة الحكومية للتنمية (ايقاد) التي ترعى هذه المفاوضات منذ خمسة اعوام».

وكانت قمة ايقاد في آذار (مارس) في جيبوتي دعت الى وقف القتال الجاري منذ 15 عاما بين الجنوب حيث غالبية السكان من المسيحيين والارواحيين، وبين الشمال حيث غالبية السكان من العرب المسلمين.

الا ان وزير الخارجية السوداني اكد ان حكومته «مستعدة لاجراء مفاوضات مع المتمردين» في نيروبي في موعد يحدده الرئيس الكيني دانييل اراب موي وذلك بعد اطلاعها على الاتصالات الاستطلاعية التي يقوم بها وفد من ايقاد. وكان هذا الوفد توجه الاسبوع الماضي الى الخرطوم وسيلتقي قريبا زعماء الجيش الشعبي لتحرير السودان.

اشتباكات في الضفة الغربية تؤدي لاصابة ستة عشر فلسطينيا برصاص الجنود الاسرائيليين

الاف الفلسطينيين شاركوا في تشييع الشريف وسط هتافات مطالبة بالوحدة الوطنية

البيرة ـ من احمد سيف وعباس الموماني:

اشتبكت القوات الاسرائيلية مع الفلسطينيين الذين رشقوها بالحجارة في الضفة الغربية امس الخميس مع احتشاد الالاف للمشاركة في جنازة محيي الدين الشريف احد ابرز ناشطي حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال شهود عيان ان الاف الفلسطينيين رافقوا جثمان الشريف عبر شوارع رام الله المتمتعة بالحكم الذاتي وهم يلوحون باعلام حماس ولافتات ويرددون هتافات معادية لاسرائيل واخرى تدعو الى الوحدة الوطنية.

واغلقت الشرطة الفلسطينية الشوارع الرئيسية للسماح لموكب الجنازة بالوصول الى مسجد عبد الناصر في بلدة البيرة المجاورة حيث جرت صلاة الجنازة قبل الدفن.

وهتف الحشد «يا قسام يا عزيز اضرب تل ابيب» مشيرين بذلك الى كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وهتف المعزون ايضا «بالروح بالدم نفديك يا شهيد».

وتجمع عدة مئات من الفلسطينيين في المسجد حيث ادوا الصلاة على جثمان الشريف بينما راحت طائرة استطلاع اسرائيلية بغير طيار تحلق فوق المكان. ولم يكن هناك سوى بضعة جنود شرطة من الفلسطينيين.

وطالب الشيخ تيسير التميمي الذي ام الصلاة السلطة الفلسطينية بسرعة انجاز التحقيق والكشف عن الجهات التي نفذت عملية اغتيال الشريف. وقال «ان استمرار الغموض سيقود الى الخلاف والانقسام».

ووزعت حركة حماس بيانا اثناء التشييع توعدت به رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو برد عنيف.

وجاء في البيان «ان تمر الجريمة يا نتنياهو وستدفعون الثمن.. ولأن استوفيتم حين اغتلتم عياش 60 كفنا فجهزوا اليوم ما يزيد والحرب سجال».

واضاف البيان «ان يتعلم نتنياهو من نظيره (رئيس الحكومة الاسرائيلي شمعون) بيريس الذي اغتال عياش ان ثمن القسامين غال وثمين». وكانت تلك اشارة الى كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس.

وحمل جثمان الشريف على محفة عبر شوارع البيرة ثم الى ملعب رياضي تابع لمدرسة حيث طاف حول الملعب وسط زغاريد مجموعة من النساء المحجبات احتفالا «بالشهيد».

وسمح لاقارب الشريف بالمرور وسط نحو 10000 شخص لالقاء النظرة الاخيرة على جثمانه. واصيبت احدى العجائز منهن باغماءة ونقلت الى عربة اسعاف.

وقال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية اقامت نقطة تفتيش على الطريق المؤدية الى رام الله وراحت تفحص السيارات.

وفي وقت سابق امس تظاهر نحو 200 فلسطيني على الاقل في بيتونيا حيث عثرت الشرطة الفلسطينية هذا الاسبوع على جثة الشريف.

وافاد شهود عيان ان ستة عشر فلسطينيا اصيبوا بجروح امس الخميس في الضفة الغربية خلال صدامات وقعت مع الجيش الاسرائيلي اندلعت قبل تشييع جثمان المسؤول العسكري في حركة حماس محيي الدين الشريف.

وجرت المواجهات بالقرب من حاجز بيتونيا على مشارف رام الله حيث دفن الشريف، عندما قامت مجموعة من الشبان الفلسطينيين بالقاء الحجارة على العسكريين الذين ردوا باطلاق الرصاص المطاط الذي اصاب اربعة فلسطينيين.

كما اندلعت مواجهات عند مدخل بيت لحم في الضفة الغربية اصيب خلالها اثنا عشر فلسطينيا من المتظاهرين برصاص القوات الاسرائيلية.

وافادت مصادر فلسطينية ان صدامات جرت ايضا في القدس الشرقية لم تسفر عن اصابات.

واعلن الجيش الاسرائيلي بيتونيا ورام الله منطقة عسكرية مغلقة بعدما تعرض الجنود للرشق بالحجارة.

واقامت الشرطة الاسرائيلية المتاريس على الطرق الرئيسية وعززت قواتها في المجمعات التجارية ومحطات الحافلات تحسبا لهجمات هددت حركة المقاومة الاسلامية حماس بشنها للثأر من مقتل الشريف.

واعلن الفلسطينيون امس الخميس اضرابا عاما في القدس الشرقية العربية

آلاف الفلسطينيين يشيعون الشهيد محي الدين الشريف أمس (رويترز)

حالة تأهب كبير في صفوف الجيش والشرطة في اسرائيل خشية وقوع هجمات.. ولقاء بين حماس والسلطة

الغموض ما زال يلف اغتيال «المهندس2» واتهامات متبادلة بين حماس واسرائيل والسلطة

القدس ـ من لي كيث وجيفري هيلر:

بقي الغموض محيطا امس الخميس بعملية اغتيال ابرز القادة العسكريين لحركة حماس محيي الدين الشريف في حين تبادلت حماس واسرائيل والسلطة الفلسطينية الاتهامات حول المسؤولية عن هذه العملية.

وكانت كتائب عز الدين القسام ـ الجناح العسكري لحركة حماس ـ اتهمت اسرائيل مباشرة بالوقوف خلف عملية الاغتيال وتوعدتها «برد سريع» سيكون «ساحقا وماحقا» كما ورد في بيان اصدرته يوم امس الاول.

ونفى الزهار احد قياديي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الخميس ان يكون وجه اتهامات حول تورط «متعاونين» في السلطة الفلسطينية في مقتل محيي الدين الشريف.

وقال الزهار في بيان «لقد اجبت عن سؤال افتراضي حول: لو ان نتائج التحقيقات اوضحت ان عناصر في السلطة لها دور في عملية الاغتيال» بالقول «ان اسرائيل هي الملامة في كافة الاحوال بسبب ضغوطها المستمرة ضد حماس».

وكان عثر على جثة محيي الدين شريف داخل مرآب في المنطقة الصناعية من مدينة رام الله الاثنين الماضي وتم التعرف على هويته الاربعاء. ونفت الدولة العبرية علاقتها بالامر.

الا ان حركة المقاومة الاسلامية اتهمت اسرائيل وهددت بالانتقام. وقال بيان لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري للحركة ان «الثأر سيكون أسرع مما يتصورون بكثير».

غير ان بيانا صدر امس الاول عن حماس حمل السلطة الفلسطينية «مسؤولية جزئية عن عملية الاغتيال».

وردت السلطة الفلسطينية على اتهامات حماس بشدة حيث القى مصدر رسمي فلسطيني اللوم على «الاختراقات الاسرائيلية لحماس» باعتبارها السبب المباشر لاغتيال الشريف.

وقال المصدر الرسمي الذي طلب عدم الكشف عن هويته «لدينا كسلطة فلسطينية تجارب مريرة عن الاختراقات التي تعرضت لها حركة حماس وعبر عدد ممن كانت تعتبرهم كوادرها الموثوقين والتي ادت الى اغتيال عدد من قادتها مثل يحيى عياش وعماد عقل».

واعتبر المصدر ان هذه الاتهامات للسلطة الفلسطينية يقف وراءها «قادة حماس في الخارج» والذين يهدفون الى اثارة «الفتنة في صفوف الشعب الفلسطيني».

واضاف «هل يقبل قادة حماس في الخارج تحميل الاردن الشقيق مسؤولية محاولة اغتيال خالد مشعل؟».

واتهم المصدر حركة حماس «بتعريض حياة المدنيين الفلسطينيين للخطر» من خلال اقامتها «مخازن للمتفجرات في الاماكن المأهولة» بالرغم من التحذيرات العديدة التي وجهت لها بالكف عن ذلك.

وافادت الاذاعة الاسرائيلية ان عامي ايالون مسؤول جهاز الاستخبارات الداخلي اجتمع مع مدير جهاز المخابرات العامة الفلسطينية في الضفة الغربية توفيق الطيراوي ليؤكد له ان اسرائيل ليست متورطة في اغتيال الشريف.

ولم توجه السلطة الفلسطينية رسميا الاتهام لاسرائيل بالوقوف خلف عملية الاغتيال. وافادت مصادر أمنية ان السلطة سمحت لعدد من المحققين الاسرائيليين ليل امس الاول بمعاينة مكان الحادث.

وقال المسؤول عن وحدة المتفجرات في الشرطة الاسرائيلية مناحيم بونزا للاذاعة الاسرائيلية «لقد سمح لنا بالعمل لعدة ساعات ولا اعتقد ان السلطة الفلسطينية كانت ستسمح لنا بذلك لو كانت تعتقد اننا مسؤولون عن هذه العملية».

ورجح بونزا ان يكون الانفجار نتيجة حادث عمل، وقع حينما كان الشريف يعد قنبلة لاستخدامها في عملية داخل اسرائيل.

واوضح ان المواد التي تضمنتها العبوة التي انفجرت بالشريف هي ذات المواد التي عثر عليها في مختبرين لاعداد القنابل تابعين لحركة حماس وتم الكشف عنهما في الضفة الغربية خلال الاشهر الماضية.

وقال بونزا ان «الطلقتين اللتين وجدتا في جسد الشريف قد تكونا من ذخائر كانت موجودة في المكان وتفجرت بفعل الانفجار الذي وقع».

والمحت صحيفة (هآرتس) الى ان الشريف قد يكون قد قتل على ايدي عملاء اسرائيليين على غرار (المهندس) الاول لحركة حماس يحيى عياش الذي اغتيل في اوائل العام 1996.

واشارت الصحيفة الى ان العملاء الاسرائيليين حصلوا على المعلومات حول تحركات الشريف من ابراهيم البكري احد مساعديه الذي القي القبض عليه في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وعلم من مصدر فلسطيني مسؤول امس الخميس ان اجتماعا عقد بين عدد من المسؤولين في السلطة الفلسطينية واعضاء في القيادة السياسية لحركة حماس وذلك «للتداول حول مجريات التحقيق» في اغتيال الشريف يوم الاثنين الماضي.

وقال المصدر ان الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية وعدد من قادة الاجهزة الامنية الفلسطينية حضروا الاجتماع.

واضاف ان «السلطة الفلسطينية طلبت من قيادة حماس التعاون مع التحقيق الذي تجريه الاجهزة الامنية الفلسطينية حول اغتيال الشريف وبخاصة تقديم المعلومات حول الحلقة الضيقة التي كانت تحيط به».

واوضح المصدر ان الاجهزة الامنية الفلسطينية تريد معرفة «من كان يرافق الشريف في الاونة الاخيرة ومن الذي قام باستئجار المبنى الذي وقع به الانفجار واولئك الذين كانوا على اطلاع بتحركاته».

واشار المصدر الى ان «قيادة حماس السياسية ابدت استعدادها للتجاوب في هذا الموضوع».

وطلبت السلطة الفلسطينية من قيادة حماس ايضا ان «لا يصدر عن الحركة اي بيانات تدعو لتنفيذ عمليات عسكرية كون ذلك لايخدم المصلحة الوطنية الفلسطينية في هذه الظروف».

وذكر المصدر الفلسطيني ان «قيادة حماس طلبت اجراء مشاورات قبل ان تقدم ردها سريعا حول هذه المسألة الى السلطة الفلسطينية».

وكان مصدر امني فلسطيني طالب يوم امس الاول حركة حماس بالتعاون مع الاجهزة الامنية الفلسطينية للكشف عن ملابسات اغتيال الشريف.

وخول بيان صدر يوم امس الاول عن كتائب عز الدين القسام ـ الجناح العسكري لحركة حماس ـ القيادة السياسية للحركة «بالتعاون مع اجهزة الامن الفلسطينية بغية الكشف عن كافة تفاصيل وملابسات حادث الاغتيال المشؤوم» كما طالب السلطة الفلسطينية بأن تقدم «كل ما في جعبتها من معلومات» الى ممثلي الحركة والرأي العام وعدم اخفائها.

من جهة اخرى افادت مصادر امنية فلسطينية عن انه تم «استدعاء» عشرة اعضاء من حركة حماس في منطقة رام الله للتحقيق معهم في قضية اغتيال الشريف.

واكدت هذه المصادر ان هؤلاء الاعضاء ليسوا «معتقلين» لدى السلطة الفلسطينية بل ان «استجوابهم يأتي في اطار التحقيق الذي تجريه الاجهزة الامنية للكشف عن ملابسات اغتيال الشريف».

ومن جهة اخرى وأفاد مسؤولون ان الشرطة والجيش في اسرائيل وضعا في حال تأهب كبير امس الخميس خشية شن الاصوليين الفلسطينيين هجمات بعد اغتيال الشريف.

ونشرت الشرطة تعزيزات شملت مئات العناصر لا سيما قرب محطات الباصات والقطارات والمراكز التجارية في المدن الاسرائيلية.

واقيمت حواجز على مداخل القدس خصوصا لمنع دخول الفلسطينيين الذين لا يحملون اذونات الى اسرائيل.

وعززت الدوريات التي تجرى على طول «الخط الاخضر» الفاصل بين الضفة الغربية والاراضي الاسرائيلية اضافة الى الاجراءات الامنية في محيط المستوطنات الاسرائيلية.

ودعا المسؤولون في الشرطة السكان الى «اليقظة» وابلاغ قوات الامن بأي شيء مثير للشبهات.

وقال رئيس الشرطة الاسرائيلية يهودا فيلك يوم الاربعاء عن حالة التأهب الامنية «في الماضي حينما كانت (حماس) تعلن نواياها كانت تنفذها. وسيؤخذ هذا قطعا في الحسبان».

وبدت السعادة واضحة على وجوه بعض الاسرائيليين بعد اعلان نبأ قتل الرجل الذي تعتبره الدولة العبرية مدبر حملة تفجيرات شنتها كتائب عز الدين القسام.

وتعتقد اجهزة الامن الاسرائيلية ان الشريف شغل الفراغ الذي خلفه يحيى عياش خبير المتفجرات الذي قتل في غزة في كانون الثاني (يناير) 1996 في انفجار هاتف متنقل ملغوم.

ومن التفجيرات التي تشتبه اسرائيل بأنها تحمل العلامات المميزة للشريف انفجاران في القدس اسفرا عن مقتل 21 اسرائيليا في تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) من العام الماضي.

وبعد مقتل عياش الذي يعتقد كثيرون ان المخابرات الاسرائيلية نفذته وقعت موجة هجمات انتحارية ثأرية اسفرت عن مقتل اكثر من 50 اسرائيليا قبيل انتخابات عام 1996.

وقال مسؤول اسرائيلي في حديث خاص «نعلم انه (رد فعل حماس) آت. والسؤال متى واين».

وقالت الشرطة ان تعزيزات سترسل الى المدن الكبرى في اسرائيل ووعدت بتشديد اجراءات الامن خلال شهر نيسان (ابريل) اذ تحتفل البلاد بعيد الفصح وبعيد استقلالها الخمسين.

وقال رئيس شرطة القدس يائير اسحقي «انها (وفاة الشريف) ستضعنا في حالة تأهب عالية بسبب احتمال وقوع هجوم».

صبي فلسطيني يثبت علم حماس على تلة في البيرة (رويترز)

والد الشريف: فخور بابني الذي اقتنع بطريقه واستشهد في سبيله

■ القدس ـ ق ب: دعت عائلة المهندس رقم 2 محيي الدين الشريف القيادي العسكري في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الذي اغتيل في مدينة رام الله الاحد الماضي السلطة الفلسطينية لكشف نتائج تحقيقاتها في عملية اغتياله. وقال الحاج ربحي سعيد الشريف والد الشهيد محيي الدين الشريف الذي كان المطلوب رقم 1 لدى السلطات الاسرائيلية بعد اغتيال المهندس الاول يحيى عياش عام 1996 لتدبيره سلسلة اعمال انتقامية اودت بحياة العشرات وجرحت المئات من الاسرائيليين ان اجهزة الامن الفلسطينية استدعته أمس الأول الاربعاء للتعرف على جثمان نجله وانه تمكن من تشخيصه رغم تفجير سيارة مفخخة بقرب جسمه.

واوضح ربحي الشريف ان عناصر من المخابرات الاسرائيلية «شين بيت» حضروا ايضا الى منزله بعد منتصف ليلة الثلاثاء حاملين صورا تؤكد استشهاد ابنه محيي الدين، في حين لم تعلن اجهزة الامن استشهاده سوى صباح اليوم التالي بعد التسريب الاسرائيلي للخبر، وبعد ان تعرف هو (والده) عليه في الساعة العاشرة من صباح امس الاول. واعرب الحاج ربحي الشريف عن فخره بابنه الذي بقي مطاردا لمدة ثلاثة اعوام من قبل سلطات الاحتلال قائلا انه «اختار طريقا اقتنع بها واستشهد من اجلها».

المجلس التشريعي الفلسطيني: اسرائيل قتلت الشريف

■ القدس ـ رويترز: اتهم المجلس التشريعي الفلسطيني اسرائيل امس الخميس بقتل محيي الدين الشريف العضو في حركة المقاومة الاسلامية حماس لصرف الانتباه عن رفضها قبول المبادرة الامريكية لاحياء محادثات السلام.

واضاف المجلس في بيان انه يدين «هذا العمل الاجرامي» ويحث شعوب وحكومات العالم على ادانته وممارسة ضغوط على اسرائيل للكف عن هذه الاعمال التي قال انها تعتبر نوعا من الارهاب الدولي.

وقال البيان «يرى المجلس ان هذه الجريمة البشعة من حيث التوقيت والاهداف تشير الى ان الجانب الاسرائيلي يسعى الى اعادة اجواء العنف الى المنطقة على نحو يوفر له امكانية الخروج من مأزقه والابتعاد عن تنفيذ التزاماته الموثقة في اطار عملية السلام».

وتابع ان المجلس يقر «ادانة هذا العمل الاجرامي ودعوة شعوب وحكومات العالم الى ادانته وممارسة الضغوط على الجانب الاسرائيلي للكف عن هذه الاعمال التي تعتبر احد اشكال ارهاب الدولة».

وكان هذا أول بيان رسمي فلسطيني يحمل اسرائيل المسؤولية عن مقتل الشريف الذي كان على رأس القائمة الاسرائيلية للمطلوبين فيما يتصل بالتفجيرات الانتحارية.

وقالت الشرطة الفلسطينية ان الشريف قتل بالرصاص ثم القيت جثته بجوار سيارة انفجرت في بلدة رام الله المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني يوم الاحد.

وقال البيان «كذلك يرى المجلس ان الطريقة الاسرائيلية في تناول هذه الجريمة وتبريرها يهدف الى تصدير فتنة داخلية الى مجتمعنا الفلسطيني في وقت نحن احوج فيه الى المزيد من الوحدة والتلاحم والكفاح المشترك من اجل تحقيق الحقوق الوطنية لشعبنا».

واضاف «ان السياسة الاسرائيلية المدانة دوليا تجاه عملية السلام والممارسات الاسرائيلية المبرمجة لنسف هذه العملية ستؤدي الى حدوث انهيارات خطيرة في المنطقة تتحمل الحكومة الاسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عنها».

صحف اسرائيل: لسنا وراء مقتل الشريف لكننا سندفع الثمن

■ القدس ـ رويترز: قال معلقون اسرائيليون امس الخميس ان الدلائل تشير الى ان اسرائيل ليست وراء مقتل صانع قنابل حماس ومع ذلك فان عليها ان تتوقع هجمات انتحارية تشنها حركة المقاومة الاسلامية.

وتقول الشرطة الفلسطينية ان محيي الدين الشريف قتل بالرصاص قبل ان تلقى جثته قرب سيارة انفجرت في منطقة رام الله يوم الاحد الماضي.

والقت حماس بالمسؤولية على عاتق اسرائيل وتوعدت بالانتقام لموته. ونفى زعماء اسرائيل تورطها في الامر.

وكتب المحلل العسكري رون بن ايشاي في صحيفة (يديعوت احرونوت) «تشير الدلائل بوضوح الى ان هذه لم تكن عملية اسرائيلية وانما حادثا عارضا. والاسئلة عن الملابسات ينبغي ان توجه الى المعسكر الفلسطيني».

وقال ان مسؤولي الامن توصلوا الى ان الانفجار وقع داخل مبنى مما يرجح انه كان مصنع قنابل حيث كان الشريف يعد متفجراته.

وقال بن ايشاي ان اسرائيل عادة ما ترجيء الادلاء بأي تصريح عندما يكون عملاؤها متورطين في عمليات سرية وان نفيها القاطع هذه المرة يدل على انها ليست ضالعة في الامر. وكذلك كتب كارمي جيلون المسؤول السابق بجهاز الامن الداخلي (شين بيت) في صحيفة (يديعوت احرونوت) ايضا يقول ان حماس ستنتهز الفرصة لعرقلة خطوات السلام المتعثرة بالفعل بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقال «لاسبابها السياسية الداخلية ستتحرك حماس كما فعلت في الماضي من خلال الثأر لا من خلال المنطق».

واضاف أن الظن في تورط اسرائيل في الحادث اقوى لدى الفلسطينيين من الحقائق.

ومضى يقول «المهم هو كيف تفهم قيادة حماس والفلسطينيون في الشوارع الامر. انهم يرون اسرائيل المسؤول الاوحد لاسباب على هواهم. فاسرائيل هي العدو المعلن».

وقال مسؤول متقاعد اخر في شين بيت ان الشريف كان وراء معظم التفجيرات الانتحارية التي جرت ضد اسرائيل في السنوات الاخيرة.

وكتب يعقوب بيري في صحيفة (معاريف) يقول «موت محيي الدين الشريف ضربة قاسية للغاية بالنسبة لحماس وخاصة بالنسبة لجناحها العسكري».

لكن محللين اخرين قالوا ان الجماعة لن تتأثر.

وقال اوديد غرانوت من صحيفة (معاريف) «موته لن يؤدي الى تفكك كتائب عز الدين القسام ولن يوهن عزم الجناح العسكري على القيام بهجمات ارهابية ضد اسرائيل. سيحل اخرون محل الشريف».

وزير خارجية قطر يرى تحولا ايرانيا بشأن السلام بالشرق الاوسط

■ واشنطن ـ رويترز: قال وزير خارجية قطر امس الاول انه يعتقد ان ايران تتحول باتجاه تقبل عملية السلام بالشرق الاوسط بعد ان عارضتها طويلا.

وقال الوزير الشيخ حمد بن جاسم ال ثاني للصحافيين بعد محادثات مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «اعتقد ان من الممكن ان نشهد بعض التغيرات».

واضاف «اعتقد ان الايرانيين قالوا ان عملية السلام تخص الشعب الفلسطيني ودول الجوار مع اسرائيل واذا قبلوا شيئا فانه مصيرهم هم.. اعتقد ان هذا رد ايجابي من جانب الايرانيين وامل ان تكون هذه هي سياستهم في الممارسة».

وطالما نددت ايران بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدخوله في محادثات سلام مع اسرائيل، وتعتقد اسرائيل نفسها ان ايران عازمة على تدميرها.

وعلى الرغم من قلة التصريحات العلنية من جانب الزعماء الايرانيين عن حدوث تغير في موقفهم فقد ذكر مسؤولون امريكيون قبل شهرين تقريبا ان الفلسطينيين ابلغوهم ان ايران اصبحت تعطي عرفات الان «فسحة اكبر» للتفاوض.

وورد تقييم مماثل على لسان وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني الذي زار طهران في اوائل اذار (مارس).

وقال الشيخ حمد ان قطر تتمتع بعلاقات طيبة مع ايران وتود ان ترى تحسنا في العلاقات الامريكية الايرانية. ولكنه نفى ردا على سؤال ان يكون قد حمل اي رسالة من ايران الى واشنطن.

قرار توفيقي يحث على تطوير قطاع الاتصالات للفلسطينيين

■ فاليتا ـ رويترز: دعا المندوبون في مؤتمر للاتصالات اسرائيل والسلطة الفلسطينية امس الاول الى الاتفاق على سبل لتطوير هذا القطاع للفلسطينيين.

غير ان الولايات المتحدة قالت انها ترى ان القرار الذي تبناه المؤتمر العالمي المنعقد في مالطا «ليس له أهمية موضوعية» فيما يتعلق بتطوير قطاع الاتصالات في المناطق التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية.

وابدت الولايات المتحدة تحفظها بعد ان تبنى المؤتمر دون معارضة القرار الذي اقترح كحل وسط بعد خلاف على مشروع سابق.

ويحث القرار اسرائيل والفلسطينيين على الموافقة على رقم كودي دولي وذبذبات وموجات اتصالات للفلسطينيين بهدف تطوير قطاع الاتصالات للسلطة الفلسطينية.

وعارضت اسرائيل والولايات المتحدة بشدة مشروع القرار السابق الذي اقترحته 16 دولة عربية معظمها دول عربية. وعارض البلدان في البداية القرار التوفيقي.

وتقول اسرائيل ان الاتصالات في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني يحكمها اتفاق مؤقت مدته خمس سنوات يستند الى اتفاق اوسلو للسلام.

وبعد ساعات من المشاحنات وافق البلدان على اقتراح ارجنتيني باغلاق النقاش. وامتنع اكثر من نصف الوفود عن التصويت على القرار التوفيقي لانهم لم يتلقوا تعليمات من عواصمهم.

وطالبت الدول الست عشرة التي قدمت المشروع الاصلي بمنح السلطة الفلسطينية عضوية الاتحاد الدولي للاتصالات الممثلة فيه حاليا في وضع مراقب.

واخرت المناقشات بشأن القرار التوفيقي اختتام المؤتمر الذي بدأ أعماله في الخامس والعشرين من اذار (مارس). واختتم المؤتمر اعماله الساعة التاسعة مساء باعلان بشأن الاتصالات العالمية.

بريطانيا واسرائيل تنهيان حادث مستوطنة يهودية على جبل ابو غنيم

■ لندن ـ اف ب: أعلنت وزارة الخارجية البريطانية ان وزير الخارجية روبن كوك والسفير الاسرائيلي في لندن درور زيجيرماني وضعا حدا للحادث الذي حصل خلال زيارة كوك الى مستوطنة جبل ابو غنيم وذلك خلال لقاء «ايجابي جدا» عقد بينهما امس الاول الاربعاء.

واوضحت الوزارة في بيان ان الرجلين اتفقا خلال لقاء في لندن على «انهاء التطورات المرتبطة بهار حوما» وان «السفير الاسرائيلي اكد لوزير الخارجية ان توني بلير (رئيس الحكومة البريطانية) سيحظى باستقبال حار جدا خلال زيارته المقبلة لاسرائيل».

واضاف البيان ان «روبن كوك قال انه صديق لاسرائيل معربا عن امله في ان تعزز زيارة رئيس الوزراء البريطاني العلاقات الجيدة بين البلدين».

وقالت الخارجية البريطانية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيستقبل شخصيا توني بلير خلال زيارته المقبلة لاسرائيل المقررة في نيسان (ابريل).

وكان كوك قد اثار غضب نتنياهو في اذار (مارس) الماضي خلال زيارته الرسمية لاسرائيل بسبب لقائه مسؤولين فلسطينيين بالقرب من مستوطنة هار حوما (جبل ابو غنيم).

اطلاق نار على سيارة اسرائيلية في الضفة الغربية

■ الخليل ـ اف ب: اعلن مصدر عسكري ان مجهولين اطلقوا النار من اسلحة رشاشة مساء امس الاول على سيارة مدنية اسرائيلية كانت تمر في ضواحي الخليل في الضفة الغربية من دون أن يسفر ذلك عن وقوع ضحايا.

وعثر الجيش الاسرائيلي على عدد كبير من مظاريف الرصاص في مكان الهجوم واكتشف اثار شخصين فرا باتجاه القطاع الذي تشرف عليه الشرطة الفلسطينية في مدينة الخليل.

واوضح المصدر ان الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي تعاونا في محاولة لايجاد منفذي الهجوم.

منظمات مسيحية باسرائيل تتعهد بعدم التبشير

■ القدس ـ رويترز: تعهدت نحو 50 منظمة مسيحية في اسرائيل امس الاول بالامتناع عن العمل التبشيري بهدف جذب اليهود الى اعتناق المسيحية.

وقالت المنظمات في بيان «اننا نحترم بشدة الشعب اليهودي. لذلك لن نعمل في انشطة تهدف الى تحويله عن تراثه ومجتمعه».

وينظر الى هذا التعهد على انه محاولة لتجنب تمرير تشريع يحظر توزيع مواد تبشيرية في اسرائيل.

وقال نسيم زفيلي عضو الكنيست عن حزب العمل الذي اقترح مشروع القانون انه سيسحب مشروع القانون الان بعد ان تم اقراره في القراءة التمهيدية في البرلمان. وقال كلارنس واغنر مدير منظمة جسور السلام الانجيلية لرويترز ان البيان سيساعد في تصحيح المفهوم العام لعمل المنظمات التبشيرية الذي قال انه يتركز على الانشطة الانسانية.

واضاف ان هذه المنظمات المسيحية في اسرائيل «يحيطها سوء الفهم. اننا ودودون ومن افضل مؤيدي اسرائيل».

الفاتيكان ولبنان ومصر «قلقون جدا» ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط

■ الفاتيكان ـ اف ب: أعرب الفاتيكان ولبنان ومصر امس الخميس عن قلق عميق «ازاء الحال التي وصلتها عملية السلام في الشرق الاوسط».

وقد جاء ذلك في بيان للفاتيكان بعد استقبال البابا يوحنا بولس الثاني كلا من وزير الخارجية اللبناني فارس بويز والمصري عمرو موسى. واجرى بويز وموسى بعدها محادثات مع امين سر دولة الفاتيكان انجيلو سودانو ثم مع وزير الخارجية جان لوي توران.

اضاف البيان ان «المحادثات خصصت لبحث الوضع في الشرق الاوسط، واعرب الكرسي الرسولي والوزيران عن قلق عميق ازاء المصاعب التي تواجهها حاليا عملية السلام بجميع وجوهها».

اضاف «وظهرت قناعة لدى الجميع بضرورة بذل كل ما امكن من اجل انقاذ وتعزيز دينامية السلام. وجرى التشديد على ان ذلك لا يمكن ان يتم الا بشرط احترام قرارات الاسرة الدولية والنتائج التي تحققت منذ مؤتمر مدريد وحتى اليوم».

واعتبرت اوساط لبنانية في الفاتيكان ان اشارة البيان الى احترام قرارات الاسرة الدولية تعني انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

الحكم بسجن بابون عشر سنوات واليهود يتمنون لو كان مؤبدا

■ بوردو (فرنسا) ـ رويترز: حكم امس الخميس على الفرنسي موريس بابون بالسجن عشر سنوات بتهمة اقتراف جرائم حرب بعدما ادانته محكمة فرنسية بتهمة اعتقال يهود لترحيلهم الى معسكرات النازي.

وادان المحلفون بعد مداولات استمرت اكثر من 18 ساعة بابون (87 سنة) بتهمة الضلوع في جرائم ضد الانسانية لكنهم برأوه من المسؤولية عن مقتل ضحاياه الذين مات معظمهم في معسكرات الاعتقال.

وجلس بابون ذو الشعر الاشيب الذي كان مسؤولا في حكومة فيشي العميلة بلا حراك طوال الجلسة وقد اسند ذقنه الى راحته ولم يبد عليه اي انفعال لحظة النطق بالحكم الذي اصدره ثلاثة قضاة وتسعة محلفين.

لكن منظمات يهودية وجماعات مدنية ابدت خيبة املها لعدم الحكم على بابون بالسجن مدى الحياة. وقال محامو بابون انهم سيستأنفون الحكم امام جميع درجات المحاكم وصولا الى محكمة حقوق الانسان الاوروبية.

هكذا في الاصل

السنة التاسعة ـ العدد 2766 الجمعة 3 نيسان (ابريل) 1998 ـ 6 ذو الحجة 1418 هـ

واشنطن تدعو الى مفاوضات بين اسرائيل ولبنان

الحكومة اللبنانية ترفض عرض الانسحاب الاسرائيلي المشروط

بيروت ـ من جاك لويلري:

لم يغير لبنان قيد انملة موقفه من الدولة العبرية بعد ان اعلن المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر موافقته على قرار مجلس الامن رقم 425 لتنفيذ انسحاب مشروط من جنوب لبنان.

وجاء الرد الاعنف على لسان رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي اعتبر «ان القرار خطة اسرائيلية لضرب الجنوب والاعتداء عليه» وان البيان الذي صدر امس الاول عن مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر «موقف اسرائيلي عنوانه القرار 425 غير ان مضمونه شيء اخر».

يشار الى ان نبيه بري هو رئيس حركة امل الشيعية الموالية لسورية التي تشارك من حين لاخر في عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان التي ينفذ معظمها حزب الله.

وينص القرار 425 الذي صدر منذ 20 عاما عن مجلس الامن الدولي على انسحاب اسرائيلي فوري وكامل من جنوب لبنان.

واعتبر رئيس الوزراء رفيق الحريري في حديث الى شبكة «سي ان ان» التلفزيونية الامريكية ادلى به مساء امس الاول اثر عودته من دمشق حيث اجتمع بالرئيس السوري حافظ الاسد انه «لا يمكن تحقيق الامن قبل السلام الشامل» ملمحا بذلك الى محاولة رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو تحقيق الامن قبل السلام.

ودعا الحريري الدولة العبرية الى استئناف مفاوضات السلام مع لبنان وسورية من النقطة التي توقفت عندها.

واعتبر وزير الخارجية اللبناني فارس بويز من روما ان الطرح الاسرائيلي الاخير هو «مناورة سياسية ـ قانونية لنسف القرار عبر جر لبنان الى طاولة المفاوضات».

وجاء الرد الاكثر حزما على لسان رئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي دعا الاربعاء من ابو ظبي الى عقد قمة عربية مخصصة لمقاطعة عربية جماعية لاسرائيل لارغامها على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة.

وقال الهراوي في مؤتمر صحافي «اتمنى ان تعقد قمة عربية وان يقسم فيها اليمين على ان لا يكون هناك تعامل مع اسرائيل قبل ان تحرر كل الاراضي العربية المحتلة».

ورأى احد الدبلوماسيين في بيروت ان سيل ردود الفعل هذه تندرج في اطار حملة بدأها لبنان منذ بضعة اسابيع ليحول دون «اعطاء اسرائيل الصورة الحسنة» بعرضها الانسحاب من جنوب لبنان.

ورغم ان بيروت شعرت بالتأكيد بالارتياح للمواقف الاوروبية والامريكية بشأن انسحاب اسرائيل بدون شروط من جنوب لبنان لكنها لم توقف حملتها خاصة وان الولايات المتحدة والامم المتحدة اعربتا بوضوح عن رغبتهما بقيام مفاوضات بين لبنان واسرائيل لتحقيق هذا الانسحاب.

الشيخ حسن نصر الله

فبعد ان دعا نتنياهو امس الاول لبنان الى بدء مفاوضات على ترتيبات أمنية لتنفيذ الانسحاب رحبت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت بعرض اسرائيل سحب جيشها من جنوب لبنان ورأت أن من «المفيد» أن تتفاوض بيروت مع الدولة العبرية «لترجمة هذا القرار ميدانيا».

ومن جهته ابلغ وزير الاعلام باسم السبع الصحافيين عقب اجتماع لمجلس الوزراء ان العرض الاسرائيلي يحمل مقومات رفضه لانه يتعارض مع مضمون قرار الامم المتحدة 425 الذي يدعو الى انسحاب غير مشروط.

وقال السبع إن العرض الاسرائيلي يأتي في اطار حملة دبلوماسية اسرائيلية تبدو في ظاهرها انها تهدف للانسحاب من جنوب لبنان والبقاع لكن غرضها هو استمرار الاحتلال وانتهاك سيادة لبنان وجره إلى التفاوض على ترتيبات امنية مرفوضة تماما من جميع اللبنانيين.

واضاف ان الحكومة اللبنانية ترفض اي محاولة لوضعها في موضع المسؤول عن امن اسرائيل.

وفي وقت سابق اليوم رفض الشيخ حسن نصر الله الامين العام لجماعة حزب الله الشروط الاسرائيلية للانسحاب ودعا اسرائيل للانسحاب دون شروط.

وابلغ الصحافيين ان الحل الوحيد المنطقي والمقبول للوضع في جنوب لبنان هو ان تنسحب القوات الاسرائيلية دون شروط.

وسئل الشيخ نصر الله عما اذا كان حزب الله سيواصل حملته العسكرية اذا انسحبت اسرائيل فأجاب ان الكفاح العسكري من الموضوعات التي لن يتحدث عنها الى ان تنسحب اسرائيل.

غير انه اضاف انه لن تكون هناك مشكلة في المنطقة المحتلة بعد انسحاب اسرائيل اذ سيتعاون حزب الله مع الجيش اللبناني وقوات الامن الرسمية تعاونا كاملا حتى تحافظ تلك القوات على أمن المنطقة.

ومن واشنطن رحبت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت امس الاول بالعرض الاسرائيلي ورأت أن من «المفيد» أن تتفاوض بيروت مع الدولة العبرية «لترجمة هذا القرار ميدانيا».

واعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي مساء امس الاول انه ابلغ المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس بمشروع الانسحاب الاسرائيلي من لبنان.

وقال للتلفزيون الاسرائيلي «اتصلت بروس لاعطائه تفاصيل هذا المشروع».

اضاف «انها مبادرة جدية. الامم المتحدة مهتمة بها وكذلك الولايات المتحدة ولبنان».

وتابع موردخاي «اللبنانيون يقولون في الكواليس انهم مستعدون للموافقة على اقتراحنا، لكنهم يخافون من سورية» التي تنشر 35 الف جندي في لبنان.

وقال موردخاي ايضا «ان الجيش اللبناني قوي اليوم، وآمل أن تؤدي مبادرتنا الى نتيجة وان تضمن امن المنطقة الشمالية. لكن لا مجال لانسحاب احادي الجانب لقواتنا».

بويز يتحدث للصحافيين في روما (رويترز)

البابا بحث مع بويز الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني

■ الفاتيكان ـ اف ب: أفادت مصادر لبنانية في روما ان الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الجنوب اللبناني كان من المواضيع التي بحثت خلال استقبال البابا بولس الثاني امس الخميس وزير الخارجية اللبناني فارس بويز.

وقد استقبل البابا بويز الذي ترافقه زوجته و12 من معاونيه في الفاتيكان في الساعة 11,00 (9,00 ت غ). والتقى بويز على الاثر الكاردينال انجيلو سودانو سكرتير دولة الفاتيكان.

وكان بويز قد وصل الى روما امس الاول حيث استقبله رئيس مجلس الوزراء الايطالي رومانو برودي ووزير الخارجية لامبرتو ديني. كما استقبله رئيس الجمهورية اوسكار لويجي سكالفارو بعد ظهر امس. ويغادر الوزير اللبناني روما السبت.

الموقف اللبناني الرسمي من العرض الاسرائيلي

■ بيروت ـ اف ب: رفضت الحكومة اللبنانية امس العرض الاسرائيلي بالانسحاب المشروط من جنوب لبنان.

وفي ما يلي النص الحرفي للموقف اللبناني كما اعلنه وزير الاعلام باسم السبع:

«اولا: ان الطرح الاسرائيلي الاخير الذي جاء على لسان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يحمل اسباب رفضه بذاته وذلك لتعارضه التام مع مضمون القرار 425 ولربطه الانسحاب من الاراضي المحتلة بشروط مسبقة من شأنها ان تنسف هذا القرار نصا وروحا.

ثانيا: ان الاعلان الاسرائيلي المستجد هو جزء من حملة دبلوماسية سياسية مظهرها الانسحاب من الجنوب والبقاع الغربي وباطنها الامعان في انتهاك سيادة لبنان ومحاولة استدراجه الى التفاوض على ترتيبات أمنية بات من المعروف انها محل رفض جميع اللبنانيين.

ثالثا: ان الحكومة الاسرائيلية تريد من القوى الامنية اللبنانية ان تعمل في خدمة اهدافها الامنية. وهي ترمي بالتالي الى ان يقوم الجيش اللبناني مقام الجيش الاسرائيلي المحتل، الامر الذي يخالف ايضا مضمون القرار 425 الذي ينص على الانسحاب دون قيد او شرط. ولا يمكن للبنان وبالتالي لاي دولة تحترم نفسها وسيادتها ان تعمل به. فالحكومة اللبنانية مسؤولة تجاه شعبها وترفض اي محاولة لوضعها في موضع المسؤولية تجاه اسرائيل.

رابعا: ان الاقتراح الإسرائيلي بان يكون ما يسمى بجيش لحد (ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل) جزءا من الترتيبات الامنية في الجنوب والبقاع هو اسوأ من ان يعتبره لبنان مادة للبحث. والحكومة اللبنانية لا ترفض هذا الاقتراح فحسب، انما تجد فيه دعوة صريحة لمعاقبة المقاومة التي دافعت عن لبنان من جهة ولمكافأة اولئك الذين دافعوا عن اسرائيل والمحافظة عليهم من جهة اخرى.

خامسا: ان معادلة الامن قبل السلام التي يطرحها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو منذ وصوله الى الحكم، هي محاولة اثبتت التجارب عدم جدواها، لان السلام هو الذي يورث الامن وليس العكس، وان الحكومة اللبنانية تؤكد مجددا الاستعداد للمشاركة في احياء مفاوضات السلام من النقطة التي انتهت اليها مع الحكومة الاسرائيلية السابقة وعلى قاعدة مؤتمر مدريد والقرارات التي تؤول الى الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب والبقاع الغربي والعودة الى حدود حزيران (يونيو) 1967 في الجولان».

الرئيس السوري استقبل رئيس مجلس النواب اللبناني

■ دمشق ـ اف ب: أعلن المتحدث باسم الرئاسة السورية جبران كوريه ان الرئيس السوري حافظ الاسد استقبل امس الخميس في دمشق رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري.

وكان الاسد بحث امس الاول مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري «التطورات في المنطقة والاتصالات الجارية على الصعيدين العربي والدولي في مواجهة مناورات العدو».

وكان المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر الذي يضم تسعة من الوزراء الرئيسيين وافق امس الاول على اقتراح طرحته اسرائيل بسحب جيشها من جنوب لبنان تطبيقا للقرار 425 الصادر عن مجلس الامن الدولي، بشرط وقف هجمات تنظيم حزب الله الشيعي وغيره من التنظيمات المعادية لاسرائيل على الحدود الشمالية للدولة العبرية.

وقد نص القرار 425 الصادر عن مجلس الامن الدولي في آذار (مارس) 1978 على انسحاب اسرائيلي «فوري» من لبنان حيث تحتل اسرائيل شريطا حدوديا مساحته 850 كيلومترا مربعا وتطلق اليه اسم «الحزام الامني».

واكدت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية امس ان «الموقف اللبناني من المناورة الاسرائيلية ليس بسبب سورية كما تزعم حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو (...) انما هذا الموقف تمليه مصلحة لبنان (...) وموقف عربي واحد اجمع عليه العرب في بيان مجلس (وزراء خارجية) الجامعة العربية الذي عقد اخيرا في القاهرة».

انان: قرار اسرائيل فيما يتعلق بلبنان «مشجع»

■ بكين ـ رويترز: أعلنت الامم المتحدة امس الخميس ان امينها العام كوفي انان يرى اقرار اسرائيل لقرار للامم المتحدة يدعوها للانسحاب من جنوب لبنان «مشجعا».

وقالت المنظمة الدولية في بيان وزع في بكين فور مغادرة انان العاصمة الصينية في ختام زيارة استمرت ثلاثة ايام «الامين العام يرى اتخاذ الحكومة الاسرائيلية اخيرا لقرار الانسحاب من لبنان مشجعا».

واقر مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر امس الاول القرار رقم 425 الذي اتخذه مجلس الامن عام 1978 الداعي لانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان انسحابا غير مشروط.

لكن اسرائيل ربطت ما بين الانسحاب من «منطقة امنية» أعلنتها في اقصى جنوب لبنان وضمانات أمنية تقدمها الحكومة اللبنانية لحماية حدودها الشمالية من هجمات يشنها المقاومون عبر الحدود.

وجاء في البيان ان الامين العام يحث كل الاطراف بالتعاون من اجل تطبيق القرار.

واضاف البيان قوله «تطبيق هذا الانسحاب سيتطلب مناقشات مع كل الاطراف المعنية حتى يصبح فعالا بشكل كامل».

ويقاتل مقاومو حزب الله اللبناني لاخراج نحو الف جندي اسرائيلي ونحو 3000 فرد من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع الدولة اليهودية من شريط بعمق 15 كيلومترا تمركزت فيه اسرائيل عام 1985 بعد سحب قواتها من باقي انحاء البلاد في اعقاب الغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982.

وذكر مكتب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل امس الأول الاربعاء انه اتصل هاتفيا بانان واخطره بقرار مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر.

وقال مكتب نتنياهو في بيان «رحب الامين العام للامم المتحدة بالقرار وقال ان المجتمع الدولي يجب ان يتعامل مع هذا القرار بجدية».

وتابع «واضاف السيد انان قوله انه ينوي المساعدة في تطبيق القرار وسيدعو كل الاطراف القادرة على ذلك ان تحذو حذوه».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي للصحافيين امس الاول بعد اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر «اتخذ هذا القرار بالاجماع».

واضاف «معنى هذا القرار هو ان اسرائيل تعبر رسميا هنا لاول مرة وبطريقة تفصيلية ومنظمة عن جديتها وعزمها على الرحيل عن لبنان مرتبطا بترتيبات أمنية مطلوبة».

وصرح نتنياهو بأنه يربط ما بين الانسحاب وبين ضمانات مناسبة لنشر لبنان قواته جنوبا لمنع هجمات المقاومين عبر الحدود لكنه اكد ان اسرائيل ستنسحب دون توقيع معاهدة سلام رسمية.

واصدر مجلس الامن القرار 425 في اعقاب الغزو الاسرائيلي الاول للبنان عام 1978.

لوبراني: اسرائيل متفائلة بشأن مبادرتها

■ القدس ـ اف ب: اكد منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني امس الخميس أن امام اسرائيل فرصا للتشجيع مبادرتها لانسحاب عسكري مشروط من جنوب لبنان.

وأكد في مؤتمر صحافي في القدس أن «وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت شرعت العملية التي بدأت حتى ولو كنا نعرف بأننا في حاجة الى الكثير من الوقت لتقليص التباعد».

ووافق مجلس وزراء اسرائيلي مصغر يضم الوزراء التسعة الرئيسيين أمس الاول على اقتراح قدمته اسرائيل في مطلع آذار (مارس) الماضي بانسحاب جيشها من جنوب لبنان تطبيقا للقرار 425 الصادر عن مجلس الامن الدولي شرط أن تتعهد بيروت منع هجمات من حزب الله الشيعي أو منظمات أخرى مناهضة لاسرائيل على حدودها الشمالية.

واعتبرت اولبرايت أن «اجراء مفاوضات بين لبنان واسرائيل لضمان حدود آمنة (بين البلدين) هو وجه مفيد» من هذا الاقتراح.

وينص القرار 425 الصادر عن مجلس الامن الدولي العام 1978 على انسحاب اسرائيلي فوري من لبنان. ووافقت الحكومة الاسرائيلية على هذا الاقتراح.

وقال لوبراني «انا أهتم منذ 15 عاما بالمسألة اللبنانية واعتبر أن القرار الذي اتخذته اسرائيل أمس الاول يعني أننا نصيب الهدف».

الجامعة العربية: «نوايا خبيثة» وراء اقتراح اسرائيل الانسحاب من لبنان

■ القاهرة ـ اف ب: كررت الجامعة العربية امس الخميس رفضها عرض اسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان مقابل ضمانات أمنية مؤكدة وجود «نوايا اسرائيلية خبيثة وراءه».

وقال مساعد الامين العام للجامعة احمد بن حلي ان الجامعة «ترفض الطرح الاسرائيلي المشروط بشروط تعجيزية للانسحاب من جنوب لبنان، والذي تحركه «نوايا اسرائيلية خبيثة»».

وقال بن حلي «ان اسرائيل تهدف من وراء هذا الطرح الى شق الصف العربي ولا سيما التلاحم العضوي بين المسارين السوري واللبناني وتغطية سياساتها المتعنتة تجاه شمولية السلام».

وقال بن حلي «ننتظر ان تقوم اسرائيل بحملة تضليل اعلامية مكثفة على مختلف الاصعدة» للترويج لطرحها الذي تبناه المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر امس الاول. وقال بن حلي «لا بد من وقفة لبنانية حازمة لاحباط هذه المناورات الاسرائيلية يساندها موقف عربي داعم».

الجيش اللبناني قادر على الامساك بالجنوب في حال انسحاب الاسرائيليين

■ بيروت ـ اف ب: يبلغ عديد الجيش اللبناني الذي قد يستعيد السيطرة على جنوب البلاد في حال انسحاب القوات الاسرائيلية منه نحو 65 الف عنصر بين عسكريين محترفين ومجندين يؤدون «خدمة العلم» الالزامية.

والجيش اللبناني مقسم 12 لواء تنتشر خمسة منها حاليا في الجنوب وسهل البقاع في شرق البلاد.

وأوضحت مصادر عسكرية أن نسبة 10 في المئة من موازنة الدولة (4,9 مليارات دولار) تخصص للجيش.

واعتبر خبير اجنبي أن «الجيش اللبناني قادر تماما على الامساك بالوضع في الجنوب اذا انسحب منه الجيش الاسرائيلي».

وأشارت تقديرات يمكن الركون اليها أن في امكان الجيش اللبناني أن ينشر 20 الف عسكري في المناطق التي قد ينسحب منها الاسرائيليون.

ويشكل السلاح الأمريكي 80 في المئة من عتاد الجيش، وقدمته واشنطن الى بيروت في شكل هبات أو اشترته منها باسعار مخفضة جدا. كذلك يملك الجيش اللبناني عتادا فرنسيا هو عبارة عن مدافع ورشاشة خفيفة وناقلات جند.

ويضم سلاح البحرية ستة زوارق حربية سريعة في حين يتألف سلاح الجو من 16 مروحية «بيل» أمريكية الصنع.

ورأى عدد من الخبراء العسكريين الأجانب أن الجيش اللبناني الذي أعيد بناؤه على أنقاض التنظيمات المسلحة التي نشأت خلال الحرب (1975 ـ 1990) بات اليوم منظما.

وسعى قائد الجيش منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 العماد اميل لحود الى ابعاد المؤسسة العسكرية عن النزاعات الطائفية. وفي هذا السياق، تحرص القيادة على اجراء التبديلات بين الالوية مرة في السنة على الاقل، بحيث تنتشر كلها في مختلف المناطق التي كانت تنقسم قبلا «مسيحية» و«مسلمة».

وأكد عسكري أجنبي أن «الجيش لم يعد يتأثر بالتجاذبات السياسية، والمثال الأقرب الى ذلك طريقة تعامله أخيرا مع قضية الشيخ صبحي الطفيلي» الذي قاد حركة انشقاق عن حزب الله اللبناني.

ففي 30 كانون الثاني (يناير) الماضي حاصر الجيش مدرسة في بعلبك (شرق لبنان) تحصن فيها أنصار الطفيلي. وقتل ثلاثة عسكريين بينهم ضابط في المواجهات التي انتهت الى سيطرة الجيش على هذه المدرسة.

وساهم الجيش اللبناني بالتعاون مع الجيش السوري الذي يبلغ عديده في لبنان 35 ألفا في القضاء على زراعة المخدرات في سهل البقاع.

وفي نهاية شباط (فبراير) 1997 فرض الجيش حظر تجول في بيروت والمدن الكبرى لمنع تنظيم تظاهرات دعا اليها الاتحاد العمالي العام.

استشهاد مدني لبناني في غارة اسرائيلية على جنوب لبنان

■ النبطية (لبنان) ـ اف ب: افادت الشرطة اللبنانية ان مدنيا لبنانيا استشهد امس الخميس في غارة جوية اسرائيلية على بلدة اللويزة في مرتفعات اقليم التفاح في جنوب لبنان.

وأوضحت الشرطة أن علي حطاب (35 عاما) اصيب مباشرة بصاروخ جو أرض اسرائيلي فيما كان ينقل مواد بناء في جراره. وأشار المصدر نفسه الى أن جثة حطاب الممزقة أشلاء نقلت الى مستشفى النبطية الحكومي. وقال شهود عيان ومصادر أمنية ان طائرة حربية اسرائيلية اغارت امس الخميس على اهداف يشتبه انها لحزب الله في جنوب لبنان.

واضافوا ان الطائرة اطلقت صاروخا واحدا على منطقة اقليم التفاح وهي معقل لحزب الله شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وفي هجوم آخر اطلقت طائرة اسرائيلية اخرى صاروخا واحدا على اهداف يشتبه انها لحزب الله في نفس المنطقة. وبهذين الهجومين يرتفع عدد الغارات الجوية الاسرائيلية على لبنان الى 37 غارة منذ بداية العام.

اولبرايت تعرب لمصر عن قلقها حيال عملية السلام

واشنطن تنتظر ردا نهائيا من اسرائيل والفلسطينيين قبل الاعلان عن مبادرتها

واشنطن ـ من باتريك وورسنيب:

ضغطت الولايات المتحدة على اسرائيل والفلسطينيين ليقدما تنازلات اذ حذرت ان الجهود التي تقودها واشنطن للوصول الى انفراج في مساعي للسلام بالشرق الاوسط لا يمكن ان تستمر الى الابد بدون تحقيق نتائج.

وقالت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت للصحافيين في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية القطري الزائر امس الاول «من الواضح اننا سنستمر في عمل ما في وسعنا لكن في مرحلة ما يجب ان يصل هذا الى نتيجة».

وكانت اولبرايت تتحدث بعد ان عاد مبعوث السلام الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس من المنطقة بما قالت انه بعض التقدم في تضييق فجوات الخلاف بين الجانبين لكنه لم يحقق شيئا يوصف بانه انفراج في المأزق الذي مضى عليه عام في عملية السلام.

وكانت واشنطن تحاول الترتيب لابرام اتفاق تسحب بموجبه اسرائيل قواتها من نسبة تقدر بنحو 13,1 في المئة من الضفة الغربية في مقابل اجراءات فلسطينية جديدة لمكافحة عنف المتشددين. وابرام مثل هذا الاتفاق سيفتح الطريق الى مفاوضات في الوضع الدائم لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لكن اسرائيل تقول حتى الان ان النسبة التي تقترحها الولايات المتحدة للانسحاب مرتفعة جدا ويقول الفلسطينيون انها منخفضة جدا. وقال مسؤولون امريكيون انهم سيقررون في الايام القليلة المقبلة كيفية متابعة جهود السلام في اعقاب الرحلة الاخيرة لروس لكنهم اشاروا الى انهم قبل ذلك يتوقعون ان يقدم الزعماء الاسرائيليون والفلسطينيون عروضا افضل وصولا الى تلك الغاية. وقال مسؤول رفيع «يقوم هذا على بعض التوقعات من جانبنا لما سوف نسمعه منهم».

وقال المسؤول الذي طلب الا ينشر اسمه انه اذا كانت الاطراف مستعدة لتسريع خطى المفاوضات غير المباشرة بينهم من اجل تضييق فجوات الخلاف «فانه سيصبح من المعقول حينئذ مواصلة العمل من لجل تحقيق انفراج».

واستدرك المسؤول بقوله «انه ليس بالشيء الذي يمكن ان يسعى فيه المرء الى ما لا نهاية ولا شك اننا نقترب من النقطة التي تقول فيها هذا حقا اقصى ما نستطيع فعله».

ومضى المسؤول يقول «بالنسبة لنا اذا وصل المرء الى النقطة التي يصبح فيها ما يفعله مجرد عمل مكرور فان ذلك يبدأ في التأثير على مصداقيتنا».

ولم يتضح بعد الى اي مدى تنبيء تعبيرات الولايات المتحدة عن قرب نفاد صبرها عن تهديد جدي بالانسحاب من المحادثات والى اي مدى هي تستهدف انتزاع تنازلات من الزعماء الاسرائيليين والفلسطينيين.

وكان جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية قال هذا الاسبوع ان انسحاب الولايات المتحدة من عملية السلام امر غير محتمل ولا تحبذه اولبرايت.

والقرار الخاص بكيفية المضي قدما في هذا الشأن سيتعين ان يشارك فيه كلينتون الذي عاد الى واشنطن امس الخميس من جولة في افريقيا استمرت 12 يوما.

واحد الخيارات التي سعت اسرائيل جاهدة الى تجنبها هو ان تتخلى الولايات المتحدة عن الدبلوماسية الهادئة وتعلن بصراحة خطة سلام لتحمل الاطراف المعنية اما على قبولها او الظهور بمظهر الرافض لها.

وقال المسؤول الامريكي ان احد العوامل التي لا تؤيد مواصلة الجهود الحالية هو الموعد النهائي الذي حددته اتفاقات اسرائيلية فلسطينية سابقة لاتمام ما يسمى مفاوضات الوضع النهائي وهو الرابع من ايار (مايو) عام 1999.

وقال المسؤول «هناك ساعة وهي تدق معلنة الاقتراب من الوضع الدائم». واضاف قوله «واذا ما قررنا ان نستمر في اداء هذا الجهد فاننا قد نجد انفسنا ماضين في هذا الامر فترة طويلة من الزمن ولم يبق شيء فيما يتعلق بالوضع الدائم واعتقد ان هذا سيخلق سببا لمتاعب حقيقية على الطريق».

ومن جهة اخرى صرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الخميس بان وزيرة الخارجية الامريكية ابلغت مصر بـ «قلقها» لجمود عملية السلام. وفي تصريح للصحافيين قال موسى ان اتصالا هاتفيا جرى بينه وبين الوزيرة الامريكية مساء امس الاول «وكانت واضحة في قلقها بالنسبة لما يجري في المنطقة وبالذات على المسار الفلسطيني». واضاف موسى قبل سفره الى روما في زيارة تستغرق يومين ان «اولبرايت اكدت ان الدور الامريكي مستمر وان الادارة الامريكية واعية تماما لعنصر الوقت واهمية التحرك السريع في عملية السلام».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد قال امس الاول ان مهمة المبعوث الامريكي لتنشيط عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية لم تكن فاشلة. لكن عرفات الذي عاد الى غزة بعد محادثات في وقت سابق امس الاول مع الرئيس المصري حسني مبارك في منتجع شرم الشيخ على البحر الاحمر قال ان عملية السلام تمر «بموقف خطير». وقال عرفات للصحافيين في غزة وهو يعقب على مهمة السلام التي قام بها مبعوث السلام الامريكي «لا يمكنني ان اقول انها فاشلة. انها استمرار لجهوده».

الفلسطينيون يطالبون بكف يد اسرائيل عن سرقة فولكلورهم وتراثهم الغذائي

القاهرة ـ من صفاء كنج:

دعا الفلسطينيون امس الخميس منظمة التجارة العالمية الى كف يد اسرائيل عن سرقة فولكلورهم وتراثهم الغذائي، وذلك خلال اجتماع اقليمي حول تنفيذ الاتفاق الخاص بحقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالتجارة.

وقال مدير عام وزارة الاقتصاد الفلسطينية عمر الحروب ان المطلوب هو «توثيق التراث والفولكلور العربي، ولا سيما الفلسطيني لحمايته من السرقة التي يتعرض لها يوميا على يد الاحتلال» الاسرائيلي.

واضاف ان الفلسطينيين هم الاحق بشهادة المنشأ والعلامة التجارية التي تضعها اسرائيل على مئات المنتجات الفلسطينية. واعطى العديد من الامثلة على ذلك تبدأ بـ «حجارة الضفة الغربية والبرتقال وزيت الزيتون والتطريز والكوفية» وتنتهي بـ «الفلافل والحمص بالطحينة».

وقال ان «ميثاق الامم المتحدة ينص على عدم جواز تغيير معالم المناطق المحتلة وقوانينها او تشويه تراثها وفولكلورها» وعليه «فيمكن لذلك ان ينسحب على الاتفاقية الخاصة بحقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالتجارة التي تشكل جزءا من اتفاقية منظمة التجارة العالمية». وتمحور الاجتماع الذي استضافته القاهرة لثلاثة ايام بمشاركة خبراء من منظمة التجارة العالمية وبريطانيا و19 دولة عربية، حول استعراض البنى التحتية والتدابير اللازمة لتنفيذ الاتفاقية التي دخلت حيز التنفيذ في مطلع 1996 في الدول المتقدمة على ان تصبح نافذة في الدول النامية مطلع العام الفين.

وقال حسام لطفي خبير المنظمة الدولية للملكية الفكرية (ويبو)، ان الدول العربية «لم تقدم بعد»، رغم انه لم يعد هناك سوى حوالي عشرين شهرا لتنفيذ الاتفاقية، دراسات جدية حول احتياجاتها للحصول على مساعدات فنية من المنظمة في مجال اعداد الكادر وتحديث الادارات كما لم تقم بعد «بتكييف قوانينها بما ينسجم مع الاتفاقية». وحث لطفي الدول العربية على بذل مزيد من الجهد لتكييف قوانينها واداراتها مع الاتفاقية التي سيسهم تطبيقها في جذب استثمارات اجنبية وايجاد فرص عمل وزيادة عائدات الضرائب ورفع نوعية السلع. اما في حال عدم التطبيق فان الدول يمكن ان تتعرض لفرض تعرفة جمركية مغالى فيها على صادراتها، وحرمانها من معاملة الدولة الاولى بالرعاية التي تحصل عليها باقي الدول، وحرمان رعاياها من مبدأ المعاملة الوطنية في الدول التي يعملون فيها.

وهناك تسع دول عربية اعضاء في الاتفاقية هي مصر وتونس والمغرب والامارات والبحرين وقطر والكويت وجيبوتي وموريتانيا، وبدأت اجراءات الانضمام اليها في الجزائر واليمن والاردن وعمان والسودان والسعودية. وتمنح الاتفاقية الدول الاقل نموا ـ مثل جيبوتي والسودان والصومال واليمن وموريتانيا ـ فترة سماح حتى 2006. وقال هشام الزميتي، رئيس المؤتمر الذي نظمته «ويبو» ووزارة الخارجية المصرية، ان المشاركين العرب طالبوا باحترام حقوق الدول التي تستخدم موادها الاولية لانتاج ادوية ومنتجات اخرى في الدول المتقدمة، كما ابدى ممثلو الدول التي تتفاوض للانضمام الى الاتفاقية استياءهم من شرط التنازل عن الفترة الانتقالية التي تستمر حتى 2005 بالنسبة لحماية الملكية الفكرية في ما يتعلق بالادوية.

ووقعت اتفاقية منظمة التجارة العالمية في 1994 وهي تضم حاليا 132 دولة وتجري 30 دولة مفاوضات للانضمام اليها.

اليونسكو تمنح الخليل وتونس جائزة «مدن من أجل السلام»

باريس ـ مقر اليونسكو ـ «القدس العربي»

من عدنان نصراوين:

منحت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) يوم أمس جائزة اليونسكو الدولية «مدن من أجل السلام» إلى بلدية الخليل الفلسطينية وذلك خلال حفل أقيم في مدينة ستوكهولم على هامش أعمال «المؤتمر الحكومي العالمي حول السياسات التربوية من أجل التنمية» الذي ترعاه اليونسكو في دورته الحالية في العاصمة السويدية بمشاركة وزراء الثقافة من الدول الأعضاء في المنظمة الدولية.

وجاء تكريم بلدية الخليل الدولي هذا تقديراً للدور الذي تلعبه لتقديم الخدمات وممارسة دورها في ظل الظروف الصعبة. وأكدت منظمة اليونسكو أنها قررت منح رئيس بلدية الخليل السيد مصطفى النتشة تقديراً خاصاً لمساهمته الكبيرة المميزة في الإبقاء على الأمل والتضامن وخلق ظروف مؤاتية لثقافة السلام وللمساهمة في تعزيز المسيرة السلمية للتعايش في المنطقة وفي الحياة اليومية لسكان مدينته.

يذكر أن حوالي عشرين بالمائة من مدينة الخليل تحت السيطرة الإسرائيلية ويعيش عشرات من المستوطنين اليهود وسط سكان الخليل الذين يفوق عددهم 120 ألفاً.

كما ومنحت اليونسكو جائزة أخرى من بين جوائزها الست إلى «مدن من أجل السلام» إلى بلدية تونس ورئيسها وذلك للدور الذي تقوم به البلدية لتحسين أوضاع حياة مواطنيها وخاصة الأكثر حرماناً منهم. وفي كلمة له خلال حفل التكريم الذي شمل ست بلديات من مختلف القارات أعلن فيدريكو مايور مدير عام منظمة اليونسكو أن هذه الجوائز تجيء تكريماً للجهود التي تبذلها هذه البلديات للتصدي لأعمال العنف داخل المدن وللفقر والحرمان، وتعتبر إشادة بدور رؤساء البلديات الذين يعملون من أجل توفير الأمن والكرامة لجميع مواطنيهم وخاصة أولئك الأكثر حرماناً.

وأكد مدير عام اليونسكو أن مدننا تشكل في كل مكان جبهة النضال من اجل نشر وتعزيز ثقافة السلام مشيراً إلى مبادرة اليونسكو حول المدن من أجل السلام هذه تتضمن إنشاء شبكة بنكية للمعلومات تسمح للفائزين بجوائز «مدن من أجل السلام» والبلديات العالمية الأخرى من تبادل التجارب في مجالات تحسين ظروف الحياة لسكان هذه المدن.

على صعيد آخر أعلن مدير عام اليونسكو أنه تقرر خلال المباحثات التي أجراها يوم الجمعة الماضي في روما مع وزير الخارجية الإيطالي لامبرتو ديني أن تساهم إيطاليا بشكل فعال في تنفيذ مشاريع من اختصاصات اليونسكو في التربية والثقافة والعلوم والاتصالات في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في إطار برنامج اليونسكو لمساعدة الشعب الفلسطيني والتي تعتبر إيطاليا من إحدى الدول المولة الرئيسية له. وأضاف مايور بأنه تقرر أيضاً تعزيز الدور الإيطالي للمشاركة في تنفيذ مشروع بيت لحم 2000 الذي يهدف إلى تحضير المدينة لاحتفال ذكرى مرور ألفي سنة على ميلاد السيد المسيح فيها في عيد الميلاد عام 1999 حيث سيتم نقل هذه الاحتفالات تلفزيونياً إلى أنحاء العالم.

جدل في صفوف الشيوعيين بالأردن بعد كشف زيادين تلقي زعامات بالحزب أموالاً ضخمة من المخابرات الأمريكية

عمان ـ «القدس العربي»:

أثارت تصريحات القيادي في الحزب الشيوعي الأردني يعقوب زيادين حول تلقي قيادات في نفس الحزب أموال دعم من الاستخبارات الأمريكية في السنوات الماضية جدلاً واسعاً في صفوف الشيوعيين الأردنيين الذي قل تأثيرهم السياسي والحزبي في الحياة العامة مؤخراً.

وكان زيادين الذي يعتبر أبرز شيوعي في المملكة (77 عاماً) والأمين العام الأسبق للحزب قد صرح أمس بأن المخابرات الأمريكية قد اخترقت أعرق وأهم الأحزاب العربية، ومنها الحزب الشيوعي الأردني العريق. وأوضح أن الأمريكيين قدموا منحاً مالية ضخمة لبعض قيادات الحزب، معتبراً هذه الحقيقة مأساة تقف في وجهها الأغلبية الساحقة من أنصار الحزب.

وأورد زيادين الذي تخلى قبل ثلاثة أشهر فقط عن منصب زعيم الحزب هذه المعلومات النادرة في مقالة نشرتها إحدى الصحف المحلية له أمس الأول، ولم يحدد فيها الشخصيات القيادية الرفاقية في الحزب التي قبضت فعلاً أموالاً أمريكية. لكنه قال «إن تلقي قيادات من الحزب معونة أمريكية رسمية حقيقة موضوعية. ولدي معلومات ووثائق تؤكد ذلك. فقد قدمت لبعض الشيوعيين دفعات مالية كبيرة وصل بعضها إلى 60 ألف دينار (حوالي 90 ألف دولار)».

ويعتبر زيادين الزعيم التاريخي منذ الأربعينيات للحزب الشيوعي الأردني، والوالد الروحي للشيوعيين المحليين. وقبل أسابيع قليلة وأثناء انعقاد المؤتمر العام للحزب تخلى عن موقعه وقال إنه سيترك قيادة الحزب للتيار الشبابي، وخلفه في موقعه الباحث الاقتصادي الشيوعي البارز الدكتور منير حمارنة، لكن زيادين وبعد هذه العملية ألقى أمس الأول بقنبلة تفجرت بين أحضان الشيوعيين عندما قال «إن قيادات في الحزب الشيوعي الأردني تلقت أموالاً ضخمة من المخابرات الأمريكية».

وعلى مدار اليومين الماضيين ثار جدل عنيف في صفوف الشيوعيين الأردنيين، حيث يجري بحثها الآن في الأطر الداخلية للتنظيم، ويتوقع أن يستدعي الحزب أمينه العام الأسبق لاستجوابه في هذه التصريحات، لكن التيار القائد حالياً للحزب يرى أن زيادين يعاني من حالة نفسية بسبب اعتزاله القيادة للحزب العريق، الأمر الذي دفعه لخلق الإثارة عن طريق هذه التهويمات.

لكن زيادين نفسه ينفي هذه الاتهامات ويقول إنه أقر هذه الحقيقة وكشفها من أجل خدمة سمعة الشيوعيين، وتبرئة الحزب الشيوعي الأردني، وللحفاظ على صورته كحزب وطني مناضل، حيث أن الذين تلقوا المعونات الأمريكية بعض القياديين، وليس الحزب نفسه. وأثارت تصريحات زيادين ردود فعل غاضبة عند قيادة الحزب الحالية ومكتبه السياسي الحالي الذي لم يعلن موقفاً رسمياً باسم الحزب من القضية.

في مؤتمر دولي حول اليمن تنظمه جامعة «اكستر» في بريطانيا:

الأرياني: القيم الدينية والقبلية تلعب دوراً في العلاقة بين الدولة والمجتمع استمرار العملية الديمقراطية سيساعدها على تصحيح اخطائها السابقة

اكستر (بريطانيا) ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

قال الدكتور عبدالكريم الأرياني نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني إن اليمن يعمل من أجل استكشافات جديدة للنفط، مشيراً إلى أن البحوث الأخيرة توصلت إلى وجود حقول جديدة في منطقة المسيلة.

وأضاف الأرياني في كلمة ألقاها أمس الخميس أمام المؤتمر الدولي حول اليمن الذي ينظمه «مركز دراسات الخليج العربي» في جامعة اكستر، والذي يشارك فيه نخبة من الأكاديميين العرب والأجانب، أن بلاده مهتمة ببرنامج الإصلاح الاقتصادي من أجل زيادة الاستثمار وإكمال مشاريع الخصخصة وتعزيز منطقة التجارة الحرة، مشيراً إلى أن الإنشاءات جارية على قدم وساق لتحريك التجارة الحرة مع بداية العام المقبل.

وذكر أن الحكومة اليمنية وقعت مؤخراً عقوداً مع شركات بريطانية وبرازيلية ومجرية وكندية للتنقيب عن النفط وتقاسم الإنتاج.

ويسعى اليمن الذي يعد بين أكثر دول العالم فقراً إلى رفع عائداته من النفط والغاز وزيادة عقود التنقيب وتقاسم الإنتاج مع الشركات الأجنبية.

وبين الشركات الأجنبية التي تنقب عن النفط في اليمن شركات «اموكو واركو وكير ماكغي» الأمريكية، وشركة «أجيب» الإيطالية، وشركات «بريتش غاز» و«كلايد بتروليوم» و«ايفير بتروليوم» و«دوف انيرجي» البريطانية، وشركة «كانالي بتروليوم» الكندية، وأخيراً شركة «بتروباس» البرازيلية، و«ماغيار أولاج غاز» المجرية، و«نتراس غلوب انيرجي» الكندية. وقد بلغت عائدات النفط اليمني 1,929 مليار دولار في عام 1996، كانت حصة اليمن منها 9,6 ملايين دولار، في حين ذهب الباقي إلى الشركات المنتجة.

واستعرض الوزير اليمني علاقة الدولة مع المجتمع، وقال رغم أنه متخصص في علم الأحياء، إلا أنه يحاول تطوير ثقافته ليصبح معلقاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

وأضاف أن دور الدولة في المجتمع شهد تغيرا ديناميكياً في السنوات الأخيرة من ناحية تطور عملية التنمية، متأثراً بالثورة الصناعية ونهاية الحرب الباردة التي ساعدت على بروز عوامل التخطيط الداخلي لسياسات الاقتصاد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وفشل نماذجه الاقتصادية والسياسية، لصالح دور القانون والقضاء المستقل، ونظام الاقتصاد الحر، والتنافس الشريف الخالي من الفساد، وتعزيز قيم الديمقراطية، وحماية حقوق الإنسان، وحماية البيئة.

وقال إنه رغم كون اليمن مجتمعا تقليديا متأثرا بدور القبيلة وميراث التاريخ، إلا أنه يشهد حركة اجتماعية عالية، بسبب التنوع الديمغرافي ومؤثرات الحضارة اليمنية القديمة، مشيراً إلى أن البلاد لم تشهد انقساماً ديمغرافياً إلا مرة واحدة تواكبت مع الاستعمار البريطاني لجنوب اليمن.

وفيما يتعلق بالقيم الدينية المحافظة قال الأرياني إن الدين يلعب دوراً مهماً في العلاقة بين الدولة والمجتمع، مشيراً إلى أن دخول الإسلام إلى اليمن لم يقلل من مكانة المكان واللغة والجغرافيا، بقدر ما أثر على حركة اليمنيين إلى الخارج، حاملين معهم في رحلاتهم التجارية قيمهم الدينية والثقافية إلى المجتمعات الأخرى.

ولاحظ الأرياني أنه على عكس مجتمعات شمالي الجزيرة العربية، فإن القبليين في اليمن يعودون بأصولهم إلى القبائل اليمنية القديمة، ويعمل عدد كبير من أفرادها في قطاع الزراعة، مما يشير إلى أن القبائل اليمنية مستقرة.

لكنه أضاف أن جوانب عديدة من المجتمع التقليدي ـ القبلي، لم تساعد كثيراً في عملية تطوير الاقتصاد، مشيراً إلى أن القيم القبلية والدينية لم تعمل على تعزيز دور المرأة في المجتمع الاقتصادي والسياسي والتنموي، علماً بأن أية عملية تطور اجتماعية تظل ناقصة إذا لم تأخذ في اعتبارها وضع المرأة.

وفيما يتعلق بالتعددية السياسية، قال الأرياني إنه يمكن اعتبار اليمن في بداية تكوين العملية الديمقراطية، لكنه أشار إلى أن هذه العملية متأثرة كثيراً بنظام الدولة السياسي الحالي، ووعي المجتمع التقليدي، إضافة الى عوامل أخرى مثل تدني دخل الفرد، وضعف النظام الاقتصادي، وغياب مؤسسات المجتمع المدني، والصراع بين التقليد والحداثة.

كذلك لمح الوزير اليمني إلى فشل مجلس النواب في تأسيس تقاليد برلمانية خاصة به، وضعفه في مراقبة الديمقراطية وعمل الحكومة.

لكنه بدا متفائلاً عندما قال إن استمرار الديمقراطية سيساعدها في تصحيح أخطائها، وأن اضطرابها يعني عودتها إلى الوراء عشرين عاماً، مشيراً إلى أن الالتزام بالديمقراطية سيخلق في النهاية نظاماً ديمقراطياً في مجتمع تقليدي مثل اليمن.

من ناحيته قال السير جفري هولاند نائب رئيس جامعة اكستر في افتتاح للمؤتمر الذي بدأ أعماله أمس الخميس بمقر الجامعة في مدينة اكستر جنوب انكلترا، ويستمر حتى السبت المقبل، إن اهتمام جامعة اكستر بعقد هذا المؤتمر نابع من حرصها على تطوير علاقاتها مع المؤسسات اليمنية والعملية التنموية التي يشهدها اليمن، مشيراً إلى أن عشرة طلبة جامعة اكستر من الأجانب، وأنها تسعى من أجل مضاعفة هذا العدد في السنوات المقبلة.

وقال إن عقد المؤتمر يأتي في مرحلة حرجة للتنمية، خاصة وأن اليمن يمر بمرحلة جديدة بعد وحدة الشمال مع الجنوب، وتبني عملية التعددية السياسية، مشيراً إلى أن هدف المؤتمر هو استعراض التحديات التي تواجه يمن ما بعد التسعينات، والتي تشمل مسائل كبيرة مثل الإصلاح الاقتصادي والنظام القضائي والتفاعل الإقليمي والعلاقات الدولية وإدارة المصادر الطبيعية وتطوير الخدمات الاجتماعية وتعزيز دور المنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني.

وناقشت الجلسة الصباحية الأولى للمؤتمر، والتي أدارها كل من الدكتور كامل مهدي من مركز دراسات الخليج في جامعة اكستر، موضوع الاقتصاد والديمغرافيا في اليمن، وتحدث فيها الدكتور نادر فرجاني مدير مركز «المشكاة للأبحاث» في القاهرة، والدكتورة نورا آن كولتون من جامع درو. واعتبر فرجاني في ورقة العمل التي قدمها تحت عنوان «التعديل الهيكلي والتنمية البشرية» اليمن بأنه بلد محدود المصادر، خاصة البشرية والمؤسساتية، الأمر الذي أدى إلى انخفاض الإنتاج، وظهور اضطراب في الإنعاش الاجتماعي، مشيراً إلى أن التقديرات تؤكد أن مستوى الإنعاش الاجتماعي في اليمن في منتصف التسعينات محدود للغاية.

وقال إن اليمن يصنف عالمياً بأنه بلد محدود الدخل، وأن قطاع الإنتاج فيه ضعيف، ولم يبد تحسناً ملموساً في السنوات الأخيرة، مشيراً إلى أن حالة الزراعة التي وظف نصف القوة العاملة تقريباً لا تساهم سوى بخمس الإنتاج المحلي، وأقل من 5 في المئة من الصادرات.

ولاحظ فرجاني أن المجتمع اليمني يتسم بالشباب، حيث أن نصف عدد السكان تقل أعمارهم عن 15 عاماً، مما يعني زيادة النسبة غير المستقلة في أوساط السكان، وزيادة الطلب على الاحتياجات الرئيسية مثل التعليم والعناية الصحية.

ورد فرجاني حالة الفقر التي يعاني منها اليمن إلى فشل الاستراتيجيات التنموية التي قادتها الدولة، مشيراً إلى أن تدني مستويات التعليم والعناية الصحية كان بمثابة قوة تحجيم اجتماعي وإنتاجي في اليمن.

ورأى أن عقلية النظر إلى المساعدات والقروض جاءت على حساب الجهود التي يمكن أن تبذل من أجل الاستفادة من المصادر الطبيعية.

وقال إن هناك حاجة لإعادة النظر في القوانين والإجراءات بحيث تضمن حقوق للمواطنة وبناء المؤسسات التي تضمن حقوق الإنسان الأساسية، خاص حق حرية التعبير والعمل الحزبي لكل اليمنيين، خاصة النساء، الأمر الذي يمكن الفقراء من إسماع صوتهم وتحقيق الاعتراف بمصالحهم، وأن تكون الحكومة ممثلة حقيقة للشعب، مما يعزز مشاركة الناس في بناء الدولة.

من ناحيتها استعرضت الدكتورة نورا آن كولتون من جامعة «درو» الأمريكية موضوع الهجرة العاملة في اليمن وتأثيرها على الوضع السياسي والاقتصادي، مركزة على القوى الدافعة للهجرة اليمنية والتغييرات التي نفذت مكانها في الاقتصاد اليمني.

وقالت إن التغير الأعظم في الزراعة كان في نوعية المحاصيل المنتجة في الأراضي اليمنية، مشيراً إلى أن هذا التغير عائد إلى تكلفة الإنتاج العالية، والمتعلقة بالأجور المرتفعة، وهي الحالة التي تسببت في دفع المزارعين على زراعة المحاصيل التي تعطي أسعارا مرتفعة دون أن تحتاج إلى جهد عملي كبير.

وأوضحت أن هذه السياسة أدت إلى انتشار زراعة «القات» في شمال اليمن، كونه لا يحتاج إلى مجهود كبير في الأعمال المتعلقة بزراعته وعليه طلب كبير.

وقالت إن بعض التقديرات أشارت إلى أن إنتاج اليمن الشمالي من القات على الأقل زاد بمقدار الضعف في فترة السبعينات، وقدرت أن ما بين 50 إلى 60 في المئة من النساء، وما بين 80 إلى 85 في المئة من الرجال يمضغون القات أكثر من مرة في الأسبوع.

وأضافت أن هناك نقاشا بين اليمنيين والباحثين الأجانب فيما إذا كان إنتاج القات على حساب محاصيل أخرى مثل القهوة، مشيرة إلى أن البعض منهم قال إنه في مناطق الشمال حيث تتوفر تسهيلات الري، حل القات مكان محاصيل ذات عائد مالي قليل مثل الحبوب التي أصبح إنتاجها لسد الحاجة المنزلية فقط.

ووفقاً لكولتون، فإن القطن أيضاً يعتبر واحدا من المحاصيل التي تغير معدل إنتاجها في السبعينات والثمانينات، فبعد أن كان القطن المحصول الأساسي لليمن الشمالي في بداية السبعينات، إلا أنه يأتي الآن في أواخر قائمة المنتوجات التي يصدرها اليمن، وذلك بسبب ارتفاع أجور الإنتاج وقلة المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية.

وأشارت كولتون إلى المؤثرات السلبية التي تركتها أزمة الخليج الثانية على اليمن، وقالت إن عودة آلاف اليمنيين من دول الخليج العربي إلى اليمن مثل صدمة لهذا البلد في ضوء التغيرات الهيكلية التي شهدها خلال العقدين الأخيرين، حيث وجد اليمن نفسه أمام تضخم في البطالة وسط قطاع عريض من العائدين العاطلين.

ووفقاً لبعض التقديرات، فإن البطالة في اليمن بلغت مع بداية عام 1997 أكثر من نسبة 30 في المئة من مجموع السكان البالغ تعدادهم 13 مليون نسمة.





عبد الكريم الارياني

الوفد الامريكي طلب الحصول على مزيد من المعلومات

لجنة فرض العقوبات الدولية على ليبيا تفشل في التوصل الى اتفاق بشأن طائرة الحجاج

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

لم تتوصل لجنة الأمن للعقوبات ضد ليبيا الى اتفاق بشأن الاجراءات التي من المفترض ان تتخذها ضد ليبيا والسعودية ومصر حول الطائرة الليبية التي انتهكت الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ عام 1992.

وقد قامت طائرة ليبية بنقل 101 من الحجاج الليبيين من طرابلس الى جدة يوم الاحد الماضي لأداء فريضة الحج.

وعلمت «القدس العربي» ان ممثل برنامج الامم المتحدة الانمائي في العاصمة السعودية الرياض، ايف دي سان، قد وجه رسالة الى لجنة مجلس الامن للعقوبات ضد ليبيا يوم الثلاثاء الماضي يقول فيها «اننا قد حصلنا على معلومات تفيد ان طائرة عسكرية ليبية نقلت 101 من الحجاج الليبيين وقد هبطت في مطار جدة يوم 19 آذار (مارس) الماضي». وتذكر الرسالة ان الطائرة قد زودت بالوقود واقلعت من مطار جدة بعد ساعتين من وصولها. ولم يحصل ممثل برنامج الامم المتحدة الانمائي على اي تفاصيل أخرى لأن الطائرة لم تسجل في سجل مطار جدة.

وفي رسالة اخرى حصلت «القدس العربي» على نسخة منها وجهت الى لجنة العقوبات يوم الاربعاء الماضي من لجنة التعاون التقني، التابعة للامم المتحدة في الرياض تؤكد ان طائرة ليبية عسكرية قد قامت في وقت مبكر من صباح يوم الاحد الماضي بنقل الحجاج الليبيين الى مطار جدة. وفي نفس اليوم تلقت اللجنة رسالة من ممثل برنامج الامم المتحدة الانمائي في طرابلس، عوني العاني، يؤكد فيها ان طائرة ليبية قد قامت بنقل الحجاج من طرابلس الى جدة يوم الاحد الماضي، وقال «اننا شاهدنا عبر محطة التليفزيون المحلي العربي تصريحا وصورا تؤكد ان طائرة ليبية لا يعرف طرازها قد غادرت طرابلس الى جدة في السعودية العربية وعادت يوم 29 آذار (مارس) لنقل الحجاج الليبيين».

وقد اثار الوفد الامريكي في مجلس الامن موضوع الطائرة الليبية التي انتهكت الحظر الجوي المفروض على ليبيا يوم الاثنين الماضي، واقترحت روسيا احالة المسألة الى لجنة العقوبات، وبدوره قام رئيس لجنة العقوبات سفير سلوفينيا ترك دانيلو لاجراء اتصالات غير رسمية من المندوبين الدائمين لليبيا ومصر والسعودية.. واوضح رئيس اللجنة انه لم يحصل على معلومات محددة من قبل الدول الثلاث.

واثناء المشاورات التي اجرتها لجنة العقوبات طلب الوفد الامريكي تحديد اطار زمني للحصول على المعلومات الكافية عن رحلة الطائرة الليبية. واوضح ممثل الوفد ان واشنطن لديها معلومات تؤكد وصول الطائرة وانها قد حصلت على خدمات من قبل السلطات السعودية يفترض انها محظورة وفق قرار مجلس الامن 748، الذي فرض الحظر الجوي على ليبيا بعد ان رفضت الحكومة الليبية تسليم اثنين من مواطنيها يشتبه بتورطهما في حادثة تفجير طائرة بانام امريكان 103 فوق لوكربي في اسكتلندة.

واقترح وفد دولة البحرين عدم اتخاذ اي اجراءات ضد ليبيا ومصر التي سمحت للطائرة الليبية باختراق اجوائها الجوية او ضد المملكة السعودية لانها سمحت للطائرة الليبية بالهبوط على اراضيها وتقديم الخدمات لها. وايد اقتراح البحرين كل من روسيا والصين والغابون.

وشكك مندوب الصين بالمعلومات التي قدمها ممثل برنامج الامم المتحدة الانمائي في الرياض، واوضح ان تقارير وسائل الاعلام لم تذكر ان الطائرة الليبية كانت طائرة عسكرية وطالب بتقديم المزيد من المعلومات.

غير ان لجنة العقوبات قد فوضت رئيس اللجنة بتوجيه رسائل الى مندوبي كل من ليبيا والسعودية ومصر للحصول على مزيد من المعلومات. ولم يخف ممثل مصر عدم ارتياحه من موافقة الدول الاعضاء في لجنة العقوبات من توجيه رسائل الى ليبيا ومصر والسعودية. واوضح مصدر دبلوماسي لـ «القدس العربي» ان مصر تحبذ ان يقوم رئيس لجنة العقوبات باجراء مشاورات غير رسمية مع ممثلي الدول الثلاث دون الزامهم بالرد عن رسائل توجه اليهم رسميا من لجنة مجلس الامن للعقوبات ضد ليبيا.

مسؤولون بالامم المتحدة يدعون المانيا الى منح المسلمين وضعا قانونيا مثل بقية الطوائف الدينية

■ جنيف ـ ق.ن.ا: دعا أحد مسؤولي الامم المتحدة التابعين لشؤون حقوق الانسان في جنيف امس الخميس الى منح المسلمين في المانيا

وضعا قانونيا شأنهم في ذلك شأن اتباع الكنائس المسيحية والجالية اليهودية.

ونقلت وكالة الانباء الالمانية عن عبد الفتاح عمور القاضي، التونسي والخبير بمفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة ان الفوائد المالية لذلك ستجعل المسلمين في المانيا أقل عرضة للتأثيرات الاجنبية.

يذكر أن حوالي 5ر2 مليون من سكان المانيا البالغ عددهم 80 مليون نسمة هم مسلمون. كما أن معظم المساجد في المانيا والتي غالبا ما يؤمها المهاجرون الاتراك تعمل كجمعيات مسجلة.

ودعا عمور الذي يعد تقريرا عن التعصب الطائفي في العالم المقاطعات الالمانية التي تسمح بتعليم المسيحية في مدارسها أن تقدم دراسة الاسلام كمادة اختيارية للطلاب المسلمين وترسل المدارس الطلاب غير المسيحيين الى منازلهم اثناء تلك الحصص.

وكان عمور قد زار المانيا في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي والتقى بمسؤولين من الحكومة وقادة الكنائس وسائر الاقليات الطائفية.

وقال مسؤول في الامم المتحدة ان المانيا تضمن حرية العقيدة رغم شكوى عدد كبير من الاقليات الدينية من وجود جو من عدم الثقة.

الشرطة الفرنسية اعتقلت 22 من انصار المهاجرين غير الشرعيين

باريس ـ «القدس العربي»:

ندد وزير الداخلية الفرنسي بما اسماه «تدخل مجموعات اليسار المتطرف التي كثيرا ما تستعملها تنظيمات من الخارج».

وكان شفنمان يتحدث مساء الاربعاء امام مجلس الشيوخ الفرنسي، معلقا على الاحداث التي يشهدها مطار «رواسي» منذ اسبوعين والمتعلقة بتدخل بعض المسافرين والاجانب لمنع تسفير مهاجرين افارقة مقيمين بصفة غير قانونية.

وقرر الوزير الفرنسي الذي تشرف ادارته على ترحيل المهاجرين غير القانونيين في رحلات عادية، ان يأذن لمصالح الشرطة بملاحقة المسافرين الذين يثبت تورطهم في منع تسفير اي مهاجر او عرقلة اقلاع اي طائرة. وبعد انذارات عديدة تحركت الشرطة امس الاول الاربعاء واعتقلت 22 شخصا بمطار «رواسي» ونسبت لهم تهمتي «العصيان» و«التمرد».

وقالت تقارير نشرت بالعاصمة الفرنسية امس الخميس ان الموقوفين ينتمون لحركة «الشباب المناهض للعنصرية في اوروبا»، وهي الحركة التي اشار اليها، دون تسميتها، وزير الداخلية الفرنسي في خطاب القاه امام مجلس الشيوخ. ويعتقد ان هذه الحركة مقربة من احزاب تروتسكية اوروبية.

واخذت الشرطة الفرنسية على الموقوفين توزيعهم منشورات اعتبرتها تحريضية لأنها تندد بالاسلوب المعمول به في تسفير المهاجرين.

وقد تلقت الشرطة الفرنسية امس توصيات من وزارة الداخلية تحثها على «الصرامة» في التعامل مع الاحداث التي يشهدها مطار «رواسي».

وكان عشرات المسافرين والمهاجرين حالوا دون اقلاع طائرة على متنها مهاجرون غير شرعيين كانت السلطات الفرنسية تعتزم تسفيرهم نحو مالي والبنين.

وشرعت الشرطة الفرنسية في تنفيذ التوصيات مباشرة عقب استلامها، وتعليقا على ذلك قال احد عناصر الشرطة المكلفين بالاشراف على احدى عمليات التسفير: «كان علينا أن نتدخل في الطائرة بطريقة مهذبة، لكن صارمة». وكانت نتيجة هذا التدخل ان اقلعت طائرة امس الاول متوجهة نحو باماكو، عاصمة مالي، وعلى متنها سبعة مسافرين مطرودين، الى جانب مسافرين آخرين. ولم يسجل اي حادث حول ظروف اقلاع هذه الطائرة.

وكان من المنتظر ان يتم ترحيل 30 مهاجرا امس الاول، وهو ما يعادل ضعف معدل من يتم تسفيرهم بقية الايام. ويدل رفع عدد المطرودين على رغبة في الصرامة تحاول السلطات الفرنسية اظهارها لكل المعنيين بالموضوع.

واوضح شفنمان أن العدالة قد تتابع المسافرين الذين يساعدون المهاجرين على اثارة الحوادث وعرقلة حركة الطيران.

ولوحظ امس الخميس ان شرطة مكافحة الشغب انتشرت في المطار بكثافة، وشكلت حزاما يحول دون دخول اعضاء حركة «الشباب المناهض للعنصرية في اوروبا» أو الاقتراب من قاعات الانتظار والاقلاع.

اويحيى عن نسب انخفاض مستوى دخل الفرد

الجزائر: العثور على ثلاثة مدنيين قتلى في مطار بشرق البلاد والصحف تتوقف عن نشر اخبار عمليات الجيش بالغرب

باريس ـ رويترز

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية امس الخميس انه عثر على جثث امرأتين ورجل الاربعاء امام مطار مدينة قسنطينة في شرق الجزائر.

ولم ترد تفصيلات عن كيفية قتلهم او المسؤول عن تلك ودوافعه.

وتقع قسنطينة، وهي من المدن الجزائرية الرئيسية على بعد 450 كيلومترا شرق العاصمة، وكانت الى حد كبير بمنأى عن العنف الذي يعصف بالجزائر على مدى السنوات الست الماضية.

كما ذكرت صحيفة «لاتريبيون» أن أربعة «وطنيين» (مدنيون تسلحهم السلطات) كانوا يبتزون المواطنين عبر تهديدهم بأنهم «ارهابيون» أوقفوا في منطقة سعيدة (جنوب غرب) حيث تنشط المجموعات المسلحة الاسلامية.

ومن ناحية اخرى روت صحيفة «الاصيل» تجربة عضو في الجماعة الاسلامية المسلحة استسلم اخيرا للسلطات في بلدة الاغواط بالصحراء الجزائرية (400 كلم جنوب العاصمة). وقال هذا العنصر ـ حسب الصحيفة ـ انه منذ بدأت الحكومة تسليح اهالي القرى زادت الصعوبة على اعضاء الجماعة في الحصول على التموين من الغذاء والثياب.

واصبح على مجموعات الجماعة الاسلامية المسلحة الاعتماد بشكل متزايد على اقامة الحواجز على الطرق والسطو على اموال ركاب السيارات الذين يقتل كثيرون منهم ايضا. كما استهدفوا ايضا الرعاة لسرقة قطعانهم.

وترددت انباء عن مقتل اكثر من 30 راعيا بتلك المنطقة وضواحيها في الاشهر القليلة الماضية معظمهم ذبحا.

وقال عضو الجماعة السابق للصحيفة ان اعضاء الجماعة يلجأون في صنع القنابل الى استخراج المتفجرات من الصواريخ والقذائف غير المتفجرة التي اطلقها الجيش في هجماته على مخابئهم. واضاف انه نجا من عدة هجمات للجيش في منطقة القاعدة الجبلية الكثيفة الغابات. وتابع «كنا في مخابيء تحت الارض وفي بعض الاحيان كان الجنود يمرون امامنا دون ان يلحظوا وجودنا».

ولم تشر اي من الصحف الصادرة امس الخميس الى الهجوم على معاقل المتمردين في جبال ولاية غليزان بغرب العاصمة.

ولم يتضح ان كان ذلك نتيجة تعتيم اعلامي. لكن عدة صحف قالت حتى الاربعاء تنشر تفصيلات عن العملية قائلة ان نحو 130 متمردا قتلوا منذ بدأت قبل نحو اسبوعين.

الى ذلك قال رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى الاربعاء ان الجزائريين يعيشون حياة صعبة بسبب هبوط النمو الاقتصادي في الاعوام القليلة الماضية.

واضاف اويحيى امام البرلمان ان نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي هبط الى 1770 دولارا في عام 1992 من 2202 دولار عام 1989 وهو العام السابق لانزلاق الجزائر الى ازمة اقتصادية.

ولوضح المسؤول ان نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي هبط ايضا في عام 1994 الى 1466 دولارا قبل ان يرتفع على 1534 دولارا في عام 1996.

وفي رده على اعضاء في البرلمان ابدوا قلقهم من الازمة الاجتماعية التي تؤثر على قطاعات واسعة من الشعب، بما في ذلك الطبقة المتوسطة، قال اويحيى ان كثيرا من الناس يعانون من الازمة لكن ليس لان الحكومة تهملهم لكن لان الازمة تؤثر على الاقتصاد بأكمله. واشار الى ان الحكومة تدرك ان الشعب يعيش في مجحيم اجتماعي.

وهوت الجزائر، وهي عضو بمنظمة البلدان المصدرة للبترول، (اوبك) الى ازمة اقتصادية في اوائل التسعينات بسبب هبوط اسعار النفط وثقل اعباء خدمة الديون الخارجية.

وتفاقمت المشاكل مع محاولة التحول الى اقتصاد السوق بعد اعوام من الاقتصاد الموجه وصراع عنيف بين قوات الامن والمتشددين الاسلاميين منذ 1992 والتخريب الذي يلقى باللوم فيه على الاسلاميين.

وفي وقت سابق هذا الاسبوع زار وفد فرنسي الجزائر ووعد بزيادة حجم الاستثمار في البلاد. وفرنسا هي الشريك التجاري الرئيسي للجزائر.

وقال اويحيى ان حجم الناتج المحلي الاجمالي في عام 1989 بلغ 53,7 مليار دولار. وهوى في عام 1992 بما يزيد على سبعة مليارات دولار الى 46,4 مليار دولار. واضاف ان الناتج المحلي الاجمالي واصل الهبوط في عام 1993 الى 40,3 مليار دولار قبل ان يرتفع قليلا في عام 1996 الى 43,9 مليار دولار.

ولم يذكر رئيس الوزراء الجزائري ارقاما لعام 1997 ولم يقدم اي توقعات لعام 1998.

ونما الناتج المحلي الاجمالي بمعدل اربعة في المئة في الاعوام الثلاثة التي اعقبت عام 1995، غير ان مسؤولين حكوميين قالوا ان هذا التحسن النسبي للاقتصاد الكلي لم يصل بعد الى الحياة اليومية لرجل الشارع الجزائري.

صحافية جزائرية تحدثت في لندن بدعوة من «امنستي»

غزالي: الاسلاميون متورطون في المذابح لكن اخرين ساهموا في اراقة الدماء

■ لندن ـ قدس برس: ألقت مساء الاربعاء الناشطة الجزائرية النسائية في مجال حقوق الانسان، سليمة غزالي، محاضرة في العاصمة البريطانية لندن بدعوة من منظمة العفو الدولية «امنستي انترناشيونال»، تحدثت خلالها عن حمام العنف الذي تعيش فيه الجزائر منذ عام 1992 حينما قررت الحكومة الجزائرية آنذاك إلغاء الانتخابات العامة خشية وصول جبهة الانقاذ الاسلامي لسدة الحكم.

وتعتبر غزالي، رئيسة تحرير صحيفة «لاناسيون» (الأمة) الجزائرية الناطقة بالفرنسية التي منعت السلطات الجزائرية اصدارها، من القوى الاصوات الناقدة للوضع الجزائري من داخل البلاد. وقالت ان حمام الدم الجزائري والعنف سيتواصل اذا لم يضع المجتمع الدولي ضغوطا على حكومة الرئيس الجزائري اليمين زروال لايقاف حمام الدم، على حد تعبيرها.

ووصفت الصحافة الغربية غزالي بأنها الصوت المميز الذي يتحدث عن معاناة الشعب الجزائري الذي يتجاذبه تياري العنف والعنف المضاد. وانتقدت سليمة غزالي، الحاصلة على جائزة «سخاروف» الرفيعة التي منحها اياها البرلمان الاوروبي العام الماضي، الحكومة الجزائرية التي تدعي السيطرة على الوضع الامني بشكل تام وقالت ان «اكثر من 100 شخص يقتلون كمعدل عادي في كل اسبوع». واضافت ان «هذه الوحشية اصبحت امرا عاديا، ولكنها بالطبع ليست كذلك، غير ان النظام يتكبر في هذا الاتجاه لانه اذا لم تنتقد انتهاكات حقوق الانسان فهذا يعني له ان صفحته بيضاء».

وقالت غزالي ان مقتل 50 شخصا قبل ثلاثة ايام يضاف الى حجم القتل المريع في الجزائر والذي بلغ نحو 80 الف شخص منذ قررت الحكومة الجزائرية الغاء انتخابات 1992. واضافت ان سلسلة الانتخابات العامة التي تبعت هذا الالغاء من اجل اضفاء الشرعية على الدستور والقادة الجزائريين كانت محط انتقاد وشجب من الكثير من الاطراف الجزائرية.

واعربت غزالي عن اعتقادها انه من الفاضح والخطأ ان «لا يستطيع الشخص الامان على حياته لانه يحمل رأيا عن الديمقراطية». وتابعت «هناك تقليل لدرجة ما من انتهاكات حقوق الانسان (من قبل الحكومة) وهذه الانتهاكات جريمة».

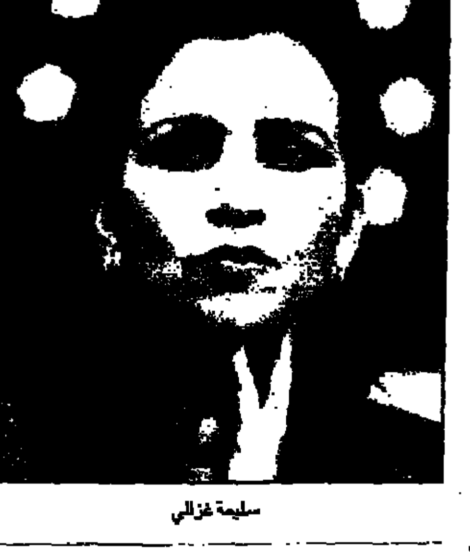
ورغم تسليم كثير من الاطراف بوقوف بعض الجماعات الاسلامية المسلحة وراء عدد من الجرائم، الا ان معارضين داخل الجزائر وخارجها يعتقدون ان للجيش الجزائري فرق اغتيال تحاول خرق هذه الجماعات وبالتالي فهو ليس بريئا من الدم الجزائري، وتعتقد العديد من الحكومات الغربية ان الجيش الجزائري نفذ بعض المذابح بنفسه ما دعا العديد من الناقدين للوضع في الجزائر الى وضع الازمة الجزائرية في يد المجتمع الدولي للتحقيق فيها، لكن الجزائر رفضت ـ مرة أخرى ـ الاسبوع الماضي أن تمنح مبعوثة الامم المتحدة الخاصة اذنا بالزيارة.

وكانت لجنة من الاتحاد الاوروبي قامت بزيارة سريعة للجزائر على رأسها وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت بعد تردد من الحكومة الجزائرية، ورغم انه لم يسمح للجنة الاوروبية بالتحقيق في المذابح، الا ان وجودها اوصل رسالة للحكومة الجزائرية حول مدى الاهتمام الاوروبي بما يحدث في الجزائر.

وقالت غزالي ان الوضع ازداد سوءا منذ هذه الزيارة لا سيما ان النظام فاز بالمعركة الدعائية، حسب رأيها، تاركا الصحافيين خارج اللعبة وحاصلا على دعم البرلمان الاوروبي في معركته ضد الارهاب. وتعتبر غزالي المرأة العربية الوحيدة التي ترأس تحرير صحيفة في الوطن العربي، حيث تظهر صحيفتها الآن على شبكة المعلومات الدولية «انترنت» وتمارس ما اسمته «صحافة حرب العصابات».

وقد قتل منذ بداية الازمة 60 صحافيا جزائريا، وتقول غزالي انها تشعر بالتهديد كما ان حديثها مع الصحافة الاجنبية يعتبر امرا غير مقبول من قبل الحكومة الجزائرية. واوضحت ذلك بقولها «في كل مرة اتحدث فيها مع صحافي اجنبي أخسر صديقا في النظام».

ورسمت محاضرة غزالي في لندن صورة قاتمة عن الوضع في الجزائر الملوثة بالدم وبصور الذبح والقتل بحيث صار الدم جزءا من الفضاء السياسي والنفسي الجزائري. وقالت في نهاية محاضرتها «لا استطيع التكهن بما سيحدث في المستقبل.. مع ان العديد من الاسلاميين لهم علاقة بهذه المذابح الا ان الآخرين ايضا منغمسون في هذا الامر». وتابعت «ان المأساة في الجزائر تنحصر في ان كل القادة السياسيين الجزائريين لهم علاقة مباشرة او غير مباشرة بهذه المذابح، فهم اما يدعمون اسلاميين او اعضاء في جهاز الاستخبارات الجزائرية»، على حد قولها.

سليمة غزالي

مؤتمر دولي في دبي حول الكوارث الطبيعية الشهر الجاري

■ دبي ـ ق ب: تستضيف إمارة دبي في دولة الامارات العربية المتحدة مؤتمرا دوليا متخصصا حول الكوارث البيئية واخطارها وطرق تجنبها، وذلك خلال الفترة الواقعة بين 18 و21 نيسان (ابريل) الجاري، بمشاركة 18 محاضرا من دول المنطقة العربية واوروبا وامريكا.

ويتخلل المؤتمر الذي يقام تحت رعاية الشيخ حمدان بن راشد، نائب حاكم دبي ووزير المالية، 22 ورشة عمل ومعرضا لمعدات السلامة. واعتبر العقيد علي السيد مدير الدفاع المدني في دبي ان المؤتمر هو «الاول من نوعه في العالم العربي من حيث شمولية المحاور وعالمية المشاركة».

واوردت صحيفة «الخليج» الاماراتية بين اسماء المحاضرين في المؤتمر، سعد الشهري مدير السلامة التجارية في الخطوط الجوية السعودية الذي سيناقش حادث التصادم الجوي بين طائرة الخطوط الجوية السعودية والطائرة الكازخستانية فوق العاصمة الهندية نيودلهي عام 1996.

كما يشارك في المؤتمر بيتر ارنت مراسل محطة تلفزيون الكوابل الامريكية «سي ان ان» الذي يعد احد اشهر المراسلين في العالم وقضى 25 عاما في تغطية الكوارث والاحداث.

ويتحدث ايضا غريت اسكري نائب رئيس مكتب خدمات الطوارئ في ولاية كاليفورنيا الامريكية عن الزلزال الذي ضرب الولاية عام 1994، و تشارلز جينتز نائب رئيس جهاز الاطفاء في مدينة اوكلاهوما الامريكية حول حادث تفجير المبنى الحكومي الشهير.

قرار كويتي بادخال جميع الصحف والمجلات الى الاسواق التعاونية

■ دبي ـ ق ب: اصدر مسؤول كويتي قرارا بمنع بموجبه مجالس ادارة الجمعيات التعاونية من التحكم في بيع الصحف والمجلات داخل الاسواق المركزية الخاضعة لادارتهم. وأمر جاسم العون، وزير الشؤون الاجتماعية الكويتي، جميع الجمعيات التعاونية في البلاد بضرورة ادخال جميع الصحف والمجلات الكويتية الى الاسواق المركزية والسماح ببيعها دون قيد أو شرط. وكانت مجالس ادارة بعض هذه الجمعيات، والتي تخضع لادارة تيارات اسلامية، تمنع دخول بعض الصحف التي لا تتماشى مع سياساتها، او تعتبرها مخالفة من الناحية الشرعية بنشرها صور نساء.

يذكر ان الجمعيات التعاونية في الكويت تخضع لمسؤولية وزارة الشؤون الاجتماعية، وينتخب اعضاء مجالس اداراتها من قبل سكان كل منطقة. ويحقق الاسلاميون عادة فوزا كبيرا في اغلب المناطق. وقد لاقت خطوة الوزير العون استحسان ادارة جمعية الصحافيين الكويتية، التي وصفتها بانها «جريئة». ويشار الى ان الوزير العون فاز بمقعد في البرلمان الكويتي في عام 1992 كأحد اقطاب التيار السلفي.

مؤتمر دولي في الاردن حول «العرب والغرب»

■ عمان ـ ق ب: من المقرر ان يبدأ في العاصمة الاردنية عمان اليوم الجمعة مؤتمر دولي حول العلاقة بين العرب والغرب. ووفقا للقائمين على المؤتمر الذي يعقد في مباني الجامعة الاردنية، يناقش اكاديميون من مختلف الجامعات الاوروبية والعربية على مدى ثلاثة ايام العديد من القضايا، ابرزها صورة العرب والغرب في وسائل الاعلام المختلفة. هذا اضافة الى المناهج الدراسية. كما سيناقش المؤتمر الذي يعقد بالتعاون بين الجامعة الاردنية وجامعات عربية واوروبية المسرح، ونقاط الالتقاء والاختلاف الثقافي بين الجانبين، ودراسة اتجاهات العرب والاوروبيين من المنظور السياسي والاجتماعي والتربوي والاقتصادي.

ادانة لوبين بمهاجمة مرشحة اشتراكية وحرمانه من حقوقه المدنية لعامين

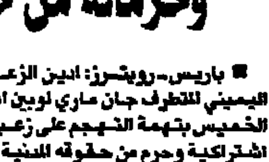
■ باريس ـ رويترز: ادين الزعيم اليميني المتطرف جان ماري لوبين امس الخميس بتهمة التهجم على زعيمة اشتراكية وحرم من حقوقه المدنية لمدة عامين.

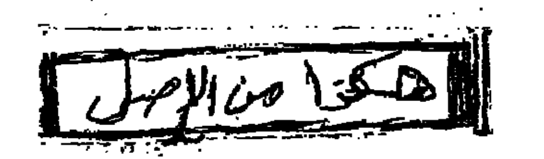
ويعني الحكم الذي اصدرته احدى محاكم فرساي ان لوبين لن يكون من حقه خوض الانتخابات البرلمانية التي تجري العام القادم في فرنسا والتي يعول عليها حزب لوبان المناهض للاجانب لتحسين موقفه داخل البرلمان.

ومن المتوقع ان يستأنف لوبين الحكم وفي هذه الحالة لن يحرم من حقوقه المدنية الا بعد صدور حكم نهائي.

وقضت المحكمة ايضا بسجن لوبان ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ وتغريمه 23 الف فرانك (3700 دولار).

وترجع هذه القضية الى الانتخابات العامة الفرنسية التي جرت العام الماضي حين عامل لوبين بخشونة المرشحة الاشتراكية انيت بولماست اثناء مشاركته في الحملة الانتخابية لابنته كارولين التي كانت مرشحة في نفس دائرة الانتخابية وفازت انيت بولماست في الانتخابات.





وزيرة الخارجية السويدية في حديث لـ «القدس العربي»:
يجب إقامة دولة فلسطينية .. والمستوطنات تسمم أجواء السلام

استوكهولم ـ «القدس العربي» ـ
من عدنان أبو شقرة:

أكدت وزيرة الخارجية السويدية لينا يالم فالين على ضرورة قيام دولة فلسطينية وأشارت إلى أن الاتحاد الأوروبي بدأ يتحدث عن ذلك.

واعتبرت الوزيرة السويدية في حديث خاص لـ «القدس العربي» أن استمرار إسرائيل في بناء المستوطنات في المناطق المحتلة تحد للعالم كله ويسمم لأجواء السلام. وأسفت لدعم أمريكا المطلق لإسرائيل معاً دفعها للتصرف كما تشاء، وأبدت تشاؤمها من مراوحة العملية السلمية في مكانها بسبب مواقف إسرائيل التي ستؤدي حسب رأيها إلى تفجير الأوضاع مجدداً، ودعت إلى حل لأزمة اللاجئين وإلى زيادة الدعم المالي للأونروا. وفيما يلي نص الحديث:

■ أدانت الجمعية العمومية منذ فترة قريبة سياسة إسرائيل الاستيطانية ودعت إلى اجتماع الدول الموقعة على اتفاقيات جنيف لدراسة تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة وأنتم إحدى هذه الدول، وما هو موقفكم؟

■ في البدء إن ما تقرره الجمعية العمومية هو تعبئة للرأي العام وأي قرارات لا تكون قوية إلا إذا صدرت عن مجلس الأمن. السويد ضد سياسة الاستيطان ومن المنتقدين لها. خصوصاً أن هذا الاستيطان يتم على أراض محتلة وهذا بالطبع غير قانوني حسب اتفاقية جنيف الرابعة. وقد طالبنا إسرائيل بشكل مباشر بتنفيذ بنود هذه الاتفاقية خلال اجتماعاتنا معهم.

■ في محاضرة ألقيتها في جامعة أوبسالا طالبتم خلالها بإقامة دولة للفلسطينيين؟

■ صحيح ـ رغم أنني متشائمة في الوقت الحاضر إلا أنني أرى أنه يجب أن يكون هناك دولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل وأعتقد أن كثيرين بدأوا يرون ذلك. ولا ننسى أن الحكومة الإسرائيلية السابقة كانت موافقة على إقامة دولة رغم بعض التحفظات. كذلك بدأت دول الاتحاد الأوروبي تتحدث عن ضرورة إقامة الدولة الفلسطينية.

■ يقال إن مبادرة الاتحاد الأوروبي التي يحملها وزير الخارجية البريطاني روبن كوك إلى المنطقة فشلت قبل أن تبدأ خصوصاً وأنها انتهت بإهانة من الحكومة الإسرائيلية، ما هو تعليقكم على ما حصل؟

■ في البدء الوزير كوك لم يحمل أي مبادرة للمنطقة إنما زيارة كانت للاطلاع واطلاع الآخرين على موقفنا كاتحاد أوروبي لحل المشكلة وقد دعمنا زيارة كوك إلى جبل أبو غنيم «هارحوما» وأعلنا موقفنا من قضية المستوطنات. وأعتقد أن الزيارة تمت بشكل دراماتيكي والطريقة التي انتهت بها بالفعل هي غير لائقة خصوصاً عندما يلغي رئيس الوزراء الإسرائيلي العشاء فالمفترض أن يكون التصرف حسب الأعراف الدبلوماسية المتبعة.

■ كيف ترى الإدارة الأمريكية التحرك الأوروبي في المنطقة خصوصاً أن القادة العرب عامة والفلسطينيين خاصة يطالبونهم بدور أوروبي أكبر ليكون هناك توازن مقابل الدعم الأمريكي المطلق لإسرائيل؟

■ دورنا كاتحاد أوروبي هو دور عملي وذلك عن طريق تقديمنا للمساعدات الاقتصادية وبالطبع الولايات المتحدة تثمن ذلك ومن المفيد أن نعمل معها يداً بيد لدعم العملية السلمية ولا نية للاتحاد أن يحل مكان أمريكا. نتمنى أن يفهم الأمريكيون ذلك. نحن نعرف أن التأثير يتم على بعض الحكومات العربية والقيادة الفلسطينية ولكن المشكلة ليست في الجانب العربي إنما المشكلة هي إسرائيل. ومن هنا نرى أهمية الدور الأمريكي.

■ تقولين إن المشكلة هي إسرائيل، أليس ما تقوم به أمريكا وأوروبا هو الكيل بمكيالين عندما يتعلق الأمر بالقضايا العربية، على سبيل المثال العراق، فهناك إصرار على تطبيق قرارات الأمم المتحدة وبالطبع يختلف الأمر مع إسرائيل حيث تعمل ما تريد؟

■ أنا متفهمة لهذا الرأي الشائع في كثير من الدول العربية ولكن يجب أن نعرف أن هناك فارقاً في قرارات الأمم المتحدة الصادرة بحق العراق، فهذه القرارات تقع تحت البند السابع وهو ملزم لكل الدول أما القرارات المتعلقة بإسرائيل فلم تتخذ تحت هذا البند. وللأسف نحن نعرف أن أمريكا تدعم إسرائيل ولذلك تتصرف حسبما تريد دون الضغط عليها لتنفيذ هذه القرارات. ونحن نرى ونصر على أن قرارات مجلس الأمن يجب أن تحترم وتنفذ من قبل الجميع.

■ كان للسويد دور فاعل في منطقة الشرق الأوسط خلال الثمانينات لاسيما على صعيد العملية السلمية أين أصبح هذا الدور الآن؟

■ صحيح، لكن لكل حكومة اهتماماتها الداخلية والخارجية ففي الثمانينات كان الحزب الاشتراكي في سدة الحكم وكان الاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط لكن عندما خسر الحزب الاشتراكي الانتخابات في العام 1991 وتسلم المحافظون زمام الحكم ركز هؤلاء اهتمامهم بعيداً عن منطقة الشرق الأوسط، وبالتالي فما بدأنا به تابعه النروج ونحن كحزب اشتراكي رحبنا بذلك. أضف إلى أن الوضع الآن تغير والأطراف لم تعد بحاجة إلى وسيط لإجراء الاتصالات وأصبح الدور الأساسي الآن لأمريكا ورغم ذلك فلازالت النروج تقوم بدور وقد ساعدها في ذلك رئاستها للجنة للمساعدات.

■ هل يعني هذا أنه ليس هناك أي اتصالات حالية تجري بين الفلسطينيين والإسرائيليين في السويد؟

■ بالطبع يوجد هناك اتصالات ولكن ليست بالمستوى الذي كان سابقاً أثناء حكومة حزب العمل. وذلك مرتبط طبعاً باختلاف الظروف وبالعملية السلمية المتوقفة إلى حد ما.

■ في تصريح للرئيس ياسر عرفات أعلن أن العملية السلمية في الرمق الأخير، فما هو رأيك؟

■ بالطبع هناك خطورة. لأن العملية السلمية تراوح مكانها وتحتاج إلى عملية إحياء جديدة لدفعها إلى الأمام لأن وضعها الحالي يدعو إلى التشاؤم. أعرف أن هناك الكثير من العرب والإسرائيليين يريدون للعملية السلمية أن تتقدم لأن استمرارها في هذا الوضع سيؤدي إلى تفجر الأوضاع من جديد خصوصاً في الشارع الفلسطيني الذي يعاني الحصار والظروف الصعبة السيئة والتي تؤدي بالتالي إلى الصدام ويجب أن يفهم الإسرائيليون أن هذه الإجراءات التي يتخذونها لا تؤدي إلى الأمن بل على العكس تماماً.

■ قرارات الأمم المتحدة اعتبرت القدس كياناً واحداً محتلاً، ورغم ذلك يطالب الفلسطينيون بالجزء الشرقي منها كعاصمة لهم ما رأيكم بذلك وما موقفكم مما تقوم به إسرائيل هناك؟

■ في البدء أنا لا أملك الحل لمشكلة القدس. وأرى من المفيد بل المطلوب أن يجلس الطرفان ليجدوا حلاً وسطاً لهذه المعضلة. ويجب أن لا ننسى أن هناك ديانات ثلاث يريد ممثلوها أن يكونوا جزءاً من هذا الحل والأردن الذي يريد هو الآخر أن يكون جزءاً من الحل.

لقد رفضنا ما تقوم به إسرائيل من بناء مستوطنات في المناطق المحتلة، على سبيل المثال في جبل أبو غنيم وزيارة كوك حملت هذا الرأي. وأرى أن ما تقوم به إسرائيل يشكل تحدياً للعالم كله ويسمم أجواء السلام.

■ إذا كان موضوع الانسحاب أدى إلى توقف العملية السلمية، فكيف سيكون الوضع حين يأتي وقت بحث موضوع القدس واللاجئين والمستوطنات؟

■ في ظل هذه الأجواء وانعدام الثقة بين الأطراف لا يمكن بحث موضوع القدس. أما بالنسبة لموضوع اللاجئين فهو من أعقد المواضيع ويبحث في اللجنة المتعددة الأطراف. وأرى أنه من الواجب إنهاء معاناة هؤلاء خصوصاً عندما يرى المرء أوضاعهم في لبنان.

فالمعروف أن المناطق التي هجّروا منها هناك من سكن فيها مكانهم ومنطقة غزة من أكثف المناطق في العالم وبالتالي لا يمكن للضفة الغربية أن تستوعب هذا العدد الكبير من اللاجئين. القضية صعبة كما قلت ومعقدة ويجب إيجاد حل لها.

■ ذكرتم اللجنة المتعددة، ألا يوجد لدى الاتحاد الأوروبي أية مبادرة بخصوص اللاجئين. وما يمكن أن يقدمه المجتمع الدولي لهم في انتظار الحل الموعود؟

■ هناك بعض الأفكار والحلول ولا يمكن الإفصاح عنها الآن لصعوبة المسألة. أما ما يمكن عمله الآن هو مواصلة وزيادة الدعم للأونروا والمنظمات غير الحكومية حتى يتمكن اللاجئون من العيش حياة كريمة.

■ ذكرتم أنه يجب إيجاد حل لهذه المسألة خصوصاً بعد أن يرى المرء أوضاعهم في لبنان، هل بحثتم هذا الموضوع مع المسؤولين اللبنانيين خلال زيارتكم للبنان؟

■ لقد بحثنا ونبحث هذا الموضوع في كل مرة نلتقي بها مع مسؤولين لبنانيين. نحن نعرف حساسية وصعوبة الموضوع بالنسبة للبنان ولكن في نفس الوقت يجب أن يعطى اللاجئون بعض الحق في أن يعملوا خارج المخيمات حتى يعيشوا بطريقة كريمة.

■ تحدثتم عن دعم للأونروا، وما يحصل الآن هو تقليص الأونروا المساعدات للاجئين مما زاد من معاناتهم.

■ عدم وجود موارد مالية كافية كانت السبب في العجز المالي الذي تعيشه الأونروا والذي أدى إلى تقليص خدماتها. واعتقادي أن الدول المانحة أصبحت تشعر بالتعب من مشكلة لا حل لها. إلا أن الوضع السيء والصعب الذي يعيشه اللاجئون يحتم علينا زيادة الدعم المقدم للأونروا لإنهاء العجز. وأنتم تعرفون إن السويد لازالت من أكبر الداعمين لها. وأعتقد أن هذا العجز لن يؤثر فقط على الناحية المعيشية للاجئين فقط بل على الناحية التعليمية، فالأونروا لعبت دوراً إيجابياً في مجال التعليم مما أدى إلى جعل نسبة التعليم لدى الشعب الفلسطيني الأعلى في المنطقة. ومن المؤسف إذا استمر العجز فإنه سيؤثر حتماً على هذا المجال.

■ بالنسبة للمساعدات التي ينوى إرسالها إلى لاجئي لبنان من سيتسلمها؟

■ لم تخطط بعد بشكل تفصيلي، ولكن الأونروا وبعض المنظمات الدولية ومنظمات غير حكومية هي التي ستتولى هذا الأمر في حين إرسال مساعدات.

■ لماذا لا يضغط الاتحاد الأوروبي اقتصادياً على إسرائيل وهو المانح الأكبر؟

■ صحيح أن الاتحاد الأوروبي من أهم الشركاء اقتصادياً لإسرائيل إنما أمريكا هي المانح الأكبر للمساعدات لها. هذا إضافة إلى أن أي ضغط اقتصادي على إسرائيل سيرفضه الأمريكيون مما يجعل موضوع الضغط الاقتصادي صعباً.

■ أثناء الأزمة العراقية الأخيرة، ذكرتم بأن السويد ستشارك بالحملة لإجبار العراق على تنفيذ القرارات الدولية، ما هو تعليقكم على ذلك، وما شكل المشاركة لو حصلت؟

■ نحن نريد للأمم المتحدة أن تكون ذات قوة وترفض في الوقت ذاته تصرفات بعض الدول التي لا تستند إلى قرارات الشرعية الدولية. وهذا يعني أن على أمريكا وبريطانيا ضرورة الالتزام بقرارات مجلس الأمن. ونحن كدولة ملتزمون بما كان سيصدر عن مجلس الأمن، وفي حال صدور قرار بتوجيه ضربة للعراق فمشاركتنا كانت ستقتصر على فرق الإنقاذ والمساهمة في إيجاد أدوية للأسلحة الكيميائية وليس بعمل عسكري.

الامريكيون العرب منهكون ولكنهم صامدون

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ
من أندريا شلال عيسى:

ساعدت المواجهة الاخيرة بين الولايات المتحدة والرئيس العراقي صدام حسين وزيادة موجة جرائم الكراهية وحملات أخرى ضد الامريكيين العرب وهم أقلية من أعراق متنوعة في الولايات المتحدة على توحيد صفوفهم وتنسيق مواقفهم.

قال سام الحسيني من اللجنة الامريكية العربية لمناهضة التفرقة «كانت الازمة الاخيرة مرحلة مهمة حيث كان الامريكيون العرب صوتا مسموعا مع مجموعات أخرى تعارض قصف العراق».

ويوجد في الولايات المتحدة نحو خمسة ملايين امريكي عربي منهم مسؤولون بارزون مثل دونا شلالا وزيرة الصحة ورجال اعمال مرموقون مثل راي ايراني رئيس شركة أوكسيدنتال للنفط وفنانون كبار مثل الممثلة مارلو توماس.

ولكن لا توجد شريحة تعداد منفصلة تسمي الامريكيين العرب وهم مصنفون تحت بند «ابيض» أو «غير ذلك» مما يعني أن مكتب التحقيقات الاتحادي لا يضع على قوائم خاصة جرائم الكراهية ضدهم ولذلك لا تتضمن سجلاته كل جرائم الكراهية ضد المسلمين وهم مدرجون على قوائم منفصلة.

على سبيل المثال في عام 1995 افاد مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية بوقوع أكثر من 209 جرائم كراهية ضد المسلمين بينما سجل مكتب التحقيقات الاتحادي 29 حادثا فقط.

وتساعد التكنولوجيا الحديثة الامريكيين العرب على الاتصال ببعضهم البعض في مدن وبلدان الولايات المتحدة مما يسهم في قيام مجموعة سكانية أقوى وأكبر حجما.

وساعد الاتصال عن طريق البريد الالكتروني أو شبكة المعلومات العالمية (انترنت) مجموعات مثل لجنة مناهضة التفرقة على توحيد الصفوف ضد ضرب العراق في الازمة الاخيرة.

قال الحسيني «وصلتهم على الخط تنبيهات بالتأهب للعمل في وقت مناسب وهذا يعني انهم لم يشعروا بأنهم منعزلون».

يقول خليل جهشان رئيس الرابطة الوطنية للامريكيين العرب ان الانترنت ساعدت مجموعته على الاتصال بجيل جديد من نشطاء محتملين.

وأضاف يقول ان 80 في المئة من الاعضاء طلبة يتم الاتصال بهم بواسطة البريد الالكتروني أو الانترنت. كما لاحظ توافر المنافذ الاعلامية الامريكية العربية وبرامج الاذاعة والتلفزيون.

أسس حكمت بعيني الذي جاء من لبنان في الثمانينات جريدة النشرة في عام 01991 كما أصدر دليلا عاما للاعمال والشركات الامريكية العربية في الولايات المتحدة منذ 1994

ويستضيف برنامجا اسبوعيا بمحطة اذاعة أمريكية عربية كوسيلة اتصال بين اصحاب وطلاب الوظائف.

وكتب باحثون مثل جون ايبوسيتو الاستاذ بجامعة جورجتاون عن تنامي الهجوم على الاسلام في الولايات المتحدة منذ انتهاء الحرب الباردة واختفاء العدو المشترك الا وهو الشيوعية العالمية.

واكد هذا الاتجاه سلسلة صور سلبية ضد العرب قدمتها وسائل اعلام كبرى وأثارت احتجاجات حادة مثل مؤسسة ديزني في فيلم علاء الدين.

في كانون الثاني (ديسمبر) كتب ادوارد سعيد الاستاذ بجامعة كولومبيا مقالا في مجلة الحياة قال فيه ان العرب متهمون دائما بأنهم أشرار وارهابيون بدون عقول ويجنحون الى جرائم العنف والاغتيال.

وكما لو كان تأكيدا لوجهة نظره شوه بصليب معقوف نجمة وهلال يرمزان الى الاسلام وضعا بجانب شجرة عيد الميلاد التقليدية وحانوكا يهودية في وشنطن لاول مرة في العام الماضي. وتم وضع بديل لهما. وقد ندد الرئيس بيل كلينتون بالحادث.

كما كان الحادث تذكرة كئيبة لعدد كبير من الامريكيين العرب ومنهم هالة مقصود رئيسة جمعية مناهضة التفرقة التي قالت «لا يزال يوجد أناس لا يستطيعون اقناع انفسهم بأن للمسلمين جزء من الفسيفساء الامريكية العظيمة».

ويعيش في الولايات المتحدة عدد كبير من المسلمين غير العرب. كما يقيم فيها عرب مسيحيون. ولكن كلمة عربي اصبحت مرادفا لكلمة مسلم.

وزادت حملات الكراهية والتفرقة ضد المسلمين في الولايات المتحدة منذ حادث نسف المبنى الاتحادي بأوكلاهوما في 1995 وانفجار طائرة الركاب التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية في الجو في 1996.

وتأججت مشاعر الكراهية عندما حاول عدد قليل من سكان مقاطعة لودون في فيرجينيا ولم ينجحوا وقف بناء مدرسة اسلامية تتكلف 50 مليون دولار تكفلت بها المملكة العربية السعودية بحجة انها ستجتذب اسلاميين متشددين.

ولكن الامريكيين العرب يوحدون صفوفهم ويقاومون ويقاتلون ضد ما وصفه الناشط أندي عميد من كولومبس بأوهايو بأنه تقارير اعلامية «تكاد تخلو من أي توازن».

رجب يطالب حماس بالهجوم وحسين يحذر .. وسلامة ينتقد استقبال مجلس كنائس نيويورك
«المسائي» تدافع عن العراق ونائب رئيس حزب الوفد يهاجم جريدته ويدافع عن السودان وامتداح بريطانيا رفضها دخول المتطرفين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ودانيل كيرتزر السفير الامريكي في القاهرة الذي لوحظ نشر صور اللقاء في الصفحات الداخلية، ومباريات كرة القدم، والقبض على عشرات الطلاب المشاغبين الذين اوقفوا قطار الفيوم ـ القاهرة بعد معركة فيما بينهم على معاكسة التلميذات...

ازمة الصحافة

العراق

السودان

الاقباط

حماس وتحذير

اثيوبيا

هجمات وانتقادات

ايام وذكريات

تحالفون وازهر

غموض هوية منفذي العملية رغم ان اسرائيل الرابح الاكبر منها

مقتل الشريف لن يقلص او يضعف نشاط حماس العسكري

الحقائق التالية لا شك فيها: يوم الاحد في الساعة العاشرة وعشر دقائق وقع انفجار شديد في مدينة رام الله واسفر الانفجار عن تحطيم سيارة فيات اونو سرقت من القدس وقتل فيها المطلوب رقم 1 لاجهزة الامن الاسرائيلية ـ محيي الدين الشريف. ما الذي ادى الى الانفجار؟ فهل كان ذلك حادث عمل لرجل حماس او ربما تصفية مخططة؟ واذا كانت تصفية هل الشاباك الاسرائيلي وضع يده على الرجل المسؤول عن مقتل عشرات الاسرائيليين؟ او ربما ان السلطة الفلسطينية قررت توجيه ضربة شديدة للمنظمة التي تنشب اظافرها في عنقها؟

ليس هناك اجوبة قاطعة ومؤكدة. ومع ذلك فان معظم الدلائل في المنطقة وتحليل الوقائع الاخرى تعزز الاعتقاد بأن الحديث لا يدور عن عملية اسرائيلية او فلسطينية وفيما يلي السيناريوهات المحتملة.

حادثة عمل

كيف يمكننا تفسير وقوع مثل هذه الحادثة؟ قتل الشريف نتيجة لانفجار وقع في مشغل مواد ناسفة كان في مبنى في رام الله وليس اثر انفجار سيارة مفخخة وقفت بجانبه مثلما اعتقدوا في البداية وحسب اقوال ضابط المواد التخريبية الرئيسي لشرطة اسرائيل العقيد مناحيم بوزنا نجم الانفجار عن مواد ناسفة موقوتة وحساسة سببت في السابق بحوادث عمل، وحسب اعتقاده وقع الانفجار اثناء اعداد عبوات ناسفة داخل المبنى.

ولكن من جهة اخرى فان الشريف مهندس وخبير متفجرات مدرب جيدا لا يجرؤ على وصل اسلاك كهربائية او يجرب شبكة التشغيل في ساعات الليل التي وقع فيها الحادث.

اسرائيل قامت بالقتل

لماذا نعم: تصفية المطلوب رقم 1 هي انجاز استخباري وكذلك انجاز في الحرب ضد الارهاب ومن الجدير الاشارة الى ان اسرائيل ايضا انتهجت هذا الاسلوب في الماضي على الاقل في حالة المهندس يحيى عياش والطبيب الشرعي الفلسطيني الذي شرح جثة الشريف ادعى انه لاحظ ثلاثة ثقوب لثلاث رصاصات وان الشريف قتل قبل ثلاث ساعات من الانفجار ولم تتقطع جثة الشريف في الانفجار وهذه الحقيقة تعزز الادعاء بأن الانفجار لم يكن سبب الموت.

لماذا لا: نفى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع اسحق مردخاي بشدة كل صلة لاسرائيل بحادث مقتل الشريف كما ان رئيس هيئة الاركان امنون شاحاك موجود خارج البلاد ومن غير المحتمل تنفيذ عملية بهذا القدر من الاتساع في غيابه ومن جانبه يفضل الشاباك الاسرائيلي القبض على الشريف حيا من اجل انتزاع معلومات منه عن حماس (بالمناسبة، ونظرا الى ان عائلة الشريف تسكن في بيت حنينا الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية فقد كان محققو الشاباك الاسرائيلي هم الذين ابلغوا العائلة بمقتله) اسرائيل تعلمت من تجربة اغتيال عياش ان هذا النوع من الاغتيالات يسبب في اضرار وتصعيد وقد تكون الرصاصات التي وجدت في جسم الشريف قد تطايرت من المصنع نتيجة شدة الانفجار او كانت جزءا من مكونات العبوة وحقيقة ان جثته لم تتناثر تنبع من ان الشريف كان كما يبدو يقف على بعد عدة امتار من مكان الانفجار.

في بيانها الرسمي امتنعت السلطة الفلسطينية عن اتهام اسرائيل بصورة مباشرة بمقتل الشريف ومن الجائز الافتراض ان التعاون الكامل بين اسرائيل والفلسطينيين الذي جرى حول التحقيق في حادث الانفجار (في اطاره نقلت سيارة الفيات الى مختبر شرطة اسرائيل) لم يكن ليجري لو ان السلطة الفلسطينية كانت تشك بتورط اسرائيل في الحادث.

الفلسطينيون قاموا بعملية القتل

لماذا نعم: الولايات المتحدة واسرائيل تضغطان على السلطة الفلسطينية لمكافحة الارهاب ولو قام الفلسطينيون باعتقال الشريف لكانوا قد وقعوا في فخ: حماس ستطالب بالافراج عنه واسرائيل تطالب بتسليمه والتصفية المموهة توفر لهم حلا مناسبا.

لماذا لا: اذا القيت المسؤولية على عاتق اسرائيل فان العمليات ستستأنف وتتفاقم الازمة السياسية والفلسطينيون يدركون ان لكل زعيم في حماس يوجد بديل وتصفية الشريف لن تضعف المنظمة لوقت طويل.

رئيس الشاباك: لم ننفذ العملية

هذا والتقى رئيس الشاباك عامي ايلون امس مع رئيس المخابرات الفلسطينية في الضفة العقيد الطيراوي على خلفية الاتهامات التي صدرت من قبل السلطة الفلسطينية بأن اسرائيل هي التي قتلت محيي الدين الشريف.

وقالت مصادر امنية في اسرائيل امس انه جرت عدة مكالمات هاتفية على مستوى عسكري كبير جدا بين الوية الجيش ونظرائهم في السلطة الفلسطينية ووصف مصدر امني تصريحات السلطة الفلسطينية بانها بمثابة اعطاء الضوء الاخضر لحماس لتنفيذ عملية وهي تلزم حماس بتنفيذ عملية انتقامية.

تهديدات جدية

ان التقديرات بشأن ملابسات مقتل محيي الدين الشريف لا تشكل مسألة جوهرية بالنسبة لحماس: لقد قرروا هناك ان الحديث يدور عن تصفية ووفقا لذلك صدر تهديد الانتقام ويجب التعامل مع هذا التهديد بجدية.

في السابق هددت حماس ونفذت عمليات مؤلمة مثلا بعد مذبحة غولدشتاين في الحرم الابراهيمي اعلنت حماس انها ستقوم بخمس عمليات انتقامية. ونفذتها بالفعل: في العفولة والخضيرة وخط 26 في القدس وخط 20 في رمات غان وخط 5 في ديزنغوف.

وبعد مقتل يحيى عياش اعلنت حماس انها ستقوم بعمليات انتقامية وبالفعل قامت بعملية خط 18 في القدس وعسقلان. ويعتبر محيي الدين الشريف رمزا بالنسبة لحماس واذا اقتنع قادة الحركة انه قتل حقا فانه يجب الاخذ بالحسبان انهم سينفذون تهديدهم.

في الشهر والنصف القادمين ثمة احداث كثيفة الامر الذي يثقل كاهل الشرطة والجيش وقوات الامن وعلى المسؤولين عن الامن ان يعملوا بكافة السبل الاستخبارية والوقائية وكذلك يجب انعاش يقظة الجمهور. ان مقتل محيي الدين الشريف ليس نهاية حماس فلديهم خبراء متفجرات وعشرات وربما مئات المتطوعين لتنفيذ عمليات انتحارية ولديهم عبوات ناسفة جاهزة في المنطقة.

من سيحل محله؟

يشير الشاباك اليوم الى اربعة قادة كبار من كتائب عز الدين القسام يستطيعون المبادرة وتنفيذ عمليات ارهابية واشغال مكان الشريف.

ـ محمد دياب ابراهيم ضيف: 32 عاما يلقب بابو خالد ويشغل منصب قائد كتائب عز الدين القسام منذ اربع سنوات وكان قد اصدر تعليمات لكل العمليات الكبيرة التي وقعت في السنوات الاربع الاخيرة وهو لم يشارك ابدا في العمليات وتشمل صلاحياته اصدار تعليمات، وما زال ضيف مختبئا ويقود كتائب القسام بواسطة مندوبين ويتلقى الاوامر من الخارج ويكثر من التشاور مع د. ابراهيم مقادمة من قطاع غزة.

ـ عادل عوض الله: 30 عاما من مواليد مدينة البيرة متزوج، ويعتبر قائد قوات عز الدين القسام في الضفة وكان مكث في السجن الاسرائيلي عدة مرات ومنذ عام 1994 وهو مطلوب له صلة بحمل مشاغل المتفجرات لحماس وطرح اسمه في التحقيقات حول مشغل بيت لحم ومرتبط ايضا بمشغل حماس الكبير في نابلس.

ـ عماد عوض الله: شقيق عادل ومساعده كان اختفى في نهاية عام 1997.

ـ محمد ابو هنود: من مواليد عصيرة الشمالية ويعتبر قائدا لحماس في منطقة نابلس وكان قائد المخربين الانتحاريين في سوق محنيه يهودا وشارع بن يهودا وهو مرتبط ايضا بالمشغل الكبير الذي كشف في نابلس ونشاطات في مناطق اخرى من الضفة.

وكان يتصل مع محيي الدين الشريف وعادل عوض الله وكذلك محمد ضيف.

ضربة غير مميتة لحماس

تصفية محيي الدين الشريف وزواله عن دائرة الارهاب تعتبر ضربة موجعة لكتائب عز الدين القسام غير انها ضربة غير مميتة تستطيع المنظمة الانتعاش منها وحتى بسرعة كبيرة.

والضربة التي تلقتها حماس هي معنوية بالاساس ولن تؤثر ميدانيا على المنظمة حيث يوجد لحماس آلاف الاعضاء والمؤيدين في الضفة الغربية وقطاع غزة وخاصة وسط الطلاب والشبان المثقفين ومعظمهم يريدون التجند للذراع العسكري عز الدين القسام ولكن قادة الذراع يفضلون العمل في اطار مقلص وضيق بقدر الامكان.

وقد يتم الانتعاش سريعا حيث ان من شأن اعضاء عز الدين القسام تنفيذ عمليات من اجل ان يثبتوا ان قوتهم لم تتضرر وانه من الافضل ان يعيدوا لانفسهم الكرامة التي تضررت اثر مقتل الشريف.

تعمل كتائب عز الدين القسام كجهاز منفصل متطوع عن الاجهزة المدنية للمنظمة وقيادة الكتائب في المناطق موجودة في خانيونس والقيادة مرتبطة بقيادتي سورية والاردن ومن هناك ايضا تم التنسيق بين الذراع العسكري للمنظمة والذراع السياسي.

محيي الدين الشريف

مسلسل تصفيات

منذ عام 1994 قتل خمسة من كبار قادة حماس والجهاد الاسلامي في ظروف غامضة وتنسب مصادر فلسطينية الى اسرائيل مسؤولية قتلهم.

ـ في تشرين ثاني 1994 قتل هاني عابد من قادة الذراع العسكري للجهاد الاسلامي اثر انفجار سيارته في خانيونس.

ـ في شباط 1995 قتل كمال كحيل من كبار قادة حماس في قطاع غزة اثر انفجار وقع في بيت في حي الشيخ رضوان.

ـ في حزيران 1995 قتل محمود ناصر خواجة من كبار قادة الجهاد الاسلامي في قطاع غزة برصاص مسدس وكان خواجة في طريقه من بيته في مخيم الشاطىء في غزة الى وسط المدينة حيث اعترض ملثمون طريقه واطلقوا النار عليه من مسافة قصيرة من مسدس كاتم للصوت.

ـ في تشرين الاول 1995 قتل د. فتحي الشقاقي زعيم الجهاد الاسلامي اثناء سيره في شارع في جزيرة مالطا حيث اطلق مجهولون يركبون دراجات النار عليه من مسافة قصيرة ولاذوا قتيلا.

ـ في تشرين الاول 1996 قتل المهندس يحيى عياش اثر انفجار جهاز هاتف نقال ملغوم في مكان مخبئه في قطاع غزة.

روني شكيد
يديعوت احرونوت. 1998/4/2

رغم اتهامه بمنح حقوق البناء لاصدقائه الاثرياء

اولمرت يواصل سياسة سابقه كوليك في مساعيه لتوسيع حدود القدس وتهويدها

في احيان قريبة تختفي الفكرة التي توضح الصورة العامة في الصفحات الداخلية وفي الانباء الصغيرة تحديدا ففي بداية الاسبوع كتبت رونيت مورغنشتاين («هآرتس» ـ العقارات غير المنقولة 3/29) بان الحكومة مسؤولة بدرجة كبيرة عن فساد مركز القدس لان وزارة المالية تفضل شراء مباني المكاتب في الضواحي الارخص ثمنا. وبناء على نفس النبأ الذي اوردته مورغنشتاين لا تولي البلدية اهمية لذلك طالما ان المكاتب موجودة ضمن حدود القدس البلدية.

كل من يهتم بشؤون القدس يعرف ان فساد مركزها القديم وتدهور وضع المدينة هو كارثة مدنية حضرية واخفاق تاريخي اذ ان القدس ليست مثل اية مدينة اخرى فمركزها التاريخي المتمركز الى هذا الحد لا يمكنه ان يتأرجح ويتمايل حسب الاعتبارات التجارية المتعلقة بالعقارات غير المنقولة. ولكن أجداد المدينة لا ينفعلون من ذلك لانهم يؤمنون بخطرستهم انهم قادرون على تحديد ماهية القدس ورسم حدودها بشكل يريحهم بيروقراطيا وبناء على احتياجات وضغوط المستثمرين الذين يبنون المجمعات التجارية.

وها نحن من اليوم نرى كيف ضخمت حدود المدينة المقدسة الى مساحة هائلة حولت مسألة تحديدها الجغرافي الى محدوتة حزينة». والان نحن امام هضاب اخرى مع استخدام الشعارات الملتصقة: الحاجة لتطوير المدينة وضمان الاغلبية اليهودية فيها.

المبادرة التالية لتوسيع حدود القدس تمخضت عن موجة من ردود فعل لطخت رئيس البلدية ايهود اولمرت وهي تتهمه بانه خادم اصدقائه من المليونيرات الجدد الذين ينظرون باعينهم نحو «الاتحادات التي ستعد الاراضي من أجل المساومة» ويندّدون به على انه يسعى لاقامة «دولة يهودا» وفرض سلطته عليها تمهيدا لاحتلال رئاسة الحكومة وهم يرون في هذه الامبريالية برهانا جديدا على مواقفه الشوفينية.

ولكن هؤلاء المنتقدين يغفلون حقيقة ان اولمرت لم يكن صاحب اختراع توسيع حدود القدس ولا مخترع الحاجة الى تعزيز الاغلبية اليهودية في المدينة بل ان مواقفه وتصرفاته تعتبر استمرارا لسابقه تيدي كوليك. فقبل عشر سنوات طلب كوليك من وزير الداخلية الحاق مساحة 30 كيلومترا بالمدينة، كان من المفترض ان يزيد حدود القدس بثلث مساحتها وقد علل ذلك في حينه على النحو التالي: «البلدية تسعى لضم مناطق في الغرب يقطنها اليهود من اجل تعزيز الاغلبية اليهودية في المدينة وهذا الامر سيعزز مكانة القدس في الحلبة الدولية كمدينة يهودية».

وقام موظف بارز عمل في خدمة كوليك وهو الان يخدم اولمرت بتوفير الادعاءات والبراهين الحضرية والمعطيات المادية لذلك: سكان التجمعات السكنية حول القدس والذين يعملون فيها يتمتعون من خدمات البلدية دون ان يدفعوا الضرائب لها وخلال فترة قصيرة ستفرغ الاراضي الاحتياطية المخصصة للبناء اليهودي وذلك خلافا للوضع في الوسط العربي الذي تعتبر فيه هذه الاراضي الاحتياطية اكبر (هكذا!!)».

وتمسك تيدي كوليك بموقفه الى ان صادقت وزارة الداخلية في 1993 على توسيع حدود المدينة بنسبة كبيرة ولكنها لم تعطه كل ما اراده. والان يحاول اولمرت (ومستشاروه) الحصول على ما لم يتمكن سابقه من انتزاعه فلماذا يتوجب ان توجه اللطمات لاولمرت وكل الاتهامات «بانشاء المجمعات والاتحادات» في الوقت الذي يحاول ان يستغل فيه قوته السياسية حتى ينشئ جهاز سيطرة بلديا اكثر منطقية في المنطقة التي تجري بها اليوم نشاطات التطوير غير المنظمة والتي ينشط بها عمالقة الاموال غير المنقولة بدون ازعاج او عراقيل؟

وهو صادق عندما يطرح ادعاءاته بان هناك تفرقة وتمييزا لجهة عن جهة فاين كان كل هؤلاء المعارضين عندما جاءت المبادرة من تيدي كوليك؟ هذا الامر لا يعني انه لو كان المبادر رئيس البلدية السابق لكانت هذه المبادرة موضع ترحيب فكلا الرئيسين تيدي واولمرت فشلا في اختبار القيادة المطلوب ممن في مكانتهما كمسؤولين عن بلورة ورسم مستقبل هذه المدينة المميزة وكلاهما لم يسيطرا على ضغوط التطوير والغرائز الوطنية واصغوا للمستشارين الذين وجهوا لهم نصائح مغرضة.

والنتيجة المتمثلة بتفكك وانهيار المدينة كوحدة مدنية حضرية، اصبحت حقيقة لا يمكن اخفاؤها لا في الاعلام والعلاقات العامة ولا من خلال بث الشعارات الوطنية المتطرفة. وقد تكون هناك امكانية لانقاذ شيء ما الا ان هذا الجهد الانقاذي يجب ان يتم بشكل عقلاني وبحكمة وليس من خلال القوة المندفعة التي تطلق فيها الاتهامات والشتائم التي لا تجد الا رد فعل مماثلا في المقابل فالقدس تستحق معالجة اكثر جدية من ذلك.

ايهود اولمرت

ميرون بنفنستي
هآرتس. 1998/4/2

غالبية الاسرائيليين تعارض اخلاء الجولان والانسحاب احادي الجانب من جنوب لبنان

اجري استطلاع مقياس السلام لشهر آذار يوم 3/29 في ذروة التفاوض بين اسرائيل والولايات المتحدة بشأن الانسحاب الثاني وعلى خلفية الجدل الجماهيري المتزايد داخليا حول هل يتوجب على جيش الدفاع ان يجلو عن جنوب لبنان وبأية شروط؟ تشير معطيات الاستطلاع الى ان الجمهور منقسم الى قسمين في قضية الانسحاب اذ يزيد معدل المعارضين لمطلب الولايات المتحدة الانسحاب بنسبة 13 % قليلا عن نسبة المؤيدين له. وفي المقابل تعتقد الاغلبية بان وجود الجيش في لبنان ضروري ولذلك يمكن اخلاء الجنوب فقط في حالة توقيع اتفاق مع لبنان مع ترتيبات امنية مرضية.

وعلى السؤال التالي: كما نشر تطالب امريكا اسرائيل بالانسحاب من 13 % من الاراضي في الضفة في اطار الانسحاب الثاني من اجل دفع عملية السلام ـ هل تؤيد ام تعارض الاستجابة لذلك؟ رد 43 % بالايجاب و 47 % بالرفض (10 % بدون رأي) وعندما دققنا في المواقف الجماهيرية من قضية الانسحاب الثاني وفقا لتصويتهم لرئاسة الحكومة تبين ان نسبة المعارضين في اوساط مصوتي نتنياهو كان 67 % مقابل 24 % من المؤيدين. اما في اوساط مصوتي بيريس فقد ايد ذلك 72 % وعارضه 22 %.

وعلى ضوء الجدل المحتدم بشأن وجود الجيش في لبنان طرحنا في هذه المرة عدة اسئلة حول هذا الموضوع.

السؤال الاول كان حول درجة ضرورة وجود اسرائيل هناك فرد 61 % بانهم يعتقدون بان وجودنا حيوي جدا بينما قال 15 % انه متوسط و 19 % ليس ضروريا. وقد كان توزع الاجابات كما نذكر قبل نصف سنة على هذا السؤال مشابها جدا.

وبناء على هذه المعطيات يتضح ان موقف الجمهور من الانسحاب وشروطه كالتالي: 23 % يؤيدون البقاء في كافة الظروف و 63 % يؤيدون الجلاء ان توفرت ضمانات امنية مناسبة من الحكومة اللبنانية و 12 % يؤيدون الجلاء بدون اتفاق مع الحكومة اللبنانية. أي ان الاغلبية الاسرائيلية ضد الانسحاب من طرف واحد من جنوب لبنان. وكما كان متوقعا تم اكتشاف علاقة بين المواقف بصدد جنوب لبنان وبين التصويت السياسي، وخلافا للانسحاب الثاني من المناطق فقد كانت الفوارق اقل بين مصوتي نتنياهو قال 28 % انهم مع الانسحاب من لبنان دون شروط مقابل 7 % من مصوتي بيريس. بينما ايد 22 % من مصوتي بيريس الجلاء عن الجنوب بدون اتفاق مقابل 6 % من ناخبي نتنياهو. وتعتقد الاغلبية في كلا المعسكرين ان اسرائيل قادرة على الجلاء عن لبنان شريطة التوصل لاتفاق مع الحكومة هناك وكانت النسبة بين ناخبي نتنياهو و 64 % وبين ناخبي بيريس 67 بالمئة.

يبدو اذا ان الموقف بشأن لبنان متأثر بدرجة اقل من الايديولوجيا وبأخذ الاعتبارات الامنية البراغماتية بدرجة اكبر وذلك خلافا للموقف من الانسحاب من المناطق الذي يتأثر بالايديولوجيا بدرجة اكبر.

الاستطلاع يؤكد ايضا ان الجمهور يعارض الانسحاب التام من الجولان حتى وان وفر امكانية للانسحاب من لبنان فقد عارضه 57 % وايده 39 % مع الانسحاب (الباقون بلا رأي)، وهذا يتوافق مع النسبة بشأن الانسحاب التام من الجولان مقابل السلام التام مع سورية بدون علاقة مع لبنان (معارض 59 % مؤيد 37 %).

كما يذكر اشرنا في السابق الى ان الجمهور قلق من المشاكل الاجتماعية الداخلية اكثر من قلقه على عملية السلام رغم الاهمية التي يوليها لها. وقد لاحظنا ذلك ايضا في الاستطلاع الحالي حيث سألنا عن درجة العنف في المجتمع الاسرائيلي.

وتبين ان ثلاثة ارباع الجمهور تعتبران نسبة العنف عالية جدا او عالية بنسبة كافية رغم انه لا توجد دلائل قوية تثبت ذلك. وعندما سألنا عن تأثير السلام مع الدول العربية على درجة العنف رد 46 % انها لن تتغير و 49 % بانها ستهبط 2 %، قالوا انها سترتفع. وهذا يعني ان الاغلبية متشائمة بشأن العنف ولا ترى ان هناك احتمالا لهبوطه حتى وان تم ايجاد حل للصراع الخارجي.

احتمالات اندلاع العنف على اساس التصدعات الاجتماعية الداخلية تعتبر مرتفعة في نظر الجمهور هي الاخرى: 79 % يقدرون اندلاعها على اساس علاقات المتدينين ـ والعلمانيين 71 % على اساس اليسار واليمين و 61 % على اساس علاقات اليهود ـ والعرب. هذا مقابل 34 % فقط اعتقدوا ان هذا العنف قد ينشب على اساس العلاقات الطائفية و 28 % على اساس الفجوة بين الاغنياء والفقراء.

في مقاييس السلام نست في شهر آذار ظاهرة تحسن طفيف مع مرور الازمة مع العراق.

مركز تامي شتاينميت
من جامعة تل ابيب
هآرتس 2 4 1998

فيما يستعد نشطاء فتح لانتفاضة مسلحة

واشنطن قد تضطر لارغام نتنياهو على قبول مبادرتها الجديدة

لو كان الخيار بيده لتبنى بنيامين نتنياهو اسلوب مناحيم بيغن في المفاوضات مع مصر. ولكان قد اجرى مفاوضات مرهقة وطويلة مع عرفات في كامب ديفيد وقدم الاتفاق امام الكنيست فقط في نهاية العملية ـ مع كل التنازلات والانجازات.

ولكن اتفاقيات اوسلو حددت مسارا تدريجيا للتسوية مع الفلسطينيين: سلسلة من الاتفاقيات المرحلية حتى التسوية الدائمة. وافترض مهندسو اتفاقيات اوسلو ان ذلك سيسهل على اسرائيل هضم واستيعاب التنازلات عن المناطق مقابل تعزيز الثقة مع الفلسطينيين. وهذا الافتراض اتضح انه افتراض خاطئ. فبدل تعزيز الثقة تعزز الشك. ما بقي الان لنتنياهو هو ان يحاول التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين بوساطة امريكية تقنع الجناح اليميني ـ المتطرف في الحكومة بتصديق ان الفلسطينيين حقا سيلتزمون بالاتفاقيات. وفي الفترة القريبة القادمة حين يتوصل نتنياهو الى اتفاق فانه سيعرضه امام الائتلاف وسيطلب معرفة ما اذا كان ستبقى لديه الاغلبية المطلوبة للمصادقة.

في الايام القريبة القادمة سيستثمر نتنياهو جل جهوده من اجل اقناع اعضاء المجلس الوزاري والحكومة بكامل اعضائها وكل الائتلاف. انه يعتزم حرث الحلبة السياسية والادعاء الاساسي الذي سيقوله هو: «تذكروا ان البديل هو الانتخابات وحتى انتصار مرشح حزب العمل».

وبعد اشهر طويلة من المباحثات مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو توصلت وزارة الخارجية الامريكية الى استنتاجين: الاول ليس هناك ما يكفل تنفيذ وعوده حتى لو صاحبها بتصريحات تثير الانطباع. والثاني اذا كان يمكن اصلا انتزاع تنازل سياسي منه فان ذلك لن يتم الا بعد ضغط شديد يمكنه من ان يقول لشركائه في الائتلاف «لم يكن امامي أي خيار».

في هذه الايام تعمل الولايات المتحدة وفقا للاستنتاج الثاني ولم تتوقف عن الضغط وليس صدفة ان اختارت وزيرة الخارجية الامريكية في لقائها مع مئة زعيم يهودي القول بانه اذا لم توافق اسرائيل على الافكار الامريكية لدفع المفاوضات مع الفلسطينيين فان «اسرائيل ستبقى وحيدة معزولة».

وفي هذه المرحلة وحين يلوح السوط في الهواء انتقل الامريكيون الى موقف الانتظار. لقد تلقوا وعودا تلميحية من نتنياهو بانه سيوافق بهذا القدر او ذاك على حجم النبضة التي يقترحونها. ولكن دخلت الى الصورة هنا القناعة الامريكية بشأنه: امتناعه عن الالتزام بتعهداته وبالتالي سيواصل الامريكيون ممارسة ضغوط على امل ان يستسلم رئيس الحكومة ويجبر على تنفيذ وعوده من خلال حملة اعلامية كبيرة تستند الى شعار «انه لا يمكن الخصام على امريكا».

ومن الجانب الفلسطيني لم يبق لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات خيارات سياسية كثيرة فالدول العربية لا تسارع في الاستجابة الى نداءاته بعقد مؤتمر قمة واوروبا تؤيد مواقفه لكنها لا تنجح في التأثير على المسيرة ومعسكر السلام في اسرائيل يحافظ على هدوء نسبي. صحيح ان الولايات المتحدة غير متحمسة الان لفرض مبادرتها على اسرائيل ولكن حتى الان فان الاعلان عن المبادرة الامريكية لدفع المفاوضات هو الأمل الوحيد الذي بقي لعرفات. لقد بدأ قادة السلطة الفلسطينية امس بمطالبة الولايات المتحدة بالاعلان عن المبادرة رسميا. وفي مرحلة متأخرة جدا يعتزم الفلسطينيون القاء مسؤولية الجمود السياسي على الولايات المتحدة واوروبا. اذا تأخرت المبادرة الامريكية عن الاعلان واذا فقد الامل السياسي فان الشارع الفلسطيني سيفقد صبره وستعود اعمال العنف الى المناطق.

حماس
المهندس رقم 2
هآرتس

شمعون شيفر
اورلي ازولاي ـ كاتس
يديعوت احرونوت. 1998/4/2

يتفوقون على الطوائف الاخرى بنسبة مشاركتهم في الانتخابات ويستخدمون اساليب خداع متعددة لضمان الفوز

وزارة العدل اهملت اعتراض حزب العمل على تزييف نتائج الانتخابات المحلية والعامة في مناطق «الحريديم»

ان كان هناك واجب اجتماعي واحد يقوم الجمهور الحريدي (الاصولي) بالوفاء به بحماس منقطع النظير فهو التوجه لصناديق الاقتراع. ويقول رئيس الكنيست السابق عن حزب العمل شيفح فايس ان مشاركة الحريديم في انتخابات الكنيست ورئاسة الحكومة تفوق نسبة مشاركة مجموع السكان بـ 10 بالمئة وتزيد عنها في انتخابات السلطات المحلية بـ 20 ـ 25 بالمئة.

نتيجة لهذه المشاركة الواسعة في الانتخابات من قبل الحريديم يحظى هذا الجمهور بتمثيل واسع في الكنيست وفي المجالس البلدية يزيد عن نسبته في الجمهور صاحب حق الاقتراع. عضو الكنيست فايس الذي يحمل درجة البروفيسور في السياسة وعلم الدولة كتب في تقريره حول اسباب فشل حزبه في الانتخابات الاخيرة ان صوت الحريدي يوازي 1,25 للعلماني والسبب هو ان 100 بالمئة من الجمهور الحريدي تأتي لصناديق الاقتراع.

البروفيسور ابراهام ديسكين من قسم العلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس يقدر ان مشاركة الحريديم الواسعة بدأت في الثمانينات بعد ان اكتشفوا طاقتهم السياسية الكامنة. الفحص الذي قامت به «هآرتس» اشار الى ان نسبة الانتخابات في المناطق الحريدية في تصاعد متواصل. فايس يقدر ان المشاركة العالية من قبل الاصوليين عبارة عن نمط سلوكي نابع من طابع تجندهم وحماسهم والتنظيم الاجتماعي الذي يتميزون به واوامر الحاخامات والنشطاء الدينيين. هذا الجمهور على حد رأيه يتعامل مع الانتخابات على انها «تحد قتالي اعلى».

95 بالمئة تصويت

معدلات التصويت العالية من الحريديم تبرز بشكل خاص على ضوء حقيقة ان معدلات التصويت في اسرائيل هي من اعلى النسب في العالم. ويقول الدكتور غيورا غولدبرغ من قسم العلوم السياسية في جامعة بار ايلان ان متوسط الاقتراع في الحملات الانتخابية الثلاثة عشر الماضية كان 80,4 بالمئة وان اخذنا بالحسبان ان المهاجرين من البلاد يواصلون الاحتفاظ بحق الاقتراع فان النسبة تقترب من 90 بالمئة.

البروفيسور فايس يقول ان التصويت الحريدي الذي فاق غيره بـ 10 بالمئة اسهم في انتصار نتنياهو بالاضافة الى انتصار الاحزاب الحريدية. «هآرتس» فحصت نسبة التصويت في المستوطنات الحريدية الجديدة مثل بيتار وكريات سيفر وعمانوئيل حيث تراوحت النسبة بين 85 ـ 95 بالمئة. سجلت نسبة التصويت في الاحياء الحريدية في القدس ارتفاعا مثيرا للانطباع من 69,5 بالمئة الى 77,5 بالمئة هذا المعطى لا يدل على ان الحريديم في بني براك اكثر حرصا على الاقتراع منهم في القدس الا ان الفرق يكمن في وجود مجموعات حريدية في القدس ترفض المشاركة في الانتخابات والحصول على الميزانيات من الدولة.

وان وضعنا هؤلاء جانبا نجد ان نسبة التصويت تماثل نسبتها عند الحريديم في المناطق الاخرى وهذه النسبة العالية الآخذة في التصاعد في القدس كانت احد البراهين على انتصار اعضاء اغودات يسرائيل الذين نادوا بالمشاركة في الانتخابات.

وتزيد نسبة تصويت الحريديم في الانتخابات البلدية عن باقي السكان بـ 20 ـ 25 بالمئة حيث يبدون حماسا كبيرا للمشاركة على خلاف باقي السكان. واحد الاسباب هو الفصل بين انتخابات السلطات المحلية وانتخابات الكنيست الامر الذي يدفع الكثير من العلمانيين الى البقاء في بيوتهم وعدم المشاركة.

الحريديم يهتمون بالمجالس البلدية لانها تضمن لهم الميزانيات والخدمات وتمثلهم امام المؤسسة الرسمية العلمانية.

ديغل هتوراة توصلت لاتفاق مع اولمرت في انتخابات البلدية الاخيرة وخرجت الحريديم في حملة انتقام من تيدي كوليك وكانت نسبة التصويت في اوساطهم 60 ـ 75 بالمئة بينما بلغت عند العلمانيين 40 ـ 50 بالمئة.

في القدس وبني براك هناك سكان حريديون متقدمون في السن نسبيا وفي المناطق الاكثر شبابا تزيد نسبة التصويت.

ظاهرتان اخريان تميزان الحملات الانتخابية في المناطق الحريدية: تزييف الانتخابات واستخدام وسائل غير علنية مثل الحجاب والبركات واللعنات ويبرهن هذان الاسلوبان على الاستعدادية لاستخدام كل الوسائل لضمان الفوز في الانتخابات وتؤكد عملية التدقيق في الاساليب المستخدمة ان الامر عبارة عن نهج وليس مجرد لحداث فردية معزولة. وان ما يحدث هو ان الحالات الفردية هي التي تكشف وليس النهج ومن وراءه.

وكانت ظاهرة التزييفات الاوسع ظهرت في حملة 1988 وقد نبعت على ما يبدو من الصراع العنيف بين اغودات يسرائيل وديغل هتوراة اذ خشي اعضاء ديغل هتوراة ان لا يجتاز حزبهم نسبة الحسم وان يتم تحقير زعيمهم الحاخام اليعزر مناحيم شاخ. وقد تم التحقيق بشكل موسع بالاصوات الكثيرة التي حصل عليها الحزب في القرى العربية.

وفي نهاية المطاف تم تقديم رئيس هيئة مركز ديغل هتوراة الانتخابية تسفي روت واديـن باعترافه بشراء الاصوات في سلسلة قرى عربية في الشمال بسعر 50 شاقلا للصوت وفي نهاية الاجراءات القضائية حكم عليه بغرامة تبلغ 1000 شاقل لانه متعذب، بسبب طول فترة الاجراءات وهذه العقوبة لا تعتبر بالتأكيد عقوبة رادعة.

في انتخابات 1988 تم الغاء صندوقين في بني براك ورامات غان لاول مرة في تاريخ الدولة بسبب التزييفات وقد تم اجراء انتخابات جديدة فيهما.

في هذه الصناديق التي فازت فيها ديغل هتوراة باصوات كثيرة اكتشف 120 مغلفا زائدا عن العدد كما سجلت اسماء اشخاص عرف انهم موجودون في الخارج او انهم قد فارقوا الحياة وبالمناسبة جرت الانتخابات المكررة في 1991 ولم تغير من توزيع الاصوات.

مراقبة الدولة قارنت في تلك الانتخابات بين السجلات في 78 سجلا انتخابيا اغلبيتها في بني براك والقدس مع معطيات وزارة الداخلية وقد اظهر الفحص ان 435 شخصا كانوا متواجدين في الخارج سجلوا كمصوتين في هذين الموقعين. الامر الذي دفعها التقرير ان هناك تزييفا للتصويت وبشكل يخالف القانون.

قبل صدور تقرير مراقبة الدولة بكثير قدم للقضاء خمسة من سكان بني براك وهم اعضاء في اغودات يسرائيل حيث استخدموا في التصويت هويات لا تعود لهم. وفي المقابل اتهم اعضاء اغودات يسرائيل خصومهم في ديغل هتوراة بالوشاية واعطاء المعلومات للسلطات لا بل وقاموا بعقد اجتماع حاشد لم يكن موجها ضد التزييفات بل ضد الوشاة.

على الاقل في مكان واحد تم استخلاص العبر من احداث 1988 وهو هيئة يهودوت هتوراة الانتخابية فقد تم اتخاذ احتياطات للحؤول دون التزييف عشية انتخابات 1992. وهي تشير الى الوسائل المستخدمة في التزييف:

1ـ الطلب من النشطاء الحضور للصناديق مبكرا لمنع التوقيع وختم بطاقات فارغة.

2ـ التأكد من مطابقة الهويات للاشخاص.

3ـ التيقظ لمن يحاولون اثارة الفوضى في مكان الاقتراع.

4ـ التزود بمصابيح حتى لا يحاول احد القيام بشيء تحت ستار الظلام في مكان الاقتراع.

وعشية انتخابات 1996 نشر الحاخام دوف لنداو فتوى تحظر تسليم المزيفين في انتخابات للسلطات من دون مصادقة المحكمة الشرعية وقد حال عشرات الناخبين الحريديم مع وبدون هذه الفتوى دون تسليم احد المزيفين في القدس.

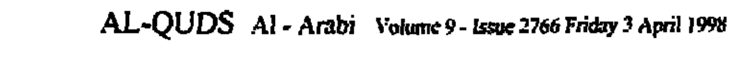
لقد ايد اكثر من 95 بالمئة من الناخبين الحريديم نتنياهو في الانتخابات الاخيرة. هؤلاء الذين كتب عنهم انه «ان اخذنا بالحسبان حدوث تزييفات في المناطق الحريدية فاننا نستنتج ان 100 بالمئة من هؤلاء الناخبين قد صوتوا لنتنياهو». وبعد الانتخابات الاخيرة للكنيست ولرئاسة الحكومة تعالت ادعاءات بأن هناك تزييفات في الانتخابات وعلى نطاق واسع.

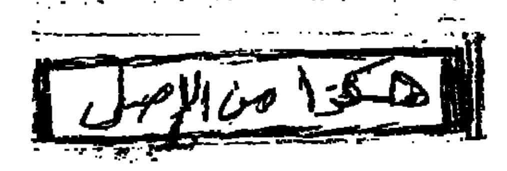
الاستئناف الذي قدمه حزب العمل ضد نتائج الانتخابات للمحكمة المركزية في القدس رفض ولكن في المقابل قدم رعنان كوهين من العمل الذي اصبح اليوم سكرتيرا للحزب شكوى للشرطة بوجود 15 الف اسرائيلي في الخارج يوم الانتخابات ومع ذلك سجلوا كناخبين في البلاد. وقد اعطى حزب العمل للشرطة تصريحات وتسجيلات من مواطنين حريديم ادعوا فيها ان مجهولين صوتوا باسمهم وسلمت لجنة الانتخابات المركزية هي الاخرى وحدة التحقيقات المسؤولة عن الاحتيال قائمة باسماء 432 شخصا مسجلين في الخارج وتم استخدام اسمائهم كناخبين.

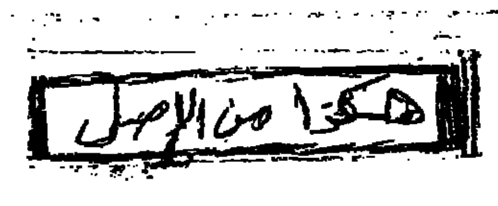
«هآرتس» حاولت فحص مصير هذه الشكاوى بعد مرور عامين عليها وقد افادت قيادة الشرطة ان الملف قد ارسل في حزيران 1997 الى النيابة في تل ابيب الا ان اوساط وزارة العدل لا تولي هذه المسألة على ما يبدو اهمية كبيرة ولذلك وجدوا صعوبة كبيرة في ايجاد الملف وفقط بعد ان وفرت لهد «هآرتس» معلومات اضافية اعطونا جوابا بأن «الملف قيد العلاج».



شاحار ايلان
هآرتس. 1998/4/1







62 عاما على ميلاده

غسان كنفاني: المصائر الفلسطينية في الازمنة التراجيدية

ماهر اليوسفي*

■ ما من صفات اطلقها النقد المعاصر على ادب غسان كنفاني، الا وتؤكد على القامة الكبيرة التي يتمتع بها، فهو اضافة الى كونه مبدعا فانه فيلسوف الادب الفلسطيني وشكسبير التراجيديا الفلسطينية، او الوجدان التراجيدي، كما وصفه احد النقاد.

وتتصف قدرة كنفاني على رصد حالة المأساة الفلسطينية والولوج الى العمق والجوهر، وهو الباحث دوما عن معنى المصير الانساني لابطاله، سواء في الرواية او القصة او المسرح الوجودي اضافة لدراساته الادبية في تقييمه لاية ظاهرة لا سيما ثورة عز الدين القسام في فلسطين. ولد غساني كنفاني في 9 نيسان (ابريل) عام 1936 ويكون قد مضى 62 عاما على ميلاده، ولكن عطاءه اقتصر على 36 عاما.

ففي رحيله المبكر قد اضاف الى تاريخ التراجيديا واحدة من اهم الموضوعات تتجسد في معنى المصير الانساني، بكل ما اختزنته ذاته المدافعة عن الجماعة وعن شروط البقاء الانساني، صورة مخيمات اللجوء والشعب الرازح تحت الاحتلال، فقدم مثالا نبيلا عن التضحية وساهم في وضع الاساس القوي لأدب المقاومة عبر تراثه الخالد.

واثناء بحثه عن المصير، قد ارقه السؤال، فكانت الفاجعة الكبرى بالرحيل المبكر عام 1972 ويكون الادب الفلسطيني قد خسر مبدعا كبيرا، يتصف بالفرادة وبانه ممثل التراجيديا الفلسطينية على كوكب الارض المتوزع عليها الشتات الفلسطيني، كما توزع جسده اشلاء ممزقة في احدى ضواحي بيروت، انه خارطة الجسد الموزع، فكان تموز وبقاء البطل الاسطوري، وبرقوق نيسان المحمل على جرح الآلهة.

غسان كنفاني واسطورة الموت

يتحدث كنفاني في رواياته عن الموت ليصل الى معنى المصير واصدا فعل الموت كما جاء في «رجال تحت الشمس» و«ما تبقى لكم»، وهي ذات دلالة تأخذ حالة الوصف التراجيدي، بينما رواية «عائد الى حيفا» و«أم سعد» جاءت كتعبير عن تصوير المأساة الفلسطينية والتفكير بالمصير المأساوي لأبطالها. اما رواية «ما تبقى لكم» فقد رصدت حالة الصراع والمواجهة ما بين الخير والشر، المدنس والمقدس في صورة الموت بقوله «كان الفرار موتا». وغسان ليس وحده الذي تحدث عن الموت في كتاباته الابداعية بل الكثير من الكتاب العالميين همنغواي، فولكنر، ديستوفيسكي وبودلير شعرا. الا انه ما من كاتب حمل هاجس الموت كما حمله كنفاني آنذاك في فلسفة خاصة رأى فيها الحياة مسلوخة عن انسانها. فكان هاجسه الموت لدرجة انه قد حمله الى ابطاله التراجيديين فكان ابو الخيزران يقود الرجال في الشمس نحو الموت داخل خزان، لم يطرقوا جداره، ربما طرقوه لكنه لم يسمعهم، وها هي تعيدنا حادثة الرجال المخدوعين في زمن الخديعة المتجدد.

اذن يأخذ معنى المصير الانساني عند غسان بعدا تراجيديا، بحيث انه استطاع ان يوفق بجدارة بين اثر الموت مع دلالة المكان، عبر رمز الصحراء ـ «ما تبقى لكم» (حامد وزكريا ومريم) وحصار الرجال وموتهم قد تم ايضا في الصحراء. وما يرصده غسان «التراجيديا» في منحى الضرورة كي يصل الى معنى العذاب الانساني، ويذهب في محصلته الدرامية الى معنى السقوط، ويتجسد في اشكال متعددة ـ المادي والروحي ـ السقوط بمعناه الرمزي ليعري الانسان من اوهامه، وليصدمه بحقائق زمانه، وليقترب من نتيجة مفادها ان الانسان بعد السقوط يصل الى نهايته. يذهب البطل التراجيدي عند كنفاني ليقيم حوارا بين الحق والباطل، بين الانسان والوطن، بين حلم العودة والنفي ـ اللجوء المؤقت ـ ويقوم توازن الحوار عنده على جملة من المفارقات، المصير النهائي، والحس بالفجيعة وهذا يتم بالضرورة عن وعي وعن نضوج ادواته كي يكتب النص الادبي التراجيدي بامتياز. وغسان يقيم في قلب التاريخ وعيا كي يطرد الزيف الى خارجه ويصور المأزق كي يصل الى برهة التأصيل النموذجي للمضمون في النص الادبي.

البحث في الازمنة التراجيدية

يتجسد فعل الوقت عند كنفاني في الرواية كدلالة مصير ويرمز للوقت بساعة حائط يصلب على عقاربها الانسان الفلسطيني، في الانتظار، والزمن عند غسان مرتبط في صحراء التأمل، (ما تبقى لكم) والاشياء تدخل في سياقها الزمني، عبر رصد الاحلام البعيدة المنال، بينما الصحراء تلاحق الجثث المتحركة في خزان، على امل الوصول، يخذلهم الوقت والانتظار، حتى ينالوا حتفهم في محاولة الهروب من جحيم الارضي. وهكذا صنع غسان للمأساة اسلوبها في الزمن وادخلها في اشكال متعددة، وهي تمارس طقوس الموت عبر ربط درامي محكم الحبكة، وشخصياته تقترب من يقينها، وهذه الحبكة الدرامية ترسم دائرتها، وصورة الحوار تأخذ الشكل الدائري، وهذه الدوائر تشير الى الزمن. وكل شيء دائري يقطن بداخله الزمن. وهو يتقصد الوصول الى التحديد ومن ثم المحصلة الدرامية في ربطها مع الزمن. وهذا ناتج عن قوة حدس وادراك تابع من الرؤية المشبعة لديه، في تأملها الذاتي وانتقالها الى الموضوعي. وهنا تكمن الاضافة الحقيقية لفعل ايقاع الحدث وتحركه بطيئا او سريعا في الزمن، ليكون له فعل محاكاة ينم عن وعي وضمير ونضج حسي في سياق ملائم للايقاع ذاته. ربما نرى في هذه الحالة صورة الفلسطيني المنفي خارج الزمن والمكان الطبيعي. وغسان هنا يقترب من الزمن الذي يمارس نفيا قسريا من داخل المكان ذاته، كي يخرج الى زمن اخر. ففي رواية «ام سعد» نلمس الزمن الجديد الذي نفى بدوره زمنا اخر، ومارس على انسانه اقصى انواع العذاب والاستلاب، ذاكرة ام سعد في موطنها فلسطين تكون منفية خارج الوطن الى مخيمات اللجوء، اذا خارج الزمن الطبيعي، وبنقلة نوعية يرصدها كنفاني ليضعنا في زمن اخر نقيض لزمن العذاب والنكبة انه زمن الثورة وصناعة زمن جديد يجمع احلام الفلسطيني في الشتات: ام سعد تحلم في العودة، وهذا يلزمه زمن جديد يطرد الآلام ومعاناة اللجوء، والزمن الجديد حامله الفعل الثوري والمقاومة، قد جسده غسان على لسان ام سعد بقولها «خيمة عن خيمة تفرق»، وخيمة اللجوء قد تم استبدالها بخيمة الفدائي ابن ام سعد، ومخيمات اللجوء تتحول الى معسكرات تدريب. إذا أراد غسان ان يصل الى المفارقة ويضع الزمن على سكته الحقيقية ليصل الى نفي المكان القديم من داخل الزمن. ونفي الزمن الاخر من داخل المكان (اي واقع البؤس واللجوء) وكنفاني في فلسفته الرائعة هذه، يطلق وعيا صحيحا كي يطرد الوعي الزائف الذي يفرزه واقع الشتات واللجوء ويقترب من معنى الكرامة الانسانية.

ولعل افضل وصف كان لغسان ما بين زمنين هو في روايته «عائد الى حيفا» بعد ان يصل احد ابطاله الاب «سعيد» إلى قناعة مع الام صفية في مواجهة لزمنين، فالاول فلسطيني يتحقق بالثورة والتحاق ابنه خالد بالفدائيين، وزمن اخر صهيوني مخادع يعبر عنه «دوف» الضابط في الجيش الصهيوني، ويأخذ الصفة الانكارية لأبويه. وهاتان الشخصيتان النقيضتان ستلتقيان في معركة ومواجهة، اي بمعنى المصير، كما صاغها كنفاني مع ابداء رغبة شديدة لديه بهذه المواجهة. وهذا من شأنه ان يفضي الى زمن الجديد. زمن انتصار الحق على الباطل ووقوف الحياة بوجه الموت، واستعادة الكرامة ورفض الذل.

وهنا يتبين من خلال حالة الزمن الدائري عند اكتمال الانغلاق بأنه يرصد حالة الحصار وعند انفتاحه على زمن آخر يرصد حالة التمرد.

فالزمن له دلالته عند غسان كنفاني في بحثه المستديم عن مصير انسانه النهائي، وهكذا ارتبط معنى الموت التراجيدي مع الزمن. ان تراث غسان كنفاني يندرج ضمن روائع الادب الخالد الذي ترجمه استشهاده الى فعل بطولي درامي بلغ حد التفجع، فهو الشاهد والشهيد والكاتب والمكتوب.

غسان كنفاني

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

«العقل الأمريكي يفكر» لشوقي جلال:

«أمركة العالم هي مصير وقدر امتنا»!

د. محسن خضر*

■ ما الخط الواصل بين عبارتي الروائي الامريكي هيرمان ملفيل (1819 ـ 1891): «نحن رواد العالم وطلائعه، اختارنا الرب.. والانسانية تنتظر من جنسنا الكثير، بات لزاما على اكثر الامم ان تحتل المؤخرة. نحن الطليعة تنطلق الى البرية لنقدم ما لم يقدمه الاوائل».

وعبارة فوكوياما «لقد حققنا في امريكا اضخم انتصار مع نهاية القرن العشرين: ابادة الشيوعية، وسحق العراق، ولا احد يشك الان في ان امريكا هي زعيمة العالم، نحن الاقوى والاعظم». يثير كتاب المترجم والمفكر شوقي جلال «العقل الامريكي يفكر: من الحرية الفردية الى مسخ الكائنات» والصادر عن داري «سيناء للنشر» بالقاهرة، و«الانتشار العربي» ببيروت هذا التشابه بين العبارتين:

انها الظاهرة الامريكية: عقلا وثقافة وسياسة. نستدعي من الذاكرة قبل مناقشة الكتاب عبارة لريتشارد سلوتكين صاحب «التجدد عن طريق العنف» عن طبيعة الثقافة الامريكية، وعن صورة الامريكي، فهو يرى ان التجربة المكونة للتاريخ الامريكي هي الحروب المديدة ضد الهنود الامريكيين الاصليين، وقد انتج هذا بدوره صورة للامريكيين لا كمجرد قتلة، بل كعرق انساني جديد مستقلا عن الميراث الذي لطخه الاثم بالسواد، يريدون علاقة جديدة واصيلة تماما مع الطبيعة النقية كصيادين ومستكشفين، ورواد، وباحثين ان هؤلاء الكونيين يؤمنون بان العالم كله مجال للتأثير السياسي للولايات المتحدة. يقول بارنت في كتابه «جذور الحرب» تملك بلادنا جميع مقومات ايديولوجية استعمارية قوية، وهي احساس بالرسالة، والحتمية التاريخية، والحماس التبشيري».

نعود الى كتاب شوقي جلال «العقل الامريكي يفكر».. وهو يختار العقل الامريكي باعتباره هو الاطار الفكري السائد، والحاكم للفكر والسلوك. وهو ثمرة التاريخ فوق مسرح الجغرافيا، وهو يلخص قواعد وقيم العمل ونهج تناول ظواهر الحياة وتبرير الوجود وصورة الذات الاخر، ونتيجة هذا الصراع ايضا.

ان الكتاب يتصدى «لأمركة العالم» وينطلق من عبارة الرئيس الامريكي الاسبق ثيودور روزفلت (1828 ـ 1919) «امركة العالم هي مصير وقدر أمتنا».

انه الحلم الامريكي في مجتمع امريكي عظيم. ويعي المؤلف الى ان العقل الامريكي لم يعد مجرد موضوع للدراسة، بل بات قوة مؤثرة على تسيج خبرات الذات التي هي اداتنا في صناعة عقلنا القومي، او اطارنا المعرفي القيمي وخاصة في ظل حضوره المهيمن في العالم.

ان شوقي جلال يمارس ـ حسب فهمنا ـ تفكيكا مضادا للتفكيك الرأسمالي للعالم، انه يكمل اعمالا مهمة في المكتبة العربية، وعلى بساط التحليل الاجتماعي النقدي في هذا الاتجاه: «علم الاستغراب» لحسن حنفي، و«الامبريالية والثقافة» لادوارد سعيد.

انه يعي لأهمية امتلاك صورة عقلانية نقدية عن الأنا والاخر، وعبر معلومات صادقة علمية راهنة غير متوهمة ولا اسطورية. وهو يميز بين وظيفتين:

أ ـ توظيف الفكر لصالح فئة اجتماعية.

ب ـ شروط ومستجدات الحقبة الحضارية من حيث الاطار الفكري القيمي وهو يحدد هدفه من هذا الكتاب في كلمة واحدة هي: التنوير والذي يعني بايجاز (نقد العقل الاجتماعي للأنا والآخر معا). وفي سياق حركة مستقبلية وتغيير اجتماعي مادي للواقع.. وكتاب شوقي جلال (العقل الامريكي يفكر) يكمل جهدا بحثيا سبقه «نهاية الماركسية» و«التراث والتاريخ: نظرة ثانية».

يقع الكتاب في احد عشر فصلا، تشكل عناوينها مدخلا جيدا لفهم محتوياتها: الحرية الفردية والتنوير، خلفية من التاريخ، وصورة الانسان في الفكر الامريكي، من احتكار الاقتصاد الى احتكار الحرية، لزمة الحرية الفردية في الادب والفن، والعقل الامريكي يفكر، وشارلز بيرس: ارادة السلطة وتثبيت الاعتقاد، وليم جيمس: الحرية وتجسيد الوهم. سكينر: وهم الحرية ومجتمع القطيع، والمفكر الامريكي العالم الثالث.

البرغماتية في عصرها الذهبي

اذا كانت البرغماتية فلسفة امريكية المولد والنشأة فان النصف الثاني من القرن التاسع عشر يمثل العصر الذهبي لفلسفة الامريكية على حد وصف أ. ل. جينوفا.

لقد شهدت الفترة، بين عامي 1860 و1878 نموا سريعا للمؤسسات الصناعية والتجارية، ولوهاصات الاحتكار، وظهر على مسرح السياسة والاقتصاد في امريكا الصفوة رجال الاعمال من كبار اصحاب رؤوس الاموال، واصبح العالم بعد عام 1865 «عالم رجال البنوك» كما يصفهم هنري آمز وسطعت اسماء لكبار الاحتكاريين: جون روكفلر، كارينجي، وتغيرت القيم الاجتماعية السائدة، فتراجعت للتنافسة وظهرت اخلاقيات جديدة هي القسوة والتحجر والوحشية في المعاملات والجرأة العدوانية، وان رجل الاعمال غير ملتزم بأي مسؤولية اجتماعية، مقابل الاستحواذ على الثروات الطائلة الا ما يراه في حدود مصلحته، واصبح الربح هو الهدف الاول، واصبحت فلسفة العمل الاعتماد على النفس والنزعة الصناعية هي المثل الاعلى السائد للحياة الامريكية.

وهكذا اضحى الثلث الاخير من القرن 19 هو حقبة تحول الرأسمالية الصناعية الامريكية من رأسمالية للنافسة الحرة الى الرأسمالية الاحتكارية وانتصار رأس المال الصناعي وللتالي على رأس للمال الزراعي، وبعدها بدأت الاحتكارية الامريكية تتطلع الى فتح اسواق خارجية لها. وكذلك غلبت اخلاقيات المدن على الريف.

واتسعت سلطة الدولة وشددت قبضتها لصالح الرأسماليين، وظهر التحالف بين رجال الاعمال والسياسة (1830 ـ 1860) والذي ظل عنصرا اساسيا وحيويا في السياسة الامريكية.

ويستعرض الكتاب احتدام الصراع الطبقي بين طبقة البروليتاريا وبين طبقة اصحاب الاعمال، ومظاهر هذا الصراع من عمل حزبي ونقابي.

صورة الانسان

لرتبط انتصار القضية الوطنية الامريكية بتحول اقتصادي مستقل، ونشوء فلسفة سياسية تبرز ثقافة العنصر الغالب وتوجهاته (فلسفة نيوانغلاند موئل البيوريتان) وانتقلت الفلسفة الامريكية من عصر التنوير في القرن 18 قبل الاستقلال، الى عصر الفلسفة الامريكية وهي الفلسفة الامريكية البرغماتية مع فكر الثالوث وليم جيمس وروس وسانتيانا، وكان فكرهم تعبيرا عن نضج تيار فكري ممتد واكب مراحل تطور النزعة التجارية الصناعية.

ويرى ان شارلز بيرس عبر بالفعل عن نروة الازمة في العلم والمجتمع، واذا كان بيرس اعظم الفلاسفة الامريكيين، والذي عني بتحديد الافكار وتوضيح للمعاني، والذي حدد قيمة الفكرة في نتائجها العملية، والتي هي الاحساسات المباشرة فقط، واصبح الفكر هو السلوك والمنفعة العلمية لا تعني عند بيرس اثبات الصدق الموضوعي استنادا الى معيار للممارسة العملية، بل تعني ما يحقق المصالح الذاتية للفرد، وبذا تصبح الخبرة الذاتية هي الواقع الموضوعي والسلوك هو معيار صواب الفكرة، وتحقق المصلحة ضمان صواب الفكرة. ونفى بيرس ان تكون هناك حتمية تحكم العالم، فالانسان في هذا العالم مدفوع بالغريزة (الوجدان)، وليس العقل. ودعا بيرس الى ان تعمل ارادة الدولة بدلا من ارادة الفرد، والابقاء عليهم جهلاء حتى لا يتعلمون التفكير في شيء اخر غير ما اعتادوا عليه.

يتبنى بيرس اسلوب التكرار والثواب او العقاب، والترغيب والترهيب وهي البضاعة الامريكية التي يرى المؤلف ان بعض انظمة العالم الثالث قد استوردتها لقتل الحرية باسم الدفاع عن الحقيقة.

اما وليم جمس فذهب الى ان الحرية الفردية هي حرية الإرادة الفردية التي تحتكم الى المصلحة الذاتية، والكون عنده ليس نظاما على الاطلاق، بل كثرة من الاحداث المتباينة التي لا تربطها علاقات متبادلة. واضحى عند جيمس الفكر سلعة والعقلانية قيمة تجارية، ويرى اننا اسرى اللايقين في العلم والمجتمع. اما الاخلاق والدين فهي امور عملية، ولذا رفض جيمس الالزام الخلقي، ورفض القول بوجود قواعد عامة اخلاقية للسلوك، والمعيار هو المنفعة والمصلحة.

ويرى المؤلف ان «سياسة الردع» هي السياسة التي عرضها بيرس في منهج السلطة، وقدم وليم جيمس التبرير الفلسفي لها. ثم جاءت المدرسة السلوكية، في علم النفس لتضع اسسها التجريبية على الحيوانات واضحى الناس في صورة حيوانات التجارب.

وابرز رموز هذه المدرسة هو عالم النفس الامريكي سكينر، والذي وظف علم النفس لنفي ذاتية الانسان وسلبه حريته، وليثبت صدق مقولة شارلس بيرس ووليم جيمس عن ان الحرية اعتقاد ووهم مجسد. وان الانسان حيوان تجارب، وعنده ان مفهوم الحرية وهم، والكرامة زيف. وهو يرى ان الانسان آلة، وذهب سكينر الى ضرورة ان يكون الحكم للأقوى والصفوة «المطلوب قدر اكبر، وليس اقل من السيطرة المقصودة التي تهدف الى فرض ثقافة وعقل معينين».

ويشابه شوقي جلال بين فكر نيتشه وفكر سكينر. فالاول كان ركيزة وتبريرا للعنصرية النازية ونزعة التفوق العنصري وبين سكينر الذي يرى هيمنة ثقافة الاقوى سلاحا. لقد ادت افكار البرغماتية وسكينر الى مجتمع اللايقين والرفض والسلبية وهو ما يصفه اريك فرام «نحن كبشر ليست لنا اهداف سوى أن ننتج اكثر واكثر. لرادتنا غير موجهة الى شيء»، بل لا لرادة لنا لكي نرى».

الفكر الامريكي والعالم الثالث

ربما اعتمد المؤلف كثيرا على الموسوعة الامريكية في الاقتباس الفلسفي على حساب مصادر الفلاسفة الاصليين، كما تقفز فوق فلسفة ودور جون ديوي الذي حول الفلسفة البرغماتية الى اسلوب حياة من خلال التربية، ويصل المؤلف شوقي جلال في الفصل الحادي عشر الى نتيجة من التفكيك السابق للعقل الامريكي وبعد تفنيد صورة الامريكي، ان المجتمع الذي يقترحه سكينز يسقط عمدا دور العقل النشط والفعل الواعي، والموروث الثقافي، والقيم الحضارية، واي اسس لنهضة حضارية وهو يرى الفلسفة اللاعقلانية الامريكية صنو فلسفة النازية والفاشية عند نيتشه وكروتشه. فلسفة عدمية، وتتحول الدولة فيهما الى سلطة قهر منفصلة عن المجتمع بدل أن تكون تعبيرا عن المجتمع، وهو ما ادى الى ان تتجه السياسة الامريكية الى التفريغ الايديولوجي للشعوب حتى يسهل توجيههم حسب مصلحة الصفوة الحاكمة.

ان هذه الفلسفة تسمح للصفوة الحاكمة باستخدام كل ما تملك من انجازات علمية تقنية لغسل مخ الناس وتغذية عقولهم بما يتفق ومصالح الصفوة ويفند المؤلف حقيقة الرسالة الخالدة التوسعية الامريكية والتي حددها مفكرهم جون فايسك المؤرخ المعروف «ان الولايات المتحدة هي تلك التي يحددها الشفق القطبي الشمالي والاعتدالان جنوبا والعماء البدائي شرقا ويوم القيامة غربا».

نحن نفهم ـ اذن ـ من خلال الكتاب بواعث تدمير العراق لدى الامريكيين، انها رسالة حكم وتسيد العالم وعززت هذه السطوة نفوذ الشركات متعددة الجنسية والتي عبرت عن ثقافة العولمة وازدهار صناعة العقول والسيطرة الاعلامية.

ان الهدف هو السيطرة على عقول الشعوب والتحكم في سلوكهم والتحكم في تكنولوجيا السلوك في احدث صورها: الاقمار الصناعية والبث المباشر واشرطة الكاسيت والتلفاز الكابل، واحتكار المعلومات. ان استسلام شعوب العالم الثالث لهذا الطوفان الاعلامي الامريكي يعني سقوط السيادة والقومية.

وفي المقابل يدعو المؤلف الى احياء ما تسميه «ثقافة المقاومة»، وقوامها تنشيط روح الابداع والابتكار ومناخ الحريات والتعددية.

* كاتب من مصر

إلياس كانيتي: كتابات أوتوبيوغرافية

باريس ـ «القدس العربي»:

إلياس كانيتي، الكاتب النمساوي الحاصل على جائزة «نوبل» للآداب عام 1981 سرد بشكل متأخر احداث حياته في عدد من كتاباته «اللغة المفقودة» و«اللهيب في الأذن» و«لعبة النظر» ومنذ ولادته في عام 1905 في روستشوك في بلغاريا حتى عام 1937 تاريخ وفاة والدته، وقبل عام من مغادرته من فيينا الى لندن بصحبة زوجته الاولى (فيزا) فقد سيطر الهم الاوتوبيوغرافي الفكري على كانيتي. وقد تعلم منذ عمر الثامنة على يد امه اللغة الالمانية التي اصبحت اداة تعبيرية خارقة للكاتب، وعند كتابة «تاريخ الحياة» كان كانيتي انذاك يحمل شهادة الدكتوراه في الكيمياء حيث انتقل الى كتابة الرواية. ولكنه كان قد التقى سواء في فيينا او في برلين جميع مبدعي عصره امثال: بريشت، ميوزيل، بروشر، توماس مان، بيرج وكوكوش. وقد كتب تأملاته وسيرته في كتب عديدة مثل «القلب السرّي للساعة».

وكان كانيتي قد زار مدينة مراكش المغربية بصحبة طاقم سينمائي وكتب انطباعاته عن الرحلة في كتيب جميل بعنوان «أصوات مراكش» ترجمه الكاتب التونسي حسونة المصباحي وصدر عن دار «توبقال» المغربية قبل سنوات.

فهرس المخطوطات العربية الاسلامية

■ ق.ن.أ: صدر هنا حديثا عن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الايسيسكو) الجزء الاول من كتاب «فهرس للمخطوطات العربية الاسلامية» في باكستان من اعداد الدكتور احمد خان.

ويشتمل الكتاب الذي يقع في (516) صفحة من القطع الكبير على تعريفات موجزة مركزة لـ«360» مخطوطا عربيا في علوم القرآن والدين وفي شتى الموضوعات الفقهية واللغوية والتاريخية والعلمية والادبية والصوفية. كما يشتمل على تعريفات للتراجم والرياضيات والحكمة والسيرة والانساب والطب والفلاحة والفلسفة والمنطق والكيمياء والنبات وهي مخطوطات تحتفظ بها خزائن الكتب في جمهورية باكستان الاسلامية وتشكل ذخيرة غنية من التراث العربي الاسلامي النابض بالحياة الى اليوم.

قص

نداء النمر

لؤي حمزة عباس*

والآن ماذا تقول يداك؟

عن مدن غريبة ستحكي، عن أناس بعيدين، عن رجل بقبعة خوص ينزل سلما اسمنتيا يؤدي الى نهر، يتوقف على احدى الدرجات ثم يخلع قبعته ويضعها تحت ابطه ليخرج، باليد نفسها، شيئا ما من جيب بنطلونه (قنينة، او رسالة او شمعة او صورة فوتوغرافية) ثم يلقي به الى النهر، سيلتقطه. بعد ان يختفي ظل الرجل من على سطح الماء. اناس لا يتذكرون ويمرون بلا ذكرى، ليخوض عبيد في النهر حيث تنتظرهم في الجهة المقابلة خناجر قصيرة معقوفة لامعة الحواف، ثم يتبعهم جمع من القتلى بجراح بليغة طازجة، ثم تحكي عن جموع السحرة وهم يقودون قطعانا من القطط البرية ويلوحون، لأيديهم المنفعلة معنى واحد، تلتقطه من بين الجلبة الحيوانية وتقول: انهم يصرون على ان لرغباتهم حياة اخرى، ذلك بعد تتبعها مبتسما: يا للسحرة، كل ذلك يحدث قبل ان تعبر الصبية من ادنى الخنصر في يدك اليسرى الى اعلى السبابة في يدك اليمنى، تتبعها رياح الحقول المحروثة والغابات وهي تمر بمعطف، وغرفة ماكنة سقي، وكراج متروك، ثم تفتح بابا خلفيا وتدخل منزلا، ستاثره القرمزية قديمة لكنها مزدهرة ولامعة، الفتاة ستصعد سلما خشبيا، يدها تمس الدرابزين بألفة بادية، وتمضي هادئة الى آخر غرف الطابق العلوي، تفتح الباب وتدخل، امام المرآة ستستجيب لنداء الحقول المحروثة ونداء الغابات فتفك ازرار قميصها، تمنح عريها لفضاء الغرفة، هكذا تقول الحكاية، كما تقول اشياء لا عد لها عن وصايا واغراءات، عن خيبات ودسائس، عن مذابح وتصورات، عن طقوس لن تتم الا في راحتيك، ثم تعرف الطريقة التي تنتهي بها الحكاية، والطريق الذي يؤدي غالبا الى حكاية اخرى، هي صورة الاولى او صداها، بالطريقة التي انتهت بها والطريق الذي قادك، حيث الرمال تؤدي الى مدن، والمدن الى فسحات، فتتعرف بأنك في طريق الحكاية من دون ان تعلم: هل انت في بدئه او في منتهاه؟

في الصباح التالي سترى خطا مستقيما من البجع يمشي مزهوا على الرمال فيذهلك المشهد بفتنة للطيور الغريبة المتتابعة وقد امتدت السماء فوقها بزرقتها الشتوية، ستنزل بندقيتك السيمونوف عن كتفك اليسرى، وكنت قد تعلمت ان تحملها على طريقة عرب الصحراء، افقية على الكتف ويدك تمسك ماسورتها الموجهة الى الاسفل، كنت مأخوذا بقوة المكان وسطوته وانت تحاول ان تحدس ما فكر به (ولفريد ثيسيغر) في مثل هذه اللحظة وهو يتأمل في زمن بعيد على رقعة الرمال ذاتها او على غيرها سربا من طيور البجع، وتحدث نفسك انه ربما حاول ان يتذكر ما ورد في الانجيل عن البجع البرية.

سيكون من الصعب ان تتبين من، كان يتحدث، ولن يعود هذا الصوت بلهجته البدوية الصلومة وهو يتنقل طليقا فوق الرمال، متكررا بايقاع واحد في اصوات لا انتهاء لها، ما ان تتلاقح انفاس الصحراء، بنكهتها المرة في صدور اصحابها حتى ترسم لخطواتها ملاذا فسيحا لن يكن بمقدور خطى انسان واحد ان تلامس قاعه، او تفتح باهتزاز قامته للتصل على ظهر ناقته مغاليق الرمال وهي تعبر فلاة اثر فلاة مجدولة في غيب الصحراء المغلق برعب كائناته العادية. فيعلم، عندئذ، أنه قد غار بعيدا في جوف الصحراء حتى غدا من الصعب عليه ان يدرك المعاني الشفيفة لتغيرات ملامح الدليل، لانفتاح منخريه اذ يستاف في هبوب الريح نكهة منثرة، ولارتجافة جفنه للحروق وهو يترصد بحذر السحالي فلتات القدرة الرملية ومعراتها للبهمة قبل ان يشد على ناقته ويستدير ليعلن ما لم يؤمن به ذات يوم من ان الصحراء لن تتخلى عن ابنائها ابدا.

تعلم ان (ثيسيغر) قد تحسس ذلك منذ اكثر من نصف قرن، وهو ينطلق عبر الصحراء التي رآها لأول مرة وشعوبها: شهباء وكتوما وقاحلة. وتعرف في احضان الربع الخالي القاسية على الكيفية التي تبدل الرمال فيها احوالها فتلبس لونا بعد لون، وتتحدث عن اسرار حياتها بألف لسان وتفتح ابواب موتها القاسية فيهيم المرء في عجيب متاهاتها، يقوده في ذلك اولا، مدربون ساحبون وراءهم خطى العشرات من مريدي الصحراء وعشاقها المجهولين اذ تلتبس خطاهم فوق رمال ابدية بعد ان تختلط ظلالهم في انكسار اشعة الشمس المريرة فينصتون في سكون الرياح ليستمعوا لنداءات اسلافهم طراق الرمال وهم ينادون بعضهم عبر الفيافي والازمان.

لن يكون بمقدورك ان تتبين بوضوح لمن كان نداء الليلة السابقة: هات البندقية، ابن قبينة. فقد تلاشى الصوت في امتداد الجهات قبل ان تتمكن من معرفة لهجته حضرمية كانت، ام احسائية، ام هي لهجة اعراب الربع الخالي الذين تستند الى اكتافهم الصحراء.

سيكون الصباح ثقيلا، اكابته جسامة تبعثرها رياح الشمال الشرقي القارسة، وسيجمع ابن قبينة حبات تمر وفتات خبز متروكا من الليلة السابقة. لن تفكر في السنوات التي تسلخها اصابعه وهي تبحث في رماد الليالي لأنك ستكون منشغلا باحساسك المرير، بوهنك شعور طاغ بأنك تقود ادلاءك، دونما دليل، الى الموت.

تتمرد على الرمل، بعد ذلك، وتراقب نسرا يحوم تحت السماء الغبراء. عند الظهر ستمرون بهياكل جمال نافقة وتكملون مسيركم بلا ادنى لشارة او اهتمام حتى تبصروا تلالا عالية على طيات وملها آثار خطى حيوانية تراها النياق فيعلو رغاؤها، ثم تلحق الرمال بالارتفاع كأن ايد خفية تسحبها الى اعلى، تنظر حولك فتظن ان التلال الرملية تسد دونكم المنافذ وتغل الفلوات وهي ترتفع ببطء وهدوء مستحيية ولا يعود بامكانكم رؤية الطرق. لن اتمكن من العودة مهما حدث. قبل اكثر من سبعين عاما قال (ثيسيغر) ذلك بعد ان تاه مع ادلائه في الصحراء ولم يعد يرى امامه الا حائطا من الرمل.

في حائط الرمل ستنبثق الفجوة عميقة، بحجم قبضة، ثم تأخذ بالاتساع كأن ريحا عاصفة تمر خلالها حتى يصبح من السهل لرجل للمرور عبرها، تسكن النياق، ويصمت الادلاء، وباحساسك المرير ذاته تتقدم باتجاهها مدفوعا بشعورك النابض بالصحراء وهو يتجدد من (ظفاوة) الى (رملة الغافة) حتى (صحراء غنيم)، فترى النمر وقد تجسد بطيء الخطى من بين للوجات الرملية ليتنصب وسط الفجوة، تثبت قدماه الاماميتان على الحافة ثم يندفع بشراسة الى امام.

يتساءل ابن قبينة:

ـ وش إتشوف يا صاحب؟

ويتقدم النمر خطوة اخرى فتتعلم ان ليس بامكان احد غيرك ان يراه ويتحسس القدرة الحيوانية الصامتة وهي تطبع آثارها على الرمال بعد ان توغل ونظر لحظات ثبتت فيها عيناه باتجاهك. فتعرف ان حضوره نداء لك وان عليك ان تستجيب. دونما لرادة، للنداء. سينسحب النمر فتتبعه مأخوذا بقوة اقدامه وهي تتنقل بلا صوت، وبحركة جسده الرشيقة اذ يندفع، او ينحني، او يستدير، وهي تنتمي انتماء كاملا لما حولها: للضوء والريح والرمال. كأنه بقدرته الحيوانية العجماء تجسيد لارادة تلك العناصر، نيتها القوية القادرة وقد انبعثت من فجوة في الرمال. سيستمر اندفاع النمر وتستمر بمشيك ووراءه ناسيا السيمونوف افقية في يدك اليمنى من دون ان تعيدها على كتفك مهملة. خارج وظيفتها في الصحراء كل شيء في مكانه: الحجر والبشر وزهر الرهات الابيض والله ونذرات الرمال، لذلك تمتلىء الفلوات الفسيحة باشيائها القليلة وتحيا... الى الجهة الجنوبية سترى المنحدرات المعشوشبة والغابات والاودية الظليلة قد امتدت حتى سهول (جوبيب) والى الشمال مباشرة ترى انحدار مساحة من الصخور السوداء والرمل الاصفر الى الربع الخالي، ثم تتطلع فتجد الصحراء منبسطة امامك تمتد نحو الف وخمسمئة ميل حتى البساتين المحيطة بـ(دمشق)، تهب نسمة صحراوية حولك فيتراءى اليك (قصر السعادة) منبثقا من الرمال بشرفاته الواسعة، وابوابه العالية، واسيجته المنظومة يعقود من لبلاب حجري، ثم تلتفت تجاه النمر مدفوعا برغبتك لأن تجد لكل ذلك معنى فتراه وقد انحرف ليتوقف عند قدمي بدوي يرتدي عباءة بيضاء، ذراعه اليمنى تستقر على كتفه اليسرى رافعة ذيل عباءته، كان ينتظر التفاتتك لينزل يده ويترك العباءة لمشية الريح، ترتسم على شفتيه ابتسامة الفة ويقول:

ـ مرحبا يا صاحب.

كان وجهه قد بدا لعينيك ادكن السمرة بملامح منحوتة، لكنه مع طيف ابتسامته صار اشبه بحجر كريم في ضوء الفجر: صلبا، وافر الجمال.

قال:

ـ تأخرت هذه المرة يا صاحب.

كان بودك ان تقول انك لم تطأ رمال الربع الخالي من قبل لكنه سبق كلماتك بعد ان لمح ذهولك واقترب ليقول بصوت خفيض:

ـ ستقول انها المرة الاولى التي تجيء فيها، وربما قلت انك اول من يجوس خلال رمال الربع الخالي من الغرباء، واول من يخط الخرائط لطرق الصحراء، لكنك تعرف من نداء النمر ومن ذكرى (قصر السعادة) ان الصحراء بلا طرق ولا خرائط ولا اسماء. كان اسمك في المرة الاولى لورنس، وعلى مشارف الصحراء اسميت نفسك لورنس العرب، وفي الثانية عدت مختفيا باسم ثيسيغر، ولفريد ثيسيغر. احفظ الاسم على الرغم من صعوبته، وها انت للمرة الثالثة وقد ناداك ادلاءك بالصاحب... ستضيء باحدى غرف (قصر السعادة) الكثيرات اسمك الحقيقي بعد ان تذهب فقد ناديتك مرات بالصاحب. هل تذكر ذلك؟

كنت تراه رشيقا، صلب العود، طويل القامة مثل رمح مغروز في الرمل، وتشعر به غريبا بملامحه المنحوتة ونظراته النافذة وهي تقرأ عينيك وتستجلي في ارتجاف اجفانهما حذر الغريزة الدائم من طوايا الصحراء ومفاجآتها، تكتم احساسك بالغرابة متسائلا:

ـ هل دخل الاثنان (قصر السعادة) من قبل؟

ـ كما ستدخله الآن لتر ما لم تره في المرات السابقة، ولتستمر الصحراء في اطلاق نداءها مرة بعد اخرى.

امام باب القصر ذي الخشب اللامع الصقيل ستقفان ثم يرفع يديه ليفتحه دافعا أحد مصراعيه الى الداخل، فترى ان لم تكن تمس خشب الباب حقا، كانت تدفع للصراع بغير جهد ومن دون ان تستقر عليه.

ولقد بناه احد امراء العرب ليكون القصر الصحراوي لملكته، قلت ذلك من قبل. واقول لك الان بأن سموه شاء ان يكون قصرا يتيما لا صنو له بين عجائب الدهر وغرائب الامصار، فقد زعموا ان طينه معجون بعصير الزهر والنم والافكار..

هنا سيكون لصمت العشاق معنى، ولنظراتهم معنى، ولارتجاف شفاههم معنى، هنا لن يكون بمقدور اصحاب القلوب السوداء ان يشموا شيئا ولن يروا غير الفراغ، وهم لن يفكروا بالصحراء المتمثلة في فراغها القاحل لانهم سيكونون في غرفة البنفسج، الغرفة الواسعة التي بلا باب ولها رغم ذلك رائحة بنفسج في المساء...

وهنا الغرفة التي يتيه في اعماقها السادة ويهيم في ارجائها العبيد، الروح وحده يحوم في سمائها فتيا في احترابه الطويل، انها الغرفة التي لن يكون فيها سوى الرائحة القوية المدوخة، عرفتها؟ رائحة الحرية التي تملأ منذ زمن بعيد غرفة الصقور، وهنا سيكون لك ان تتنسم ريح الجهات، وتحسه غامرا بفتنة للجداول والمغاور والمفاوز والشعاب، انها الغرفة التي لم تفتح لسواك، هي ذي الغرفة التي ستعلن اسمك ايها الغريب لانها غرفة الغرباء.

سترى ذلك كله يمور في راحتيك، وتسمع حكايا الاعمار والارزاق، الوساوس والامال، وتمر بمدن لا عد لها. وتخوض حروبا، بعدها تحكي عن رجل يخلع قبعته الخوص، يرنو الى ماء النهر ثم يغط القبعة فيه ليعيدها مبللة الى رأسه، سيتأكد بعد ان يسيل الماء باردا على عينيه بأن لا شيء يخصه سوى اللحظة التي يرنو فيها وهي لحظة زائلة لا ريب، سيثقل تصوره البسيط عن النهاية صدره فيجلس على احدى درجات السلم او سيرتقي الدرجات، بحكم التصور ذاته، ليغيب مثلما جاء تحت اصبع او في خط من خطوط يديك. وكذا الامر بالنسبة للعبيد بعد ان خاضوا النهر بخيولهم عابرين الى الجهة المقابلة حيث تنتظرهم خناجر قصيرة معقوفة لامعة الحواف. سيعود القليل منهم، بعضهم على خيول، والبعض الاخر وكضين، عندما يصيرون على ضفة النهر يخرون مشخنين باحساسهم الباهظ بالعبودية، هنا ما ستطعمهم الخناجر، او ما تشير خطوط يديك الى انهم بطريقة ما سيتعلمونه. ثم يرجع السحرة بلا قطط برية ولا رغبات. وقد يمر فتى من ابهام اليد اليسرى عابرا خطوطا قصيرة وطويلة، رفيعة وثخينة، طولية وعرضية. كل خط يعني، كما تعلم، عقبة، جبلا، او حيوانا، او ثأرا. او صورة الفتى وهي تتكرر الى اعداد بلا عدد، حتى يصل الى منزل الستائر القرمزية. ويفتح الباب القديم ثم يصعد السلم، وبعد ان يلج الغرفة تخبره المرآة عن نداء الغابات فوق صدر الفتاة الطليق.

هل ستقول الحكاية ذلك كله؟

هل ستقول يداك؟

* كاتب من العراق

مسرحية «العرس» لعوني كرومي في اطار مئوية بريخت:

عن الفساد الاجتماعي واسئلة القدر والوجود

دمشق ـ «القدس العربي»:

قدم المعهد العالي للفنون المسرحية وعبر مجموعة من طلاب السنة الرابعة في اطار مشروع التخرج، العرض المسرحي «العرس» الذي اعده د. نبيل الحفار، واخرجه المخرج العراقي د. عوني كرومي. وجاء هذا العرض في اطار الاحتفالات بمئوية بيرتولد بريخت، اذ اخذ عن نصه «عرس البرجوازي الصغير».

وقد تمكن المخرج عوني كرومي والطاقم الذي اشتغل معه في العرض من أن ينقل تفاصيل الحياة الدقيقة الى خشبة المسرح، وذلك عبر تفاعلات الشخوص وحواراتها، التي استطاعت ان تكون مرآة حقيقية للأبعاد الاجتماعية والنفسية في الواقع.

فالعرض منذ بداياته الاولى يشتغل على جعل المشاهد جزءا منه، يدخل في التناقضات، يحاور الممثل، وتصل الامور حد المكاشفة الموجعة. سواء عبر خدش الحرام الاجتماعي الذي قد يمارسه المرء سرا او عبر الشذوذ الذي قد يداريه المرء. فيأتي «العرس» ليكشف كل هذا، وعبر الرقصات ولغة الجسد يحاول المخرج أن يقول الكثير من الدلالات سواء ذاك الذي يتعلق بالموقف من الحياة او الموقف من الذات نفسها. وتأتي الطروحات جريئة الى حد توقيف العرض لمدة يومين من قبل الرقابة وتشذيبه. ونستطيع القول ان مسرحية «العرس» هي حياة بكل ما تحمل هذه الكلمة من تفاصيل واحلام وانكسارات ووجع وجمال. هنا لقاء مع مخرج العرض عوني كرومي:

■ نبدأ من عنوان المسرحية «العرس» وما كان العرض عرسا بمعنى «الفرح» بل كان حياة وتناقضات ووجعا يمتزج بالفرح. د. عوني كرومي ما الذي اردته من عرسك هذا؟

■ في «العرس» نكتشف كثيرا من الحالات المعوقة لقيام العرس، فهو لا يتم حقيقة بسبب الكثير من المشاكل. وفيه حاولنا كشف البؤر الاجتماعية عبر تسليط الضوء على معوقات العرس التي قد تكون عفوية، ولكنها مجموعة فضائح، وذات دلالات اجتماعية.

ونجد في اطار العرض شخصيات هامشية لا تستطيع ان توجد لنفسها تغييرا. وعبر العمل، حاولنا ان نسلط الضوء على الفساد الاجتماعي الذي يتحول في بعض الاحيان الى حالة تستمتع فيها الشخصية نفسها.

كما تحاول المسرحية ان تطرح مجموعة من اسئلة عن القدر والحياة والوجود وهذه الاسئلة ربما تأتي بشكل بسيط وعفوي، لكنها تنقل وجها اخر ما هو نعيشه.

■ حاولت عبر عرضك كشف النقاب عن دواخل الشريحة الوسطى. وكشف المستور وجاءت اللغة عفوية وبسيطة، واشتغلت على جعل المشاهد جزءا من العرض. لماذا هذا الصفع، خاصة في خدشك للحرام الاجتماعي؟

■ اعتقد ان مفاجأة العرض هي الصدمة، وهذه لا تصنع الا اذا كان هناك تعبير عن حقيقة الحياة، وهذا التعبير يهم اكبر شريحة اجتماعية، اقصد (الوسط) هذه التي لم تعتد ان تصدم بقيمها ومثلها، بعاداتها واسلوب حياتها، وانما كانت تستر وتجمل وتوحي بأن العالم يسير بأمان. المسرحية ارادت ان تضع المشاهد امام نفسه، وكانت هذه المرآة قاسية بعض الشيء، ولكن الخوف، ماذا سيحل في مجتمعنا وبوجودنا اذا فقد مسؤولية الكلمة والموقف لوعي مجرى الحياة هو ما يدفعني الى ذلك.

الصدمة كانت هي المحفز لتناقضات القاعة، واعتقد ان تدفقات الحياة التي طرحت عبر المسرحية هي المعيار الاساسي لأننا رغبنا في تسليط الضوء على الظاهرة السلبية، وقد تجلت القسوة في الكشف عن عمق النفس والردح والخواء، والعلاقات الاجتماعية، والعبث الاجتماعي واللامبالاة الاجتماعية، حتى المتعة الاجتماعية في السقوط والانحلال.

اعتقد اننا اظهرنا من القاع ما يكفي لجعل المشاهد يفكر الى اين تسير الحياة، وبما ان الحياة الحقيقية الوحيدة، ونعلنها من اجل خلق موقف نقدي اجتماعي، وانسان اكثر وعيا بالتالي قدرة على مواجهة السؤال من نحن؟

■ هناك غرائبية في كثير من المشاهد، ولعل ابرز تلك جاء عبر لغة الجسد من خلال الرقص والايماء الذي كانت له دلالات ومقولات كثيرة.

والسؤال: لماذا اللجوء الى هذه الغرائبية في اطار العقل المسرحي، خاصة وان ثمة اساليب اخرى اشتغلت عليها لتقديم دلالاتك التي اردت؟

■ الحياة ومرجعيتها هي الاساس، ونحن لم نقم بتأطير وابراز هذه الحياة بعيون غريبة، من هذا المنطلق كانت لكل ايماءة وظيفة اجتماعية، سلطنا الضوء على مصريتها اولا وعلى شكل تغريبها ثانيا وعلى تأكيدها ثالثا. من هذه المرجعية التي حاولنا ان تقدمها بشكل فني ظهرت الكثير من المفردات، النفسية، الاجتماعية. عبر الايماءة البارزة. وعبر المعلومات التي تطرحها المسرحية لم نسع الى التفسير بل الى تقديم الدلالة مبنية في الفعل المسرحي.

الشغل على الجسد اخذ مستويات عدة، وجاء الرقص ليس بالمفهوم الامتاعي بقدر ما هو جزء من آلام الشخصية وانفعالاتها وتعميق هذه الانفعالات ايضا. وهو محاولة لأن يرى المشاهد لحظة ولحدة كيف تتهدم، وقد اتقنا الرقص بدرجة عالية لنرى من خلاله كيف تتحطم الحياة، كما جاء الرقص كتعبير عن ثورة جسدية ونحن قصدنا ذلك للتعبير عن تمرد الشخصية، ولكن السؤال: اين تتمرد الشخصية والى اي حدود يكون تمردها، وهل التمرد اجتماعي ام ستكتفي الشخصية بالتمرد الذاتي والفردي؟

وعبر تناقض الشخوص في التعامل مع الرقص إنما اردنا ان نشيع التناقض في المشاهد، الذي لا يأتي الى متعة معزولة، انما لينتظم ويتوحد مع مواقف الشخصيات.

وبالتأكيد نحن نسقط هذا الموقف ليس على جانب واحد، وانما على جوانب عديدة اي اننا نبث بواعث ومعلومات المشاهد ليدرك واقعه بشكل غير مباشر، من خلال تسليط الضوء على الشريحة الاجتماعية التي تعيش بيننا.

وحاولنا من خلال احداث العمل ان لا تتراكم عبر التمرد وحسب بل يهدف دلالات على الشخصية عبر الكثير من مفردات الحياة، التي قد تتحول الى بواعث وتستفز الذاكرة الجمعية لانني اؤمن ان الممثل لا يمثل من ذاته، بل يمثل بعقل المشاهد الذي يختبر واقعه ورموزه.

نحن لم يكن لدينا موضوعة ولحدة في العرض بل هناك العديد من الموضوعات وهذا كان يهدف عدم حصر المشاهد، ولهذا بنينا على الحكايات على اساس تراكمي وتداخلي، ولم نسمح للعرض بأن يفقد حيويته، بل اعطينا كما هائلا لنعلن عن محياه ويشكل عام حاولنا ان لا نخرج عن اطار البنية الاجتماعية للحدث حتى ولو شظيناه.

■ اشتغل العرض على العلاقة مع الاخر القريبي، وجاء ذلك عبر الموسيقى التي اتت في اطار تفاصيل العرس، والمشاهد قد يلمس من خلال العرض تشظي الذات عبر العلاقة مع هذا الاخر، وكان ذلك من خلال التكسير الذي عبر عنه الرقص، كما تم رفض هذه العلاقة من خلال رفض بعض الشخصيات لموسيقاه في وقت تناغم فيه آخرون والسؤال: كيف ننظر لكل ذلك؟

■ من ضمن طموحي لكشف التناقض كشف الاخر، ومن طموحي انه لا للموسيقى الشرقية استطاعت ان تنقذ الحفلة ولا الموسيقى الغربية، وان الاخر هو في داخلنا واننا لسنا بعيدين عنه، لان الكوكب الذي نعيش عليه هو كوكب تحول الى قرية صغيرة. والاخر حتى نرفضه يجب ان ندرك لماذا نرفضه، ومن اجل تنمية شخصيتنا الوطنية كيف ننميها عبر العلاقة مع الآخر.

والموسيقى والفن تدفق من الحياة، ولا يمكن ان يقف تدفق هذا الفن، والتناقض سائد والحياة مستمرة ولكننا نتساءل فقط.

والسؤال المهم الذي اعتقده هو: ماذا يجب ان نأخذ من الآخر، وماذا نرفض؟ لاننا لا نستطيع ان نعيش بدونه.

ولكل عصر ولكل زمان مقولته الخاصة وابناؤه الخاصون به، واعتقد ان جمال العرض قد قدم النقيضين، نعم استسلمنا في لحظة من لحظات المتعة الجميلة الى الاخر والى التراث، كما قدم الوجه الاخر الذي يعبر عن انكسار المتعة.

واعتقد ان هذه المسرحية طلبت من المشاهد ان يجيب على الاسئلة الوجودية الكثيرة، واملنا ان يأتي من يجيب عن التساؤل: اين يكمن المستقبل؟

نحن نعيش في شر الازمان وخيرها، ولا نعيش خارج الكرة الارضية، ويجب ان نتساءل اين الخير والشر.

التقته: نعمة خالد



عوني كرومي

مشهدان من مسرحية «العرس» (القدس العربي)

غارودي والشباب والمرأة في العدد الجديد من «الهلال»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «الهلال» وهي تصدر عن دار الهلال ويرأس تحريرها الكاتب مصطفى نبيل متضمنا طائفة من المقالات والمتابعات والابواب الثابتة.

فقد تضمن العدد مقالا بعنوان «رجاء غارودي وحوار الحضارات» بقلم المستشار طارق البشري حيث قال فيه «بمناسبة زيارته مصر في المعرض السنوي للكتاب ولقاءاته مع رجال القلم المصريين وبمناسبة المحاكمة التي يتعرض لها في فرنسا لانه كشف اساطير اسرائيل السياسية واثار الشكوك واوجب اعادة البحث فيما يقال عن المذابح وعمليات القتل الجماعي الواسعة التي تعرض اليهود لها خلال الثلاثينات في المانيا النازية. وفي اثناء اللقاءات التي جرت معه على مدى ايام متتالية كان يتردد قول عجيب وهو اننا نساند غارودي في المحاكمة التي يمثل امامها الآن في فرنسا والحقيقة اننا لسنا نحن من يسانده، بل هو الذي يساندنا لأن قضية الصهيونية والاستعمار هي قضيتنا نحن كمسلمين وعرب ومصريين وشرقيين... وقد حاول هو اثناء النقاش مرارا انه يضع الامور في وضعها الصحيح وهي ان المسألة ليست مسألة المحاكمة التي تجري له في باريس فهذه امور تعرض وليس لها هدف الا تشتيت الجهود وبعثرة الانتباه انما حقيقة المسألة هي الهيمنة الصهيونية على الاعلام الفرنسي وهي سيطرة الولايات المتحدة التي نفذت منها الهيمنة الصهيونية على اوضاع كثيرة لا في الولايات المتحدة فقط ولكن في اوروبا ايضا وان لم يخطئني التعبير فقد اشار الى معنى قريب من ان الصهيونية تكمن في قلب السياسة الامريكية».

***

وكتب د. مصطفى سويف مقالا بعنوان «الشباب والامل المنشود» حيث قال فيه «الصورة التي اريد ان اقدمها اليوم لكل مسؤول ايا كان موقع مسؤوليته ولكل مواطن يتسع افقه ووجدانه لقضايا بلده: صورة يتضح فيها اننا بصدد خلل شامل في اخلاقيات جمهور كبير من الشباب ولذا علينا بضعة تعليقات:

اولا: ان هذه الصورة تجمع بين الكيف والكم فأنواع الانحراف خطيرة، الغش، والشراسة، والعدوان على رموز وقيم يجب ان تبقى في النفوس عند مستوى يقرب من القداسة والمروق والسرقة والتورط الفعلي في الاصطدام مع القانون هذا عن الكيف. اما عن الكم فالنسبة المئوية او المعدلات التي اوردناها مرتفعة بكل المقاييس.

ثانيا: ان الصورة تكشف عن ان هذه الانحرافات تصدر عن هؤلاء الشباب في مجموعة المجالات الرئيسية للحياة وهي مجالات الدراسة والاسرة والمجمع العريض.

ثالثا: اننا هنا بصدد حقائق مستخلصة من الاستقراء العلمي المنضبط لواقع حياة هؤلاء الشباب ولسنا بصدد كلمات حماسية يمليها الانفعال وما قد يدفع اليه من مغالاة».

***

وقلم عبد الرحمن شاكر بعرض والتعليق على كتاب «الشباب المصري المعاصر وازمة القيم» من تأليف د. نادية رضوان قال فيه: «كان هذا الكتاب واحدا من الكتب التي اختيرت في بداية المعرض السنوي للكتاب في شباط (فبراير) من هذا العام باعتبارها احسن الكتب التي صدرت في العام السابق 1997. وكانت مؤلفته من بين من صافحهم رئيس الجمهورية في لقائه بمجموعة من المثقفين في المعرض تكريما لهم وتقديرا لانجازهم العلمي والثقافي.

ويقع الكتاب في 488 صفحة من القطع الكبير وقد تولت نشره الهيئة المصرية العامة للكتاب في عام 1997 ويتضمن الكتاب ثلاث دراسات تتبعية كما تقول المؤلفة في مقدمتها ـ تدور حول مجموعة معينة من الشباب (خمسة من الذكور، وخمس من الاناث) حيث بدأت الدراسة الاولى سنة 1984 واصدرت طبعتها سنة 1986) عندما كان هؤلاء الشباب طلابا في السنوات النهائية بكلياتهم اما الدراسة الثانية فقد تمت في الفترة من 1984 ـ 1989 (صدرت طبعتها سنة 1991 على نفس المجموعة من الشباب.. في فترة ما بعد التخرج من الجامعة اما الدراسة الثالثة فقد تمت في الفترة من 1989 ـ 1994 بعد ان تم زواجهم جميعا ما عدا حالة واحدة من الذكور».

***

وكتبت صافي ناز كاظم عن كتاب نبوية موسى «المرأة والعمل» حيث قالت فيه «فصل وزير المعارف الأنسة نبوية موسى من وظيفتها ككبيرة للمعلمات في مدارس الحكومة المصرية بعد مشادة بينهما حدث ذلك عام 1926. وكانت قضية اثارت الرأي العام، اشتهرت نبوية بحملاتها القاسية على الوزارة ومطالبتها بتعديل البرامج وجعل تعليم البنات ومراقبته مقصورين على المصريات. لا يشترك فيهما الرجال، او الاجنبيات نبوية موسى هي المصرية الاولى التي وضعت كتابا شرحت فيه نظرية المرأة والعمل وشجعت المرأة المصرية على الاشتغال والكسب». واضافت قائلة «ان الكتاب يقع في 9 فصول و111 صفحة وعند صدوره كانت نبوية موسى في الرابعة والثلاثين من عمرها. وهي الفتاة المصرية الثانية التي تحصل على الابتدائية وكانت الاولى ملك حنفي ناصف التي حصلت عليها عام 1901 وحصلت نبوية موسى بعد ذلك على البكالوريا عام 1907 لتفوز بلقب اول فتاة مصرية تحصل على هذه الشهادة التي لم تحصل عليها اية فتاة اخرى بعدها الا بعد مرور 21 سنة اي عام 1928.

يبدأ كتاب نبويه موسى «المرأة والعمل» بمقدمة تبرز من سطورها الاولى السمات والملامح التي اشتهرت بها شخصية نبوية موسى على طول مشوار حياتها واهمها: القوة، السخرية، سليقة خفة الظل، الوضوح والشجاعة في ابداء الرأي الذي تؤمن به ولو اوقعها في دائرة للصراع والمصارعة، الذكاء المتوقد، وتملك ناصية التعبير المحكم والمختصر المفيد. تبدأ مقدمتها قائلة: «قد بحثت في كتابي هذا عن تاريخ المرأة في بعض الامم وعن مواهبها الفطرية وما ينجح في تعليمها خصوصا ما يتعلق بالفتاة المصرية ثم اظهرت ما يعوز مصر من تلك التعليم وطرقت بعض مواضيع اخرى لها مساس بعلاقة المرأة بالرجل مستشهدة بذلك كله على احتياج المرأة الى العمل لكسب قوتها فاننا لا نضمن لكل امرأة وجود من يعولها من الرجال كما يقول بعض الناس ان المرأة المسلمة يعولها والدها فزوجها فولدها».

***

وكتب مصطفى نبيل مقالا بعنوان «كمال النجمي ونصف قرن من الكتابة الراقية» حيث قال فيه «رحل عنا الكاتب الاديب كمال النجمي مؤرخ الغناء والموسيقى وفقدت مجلة «الهلال» والحياة الثقافية احد اهم نقاد الموسيقى والغناء بل انه يكاد يكون الوحيد الذي يؤرخ للموسيقى والغناء، في اسلوب دقيق لا هو اكاديمي صعب ولا هو صحافي متعجل وهو الناقد المرهف الذوق يكتب بعقل صاف، وانصاف كبير، وصاحب الشخصية الفريدة فما زال ابنا لبلدته قنا يحمل اصالة وعناد ابناء الصعيد. يصدق على كتابته قول العقاد: «لكي يكتب سطرا اصيلا واحدا ينبغي ان يقرأ الف سطر» فهو يقف فوق قمة جبل شاهق من المعرفة من الموسيقى الشرقية وانواعها وآلاتها الى المجالات الادبية والتاريخية المختلفة، وهذا الضرب من المعرفة النادرة ليس مجرد ثقافة عامة بل لا يناله الا شاعر يملك ادوات فنية واسعة. وقد حصل ديوان كمال النجمي «الانداء المحترقة» على جائزة المجمع اللغوي سنة 1950 وهو يتمتع بأسلوب راق، ولغته الادبية تجري منه مجرى الطبع، وتسيل من قلمه بلا تكلف. وقد اضاف للمكتبة العربية العديد من الكتب والابداعات وعاش حارسا من حراس الفن الجميل الراقي سواء كان كلمة منظومة شعرا او نغمة مسموعة. كانت قضية حياته التي لم يدخر جهدا في الدفاع عنها، هي حماية الشعر العربي واحياء الموسيقى الشرقية واخذ يؤكد في كتاباته على ان الشعر والغناء توأمان مرتبطان من قديم الزمان. والاصل في الموسيقى هو الغناء، ولا يكون الغناء الا في الشعر، فمطربو العصرين الاموي والعباسي كانوا شعراء وملحنين لأشعارهم وان انهيار الغناء معناه سقوط الحضارة وانهيار العمران. ويستشهد بقول ابن خلدون الذي جاء في مقدمته ان اول ما ينقطع من الفنون عند انقطاع العمران هو فن الغناء، ويلاحظ انقطاع فن الغناء عند سقوط بغداد على يدي هولاكو سنة 1258 وبعد سقوط غرناطة سنة 1492 وقد اكتمل مشروعه بعد طول عناء. واخذ يعمل على اعادة بعث ما هو جميل في التراث من خلال كتابة حزلة شيقة. ولم يكن غريبا ان يشن النجمي حربا شعواء على «الاغاني الشعبية» وان يهاجم الشعر الخالي من الوزن والموسيقى والقافية معتبرا الشعراء الجدد (شعراء ادعياء) فسوف يصيب الشعراء الجدد الصمم الموسيقي، وسوف يكونوا عاجزين تماما عن تبين الفرق بين الشعر والنثر، والعجز الكامل عن معرفة الفرق بين لحن ولحن، او بين اغنية واغنية، او بين ايقاع وايقاع، او بين نبرة ونبرة، والصمم الموسيقي عنده يشبه عمى الالوان فمن لا يميز بين الالحان يشبه من لا يستطيع التمييز بين الالوان حتى لو بين الليل والنهار».

في ختام مهرجان القاهرة الدولي الثامن لافلام الاطفال:

لجنة التحكيم شاهدت 50 فيلما وحجبت جائزتين ومنحت مصر ثلاث جوائز

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

بلجنة تحكيم واحدة اعلنت مساء الثلاثاء الماضي جوائز مهرجان القاهرة الدولي الثامن لافلام الاطفال، وهي المرة الاولى التي يتم فيها تعيين لجنة تحكيم واحدة لاعلان جوائز هذا المهرجان، التي تضم جوائز المهرجان وجوائز للمجلس العربي للطفولة والتنمية التي يخصصها لافضل فيلم عربي مشارك في المسابقة. ايضا هي المرة الاولى التي تعلن فيها لجنة التحكيم، بجرأة تحسب لها، حجب جائزتين من المهرجان لاحسن فيلم فيديو طويل وقصير، دون خوف او خشية من النقاد والصحافيين والسينمائيين الذين يترقبون الخطأ البسيط لابرازه وتضخيمه كالعادة.

اما الجوائز التي منحت في ليلة ختام المهرجان فهي ثماني جوائز اثنتان منحهما المجلس العربي للطفولة، وست جوائز منحها المهرجان، وحصدت مصر جائزتي المجلس العربي للطفولة والتنمية، اذ فاز فيلم «حص مع اللي جنبك» لشادي الفخراني بجائزة احسن فيلم سينمائي قصير، وفاز فيلم «حلم الفخاري» بجائزة احسن فيلم فيديو قصير للمخرجة زينب زمزم، واكد الاعلامي حمدي قنديل ممثل المجلس العربي للطفولة والتنمية على دعم المجلس الدائم لمهرجان القاهرة الدولي لافلام الاطفال، حيث قام بتسليم الفائزين الجائزتين.

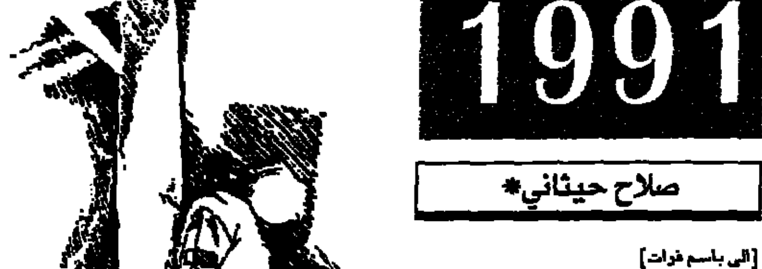
اما جوائز المهرجان فقام بتسليمها فاروق حسني وزير الثقافة ود. فوزي فهمي رئيس الاتحاد العام للفنانين العرب وعلي مهدي الامين العام للاتحاد. وفاز فيلم «القطة الصغيرة» (روسيا) بجائزة لاحسن فيلم سينمائي طويل. وجائزة خاصة لفيلم «الورقة الضائعة» (بولندا) كاحسن فيلم سينمائي طويل. وفاز فيلم «المشمش» (السويد) بجائزة احسن فيلم سينمائي قصير. وفاز فيلم «حص مع اللي جنبك» (مصر مرة اخرى) بجائزة خاصة كاحسن فيلم سينمائي قصير. اما الافلام الفيديو فقد فاز فيلد «بابيروس» (فرنسا) بجائزة خاصة لاحسن فيلم فيديو طويل. وفيلم «الطائر الرمادي» (السويد مرة اخرى) بجائزة خاصة لاحسن فيلم فيديو قصير. ضمت لجنة التحكيم «رولان بيكوف» رئيسا وعضوية الناقدة الامريكية بروك كرور والالمانية بيانه هانسباخ والفلسطينية ليانه بدر والمصرية نبيلة راشد والكويتية د. كافية رمضان، والعراقي قيس الزبيدي والجزائري الاخضر حامينا والسويسري مارتن جيرو.

واعلن رولان بيكوف ان العادة التي تسيطر على المشاهد عند ذهابه الى اي مهرجان هو البحث عن الفيلم الذي يحمل قضية جديدة، او يكون فيلما رائعا في الانتظار، او يحظى برؤية ثلاثة او اربعة افلام عالمية من بين مجموع الافلام الخمسين المشاركة في مسابقة المهرجان الرسمية، ويؤكد ان كل هذه الاماني تحققت في مهرجان القاهرة الدولي الثامن لافلام الاطفال، وان المهرجان نجح نجاحا مدهشا. ويكفي ان نلاحظ في هذا المهرجان سيطرة قضية البيئة على عدد ملحوظ من الافلام المشاركة بنسبة لا تقل عن 25 % في حين لم تتجاوز هذه النسبة في مهرجان موسكو عن 5 % فحسب. وهو ما يحسب لمهرجان القاهرة الذي ضم هذه النوعية من الافلام عن غير قصد او عمد، في ظل الاهتمام بالبيئة كقضية اساسية تهد الانسان ونحن على اعتاب القرن الجديد.

في بداية الاحتفال بختام المهرجان اهدى سمير فريد رئيس المهرجان جائزة خاصة باسم المهرجان واتحاد الفنانين العرب الى فاروق حسني وزير الثقافة كما تم تكريم اسم الكاتب الراحل سعد الدين وهبة رئيس الاتحاد السابق ومؤسس المهرجان، واستلمت الفنانة القديرة سميحة ايوب زوجة الكاتب الراحل تميمة المهرجان الذي يحمل اسمه في هذه الدورة.

كما قام فاروق حسني بتكريم اربعة من الفنانين والكتاب الذين ساهموا في ابداع الطفولة، وتخصصوا في مخاطبتهم وهم الكاتب يعقوب الشاروني والاذاعية فضيلة توفيق (ابله فضيلة) وفنان العرائس محمود رحمي والرسام عادل البطراوي.

في ختام المهرجان عرض الفيلم المغربي «الجانب الاخر من النهر» للمخرج محمد العبازي، الذي يعتبره الكثيرون اول فيلم عربي للاطفال واول فيلم لمخرجه عام 1982.



1991

صلاح حيثاني*

[الى باسم فرات]

قبل موت الأول بيومين
قتل الآخر
.. لقد كانا جميلين
مثل لغز ميتافيزيقي

بعد سبعة ايام
خرج أبي
نحيلاً كالصدفة
من وحدته
وتطلع طويلاً الى أمي
كانت
مثل
أعمى
يقود
خزانة
منهوبة
فلقد كانا جميلين
كرهط من ياقوت
مرّ

ولكنّهما
ماتا
في لغز ميتافيزيقي.

* شاعر من العراق يقيم في هولندا

افتتاح الدورة الاولى من «ايام السينما النسائية العربية» في تونس

■ جربة (تونس) ـ ا ف ب: افتتحت امس الخميس الدورة الأولى من «ايام السينما النسائية العربية» التي تنظمها وزارة الثقافة التونسية بالتعاون مع اللجنة المحلية للثقافة في جزيرة جربة (540 كيلومترا جنوب العاصمة) وتستمر الى الخامس من نيسان (أبريل) الجاري.

وقال مدير الدورة محمود الجمني لوكالة فرانس برس أن «ايام السينما النسائية العربية» هي امتداد لتظاهرتين أقيمتا في العامين الأخيرين، احداهما عن «السينما النسائية التونسية» والثانية عن «الذاكرة في السينما المغاربية».

وأوضح أن «ايام السينما النسائية العربية» تهدف الى «ارساء مهرجان يهتم بسينما المرأة في العالم العربي بقصد الالمام بمشكلات المرأة المختلفة وتسهيل تنقل الثقافة بين الأقطار العربية وتاليا التعريف بالمبدعات العربيات».

وتتضمن لائحة العروض في «ايام السينما النسائية العربية» 27 فيلما منها 11 شريطا طويلا. وفي اليوم الأول مجموعة من الأفلام الطويلة منها فيلم «اللحاف» للمخرجة السورية رويدا الجراح وفيه تتناول قصة امرأة يحاول سائق تاكسي تجريدها من ملابسها بهدف اغتصابها فلا تجد غير اللحاف لتستر به جسدها، علما أن هذا اللحاف يمثل بالنسبة لها جملة من القيم.

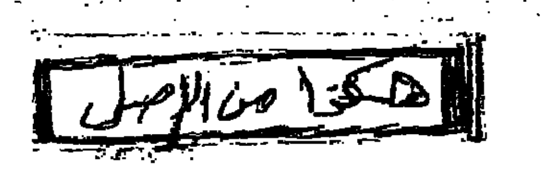
كذلك تضمن برنامج اليوم الأول عرضا لشريط «بوابة الفوقاء» الذي تتطرق فيه المخرجة المصرية عرب لطفي الى معاناة أهالي جنوب لبنان في ظل الاحتلال الاسرائيلي، وعرضا لفيلم «الشيخة» الذي تروي المخرجة اللبنانية ليلى عساف قصة فتاة في العاشرة تهرب من أبيها المتوحش وأخيها المتسلط لتنشئ عصابة سرقة أعضاؤها أطفال بين أنقاض بيروت.

وفي البرنامج أيضا عروض سينمائية أخرى منها «صمت القصور» للتونسية مفيدة التلاتلي و«تحت أقدام النساء» للجزائرية رشيدة كريم و«انظروا» للعراقية خيرية منصور و«انتيلا» للمصرية ايناس الدغيدي و«شحاتون ونبلاء» للمصرية أسماء البكري و«حبيبة مسيكة» للتونسية سلمى بكار و«الأمل الغامض» للفلسطينية نورما مرقص.

وتشارك كذلك اللبنانية هيفاء سرور وليلى عساف والتونسيات صوفية فرشيو وفاطمة اسكندراني وكلثوم برناز ومنيرة بحر ونادين الفاني.

ويتضمن برنامج الدورة ندوات فكرية عن «السينمائية العربية وحقوق المرأة» و«علاقة المرأة بالصورة» و«صورة المرأة في السينما العربية» و«السينمائية العربية بين الفيلم الروائي والفيلم التسجيلي» اضافة الى «تحليل صورة المرأة من خلال عينة من الافلام التونسية» و«جسد المرأة في السينما العربية: مفيدة التلاتلي والنوري بو زيد وهيتشكوك نموذجا» و«كلثوم برناز: نظرة شاعرية» و«الفضاء لدى فريدة بلبزيد ومفيدة التلاتلي وأسماء البكري».

وتكرم الدورة الجمعة المخرجة التونسية فاطمة اسكندراني والممثلة منى نور الدين والممثل المسرحي رؤوف بن عمر والدفعة الأولى من خريجي المعهد المغاربي للسينما في تونس.



النجمة المكسيكية جانفير لوبيز:

اخطط لكي أربح اكثر من ديمي مور!

باريس ـ «القدس العربي»:

المخرج اوليفيير ستون راهن على ان يطلق هذه الممثلة المكسيكية، جانفير لوبيز في عالم السينما والاثارة في هوليوود. وتبدو هذه الممثلة واثقة بنفسها الى اقصى الدرجات بحيث انها تخطط لمنافسة ديمي مور هوليوود لا تعرف الثبات وخصوصا في صناعة النجوم، ويبدو ان السحر المكسيكي اخذ باجتياح الشاشة مؤخرا هذا ما توضحه الممثلة جانفير في هذا الحوار:

■ هل يمكن ان توضحين لنا اسباب نجاحك؟

■ انني لا اتراجع امام اي شيء. اؤمن بالتحدي وعندما يتمتع المرء بالموهبة لا ينبغي ان يعتريه الخوف. واني كما اعتقد من هذا النمط.

■ كيف جئت الى عالم السينما؟

■ آفا غاردنر، ريتا هايورث، مارلين مونرو منحني الرغبة في الدخول الى عالم السينما. والجمهور يريد ان يرى نجمة جديدة ولهذا ينبغي ان تطوف مبهرة وحيوية وذات شحنة كهربائية.

■ كيف حصلت على دورك في فيلم «غيوم اوتيرن»؟

■ في احد ادواري الاولى قابلت اوليفر ستون الذي كان يغير اثاث مكتبه اثناء حديثي معه. وكنت في البرازيل اثناء تصوير فيلم Anaconda عندما اتصل بي وكيل اعمالي ليخبرني حول فيلم «او ـ تيرن» وكنت قد حصلت على مليون دولار عن تمثيلي فيلم «او ـ تيرن» لذلك لم اعر اهتماما لذلك الفيلم! ولكني ذهبت لارى ذلك المخرج وقد تظاهرت بانني ممثلة صعبة ولا يمكن ان اوافق بسرعة وسرعان ما اتصل بوكيل اعمالي عندما ذهبت الى بيتي وقال انني اصلح للعب هذا الدور امام الممثلة شارون ستون!

■ هل يمكن الحديث عنه..

■ انه يعشق النساء والتعرف على جميع التفاصيل وفي بعض الاحيان يحصل ان يقول اثناء التصوير: «آه.. كنت امارس الحب حتى الرابعة صباحا»!

■ حصلت على 2 مليون دولار عن فيلم Out of Sight.

■ ليس ذلك مبلغا هائلا لو قارناه بالعشرة ملايين التي حصل عليه كلوني. وعندما يحين الوقت فانني سأربح أجورا اعلى مما تربحها ديمي مور.

■ من كان الاكثر تظاهرا بين أولئك؟

■ انني اتردد بين وودي هارلسون وويلسي ستيبز. كان وودي يمزح في الوقت الذي كان ويلسي عندما يرافقني الى بيتي كان يحاول تقبيلي لكني لم اكن اهتم بذلك وغالبا ما كان يجرح ذلك انانيته! ولذلك قاطعني طيلة شهرين اية حماقة!

■ وماذا حصل مع شون بين اثناء تصوير فيلم «أو ـ تيرن»؟

■ قال لي اثناء التصوير بانه رجل غير متزوج واذا كنت غير مخطوبة لاحد فان الامور تسير بشكل اخر، واجبته بـ«نعم».

■ هل ان زوجك غيور؟

■ اوجياني يتمتع بطبيعة لاتينية. وهو يقول لي: «هل ثمة مشهد لممارسة الحب في فيلمك القادم؟». انه غيور عندما ارتدي ثوبا شفافا. ومن اجل التخفيف عن غيرته اقول له هل تريد ان نشتري هذا المنزل في ميامي ام لا؟ وهذا جزء من المهنة.

■ انت تتمتعين بهالة جمالية هائلة..

■ وهذا لا يجعلني اشعر بالتفوق او بتضخيم الانا. انني انحدر من برونكس ولا اسمح لاحد ان يزعجني اثناء العمل.

■ هل ثمة استراتيجية لمواصلة مهنتك؟

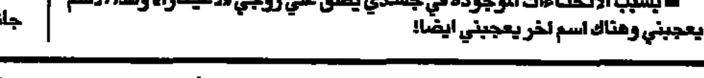
■ خططت لكل شيء. وقد مثلت في الافلام ذات الميزانيات الكبيرة، لكي اتمتع بالسلطة بمواجهة هوليوود. وكذلك الافلام الصغيرة تثير اهتمامي.

■ ما هو الاسم الهوليوودي المستعار الذي تختار له لو قدر لك ذلك؟

■ بسبب الانحناءات الموجودة في جسدي يطلق علي زوجي «لاغيتار» وهذا الاسم يعجبني وهناك اسم اخر يعجبني ايضا!



جانفير لوبيز



هدى سلطان لا تخاف من فردوس محمد او آمال زايد!

اخبار فنية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

● انتهت الفنانة الكبيرة هدى سلطان من اداء دورها في مسلسل «رد قلبي» والذي تجسد فيه دور «توحيدة» أم علي وحسين والذي قدمته من قبل الراحلة فردوس محمد واكدت هدى انها لا تخاف من المقارنة، حيث انني قدمت من قبل دور «امينة» في ثلاثية نجيب محفوظ عند تقديمها كمسلسل تلفزيوني وحقق نجاحا كبيرا، رغم ان الفنانة الراحلة آمال زايد قدمت نفس الشخصية في السينما المصرية، فالسينما حسب تأكيد هدى تختلف عن التلفزيون فالفيلم مدته قصيرة بينما المسلسل يعطي مساحة كبيرة للشخصيات والاحداث.

واشارت هدى سلطان الى انها ليست ضد اعادة تقديم افلام السينما المصرية في مسلسلات تلفزيونية بشرط الا يقوم السيناريست بنقل الفيلم بالمسطرة فلا بد ان يضيف اليه ويحافظ في نفس الوقت على جوهر القصة الاصلية. وهذا ما فعله السيناريست مصطفى محرم الذي كتب مسلسل «رد قلبي» فقدم عملا رفيع المستوى.

وتؤكد هدى سلطان انها تعتز بادوار الأم التي قدمتها والتي حاولت ان يكون شكلها مختلف مثل «أم حسن» في مسلسل «ارابيسك» وامينة في الثلاثية وفي مسلسل «زيزينيا» اما الدور الذي اسعدها ـ كما تقول ـ فهو دور «فاطمة تعلبة» من مسلسل الوتر والذي سيعرض قريبا حيث ان هذه الشخصية قوية وذكية ومنزلها هو مملكتها تخاف على اولادها وتعمل مع زوجها في الارض وتربية الماشية فهذه هي الام المصرية الاصلية «بتاعة زمان».

هدى سلطان

إفتتاح استديوهات للسينما والتلفزيون بأكاديمية الفنون المصرية

● سيتم خلال الاسابيع القليلة المقبلة افتتاح احدث استديو سينمائي وتلفزيوني في الشرق الاوسط داخل اكاديمية الفنون المصرية يتضمن المشروع اقامة مبنى جديد مزود باحدث التجهيزات وتشمل اقامة الاستديوهات والمكتبة السمعية والبصرية ومراكز لفنون السينما والمسرح والابداع في جميع المجالات ومركزا متطورا لفنون الطفل ومعهدا متخصصا للعمارة البيئية للحفاظ على التراث والعمارة القديمة.

وصرح د. فوزي فهمي رئيس الاكاديمية ان المشروع الجديد يهدف الى اتاحة الفرصة امام طلبة الاكاديمية لتنفيذ مشروعاتهم الفنية في التلفزيون والسينما والمسرح بدون اي عقبات.

كما اشار د. فوزي الى ان المشروع سيكون له مردود اقتصادي حيث سيتم تأجير بعض هذه الاستديوهات لشركات الانتاج التلفزيونية والسينمائية الخاصة وهو ما يساهم في توسيع رقعة الانتاج الدرامي للمصري والعربي.

غسيل الاموال القذرة في مسلسل تلفزيوني مصري

● بدأ المخرج كمال الشامي تصوير المسلسل التلفزيوني الجديد «وداعا ايها الاصل» تأليف د. أميرة أبو الفتوح وبطولة ليلى طاهر وأبو بكر عزت وشوان توفيق ونيرمين الفقي وعلا رامي واشرف سيف واسامة عباس ومحمد رياض.

ويتناول المسلسل ظاهرة غسيل الاموال القذرة والتي تعتبرها المؤلفة د. أميرة من المشاكل الخطيرة التي لا تواجه مصر فقط ولكن العالم كله.

ويتناول المسلسل هذه الظاهرة بالتحليل وكيف تؤثر على المجتمع بالسلب وكيف يواجهها الاشخاص الذين يحملون المبادىء ولا يتنازلون عنها.

الاحداث تدور حول مليارديرر يبني لزوجته الطبيبة مستشفى استثماري ولكنهما يختلفان في الهدف منه فالزوج يعتبره مصدر لتحقيق الثروة بينما الزوجة تعتبره خدمة للمجتمع. وعلى الجانب الاخر محامي معروف متمسك بالمبادىء والقانون يواجه مافيا غسيل الاموال التي تخطف ابنته للضغط عليه ولكنه لا يتنازل.

وتؤكد د. اميرة أبو الفتوح ان النماذج التي قدمتها في المسلسل موجودة في الواقع وان كانت هناك بعض التفاصيل المختلفة.

تعديل لائحة مهرجان الاذاعة والتلفزيون

● اصدر عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون ورئيس اللجنة العليا لمهرجان الاذاعة والتلفزيون توجيهاته بتعديل لائحة الدورة الجديدة من المهرجان والذي سوف ينعقد في تموز (يوليو) المقبل.

وقامت بالفعل لجنة برئاسة حمدي الكنيسي امين عام المهرجان ورئيس الاذاعة باجراء التعديلات على الجوائز واصبحت كالاتي: احسن مخرج واحسن مذيع واحسن ممثل وممثلة واحسن مقدم برامج ومعد واضيف لمسابقة الاذاعة البرامج الخاصة باللغة العربية الفصحى لتشجيع هذه النوعية من البرامج حفاظا على لغتنا العربية.

وصرح الكنيسي ان اللجنة اقرت اسماء اعضاء لجان التحكيم ووافقت على ان تكون فعاليات المهرجان من مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات بدلا من احد فنادق وسط العاصمة.

كما اشادت اللجنة الاستشارية العليا التي شكلها وزير الاعلام صفوت الشريف من ابرز الاعلاميين من الدول العربية بالنجاح الذي تحقق في الدورة الماضية وطالبت باختصار فقرات حفل الختام وتقليل عدد المكرمين لضغط الفترة التي يستغرقها توزيع الجوائز وشهادات التقدير.

استراليا تفكر بتأسيس صناعة من جمالها المتوحشة

أليس سبرينغز (استراليا) ـ من روهان ساليفان:

«تينكربيل» الناقة التي تزن حوالي طن، ليست مسرورة. انها تخور وتضرب الارض بقوائمها فتثير الغبار فيما يحاول الاطباء البيطريون اعطاءها حقنة لكي يعززوا قدرتها التناسلية.

«تينكربيل وداتشيس وكامان» نوق تابعة لبرنامج علمي لفحص الخلايا الموروثة (DNA) عند الجمال ودرس اساليب التلقيح الاصطناعي على امل ان يؤدي ذلك الى زيادة الولادات.

يقول الطبيب البيطري غريغ كراوفورد، الذي يحاول ان يهدىء تينكربيل ليتمكن زميله جوفريد مايكل من اعطائها الحقنة. ان الهدف من الحقنات هو جعل النوق شديدة الخصوبة. وقد سبق ان تم حقنها عدة مرات في السابق ولذلك فهي تعرف ما يجري الان، وهي غير متحمسة كثيرا.

وبرنامج تخصيب الجمال بدوره هو جزء من مسعى للعثور على مجالات استخدام للجمال البرية المتوحشة التي تعيش في البراري الاسترالية. (معروف ان الجمال في الشرق الاوسط وشمال افريقيا باتت كلها مروضة واليفة) ادخلت الجمال الى استراليا لاستخدامها كحيوانات لحمل في اواسط القرن الماضي، وهي من ذوات السنة المفردة Camelus Dromedarius، وهي اليوم منتشرة في منطقة داخلية واسعة وتعيش بسلام الى جانب حيوانات الكانغارو والايمو والكلاب الوحشية المسماة «دينغو».

وقد استعملت الجمال طيلة 60 عاما كبديل للاحصنة في الصحارى الداخلية القاحلة النائية لاستراليا حيث تصل الحرارة الى 120 درجة فرنهايت في النهار احيانا ثم تهبط الى دون الصفر في الليل، وقد كانت الجمال عونا للمستكشفين في البحث عن الذهب، وفي حمل امتعة المستوطنين ومواد البناء والمؤن. وكذلك ساعدت الشرطة على تسيير الدوريات في المناطق النائية. وقد اقيمت شبكة مواصلات متكاملة من قوافل الجمال والسواقين الذين اعتنوا بها ومعظمهم من الباكستانيين الذين جيء بهم من بيشاور، الا انه اطلق عليهم في استراليا اسم «الافغان»، مهما كان اصلهم.

وفي العشرينات كانت السيارات قد لحقت بالجمال فتم اعدام 12,000 جمل رميا بالرصاص او اطلقت في البراري، والتي تمكنت من النجاة في البراري اخذت تتكاثر.

ويقدر عدد الجمال المتوحشة في البلاد حاليا بحوالي 200 الف جمل موزعة على ما مساحته مليون ميل مربع في خمس مقاطعات استرالية. وقد وفرت الجزيرة ـ القارة عزلة صحية طبيعية ووفرت للجمال حماية من الامراض السارية. ويقول بيتر سايدل، رئيس الجمعية الاسترالية المركزية للجمال ان الجمال الاسترالية خالية من الامراض ونظيفة من الناحية الوراثية.

وهذه الناحية هي واحدة من الحسنات التي تأمل الجمعية لاستغلالها لتحويل صناعة الجمال الناشئة في البلاد الى قطاع تصديري رابح. وتوجه الجمعية انظارها نحو سوق اللحوم في جنوب شرق اسيا وقطاع الطب الفولكلوري في الصين وسباق الهجن في منطقة الشرق الاوسط.

والمشكلة الاولى في طريق هذه الخطة هي الامساك بالجمال. ويقول فرنسيس سميث الذي يدير مزرعة نيوكراون البالغة مساحتها 3000 ميل مربع على بعد 160 ميلا جنوب غربي أليس سبرينغز: «اننا نخرج بالطائرة ونحدد مواقع الجمال، ونرغمها على الدخول الى الزريبة بالدراجات. قد يبدو ذلك سهلا بالنسبة اليك، الى حين ان تخرج وتحاول بنفسك، اذا لم تكن في المكان المناسب في الوقت المناسب لا تستطيع ان تسوق جملا واحدا الى الزريبة».

سميث هو واحد من حوالي عشرة مزارعين يحاولون تدعيم قطاع تربيتهم للابقار بالجمال، وهو يقدم حوالي 300 جملا سنويا من البرية الى سوق لحوم محلية صغيرة في استراليا ولكنها آخذة بالاتساع. كما يصدر هؤلاء جمالا حية الى دولة الامارات العربية المتحدة وبلدان آسيوية وشرق اوسطية.

وتبدي الامارات العربية اهتماما خاصا بالجمال الاسترالية التي قد تكون صالحة لتحسين نسل الجمال المحلية. ولكن المحاولات الفاشلة التي قام بها مزراعون استراليون لبيع جمل للمليون دولار الفريد من نوعه، أثار الحذر عند الزبائن المحتملين.

فاستراليا لم يدخلها الكثير من الجمال السودانية النحيفة التي تستعمل في سباق المسافات الطويلة في الشرق الاوسط. والموجودة يصعب العثور عليها. ولذلك عندما ارسلت جمال استرالية عادية الى الامارات لتجربتها على السباق، لم تستطع الصمود، بل نفق بعضها على الفور كما يقول سايدل، الذي يضيف: «سمعتنا على صعيد السباق ليست جيدة في الوقت الحاضر».

ولا يتوقع ظهور نتائج فحص الـDNA قبل مرور سنوات. وبانتظار ذلك، فان تجارة الجمال ستتوقف على سوق اللحوم والجلود والادوية الصينية. ويقول سايدل ان ذبيحة جمل من حجم جيد تؤمن 5000 دولارا استراليا، اي حوالي 3500 دولارا امريكيا، وهو يرى ان سوق اللحوم في جنوب شرق اسيا هو الذي ستتوجه اليه جهود التسويق.

والعقبة الرئيسية في هذا المسعى ـ هي تأمين امدادات الكافية، موجودة في استراليا نفسها، وليست في السوق العتيدة. فشركات تقطيع اللحوم وتعبئتها والنقابات العمالية مترددة حتى الان عن الالتزام بالتعامل مع ذبائح اكبر حجما من الجمال.

ويضيف سايدل: «اذا تغلبنا على هذه العقبة فان الجمال ستصبح صناعة ثابتة جيدة بالنسبة الينا».



المزارع غريغ كروفورد ممسكا بالناقة تينكربيل التي يجري تخصيبها باللقاح

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 أخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 برنامج وثائقي، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلوا الجزيرة، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 22,35 بين السطور (اعادة)، 23,05 شاهد عيان، 23,30 موجز الاخبار، 22,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23,30 الاخبار، 23,40 آفاق، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار للرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مراسلوا الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,30 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,15 الاحوال، 6,20 الختام.

برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ ضحك ولعب وجد وفن 8,45 حديث الجمعة، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 يالهنا والشفا، 10,25 برنامج بعيدا عن السياسة/اعادة، 11,00 لجنتة/اعادة، 12,00 مسابقات ستديو، 12,30 نشرة الاخبار وشارع الصحافة، 13,00 للسرحية العربية/ZID، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 للسلسل العربي/قصر الشوق، 16,30 ابتكارات واختراعات، 17,00 السهرة المفتوحة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 سهرة غنائية، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 حدث الاسبوع/اعادة، 22,00 اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 Pops&Tops /اعادة، 00,25 منوعات، 1,30 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم الجريمة الضاحكة (سعاد حسني/احمد مظهر)، 2,00 فيلم فقراء لا يدخلون الجنة (محمود عبد العزيز/اثار الحكيم)، 4,00 فيلم لا سيا من كنت حبيبي (محمود ياسين/نجلاء فتحي)، 6,00 عرض اول (اعادة)، 8,00 فيلم خياط السيدات (دريد لحام/شادية)، 10,00 فيلم كدت اهد بيتي (راقية ابراهيم/مصطفى سرحان)، 12,00 فيلم ليلة النخلة (اسماعيل يس/ماجدة)، 14,00 فيلم غرام وانتقام بالساطور (فاروق الفيشاوي/اسعاد يونس)، 16,00 فيلم كلام في الحب (صباح/وليد توفيق)، 17,45 الافلام 10، 18,00 فيلم كفرون (دريد لحام/منلين طير)، 20,00 فيلم احتيال (كرم مطاوع/سهير المرشدي)، 22,00 فيلم حب ودلع (هدى سلطان).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 TBA، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايلم، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ أمين هويدي، 12,30 برنامج اضواء (مسرحية)، 15,30 TBA، 17,30 مسلسل السهرة ـ اعترافات مصدر مسؤول، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ أمين هويدي، 20,00 TBA، 21,00 برنامج منوعات كان زمان، 23,00 برنامج الجانب الاخر، 00,00 TBA، 1,00 مسلسل السهرة ـ اعترافات مصدر مسؤول، 2,00 القرآن الكريم، 0,30 الختام.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,25 اعادة المسلسل العربي، 6,25 دبي فوكس، 7,00 تنافيل، 8,30 المسلسل للديلج، 9,25 مجلة الاسرة، 10,25 صلاة الجمعة، 11,25 شاميات، 12,05 المسلسل العربي، 1,30 الرسوم المتحركة، 2,10 اخبار العيد، 4,05 المسلسل البدوي، 5,30 اصداء امريكية، 7,00 المسلسل العربي، 8,25 لقاء المراسلين، 9,00 منكم واليكم ياعيني عليكم، 10,05 الفيلم العربي، 1,05 الكاميرا الخفية، 3,15 مسلسل عربي، 4,05 شهادة حق.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5.10 فيلم تسجيلي، 6,00 بطل من ورق، 8,00 انا وبناتي، 10,30 امسك حرامي، 1,00 الطيب والشرس والجميلة، 3,00 دليلة، 5,00 Fill In، 5,30 كلاكيت، 7,30 فيلم عربي، 12,00 فالح ومحتاس، 2,00 قاع المدينة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,45 صلاة الجمعة، 1,40 الله ولاسرتك، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 الفيلم العربي «حماتي ملاك»، 5,52 مطار 98، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,45 مزيكا في الحي الشرقي، 8,31 زووم، 9,10 الفيلم العربي «الشحات»، 11,15 سباق الاغنيات، 1,20 الطيور المهاجرة، 1,50 بدون رقابة، 2,50 الفيلم العربي «ابو الذهب»، 4,31 اغاني طويلة لمطربين كبار، 4,59 مسلسل ديني، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 لعب عيال.

ريال مدريد يفوز في مباراة الذهاب

■ مدريد ـ رويترز: فاز فريق ريال مدريد الاسباني على فريق بروسيا دورتموند الالماني حامل اللقب 2/صفر في مباراة الذهاب في الدور قبل النهائي ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري لكرة القدم.

وتأخرت المباراة 72 دقيقة بسبب انهيار احد المرميين قبل بدء المباراة.

وسجل فيرناندو مورينتس واللاعب الفرنسي الدولي كريستيان كاريمبو هدفي ريال مدريد الذي فاز لآخر مرة بهذه البطولة في عام 1966.

واعطى الهدفان للفريق الاسباني فرصة كبيرة للوصول لنهائي بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري لاول مرة منذ عام 1981. وانتظر المشجعون الذي وصل عددهم الى 100 الف شخص وقتا طويلا قبل بدء المباراة التي تأخرت بسبب انهيار المرمى.

وكانت قوائم المرمى ملحقة بالسياج المحيط بالملعب وعندما قام مشجعو ريال مدريد المتحمسون بهز السياج بشدة انهار المرمى.

وارتد جزء من السياج على على المتفرجين وقالت تقارير رسمية في وقت لاحق ان اربعة مشجعين «اصيبوا بجروح طفيفة».

وقامت الشرطة بتطهير المنطقة على الفور وشكلت عازلا بين الجمهور والملعب.

وبعد فشل محاولات اصلاح قوائم المرمى تم احضار مرمى بديل من ملعب التدريب التابع لريال مدريد.

ولعب مورينتس مباراة طيبة اخرى بعد المباراة الدولية القوية التي لعبها لاسبانيا في الاسبوع الماضي وسجل هدفين خلال اول خمس دقائق من مشاركته في المباراة لتفوز بلاده 4/صفر على السويد.

وقال جوب هينكس المدرب الالماني لريال مدريد ان «2/صفر نتيجة طيبة. انني اشعر بتفاؤل جدا بشأن مباراة العودة ولكن لا اقول اننا وصلنا الى النهائي بعد. مازال امامنا 90 دقيقة نلعبها في دورتموند».

وقال عن التأخير «لم أر ابدا وضعا كهذا.

«اعتقد ان هذا لابد وان يكون اطول تأخير لبدء مباراة في تاريخ كأس اوروبا. ولكن شهدنا تجربة مماثلة في مالوركا (عندما اظلمت الانوار مرتين لفترتين طويلتين في وقت سابق من الموسم)».

وسيكون الشاغل الاساسي لهينكس هو مصير ريال مدريد بعد التأخير وحوادث اخرى لمشجعي ريال مدريد الذين يحاولون استفزاز المشجعين واللاعبين الالمان بتلميحات الى النازية. ومن بين الامور التي تثير قلقه ايضا صحة المهاجم اليوغوسلافي بريدراغ مياتوفيتش.

واصطدم مياتوفيتش بقوة باحدى كاميرات التلفزيون في الشوط الثاني واضطر المدرب لاستبداله باللاعب دافور سوكر.

ويلتقي الفريقان مرة اخرى خلال اسبوعين ولكن ريال مدريد سيلعب دون كابتن الفريق مانويل سانشيز.

وحفل الشوط الاول باخطاء ثقيلة واخرج الحكم الهولندي ماريو فان دير ايندي البطاقة الصفراء ثلاث مرات، وحصل سانشيز على الانذار الثاني في البطولة وكذلك مدافع دورتموند البرازيلي خوليو سيزار ومهاجمه هيكو هيرليتش في الشوط الاول.

ولن يلعب الثلاثة في مباراة العودة الى جانب لاعب دورتموند ستيفان فريند الذي حصل على انذار قبل دقيقتين من انتهاء المباراة.

وادى غياب اللاعبين الاساسيين الثلاثة عن صفوف دورتموند في مباراة العودة الى اثارة قلق المدرب نفيو سكالا في محاولته لتعويض الهدفين.

وقال ان «غياب هؤلاء الثلاثة سيسبب لنا بعض المشكلات ولكن مازال لدينا فريق يضم 21 لاعبا اخرين. النتيجة تجعل الامر اكثر صعوبة بالنسبة لنا ولكنني متفائل بامكانية ان نفوز».

ورفض الانحاء باللائمة في هزيمة فريقه على تأخر بدء المباراة وقال «كان موقفا صعبا للجانبين».

وقال سكالا انه لم يفكر ابدا في ان يطلب من الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اعادة المباراة في وقت لاحق.

ومن المتوقع ان يعلن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عن التحرك الذي من المحتمل ان يقوم به اذا قرر ذلك اصلا بعد دراسة تقرير حكم للمباراة وتقارير مراقبي للمباراة خلال الايام القليلة المقبلة.

دورتموند يقدم احتجاجا على تأخير المباراة

وفي بون يقدم بروسيا دورتموند الالماني شكوى رسمية بشأن تأخير مباراته مع ريال مدريد في الدور قبل النهائي في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري بسبب انهيار احد المرميين، وصرحت متحدثة باسم النادي الالماني امس الخميس «احتجاج خطي على وشك ارساله الى الاتحاد الاوروبي لكرة القدم».

وفاز ريال مدريد 2/صفر في المباراة.

وأبلغ جيرد نيبوبوم رئيس دورتموند للصحافيين ان النادي سيقدم احتجاجا. وتقضي لوائح الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بضرورة تقديم الاحتجاج على اي حادث خلال مباراة في غضون 48 ساعة لكي يتم اتخاذ اجراء. وتأخرت المباراة 72 دقيقة بسبب انهيار احد المرميين قبل بدء المباراة.

وكانت قوائم المرمى ملحقة بالسياج المحيط بالملعب وعندما قام مشجعو ريال مدريد المتحمسون بهز السياج بشدة انهار المرمى.

وارتد جزء من السياج على على المتفرجين وقالت تقارير رسمية في وقت لاحق ان اربعة مشجعين «اصيبوا بجروح طفيفة».

وقامت الشرطة بتطهير المنطقة على الفور وشكلت عازلا بين الجمهور والملعب.

وبعد فشل محاولات اصلاح قوائم المرمى تم احضار مرمى بديل من ملعب التدريب التابع لريال مدريد.


لاعب الشباب السعودي مارك وليامز (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة

كأس النخبة العربية: الافريقي يهدر نقطتين امام الاهلي

■ تونس ـ اف ب: اهدر الافريقي التونسي صاحب الضيافة نقطتين ثمينتين بتعادله سلبا والاهلي المصري في المباراة الثانية من مسابقة كأس النخبة العربية الرابعة لكرة القدم على ملعب المنزه في تونس.

وكانت المباراة الاولى انتهت بفوز الشباب السعودي على مولودية وهران الجزائري 2ـ1.

ولم ينجح الافريقي في تجديد فوزه على الاهلي حيث كان قد هزمه بالهدف الذهبي في المباراة النهائية لبطولة الاندية العربية ابطال الدوري الخريف الماضي في سوسه، وما استطاع الاهلي الثأر لتلك الخسارة.

وفشل اي من الفريقين في هز شباك الآخر خصوصا الافريقي الذي سيطر هجوميا على مجريات اللقاء من بدايته وحتى نهايته في حين استبسل الاهلي في الدفاع وخرج بنتيجة اقل ما يقال فيها ان طيبة جدا قياسا على ادائه حيث لم يهدد الحارس الاحتياطي للافريقي خالد الفاضل الذي لعب اساسيا بدلا من ابو بكر الزيتوني.

وقد يكون غياب حسام حسن هداف كأس الامم الافريقية الاخيرة في شباط (فبراير) الماضي في بوركينا فاسو التي توجت مصر بطلة لها، وزميله محمد عمارة عن تشكيلة الاهلي لاحد الاسباب التي ادت الى ميله للدفاع.

وتسلم الافريقي المبادرة منذ الدقيقة الاولى وشن هجمات متلاحقة وسريعة تكسرت جميعها عند صخرة دفاع الاهلي الدولي سمير كمونة الذي يستحق مع حارسه عصام الحضري لقب افضل لاعب في اللقاء.

وكانت الرعونة في التسديد والتسرع السمة الاساسية لاداء لاعبي الافريقي بعدما وصلوا مرات عدة الى مرمى الحضري الذي انقذ الفرصة الخطرة الاولى في الدقيقة 28 من تسديدة ماهر السديري اثر تمريرة من رزقي عمروش.

وكان اعتماد الافريقي كليا على رأس المغربي عبد الجليل حده المعروف بكماتشو فابتعدت رأسيته الاولى عن مرمى الحضري بعدما تلقى كرة مرفوعة من مركز الجناح الايمن (30)، وكاد عمروش يدك المرمى المصري برأسية انحرفت قليلا بعد ان تلقى كرة من رأس كماتشو (35).

وبدأ الافريقي الشوط الثاني بقوة ايضا وسنحت له فرص عدة محققة لكنها اهدرت جميعا فسدد عمروش فوق العارضة (49) وحصل على 4 ركنيات في الدقيقتين التاليتين قبل ان يصل الاهلاويون لاول مرة ولآخر مرة الى منطقة الافريقي عن طريق هادي خشبة الذي مرر كرة الى مجدي طلبه فرفعها بدوره الى الغاني احمد فيليكس المنفرد تماما بالمرمى لكن الفاضل كان لها بالمرصاد (59).

وتألق الحضري في التصدي لتسديدة قوية من قدم كماتشو اليمنى (61)، ولم يستفد الافريقي من طرد مجدي طلبة (69)، وابعد الدفاع المصري كرة من امام الاسعد الحنيني داخل المنطقة (71)، ودخل جمال الدين الامام بدلا من عزيز الخويني لعل وعسى فلم ينجح (73) وسقطت كرة رؤوف بو زيان على الشبكة المصرية من الاعلى (75) وانفرد كماتشو واشترك مع الحضري ثم سدد بيمناه بجانب القائم الايمن (79).

وفي الدقائق العشر الاخيرة حاصر الافريقي منافسه في منطقته ومارس ضغطا لا يرحم لكن النتيجة بقيت على حالها بسبب خبرة دوليي الاهلي في الدفاع ووسط الميدان، وابطل الحضري مفعول رأسية كماتشو (83) ومرت واحدة ثانية بجانب القائم الايسر من كماتشو بعد ان فقد الحضري توازنه وسقط على الارض (84)، وتوزيعة جيدة من الامام لم تستغل (87) وامسك الحضري آخر رأسية لكماتشو في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع.

* مثل الافريقي: خالد الفاضل ـ صبري جاب الله وحمدي المرزوقي ونبيل كوكي ورزقي عمروش والاسعد الحنيني ورؤوف بو زيان ومحمد عزيز الخويني (جمال الدين الامام، 73) وفوزي الرويسي وماهر السديري (الهادي الدع، 82) وكماتشو.

* مثل الاهلي: عصام الحضري ـ ابراهيم حسن وسمير كمونة ومشير حنفي ومجدي طلبة وهادي خشبة (علي ماهر، 60) وسيد عبد الحفيظ وياسر ريان ومحمد يوسف واحمد فيليكس واسامة عرابي.

* الحكم: سعيد بلقولة (المغرب).

بطولة مصر: خمس مباريات اليوم في غياب فرسان القمة

■ القاهرة ـ اف ب: تقام اليوم الجمعة خمس مباريات في اطار المرحلة العشرين من الدوري المصري لكرة القدم التي سيغيب عنها فرسان القمة الثلاثة الاهلي والزمالك والاسماعيلي.

ويلعب الشمس الرابع (17 نقطة) مع بلدية المحلة الثالث عشر (18 نقطة) واسوان الحادي عشر (21 نقطة) مع غزل السويس الثاني عشر (19 نقطة) والمقاولون العرب الثالث (34 نقطة) مع اتحاد عثمان العاشر (21 نقطة) والمنصورة الثامن (25 نقطة) مع غزل المحلة السادس (29 نقطة)، والمصري السادس ايضا (29 نقطة) مع السويس التاسع (25 نقطة).

وتحفل المباريات الخمس بالندية لانها تجمع بين فرق متقاربة المستوى ومتوافقة الظروف ومعظمها يطارده شبح الهبوط الى مصاف فرق الدرجة الاولى.

ويلعب الشمس مع المحلة في مواجهة بين مدربين ينتميان لمدرسة الاهلي فالاول يدربه مصطفى يونس الذي بات في موقف حرج بعد ان طالب اعضاء النادي باقالته والثاني يدربه انور سلامة الذي قاد الفريق في اربع مباريات ولم يحصل الا على نقطة واحدة.

ويحل اسوان المنتشي بفوزه التاريخي على الاهلي صاحب القمة وحامل اللقب 2ـصفر ضيفا على غزل السويس الذي يعد من الفرق الجديدة رغم انه حديث العهد في الدوري الممتاز ومعظم لاعبيه لم يسبق لهم اللعب فيه من قبل.

ويلتقي المقاولون العرب مع اتحاد عثمان في الجبل الاخضر في القاهرة ويسعى الاول للفوز ليرفع رصيده الى 37 نقطة تبقيه على بعد خطوة من الزمالك صاحب المركز الثاني على امل تعثره في اية مباراة مقبلة. اما اتحاد عثمان فموقفه صعب جدا لانه ليس بعيدا عن دائرة الهبوط وفوزه يجنبه الدخول في صراع المؤخرة، وينظر مدربه عصام بهيج الى المقاولون نظرة تتشابه مع نظرته الى الاسماعيلي حيث يعتبر مبارياته معه بطولة خاصة. وسبق لاتحاد عثمان ان فاز على الاسماعيلي في الاسماعيلية 3ـصفر وفي حال فوزه على المقاولون سيصبح نجم الموسم.

ويخوض المنصورة اختبارا جديا امام غزل المحلة، وكان الاول فاز في مبارياته الثلاث الاخيرة وهو الذي لم يعرف طعم الانتصار الا في 7 مباريات هذا الموسم بعدما خسر في مثلها وتعادل خمس مرات على عكس غزل المحلة الذي استعاد بريقه هذا الموسم وقبع مبكرا في منطقة الامان، ويقوده نجمه في السبعينات عمر عبدالله في اول تجربة له في الدوري المحلي.

ويسعى بلدية المحلة الى الفوز للخروج من كبوته الاخيرة امام اتحاد عثمان 1ـصفر في الدقيقة الاخيرة.

ويلعب المصري الحصان الاسود هذا الموسم الكروي مع السويس، وهو لم يخسر اي مباراة منذ تولى الالماني مايكل كروغر تدريبه وقاده الى الفوز بكأس مصر. وتأجلت مباريات الاهلي مع القناة لمشاركة الاول في بطولة النخبة العربية بتونس، والزمالك مع المنيا لان الاول سيخوض مباراة الاياب في كأس الاتحاد الافريقي ضد غورماهيا الكيني الاحد المقبل، والاسماعيلي مع الاتحاد السكندري لسفر الاول الى اريتريا للقاء البحر الاحمر في اياب كأس الكؤوس الافريقية.

بطولة لبنان: هل يتوج الانصار بطلا للمرة العاشرة الاحد

■ بيروت ـ اف ب: سيحاول النجمة الثاني تفادي التعادل، على الاقل، مع الاخاء السبت المقبل في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري اللبناني لكرة القدم لكي لا يتوج الانصار المتصدر بطلا بعد 24 ساعة. ويلعب النجمة (47 نقطة) مع الاخاء العاشر (23) على ملعب رشيد كرامي في مدينة طرابلس حيث سيبذل قصارى جهده لانتزاع النقاط الثلاث ويؤخر تتويج الانصار بطلا، والاخاء كل ما يملك للبقاء في دوري الاضواء.

ويبتعد النجمة 12 نقطة عن الانصار قبل المراحل الخمس الاخيرة ولذا فان تعادله وفوز الانصار على البرج الاحد سيزيدان الفارق الى 14 نقطة كافية كي يحرز الانصار اللقب للمرة العاشرة على التوالي قبل لقاءاته الاخيرة مع الصفاء والاهلي صيدا والنجمة والهومنتمن.

اما الاخاء فهو احد ثمانية فرق مهددة بالهبوط الى الدرجة الثانية في نهاية الموسم حيث ستودع الدرجة الاولى 3 فرق علما بان الفارق بين الهومنتمن السادس والراسينغ الثالث عشر هو 5 نقاط فقط. وقد بات مؤكدا هبوط الرياضة والادب الرابع عشر الاخير اذ يبتعد عن الراسينغ 6 نقاط علما بان الادب فاز حتى الان في مباراتين وتعادل في 8 وخسر في 11 مباراة منذ انطلقت المسابقة في 29 آب/اغسطس الماضي. وتفتتح المرحلة اليوم الجمعة بلقاء الادب (14 نقطة) مع ضيفه الحكمة السابع (25) في مدينة طرابلس. ويتقابل غدا السبت، اضافة الى النجمة والاخاء، الهومنتمن الرابع (30) مع شباب الساحل الحادي عشر (22) على ملعب الصفاء في لقاء لا يهم الهومنتمن بقدر ما يخشاه الساحل الذي يخوضه وعينه على نقاطه.

ويذهب الراسينغ (20) والعهد التاسع (23) الى صيدا جنوبا ليلتقيا على ملعب بلديتها في اكثر لقاءات المرحلة حساسية. علما بان لقاءهما الاول انتهى اسفر عن تعادلهما من دون اهداف.

وتختتم المرحلة الاحد المقبل بثلاث مباريات فيلعب الانصار (59) مع البرج الثاني عشر (21) في طرابلس في لقاء قد يصير مصيريا لان خسارة النجمة قبل 24 ساعة ستضاعف مسؤولية الانصار للفوز واحراز اللقب، في حين يسعى البرج الى النقاط الثلاث قبل ان يصير موقفه اصعب لاحقا.

ويلتقي الصفاء الخامس (31) مع الاهلي صيدا الثامن (24) على ملعب الاول الذي يسعى للفوز لتأكيد مشاركته في كأس النخبة الثالثة، والاهلي الى الفوز ايضا للاطمئنان على بقائه في وسط اللائحة الدافيء.

دوري ابطال اوروبا: يوفنتوس يعاقب موناكو بالفوز عليه 4-1

■ تورينو (ايطاليا) ـ اف ب: فاز يوفنتوس الايطالي على موناكو الفرنسي 4ـ1 في مباراة الذهاب من الدور نصف النهائي لدوري ابطال اوروبا في كرة القدم التي اقيمت في تورينو بايطاليا امام 56550 متفرجا.

وسجل اليساندرو دل بييرو (34 و45 من ركلة جزاء و62 من ركلة جزاء ايضا) والفرنسي زين الدين زيدان (88) اهداف يوفنتوس، والبرتغالي فرانشيسكو دا كوستا (45) هدف موناكو.

وبات يوفنتوس على ابواب المباراة النهائية لانه من المستبعد ان يخسر لقاء الاياب في 15 الحالي بهذه النتيجة الكبيرة، وبات امل موناكو في التأهل مثل امل ابليس في الجنة، اذ لم يسبق ان اقصى فريق فرنسي منافسا ايطاليا في 7 مواجهات حتى الان.

وتميز لاعبو يوفنتوس بمهارات فردية عالية لا تضاهى في حين كانت السذاجة واضحة على منافسيهم الذين اهدوهم ركلتي جزاء مجانا ترجمهما دل بييرو الى هدفين.

وصح توقع مدرب موناكو الدولي السابق جان تيغانا حين قال قبل المباراة ان مفتاح فوز لاعبيه يكمن في قدرتهم على طرد الضغط من نفوسهم، فقد بدوا متكمشين وخائفين والدليل ظهر في اول هجمة لموناكو عندما انفرد النيجيري ايكبيبا ومرر كرة عرضية قابلها دياوارا برأسه بخجل (6).

الى ذلك، فشل الثلاثي دجيتو وكونيبيتش وسانيول المكلف بمراقبة زيدان واينزاغي ودل بييرو على التوالي في المهمة، وفي الدقيقة 26، ارسل زيدان كرة في عمق المنطقة الى اينزاغي سبقه اليها الحارس بارتيز، ولحق الدولي الفرنسي ديشان لاعب وسط يوفنتوس بالتسديد بعد تمريرة رائعة من دل بييرو (28).

وارتكب دجاتو خطأ ضد زيدان، ونفذ دل بييرو الركلة الحرة بطريقة لولبية فسكنت الكرة في زاوية مرمى بارتيز معلنة الهدف الاول ليوفنتوس (34).

ومن ركلة ركنية نفذها بن عربية، تابعها دا كوستا، بعد 5 دقائق من نزوله بديلا لبينيول، داخل شباك بيروتزي مدركا التعادل لموناكو الذي لم يهنأ كثيرا لان الرد كان سريعا من ركلة جزاء احتسبت اثر عرقلة بارتيز لزيدان ونفذها دل بييرو بنجاح في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع في الشوط الاول.

وفي مطلع الشوط الثاني، خف بريق اداء يوفنتوس مما سمح لموناكو بتنفس الصعداء والتحرك بحرية اكثر لكن القدر غالطه مرة جديدة بعد مخاشنة كونيبيتش لاينزاغي في المنطقة وتصدي دل بييرو لركلة الجزاء الثانية مسجلا هدفه الثالث في اللقاء (62).

ودفع تيغانا بالمهاجم تييري هنري بدلا من المدافع مارتان عندما رأى ان مهاجميه تريزيغيه مكبلا وايكبيبا يتحرك من دون فاعلية (66)، لكن البديل لم يفعل شيئا.

واخفق اينزاغي في زيادة الغلة من ضربة رأس (74) بعد مجهود فردي وتمريرة عرضية من دل بييرو الذي كان في الفورمة، وتخلص اينزاغي من دياوارا لكن اخفق مرتين امام بارتيز (81).

ولعب ذكاء زيدان دوره في الهدف الرابع عندما مر من مدافع ثم من آخر داخل المنطقة وسدد بعيدا عن متناول بارتيز في اقصى الزاوية اليسرى لرماه (88).

* مثل يوفنتوس: بيروتزي ـ توريتشيلي (كونتي) وبوليانو ومونتيرو وبيسوتو ـ دي ليفيو (تاكيناردي) وديشان ودافيدز وزيدان ـ واينزاغي ودل بييرو.

* موناكو: بارتيز ـ مارتان (هنري) وكريستانفال وبينيول (دا كوستا) وسانيول وكونيبيتش ـ بن عربية (كارنو) ودجيتو ودياوارا ـ تريزيغيه وايكبيبا.

* الحكم: ليفنيكوف (روسيا).



لاعب موناكو جبريل دابوار (في الوسط) ينفرد بالكرة

بيكنباور يحذر هودل من غاسكوين

■ لندن ـ رويترز: اعرب فرانز بيكنباور عن اعتقاده بان اللاعب الانكليزي بول جاسكوين يمكن ان يقود انكلترا الى النجاح في كأس العالم لكرة القدم في فرنسا هذا الصيف.

ولكنه حذر من ان جاسكوين الذي يلعب في ميدلسبره والذي تلاحقه الاصابات يمثل ايضا مشكلة خطيرة للمدرب غلين هودل ومن المحتمل ان يثبت ان الرجل الذي تسبب في تدمير امال انكلترا في الفوز بكأس العالم. وقال بيكنباور لصحيفة ديلي ميل «اذا فعل لاعب حتى وان كان موهوبا ما يريد ان يفعله فقط فحينئذ تخسر للمباراة».

ورشح بيكنباور الذي فاز بكأس العالم كلاعب وكمدرب البرازيل والمانيا وانكلترا كفرق من المرجح ان تفوز في النهائي في باريس في 12 تموز (يوليو).

ونقلت صحيفة ديلي ميل عن بيكنباور قوله «سيكون من الاسهل لانكلترا الفوز مع بول جاسكوين عندما يكون في كامل لياقته. ولكن سيكون من الاسهل لها ان تخسر مباراة مهمة اذا كان يلعب باقل من مستواه». ويكافح غاسكوين (30 عاما) الذي انتقل من غلاسكو رينجرز الاسكتلندي الى ميدلسبره الانكليزي مقابل 3.45 مليون جنيه استرليني (5.8 مليون دولار) الاسبوع الماضي اصابة في كاحله خلال الاسابيع الاخيرة ولم يلعب سوى مباراة واحدة كاملة خلال الاشهر الثلاثة الماضية. وكثيرا ما يؤثر الجدال خارج الملعب على اداء غاسكوين.

وقال بيكنباور ان «هذه هي مشكلة هودل. في حالة جاسكوين فهو يملك سلعة نادرة وهي لاعب كرة خلاق بشكل حقيقي. ولكن اذا خسرت انكلترا فقد تستطيع بناء فريق اكثر استقرارا واكثر فعالية على نحو متناسق».

رينجرز ينعش اماله في الفوز ببطولة الدوري الاسكتلندي

■ كلاسغو ـ رويترز: انعش فريق رينجرز الاسكتلندي لكرة القدم اماله في الفوز للمرة العاشرة ببطولة الدوري الاسكتلندي بتغلبه 3ـصفر على هايبرنيان الذي يهدده الهبوط في ايبروكس. وسجل اهداف رينجرز الثلاثة الى مكويست في الدقيقة 56 وجوناس ثيرن في الدقيقة 59 وغوردون دوري في الدقيقة 75 مما جعل رصيد رينجرز من النقاط يرتفع الى 63 نقطة وهو نفس رصيد سيلتيك صاحب القمة من النقاط وان كانت تنقصه مباراة. ومازال امام رينجرز خمس مباريات وسيلتيك ست مباريات. ويطمع فريق هارتس ايضا في الفوز باللقب برصيد 61 نقطة ومازالت امامه ست مباريات.

ويتقابل رينجرز وسيلتيك في الدور قبل النهائي في كأس اسكتلندا يوم الاحد ويلتقيان مرة اخرى يوم الاحد التالي في مباراة في الدوري ستكون حاسمة للفوز بالبطولة.

ويبدو الان ان هايبرنيان في طريقه نحو الهبوط برصيد 24 نقطة من 31 مباراة وهو يقل ست نقاط عن دونفيرملاين الذي يحتل المركز قبل الاخير برصيد 30 نقطة من 30 مباراة.

بطولة هولندا: فوز فيينورد على غرونينغن 3-صفر

■ لاهاي ـ اف ب: فاز فيينورد ثالث ترتيب الدوري الهولندي لكرة القدم على ضيفه غرونينغن 3ـصفر في مباراة مؤجلة من المرحلة الخامسة والعشرين.

ورفع فيينورد رصيده الى 54 نقطة مقابل 26 لغرونينغن الذي يحتل المركز الخامس عشر.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ اياكس 71 نقطة من 26 مباراة
2ـ ايندهوفن 62 من 27
3ـ فيينورد 54 من 27
4ـ هيرينفين 47 من 26
5ـ فيتيس 46 من 26

بطولة رومانيا:

وفي بوخارست قط ستيوا بوخارست متصدر الدوري الروماني لكرة القدم في فخ التعادل مع وصيفه رابيد بوخارست 1ـ1 في المرحلة السابعة والعشرين.

وانتزع ناسيونال المركز الثالث بتعادله مع باكاو 2ـ2 وخسارة غالاتي امام فوريستا صفرـ1. وفاز ارغيش الخامس على غلوريا 1ـصفر، ودينامو بوخارست على كلوج 2ـ1، واكتسح كرايوفا ضيفه بتروساني 7ـصفر.

وفاز ايضا تيرغوفيشتي على سيورتول 2ـ1، وريزيتا على بياترا نيمت 5ـ1، وفارول على بترولول 2ـ1.

ترتيب فرق الصدارة:

1ـ ستيوا بوخارست 64 نقطة
2ـ رابيد بوخارست 62
3ـ ناسيونال 53
4ـ غالاتي 52
5ـ ارغيش 51

دوما لن يلعب في موناكو الا اذا وصل الى نهائي كأس اوروبا

■ موناكو ـ رويترز: اعلن فرانك دوما الظهير الحر للحتك لفريق موناكو الفرنسي لكرة القدم انه لن يلعب مرة اخرى هذا الموسم الا اذا حدثت معجزة ووصل فريقه الى الدور النهائي في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري امام فريق يوفنتوس الايطالي.

ولم يلعب دوما في مباراة الذهاب امام يوفنتوس في الدور قبل النهائي في بطولة اوروبا والتي فاز فيها يوفنتوس 4/1 بسبب شد في عضلة فخذه. ويحتاج دوما الى ثلاثة اسابيع من اجل الشفاء ووقتا اكبر مرة اخرى لاستعادة لياقته.

وتنتهي بطولة الدوري الفرنسي لكرة القدم في التاسع من مايو ايار ولكن نهائي كأس اوروبا في امستردام لن يقام قبل 20 ايار (مايو).

الاتحاد الاسكتلندي يحصل على الف بطاقة اضافية

فحص على كتف تيم فلاورز يحدد اشتراكه بنهائيات كأس العالم في فرنسا

■ بلاكبيرن ـ رويترز: ينتظر تيم فلاورز حارس مرمى فريق انكلترا الوطني لكرة القدم نتيجة لفحص بالاشعة على كتفه لتحديد ماذا كان سيكون جاهزا لنهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا في حزيران (يونيو). ومن المتوقع ان يذهب فلاورز الى فرنسا كاحتياطي لديفيد سيمان ولكن الاصابة التي لحقت بكتفه الايسر يمكن ان تحطم اماله.

واخرج فلاورز مبكرا في مباراة بلاكبيرن امام بارنسلي في الدوري الممتاز الانكليزي والتي فاز فيها الاول 2/1 يوم الثلاثاء بعد سقوطه بقوة على كتفه. واعرب فلاورز قبل الكشف بالاشعة على كتفه عن مخاوفه من ان تكون هذه الاصابة قد انهت موسمه قبل الاوان. وفي غلاسكو اعلن الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم انه تسلم نحو الف بطاقة اضافية للمباراتين اللتين ستخوضهما اسكتلندا ضد المغرب والنروج في الدور الاول من مونديال فرنسا.

واكد ديفيد فيندلي المسؤول في الاتحاد الاسكتلندي: «بتنا نملك 2500 بطاقة لكل من هاتين المباراتين».

من ناحية اخرى، لم تتسلم اسكتلندا سوى 5000 بطاقة لمباراتها الافتتاحية ضد البرازيل في 10 حزيران (يونيو) المقبل على ملعب سان دوني.

المصنفات يتساقطن في بطولة هيلتون هيد ايلاند للتنس

■ هيلتون هيد ايلاند (ساوث كارولينا) ـ رويترز: صعدت لاعبة التنس التشيكية المصنفة الثانية يانا نوفوتنا الى الدور الثالث في بطولة هيلتون هيد لتنس السيدات امس الاول الاربعاء بتغلبها على مواطنتها ساندرا كلينوفا 6/4 و6/3.

واصبحت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكارو المصنفة السابعة ثاني بطلة سابقة تسقط خلال ايام في الدور الثاني من البطولة.

وتغلبت الالمانية اندريا غلاس المصنفة 89 على العالم على فيكارو 6/7 و7/5 و7/2. وقالت غلاس بعد المباراة «لم اكن اتوقع حقيقة ان افوز. انني سعيدة جدا».

وكانت الاسبانية المصنفة الثامنة كونشيتا مارتينيز التي فازت بهذه البطولة عامي 1994 و1995 قد خرجت من البطولة يوم الثلاثاء على يد البولندية ماجدلينا غريشيبوفسكا.

وخرجت مصنفتان اخريان من البطولة امس الاول الاربعاء من بينهما الكرواتية ايفا مايولي حاملة لقب بطولة فرنسا المفتوحة.

وخرجت مايولي المصنفة السادسة على يد لاعبة جنوب افريقيا ماريان دي سوارت 6/4 و7/5 في حين خرجت الفرنسية المصنفة العاشرة ناتالي توزيه على يد الاسبانية رونو باسكوال التي فازت عليها 7/5 و6/1.

نجحت الامريكية المصنفة الثالثة مونيكا سيليش في الصعود الى الدور الثالث قبل ان تؤجل الامطار اللعب للمرة الرابعة خلال الموسم.

وتقدمت المصنفة الاولى سابقا على العالم 6/2 وصفر/1 عندما انسحبت النمساوية باربرة بولوس بسبب اجهاد في مرفقها الايمن.

وفي بقية المباريات فازت الرومانية المصنفة التاسعة ايرينا سبيرليا على الارجنتينية فلورنسيا لابات 6/7 و6/2 و6/صفر. وفازت الامريكية المصنفة 15 ليزا ريموند على الايطالية ريتا غراند 6/1 و6/07.

وفازت لاعبة روسيا البيضاء المصنفة 16 ناتاشا زفيريفا على الهولندية بريندا شولتز مكارثي 6/2 و6/2.

وفازت الاسبانية ماغي سيرنا على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 7/5 و1/4.


مونيكا سيلش

هكذا من الاصل

تويو اليابانية تبني مصنعاً في مصر للبتروكيماويات

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة تويو الهندسية امس الخميس انها فازت بعقد قيمته عشرة مليارات ين (حوالي 770 مليون دولار) لبناء مصنع للبولي بروبيلين طاقته الانتاجية السنوية 120 الف طن في مصر لحساب اوريانتال بتروكيميكال.

وقال متحدث باسم تويو ان بناء المصنع الذي سيقام في الاسكندرية سيكتمل بحلول اب (اغسطس) عام 2000.

والعام الماضي نالت تويو عقدا لبناء اول مصنع للايثلين في مصر طاقته الانتاجية السنوية 300 الف طن لحساب الهيئة المصرية العامة للبترول.

وقال المتحدث ان مصنع الايثلين الذي يقام ايضا في الاسكندرية من المقرر ان يصبح جاهزا للتشغيل اوائل عام 2000.

المغرب: انكماش زراعة بنجر السكر

■ الرباط ـ رويترز: قالت وزارة الزراعة الاربعاء ان مساحة الارض المزروعة ببنجر السكر هبطت بنسبة 29 في المئة الى 49800 هكتار (124500 فدان) في موسم 1998/97 مقارنة مع الموسم السابق.

والرقم الذي اعلنته الوزارة يظهر ان مساحة الاراضي المزروعة ببنجر السكر في موسم 1997/96 كانت 70500 هكتار (176250 فدانا).

وقالت الوزارة ان هذا الانخفاض حدث بشكل رئيسي في اقليمي لوكوس والغرب الشمالية وانه نجم عن امطار شتوية غزيرة عرقلت اعمال البذر. والمناطق الاخرى لزراعة بنجر السكر هي تادلة في وسط المملكة ودوكالة في الجنوب وملوية في الشرق.

ويستورد المغرب اكثر من 500 الف طن من السكر الخام سنويا معظمها من امريكا الجنوبية لتلبية نصف الاستهلاك المحلي.

واستيراد 3,47 مليون طن حبوب

■ الرباط ـ رويترز: قال المكتب الوطني للحبوب والقطاني امس الخميس ان المغرب اشترى 3,47 مليون طن من الحبوب منذ بداية موسم 1998/97 وحتى نهاية اذار (مارس) 63 % منها من القمح.

ومن مشتريات القمح اشترى تجار القطاع الخاص 1,39 مليون طن واشترى المكتب الوطني للحبوب والقطاني التابع للحكومة 840 الف طن.

واشترى المغرب ايضا 531 الف طن من القمح الصلد و555 الف طن من الذرة و156 الف طن من الشعير.

وقال مكتب الحبوب ان 30 في المئة من اجمالي مشتريات الحبوب جاءت من الولايات المتحدة.

بتروكندا ستنقب عن النفط بتونس

■ تونس ـ رويترز: صرح مسؤولون بأن تونس منحت امس الخميس شركة بتروكندا للنفط خيار اجراء أبحاث سيزمية في جنوب البلاد.

ويغطي الترخيص 7192 كيلومترا مربعا في منطقة تطاوين. وتوقعت مصادر بقطاع الطاقة أن تستثمر الشركة الكندية نحو أربعة ملايين دولار في هذا الخيار.

ووقع نورمان مكلنتاير رئيس شركة بتروكندا في تونس والمنصف بن عبد الله وزير الصناعة التونسي والمنصف بوسن رئيس مجلس ادارة شركة ايتاب التونسية للنفط العقد امس الخميس.

هبوط احتياطي لبنان 176 مليون دولار

■ بيروت ـ رويترز: قال مصرف لبنان المركزي امس الخميس ان اجمالي احتياطيات المصرف من العملة الصعبة انخفض 176 مليون دولار في النصف الثاني من اذار (مارس) الى 5,632 مليار دولار.

وكان اجمالي الاحتياطي لدى المصرف قد تراجع 174 مليون دولار في النصف الاول من مارس الى 5,808 مليار دولار. ويشمل اجمالي الاحتياطي الاجنبي صافي ودائع البنوك التجارية بالعملة الصعبة لدى المصرف المركزي.

ولم يعلن المصرف حجم صافي الاحتياطيات. وفي نهاية عام 1997 بلغ اجمالي الاحتياطي من العملة الصعبة 5,931 مليار دولار مقارنة مع 5,885 مليار دولار في نهاية 1996.

لا تغير باسعار الفائدة الالمانية

■ فرانكفورت ـ رويترز: أعلن البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الخميس في نهاية الاجتماع الدوري لمجلسه انه قرر تثبيت أسعار الفائدة الرئيسية الخصم ولومبارد والريبو.

ويبقى سعر الخصم دون تغيير على 2,50 في المئة وسعر لومبارد للاقراض الطارئ على 4,50 في المئة. كما قرر البنك قبول عطاءات اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) بسعر 3,30 في المئة في الاسبوعين القادمين دون تغيير.

موديز لا تتوقع تحسن تصنيف الجدارة الائتمانية للبنوك اللبنانية اذا فشلت الحكومة بكبح عجز الموازنة

بيروت ـ من مايكل جورجي:

قالت مؤسسة موديز انفيستورز سيرفيس للتصنيف الائتماني ان البنوك اللبنانية لن يكون امامها فرصة تذكر للتحسين تصنيفها المالي اذا فشلت الحكومة في السيطرة على عجز الميزانية.

وقال اندرو كانينغهام نائب رئيس انترناشونال كريديت سيرفيس احد فروع موديز «وضع الاقتصاد الكلي في البلاد واداء السياسة المالية هما اكبر عائق امام حصول البنوك اللبنانية على تصنيفات مالية اكثر قوة».

واضاف كانينغهام قائلا لرويترز على هامش ندوة مصرفية في بيروت الاربعاء «اذا كانت الحكومة غير قادرة على السيطرة على العجز فان ذلك سيكون له اثار سلبية على تصنيفات البنوك».

واعطت موديز تصنيفا ماليا لاربعة بنوك لبنانية هي بنك عودة وبنك بيبلوس وبنك البحر المتوسط وبنك لبنان والمهجر.

وخصصت توقعات ايجابية للقوة المالية لاثنين من هذه البنوك وهما بنك عودة وبنك بيبلوس وهو ما يعني احتمال رفع درجة تصنيفهما.

لكن فرص رفع درجات التصنيف مرهونة بخفض عجز الميزانية وهو التحدي الاقتصادي الرئيسي امام الحكومة اللبنانية.

وقال كانينغهام «ما زلنا نعتقد ان تلك البنوك يمكن رفع درجات تصنيفها في الاجل المتوسط. اننا لسنا اكثر تفاؤلا الان عما كنا عليه قبل ستة اشهر. اعتقد اننا ربما نكون اكثر حذرا بعض الشيء».

وحذرت وكالات دولية اخرى للتصنيف الائتماني من احتمال خفض درجات تصنيفها للبنان اذا لم تضبط الحكومة مالية البلاد.

ومنحت موديز لبنان درجة (ب1) للتصنيف الائتماني وهو ما يضعه مع البرازيل وتركيا، فيما منحت مؤسسة ستاندارد آند بورز لبنان تصنيف (ب ب ناقص) وهو ما يضعه مع الاردن وروسيا.

وقال سماسرة ان الحكومة اللبنانية تنفست الصعداء بعد ان جمع لبنان مليار دولار من اسواق المال الدولية وهو مبلغ اكبر مما كان متوقعا من خلال اصدارين لسندات دوليا لقيا قبولا حسنا.

وقال محللون ان هذين الاصدارين للسندات سيخففان الضغوط لكنهم ربطوا الاستقرار المالي على المدى الطويل بخفض عجز الميزانية الذي يؤثر سلبيا على سوق الاسهم.

ودفع ارتفاع نسبة العجز في الميزانية الى 59 في المئة عام 1997 المحللين الى التشكيك في قدرة لبنان في الحصول على اموال من اسواق الاقراض الدولية.

وقال كانينغهام ان البنوك اللبنانية سريعة التأثر بالحالة الاقتصادية للبلاد.

واضاف «في لبنان اكثر من بلدان كثيرة في العالم ما يحدث على مستوى الاقتصاد الكلي يؤثر على البنوك».

واشار الى ان نسبة كبيرة من اصول البنوك اللبنانية مستثمرة في اذون خزانة حكومية. وحسب ما جاء في تقرير موديز فان تلك النسبة بلغت 32 في المئة في نهاية عام 1996.

وقال كانينغهام «جمعت الحكومة اموالا من البنوك في العام الماضي اكثر مما جمعت من الضرائب. البنوك لها اهمية كبيرة في قدرة الحكومة على تمويل نفسها».

واضاف ان اعتماد الحكومة الكبير على اموال البنوك قد يحرم شركات القطاع الخاص من القروض ويعوق النمو.

وشكك مصرفيون محليون يشاركون في الندوة في نظم التصنيف الائتماني الدولي واكدوا ان الحكومة لم تتخلف قط عن رد ديونها اثناء الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990.

واشار ريتشارد توماس مدير تصنيفات المؤسسات المالية بمؤسسة ستاندارد آند بورز الى ان البنوك اللبنانية نجت من ويلات الحرب الاهلية. لكنه ابرز تحديات جديدة.

وقال لرويترز على هامش الندوة «البنوك تتحدث عن منتجات جديدة وتحاول تطوير نشاط لتجارة التجزئة في بيئة مالية ترتفع فيها اسعار فائدة الليرة اللبنانية».

وبدأ لبنان خطة اعمار تتكلف مليارات من الدولارات في اعقاب انتهاء الحرب الاهلية ويأمل في ان يعيد بيروت الى امجادها السابقة كمركز مالي اقليمي.

واشار كانينغهام الى ان لبنان ما زال يواجه خطر عدم الاستقرار المالي مع سعيه الى التغلب على عجز الميزانية. واضاف «الخطر يكمن في خفض ضخم لقيمة العملة. اذا نظرنا الى تاريخ سعر صرف العملة اللبنانية سنلاحظ ان هناك خطرا لخفض مهم لقيمة العملة».

المحللون يتوقعون استمرار صعود اسعار اسهم شركة النساجون الشرقيون المصرية

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

قال مسؤولون ومحللون امس الخميس ان اسهم شركة النساجون الشرقيون، وهي واحدة من اكبر منتجي السجاد الآلي في العالم، تشهد صعودا قويا يتماشى مع زيادة ارباح الشركة ومكانتها الدولية.

وقالت هالة ابو دوما المدير الاستثماري في مؤسسة فينا انفيست للوساطة المالية لرويترز ان سهم النساجون الشرقيون من اقوى الاسهم التي يجري تداولها حاليا.

وقفز سهم الشركة من 55 جنيها (16,20 دولار) الى 84,24 جنيه في شهر تقريبا. وقال حازم عزت الباحث في برايم انفيستمنت للوساطة المالية ان الطلب على اسهم الشركة زاد مع ادراك المتعاملين لقيمته الحقيقية.

وجرى تداول سهم النساجون الشرقيون الاربعاء بسعر 78,5 جنيه. وادرج السهم في البورصة في حزيران (يونيو) الماضي بسعر 58,40 جنيه.

وقال وليد الخولي السمسار في فليمنغ منصور للسمسرة ان السهم قوي ويمكنه ان يواصل الصعود القوي.

واضاف محمد عامر نائب الرئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب في مجموعة الشرقيون التي تسيطر على الشركة لرويترز ان برنامج اعادة الهيكلة ساعد على رفع ارباح النساجون الشرقيون بنسبة 151 في المئة عام 1997 مقارنة مع العام السابق.

ومضى يقول ان الشركة «تحتل المركز الثالث من حيث حجم الانتاج بعد بلجيكا والولايات المتحدة لكنها تأتي في المركز الاول من حيث الجودة والتصميمات».

وقالت شركة هيرميس للوساطة في الاوراق المالية ان شركة النساجون الشرقيون سيطرت على موردي الخام الرئيسيين اليها واشترت 63 في المئة من موزعها الرئيسي في الولايات المتحدة.

وفي عام 1997 بلغت ارباح النساجون الشرقية الصافية بعد خصم الضرائب 72,14 مليون جنيه مقارنة مع 28,70 مليون جنيه في عام 1996.

وتتوقع الشركة ان ترتفع ارباحها الى 90 مليون جنيه بحلول نهاية 1998.

وقال عامر «عندما تم الاكتتاب الاول للسهم لم تكن المعلومات متوفرة للمساهمين ولم يكن هناك معرفة بالاداء الخاص بالشركة».

وعزا صعود اسهم الشركة في الاونة الاخيرة الى «الاعلان عن الاداء الجيد للشركة والاعلان عن ربحية الشركة».

وقال ان انجازات واداء الشركة الجيد وضح خلال المعارض التي اشتركت فيها في الاونة الاخيرة في الولايات المتحدة وبريطانيا واسكتلندا.

واضاف «هناك شركات اجنبية كثيرة تمتلك الان اسهما في النساجون الشرقيون وهناك الكثير من الاجانب يسعون الى شراء المزيد من الاسهم».

وتأسست النساجون الشرقيون عام 1980. ويقول عامر انها تصدر 45 في المئة من مبيعاتها خاصة الى الولايات المتحدة واوروبا وبدرجة اقل الى الشرق الاوسط واسيا وافريقيا.

ولدى الشركة ما اجمالية 13,5 مليون سهم. ويمتلك رئيس مجلس الادارة محمد فريد خميس وعائلته حصة اغلبية تبلغ 58 في المئة مقابل في حين يملك مستثمرون من الافراد حصة قدرها 26 في المئة اي ما يوازي 3,51 مليون.

وتمتلك الحصة الباقية البالغة 16 في المئة شركة السجاد الحديث التي يسيطر عليها خميس ايضا.

الدولار يساوي 3,395 جنيه مصري.

بي. ام. دبليو. تريد توسيع نطاق طرازات رولز رويس وبنتلي دون المس بطابعهما المميز

ميونيخ ـ من ايزابيل لو باج:

تطمح مجموعة «بي.ام.دبليو» الالمانية لصناعة السيارات التي ستتملك قريبا سيارات رولز رويس وبنتلي، الى تكبير عائلة هاتين السيارتين البريطانيتين الفاخرتين لكنها ستحافظ على تقاليدهما وطابعهما.

وقال برند بيشتسرايدر رئيس ادارة مجموعة بي. ام. دبليو في مؤتمر صحافي تحدث خلاله عن حصيلة منجزات الشركة البافارية في ميونيخ (جنوب) ان المجموعة تنوي في المقام الاول الاستثمار عبر انتاج نماذج جديدة.

واضاف «ليس من المقرر الان او في المستقبل القريب انفاق مبالغ في وحدة كريوي لصناعة السيارات» في بريطانيا حيث تم اخيرا وضع خط جديد للانتاج.

ولم يشأ ان يقدم تفاصيل أدق عن النماذج التي سيتم تطويرها ولا عن المبلغ الذي سيستثمر معتبرا ان الوقت لم يحن بعد للحديث عن هذا الموضوع. واكتفى بالتذكير انه يتعين على كل مشروع «ان يكون قابلا للحياة ماليا» قبل البدء بتطبيقه.

وبعد يوم واحد فقط من اعلان شركة فيكرز البريطانية عن موافقتها على عرض بي. ام. دبليو لشراء فرعها، اعرب بيشتسرايدر عن ثقته الكبيرة بابرام العقد الذي لم يوقع بعد.

وردا على سؤال عما اذا كان مستعدا لزيادة السعر اذا رفعت شركة فولكسفاغن منافسته السيئة الحظ في شراء رولز رويس قيمة العرض، رد بيشتسرايدر ان «السؤال لا يطرح. وحتى يطرح يتعين توافر شرطين: الاول هو ان يعرض احد مبلغا اكبر والثاني هو ان تأخذ فيكرز في الاعتبار عرضا يفوق العرض الذي تقدمت به شركتنا. وهذان الشرطان ليسا متوافرين».

وقال ان المجموعة البافارية عرضت 340 مليون جنيه استرليني (570 مليون دولار) لشراء كامل اسهم رولز رويس. واضاف انه لو اضطرت بي. ام. دبليو الى ان تصنع بوسائلها الخاصة نموذجين من السيارات الفاخرة فان تكاليفهما ما كانت لتقل عن هذا المبلغ.

واكدت صحيفتا (بورسن ـ تسايتونغ) و(سوددويتش تسايتونغ) الالمانيتان الثلاثاء الماضي ان فولكسفاغن عازمة على دفع مبلغ اكبر من ذلك الذي دفعته بي ام دبليو لكن الشركة الالمانية لم تشأ التعليق على هذه المعلومات.

واوضح برند بيشتسرايدر ان مساهمي شركة فيكرز الذين سيعقدون جمعية عمومية في منتصف ايار (مايو) المقبل يفترض ان يصادقوا على الصفقة قبل ان تصبح فعلية.

وحرصا منه على طمأنة البريطانيين، اكد ان تكبير عائلة رولز رويس لن يشوه الطابع الفريد لهذه السيارات. وقال «ثمة تقليد وجذور يتعين الحفاظ عليها».

لذلك ايضا ستستمر الشركة البريطانية قائمة بصفتها مؤسسة مستقلة على ان تتشكل ادارتها وفق الطريقة الانكليزية اي ان تضم اعضاء تنفيذيين واعضاء غير تنفيذيين خلافا لشركة «روفر» التي اشترتها بي. ام. دبليو في 1994.



عارضة تقدم في هونغ كونغ أمس نموذج سلفر سيراف الجديد الذي طرحته رولزرويس مؤخراً (رويترز)

ولا يتخوف بيشتسرايدر من اغراق السوق بالسيارات الفخمة حيث يريد منافسوه الالمان ايضا اثبات وجودهم كشركة ديملر ـ بنز من خلال سياراتها مايباخ التي يبلغ طولها ستة امتار وشركة فولكسفاغن ايضا.

وقال بيشتسرايدر «ليس الطلب هو الذي يشكل العنصر الحاسم في هذه السوق انما العرض»، مشيرا الى ان عدد السيارات التي تفوق قيمتها ال 400 الف مارك بما فيها سيارات رولز رويس، والتي يمكن ان تباع سنويا، يتفاوت بين 3 الاف و3500 سيارة.

وعن برامج الشركة للعام 1998 قال انها تراهن على «نمو معتدل» لرقم اعمالها ومبيعاتها وارباحها في 1998 مقارنة بـ1997 التي كانت السنة الافضل في تاريخ بي. ام. دبليو.

وقد حققت المجموعة التي تضم بي ام دبليو وروفر وميني ولاند روفر وام. جي رقم اعمال بلغ 60,137 مليار مارك (32,8 مليار دولار) بزيادة 15,1 في المئة قياسا الى 1996 وربحا صافيا بلغ 1,246 مليار مارك (680 مليون دولار).

تراجع ارباح بنك الخليج الدولي بنسبة 8 في المئة

■ المنامة ـ ا ف ب: اعلن بنك الخليج الدولي، الذي تملكه دول مجلس التعاون الخليجي الست، امس الخميس انه حقق ارباحا صافية بلغت 86,4 مليون دولار عام 1997 بانخفاض قدره 8 في المئة بالمقارنة مع السنة السابقة (94,5 مليون دولار).

وجاء في بيان اصدره البنك ان الجمعية العمومية وافقت في اجتماع عقدته امس الاربعاء في مقر البنك في المنامة على توزيع ارباح قدرها 45 مليون دولار على المساهمين وذلك للعام السادس على التوالي.

وقدرت قيمة الاصول في البنك بمبلغ 9,523 مليار دولار عام 1997 بارتفاع قدره 6 في المئة عن عام 1996، فيما زادت قيمة حقوق الملكية عام 1997 بالنسبة نفسها وارتفعت من 625,5 مليون دولار الى 693,9 مليون دولار.

واعلن مسؤول العلاقات العامة في البنك فيليب ماكمين ان بنك الخليج الدولي شارك في تمويل 70 مشروعا عام 1997 بينها عشرة مشاريع كبرى في دول مجلس التعاون الخليجي وهي السعودية والكويت والامارات والبحرين وقطر وعمان.

واضاف ان الكلفة الاجمالية لهذه المشاريع بلغت 5,4 مليار دولار بلغت مساهمة البنك منها 635 مليون دولار.

ويعتبر بنك الخليج الدولي ثاني اكبر البنوك الخليجية بعد المؤسسة المصرفية العربية التي يقع مقرها في البحرين.

وتتوزع حصص بنك الخليج الدولي بالتساوي على دول مجلس التعاون الخليجي الست.

المعارض والمؤتمرات تحل مكان المعالم الاثرية كوسيلة جذب سياحي للامارات وتوفر 10 % من الدخل الوطني

ابوظبي ـ من هاني الكنيسي:

يكاد لا يمضي يوم واحد الا ويفتتح معرض صناعي في ابوظبي او مؤتمر ثقافي في الشارقة او مهرجان تجاري تسويقي في دبي.

ويكاد لا يمضي يوم دون حدث جديد يستقطب مشاركين متخصصين وزوارا متابعين من انحاء العالم العربي وغير العربي الى احدى مدن دولة الامارات العربية المتحدة، التي نجحت ـ رغم تاريخها القصير نسبيا ـ في تثبيت اقدامها وبجدارة، على خريطة المنافسة الدولية في مجال مبكر من مجالات السياحة العصرية.

فعلى مدى شهر كامل يمتد بين التاسع عشر من اذار (مارس) الماضي وحتى الثامن عشر من نيسان (ابريل) الحالي تستضيف دبي (ثاني كبرى الامارات السبع التي تشكل دولة الامارات العربية المتحدة) فعاليات الدورة الثالثة لاضخم مهرجان تسويقي في المنطقة.

ومهرجان دبي للتسوق 98 ليس مجرد مناسبة تستثمر خلالها فرصة التنزيلات (او تخفيضات الاسعار) التي تعلنها مراكز التسوق الكبيرة في الامارة ـ وما اكثرها ـ على جميع انواع المعروضات بدءا من السيارات والاجهزة الكهربائية المعقدة وحتى الملابس والمشغولات الذهبية، وانما هو تظاهرة احتفالية ينتظرها المقيمون في الدولة والزوار من خارجها على حد سواء لتمضية وقت رائع بين ربوع الامارة التي تتزين طوال الشهر بازهى حللها، وبين المعارض الفنية والثقافية وحفلات الموسيقى والغناء وانشطة الاطفال والمسابقات التي ترصد لها مبالغ مالية ضخمة ومغرية للاشتراك بها.

واذا كان مهرجان دبي للتسوق 97 قد اجتذب اكثر من مليون ونصف المليون زائر وحقق مبيعات تجاوزت ثلاثة مليارات درهم (حوالي 900 مليون دولار)، فان من المتوقع ان يرتفع الرقم الاخير هذا العام بنسبة الثلث على الاقل وان يصل عدد زوار دبي خلال فترة المهرجان الى مليوني شخص.

ورغم ان فكرة اقامة مهرجان تسويقي سنوي في دبي لن تترجم على ارض الواقع الا منذ عامين فقط، يؤكد الخبير الاقتصادي ومنسق عام المهرجان محمد القرقاوي ان «التعاون المتناغم بين القطاعين العام والخاص في دبي، وحرص جميع الاجهزة المحلية على توفير كافة التسهيلات والخدمات للزوار من مقيمين وسائحين، والاستعانة بنخبة من الخبراء والمتخصصين لتطوير المهرجان واكسابه طابعا سياحيا مميزا ـ دون الاقتصار على الانشطة التسويقية فقط ـ هي في مجملها اركان نجاح هذا الحدث السنوي في تحقيق اهدافه عاما بعد اخر».

ويبرهن للسؤول على صحة كلامه بازدياد عدد الرعاة التجاريين ـ الرئيسيين والفرعيين ـ للمهرجان هذا العام. اذا اعلنت اثنتا عشرة شركة جديدة مشاركتها ضمن فئة الرعاة الفرعيين ليصل العدد الاجمالي الى 52 راعيا فرعيا اضافة الى اثني عشر راعيا رئيسيا وشريكين للمهرجان، الذي اغرى تألقه دولا اخرى في المنطقة (مثل لبنان) فسارعت الى تقليده.

وقبل اسبوعين من انطلاق مهرجان دبي، كانت ابوظبي (عاصمة دولة الامارات) مشغولة بحدث ضخم اخر له طابعه الخاص هو معرض تقنيات الدفاع الثلاثي (ترايدكس 98) الذي اقيم الفترة بين 15 ـ 19 من مارس، كأول معرض متخصص في انظمة الاتصال العسكرية وتكنولوجيا الحرب الالكترونية ووسائل الامداد والتدريب.

والمعرض الذي شاركت به اكثر من هيئتين وعشرين شركة ومؤسسة من عشرين دولة مختلفة استقطب ايضا مئات الزائرين من المتخصصين في شؤون الدفاع ومن رجال الاعمال والزوار العاديين. وعلاوة على النجاح التنظيمي للمعرض والاعلان عن ابرام العديد من الصفقات الكبيرة خلاله (ومن بينها صفقات توريد طائرات واجهزة اتصال للبحرية الاماراتية بلغت قيمتها مئتي مليون دولار)، فان ترايدكس 98 حقق في دورته الاولى نقلة نوعية من معارض الدفاع ـ التي تميزت فيها الامارات سابقا بمعرضي ايديكس العسكري ودبي للطيران ـ ورسخت موقع هذا النوع من المعارض في التصنيف الدولي بين ابرز عشرة معارض على مستوى العالم.

والاهم من ذلك ـ من وجهة نظر اقتصادية بحتة ـ ان ترايدكس رافقته حركة رواج سياحي بفعل توافد العديد من المتخصصين ورجال الاعمال على ابوظبي لمشاهدة المعرض، وهو ما انعكس نوعا ما على نسبة الاشغال في بعض فنادق العاصمة الاماراتية.

وعلى الرغم من ان اقتصاد دولة الامارات يعتمد بالاساس على دخلها المرتفع من عائدات تصدير حوالي مليونين ونصف المليون برميل يوميا من النفط الخام (تدر ما قيمته 30 الى 35 مليون دولار يوميا) ـ ورغم تلك الحقيقة التي تنطبق بدرجات متفاوتة على بقية دول الخليج، فان اهتماما وحرصا متناميا على تطوير مصادر دخل بديلة بدا واضحا خلال السنوات القليلة الماضية.

ولعل التذبذب الحاد في اسعار تصدير النفط (الذي تتحكم فيه نسبيا منظمة الدول المصدرة للبترول ـ اوبك) والخوف الغريزي من نضوب المخزون البترولي يوما ما، قد اشعلا حماس المسؤولين في الدولة الفتية لتنمية موارد اقتصادية جديدة تؤمن ثبات مستوى المعيشة المرتفع الذي يتمتع به المواطن الاماراتي منذ تحول النفط الى صناعة استثمارية كبرى منتصف السبعينات (متوسط دخل الفرد الواحد في الامارات يعادل 14 الف دولار سنويا وهو من اعلى مستويات الدخل في العالم).

وقد اثبتت ازمة النفط الاخيرة التي ما زالت تتفاعل اثر انهيار اسعار النفط الخام الى ادنى مستوياتها منذ عشر سنوات اهمية استغلال كل مصدر دخل ممكن لمجاراة تقلبات السوق العالمية التي لم ترحم النمور الاسيوية في شرق اسيا قبل شهور وحطمت اقتصادياتها بصورة غير متوقعة والى درجة تحتاج معها تلك الدول الى سنوات وسنوات لتعويض خسائرها في البورصة.

ولخص ثاني الكثيري، وهو باحث بدائرة ابوظبي الاقتصادية، رؤية الخبراء لمستقبل الدولة بقوله «الامارات دولة نفطية غنية ـ نعم ـ لكن لا يمكننا الاعتماد الى الابد على هذه الثروة الطبيعية. لقد نجحنا دون شك في تشييد صناعة مربحة قائمة على الاستثمار في شتى مجالات الانتاج والتصدير النفطي، لكن الحكومة هنا تعي تماما ضرورة العمل على تنمية القطاعات الاقتصادية والتجارية الاخرى التي سيقع عليها العبء الاكبر مستقبلا، مستفيدة في ذلك من موقع الدولة الاستراتيجي على محور رئيسي ساخن من محاور طرق التجارة العالمية».

والحقيقة المؤكدة ان السياحة بمختلف انواعها ظلت هاجسا يداعب مسؤولي التخطيط وصانعي القرار في الامارات ويشجعهم على استغلال الامكانات المادية المتوفرة للعناية بهذا القطاع الذي تقوم عليه اقتصاديات دول باكملها (مثل اسبانيا حاليا ولبنان سابقا).

ورغم ان الامارات ليست غنية بتراثها التاريخي وبمواقعها الاثرية التي تمثل الحجر الاساسي في صناعة السياحة التقليدية، فان ثمة مصادر جذب اخرى تستقطب عددا لا بأس به من السائحين الولعين بسحر الصحراء العربية.

ويفد الاف السائحين الى الامارات سنويا في فصلي الشتاء والربيع للاستمتاع بدفء الطقس والشمس المشرقة، وبإقامة المعسكرات في قلب الصحراء حيث يستمتعون بمغامرات التزلج على الرمال، ويمضون وقتا رائعا في ممارسة رياضة الغطس في اعماق مياه الخليج الدافئة. هذا بالطبع علاوة على حضور اسواق الجمال والتسوق في محلات الذهب (الذي يمتاز برخص اسعاره نسبيا نظرا لانعدام الضرائب الجمركية عليه) وفي الاسواق العامة والمراكز التجارية التي تزخر بنجود وارخص المنتجات الاسيوية والاوروبية.

لكن يبقى ان رجال الاعمال والتجار يشكلون النسبة الاكبر من اعداد السائحين الذين يزورون الامارات سنويا، يقول الخبير الاقتصادي ثاني الكثيري «قليلون هم من يصدقون ان الدولة نجحت الى ابعد الحدود في تطوير النشاط السياحي كصناعة حقيقية خلال هذه الفترة القصيرة من الزمن. لقد ظهر للجميع هنا ان السياحة هي نشاط المستقبل وبالتحديد سياحة التجارة والاعمال. ومن ثم كان الاهتمام بالاستثمار في البنية التحتية من مطارات دولية وفنادق فاخرة ووسائل اتصال حديثة تشجع الزائر «المتميز» وصفوة رجال الاعمال على القدوم الى هنا».

سياحة الاعمال اذن هي الهدف الذي تركز عليه انظار المخططين في الامارات وتسعى الى استقطاب صفوة ممارسيها، وهي نوع متطور من السياحة يفسر احمد حسن المدير الاقليمي لسلسلة فنادق ميريديان في الشرق الاوسط ابعاد التمسك به في هذه الدولة الخليجية المتطلعة الى مستقبل لا يقل رفاهية عن الحاضر قائلا «على عكس دول عربية اخرى تعتمد على السياحة الاثرية والطبيعية كمصر وتونس والمغرب، كان الهدف من اقامة فنادق الدرجة الاولى ـ التي شهدت طفرة هائلة خلال الثمانينات والتسعينات ـ استقطاب رجال الاعمال الذين تدفقوا الى المنطقة منذ انتعاش البترول في السبعينات واصبحوا يمثلون العماد الرئيسي لنزلاء الفنادق في دول الخليج منذ بداية الثمانينات وحتى اليوم».

واضاف «صناعة السياحة في الامارات بالتحديد تعتمد اساسا على التسهيلات والخدمات التي تقدمها الدولة وعلى الانشطة المتعددة التي تتبناها هيئات الحكومة والقطاع الخاص بشكل دوري منتظم متمثلة في مؤتمرات ومعارض ومهرجانات ومسابقات رياضية وثقافية. اذكر ان الجنب السياحي الحقيقي بدأ منذ نحو عشرين عاما في امارة الشارقة عن طريق المعارض والمؤتمرات والندوات الثقافية والتعليمية التي كان يدعى اليها نخبة المثقفين والاكاديميين في العالم، ثم ظهر اهتمام دبي بالسياحة الترفيهية والتسويقية وتفوقت فيهما بالفعل على العديد من دول الشرق الاوسط وآسيا، واخيرا برز اهتمام ابوظبي باقامة المعارض والمؤتمرات الصناعية والتجارية والعسكرية التي تستقطب عددا كبيرا من الزائرين ـ والتي اثبتت انها قد تكون بحق سياحة المستقبل».

لكن المؤكد ان سياحة المستقبل هذه لم تكن لتزدهر في الامارات دون الارتكاز على ارضية راسخة من الخدمات والمرافق الضرورية ودن آلية ادارية مرنة في توفير التسهيلات اللازمة والتعامل مع قطاع «صعب» من السائحين.

خبير السياحة (المصري الاصل) احمد حسن الذي امضى اكثر من خمسة عشر عاما في فنادق ميريديان ونحو ربع قرن في العمل بمجال السياحة بمنطقة الشرق الاوسط يوضح المرتكزات التي تقوم عليها سياحة المؤتمرات والمعارض في الامارات قائلا «علاوة على المناخ الجميل طوال ستة اشهر تقريبا من العام والموقع المتاز بالنسبة لخطوط الطيران وبالنسبة الى الرحلات البرية والبحرية بين الشرق والغرب، فان الحكومة توفر تسهيلات كبيرة في عملية اصدار تأشيرات سياحية لفئات رجال الاعمال. وعامل اخر يرتبط بهذا النوع من السياحة ولا يقل اهمية هو شبكة المواصلات والاتصالات الممتازة التي تربط داخليا بين المدن الاماراتية وبين الامارات والعالم الخارجي».

ويبتسم احمد حسن للحظة ثم يستكمل حديثه عن مقومات السياحة في الامارات قائلا بنفس نبرته الواثقة «عندما اقول شبكة اتصالات ممتازة فانا اقصد وسائل المواصلات الجوية والبرية كالمطارات والطرق المعبدة الناعمة وخدمات سيارات الاجرة وشركات تأجير السيارات المنتشرة في انحاء الدولة، وكذلك تقنيات الاتصال التكنولوجية بدءا من شبكة هواتف محلية ودولية فعالة ومرورا بالقنوات الاذاعية والتلفزيونية الفضائية وانتهاء بخدمات الانترنت والمؤتمرات عن بعد المتوفرة في اغلب الفنادق عبر شبكة خطوط ISDN».

واضاف «الاخر المهم هنا هو سهولة التخاطب بلغات عدة ـ العربية والانكليزية والفرنسية والهندية ـ وحتى اللغة الروسية تستخدم على نطاق واسع في المحلات والمراكز التجارية خاصة في دبي (المعروف ان دبي شهدت في السنتين الاخيرتين اقبالا هائلا من جانب السائحين الروس الذين يأتون اساسا بهدف التجارة). والاهم من ذلك ان نحو نصف عدد سكان الامارات الذي يتجاوز مليونين ونصف المليون بقليل هم خليط من العرب والاسيويين والاوروبيين الذين يعملون في الدولة وتقيم اسرهم معهم». ويجب الا تنسى ان العامل الاكثر اهمية في جذب السياح الا وهو عنصر الامان، حيث تتمتع الامارات بمعدل جريمة شديد الانخفاض قد يكون الافضل على مستوى العالم، كما انه لا يتم تقييد حرية السائحين الاجانب في الامارات ـ كما يحدث في دول اخرى ـ ما دامت سلوكياتهم لا تسيء لثقافة وتقاليد المجتمع المحلي».

ورغم ان امارة ابوظبي ـ كبرى الامارات السبع التي تشكل الاتحاد الفيدرالي لدولة الامارات واكثرها ثراء ـ تسهم بالنصيب الاكبر من الميزانية السنوية للاتحاد، ينص الدستور الاتحادي على انه فيما عدا الامور المتصلة بالدفاع والامن والسياسة الخارجية تتمتع كل امارة بقدر كبير من حرية ادارة شؤونها الداخلية.

ولان ابوظبي تتوفر على احتياطات ضخمة من البترول والغاز تؤمن لها دخلا مرتفعا مضمونا لسنوات عديدة، تجد ان اقتصادها المحلي يعتمد بشكل كامل تقريبا على الصناعات النفطية والانشطة الاستثمارية المرتبطة به. وتجد ان عائدات السياحة لا تشكل سوى قدر محدود جدا من اجمالي الناتج المحلي الذي يزيد على 103 مليارات درهم سنويا (حوالي ثلاثين مليار دولار).

ووفقا للاحصاءات الرسمية الاخيرة فان حجم الاستثمار في الفنادق والمطاعم السياحية بابوظبي لا يتجاوز عشرة مليارات درهم.

لكن الوضع يبدو مختلفا في الامارات الاخرى الشمالية التي لا تمتلك احتياطات كبيرة من الثروة النفطية. وكبرى تلك الامارات دبي التي اعتمدت منذ فجر تاريخها على موقعها التجاري الفريد كمرفأ متميز على الخليج يتوسط طرق التجارة بين ايران (بلاد فارس سابق) والهند وشرق اسيا.

وربما كان ذلك سببا في اطلاق اسم «ارض التجاره» على دبي التي يقوم حكامها حاليا بترديده كلما سنحت مناسبة للتذكير بان الامارة ليست مجرد معدن للذهب الاسود وانما مركز هام للتبادل التجاري في المنطقة.

والواقع ان سياسة اقتصاد السوق الحر التي تتبناها دبي ونظام الضرائب والجمارك المنخفضة (الاقل على مستوى المنطقة) ساعدت على خلق مناخ استثماري وسياحي رائع، ومرة اخرى ساعدت البنية التحتية الممتازة وتكامل المرافق والخدمات على ان تنافس الامارة الصغيرة التي تكاد مياه الخليج تحيط بجوانبها اسواق الشرق الاقصى المتنمرة. بل وعلى ان تسحب البساط من تحت اقدام نمرين اقتصاديين مثل هونغ كونغ وتايوان خلال السنوات القليلة الماضية.

ومع تزايد اهتمامها بتنشيط القطاع السياحي وتوفير كافة الخدمات والتسهيلات اللازمة لازدهارها، باتت عائدات السياحة (بمختلف انواعها) تشكل نحو عشرة في المئة من الناتج المحلي لامارة دبي البالغ واحد واربعون مليار درهم (وفقا لاحصائيات العام 1996).

والجدير بالملاحظة ـ حسبما يؤكد الخبراء ـ ان سياحة المؤتمرات والمعارض اصبحت تخصصا تحتكره هيئات دبي الحكومية والخاصة، ومن اجله تأسس مجلس تنشيط السياحة منذ بضع سنوات.

يقول عوض الصغير مدير قسم الترويج بالمجلس «بامكاننا ان نقول انه اعادة اكتشاف لاتجاه او نمط سياحي جديد.. والدليل ان عدد المؤتمرات والمعارض التي تستضيفها دبي يتنامى عاما بعد آخر. قبل عامين فقط لم يتجاوز عدد المؤتمرات والمعارض الرئيسية في الامارة خمسة واربعين حدثا، بينما تجاوز العدد في الموسم الاخير (97 ـ 98) ستة وخمسين معرضا ومؤتمرا شاركت في تنظيمه هيئات وشركات محلية».

واثناء حضور معرض للمنتجات والخدمات البريطانية اقيم مؤخرا في مركز المعارض بامارة رأس الخيمة وافتتحته السيدة مارغريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا سابقا، اكد عامر خان المدير التنفيذي لاحدى الشركات البريطانية المتخصصة في تصميم اجنحة المعارض وشعاراتها ان سياحة المؤتمرات والمعارض في دبي خاصة وفي دولة الامارات بشكل عام تتقدم بخطى سريعة جدا قياسا بحجم الدولة السياسي والديموغرافي. والدليل على ذلك ان الشركة التي يعمل بها شاركت في تصميم عشرين معرضا تقريبا خلال الشهور الستة الاخيرة فقط.

كما وصف ادريان بيغان المدير الاقليمي لهيئة السياحة البريطانية النمو في نشاط سياحة المعارض بالامارات بانه «الافضل في منطقة الخليج والشرق الاوسط، وقد بات يضاهي نظيره في اوروبا رغم اختلاف الظروف والتباين في الامكانيات».

اما لغة الارقام التي لا تعرف الكذب فتشير الى ان المشاركين وزائري المعارض والمؤتمرات المقامة في دبي يشكلون نحو عشرين في المئة من رجال الاعمال الذين يزورون الامارة سنويا. كما توضح نفس الارقام ان نسبة الاشغال في فنادق دبي تصل الى 100 % اثناء المعارض والمناسبات الكبرى مثل معرض طيران دبي الاخير الذي اقيمت دورته الثالثة في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، والذي شارك فيه نحو خمسمئة عارض من مختلف شركات الطيران المدني والعسكري في العالم.

فخلال الاسبوع الذي سبقه وعلى مدى خمسة ايام هي مدة معرض طيران دبي 97 (الذي صنف من بين افضل اربعة معارض من نوعه على مستوى العالم)، ارتفعت جميع مؤشرات الانشطة والمبيعات المرتبطة بالقطاع السياحي. حجم البيع مثلا في المراكز التجارية ارتفع بنسبة اربعين في المئة عن معدله في الظروف الطبيعية، وبلغ معدل تأجير السيارات نحو 90 في المئة (المعدل الطبيعي لا يتجاوز 60 في المئة) كذلك زادت حركة شحن البضائع بنسبة 5 في المئة عن معدلاتها الطبيعية في هذا الوقت من العام.

اما الفنادق السياحية ذات النجوم الثلاث والنجوم الاربع فكانت الرابح الحقيقي ـ ودائما هي الحال اثناء المناسبات السياحية ـ اثناء فترة معرض طيران دبي 97.

موسى الحايك مدير فندق البستان ريزيدنس (شقق فندقية) الذي يقع في منطقة هادئة قريبة من مطار دبي اخرج سجل الحجوزات ليؤكد الانتعاش المذهل في نسبة الاشغال بالفندق خلال اليوم الثاني من ايام معرض الطيران، قائلا بابتسامة رضا واضحة «لدينا هنا 848 غرفة، جميعها تقريبا مشغولة».

ولعل هذا الازدهار الفندقي في دبي هو ما يعلل التزايد السريع في اعداد الفنادق الممتازة والمتوسطة خلال السنوات الاخيرة. ففي العام 1988 كان اجمالي عدد الفنادق في دبي 48 فندقا، وفي 1997 بلغ عددها 247 فندقا تحوي 16492 غرفة. ويتراوح متوسط سعر الغرفة المفردة في فنادق دبي بين 65 درهما (فنادق الدرجة الثانية) و650 درهما للغرفة في فندق فاخر.

ويلتقي الخبراء على الدفع المتواصل والتقدم السريع في مجال سياحة المؤتمرات والمعارض، كبديل اكثر ربحية واقل مخاطر من وسائل السياحة التقليدية المعتمدة على زيارة المواقع التاريخية ومشاهدة المعالم الاثرية. ولن يتوانى احدهم عن الاستشهاد بما حدث لاقتصاد دولة سياحية عريقة مثل مصر في اعقاب الحادث الارهابي الاخير الذي وقع في السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في مدينة الاقصر واودى بحياة ثمانية وخمسين سائحا وسائحة اجنبية، عندما هاجمتهم مجموعة مسلحة (يعتقد انها تنتمي الى الجماعات الدينية المتشددة) في ساحة معبد حتشبسوت المعروف بالدير البحري وامطرتهم بالرصاص قبل ان تشتبك معهم قوات الشرطة القليلة التي كانت متواجدة في المكان انذاك.

وعن ذلك يقول احمد حسن المدير الاقليمي لسلسلة فنادق ميريديان «السياحة التقليدية دائما لها مخاطرها ومشكلاتها.. ما حدث في مصر هو مجرد مثال لما يمكن ان يحدث في اي بلد يعتمد على هذا النوع من السياحة. سياحة الاماكن المقدسة التي كانت منتعشة في الاردن تعرضت اثناء حرب الخليج عام 1991 الى انتكاسة كادت تقضي عليها، وما زالت تعاني وكذلك اسرائيل والاراضي الفلسطينية من الاضطرابات والصدامات اليومية في القدس والخليل وفي غيرها من مدن الضفة الغربية. وفي دول اخرى مثل سورية، ثمة صورة نمطية سلبية عن الاوضاع فيها تشوه النشاط السياحي وتعوق نموه رغم جمال الطبيعة السورية وتعدد مواقعها التاريخية واثارها الخلابة».

وحول رأيه في مستقبل السياحة في العالم العربي وبالاخص في منطقة الخليج، اجاب الخبير المصري بعد لحظة تفكير عميقة «اتمنى ان يكون الجيل الجديد من العاملين في المجال السياحي بالوطن العربي جيلا مختلفا افضل من حيث الثقافة العملية. اي سافر وشاهد بنفسه وليس مجموعة من الموظفين المتمسكين بنظريات التسويق السياحي التي اكل عليها الدهر وشرب. والخطوة الاخرى الاهم ـ والتي بدأت بشائرها بالفعل ـ هي الاتجاه نحو خصخصة القطاعات السياحية لان الاعتماد الكامل على التمويل الحكومي خطأ جسيم يقف حائلا امام التطور الحقيقي الذي تسعى اليه المشروعات الخاصة».

خدمات وورلد نيوز لينك (WNL)

دبي تستأثر باغلب الشحنات ا... ية من اسيا وتتقاضى رسومها بالدينار العراقي

استفادة محدودة لميناء العقبة الاردني من اتفاق النفط مقابل الغذاء

عمان ـ من بيتر كينغ:

شهد ميناء العقبة الاردني، المعبر الرئيس لحركة تجارة العراق قبل ازمة الخليج (1990 ـ 1991)، نموا بطيئا عام 1997 لكنه لم يستفد كثيرا من شحنات البضائع المتجهة الى بغداد على اساس اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي دخل حيز التطبيق اواخر 1996.

وقال مسؤولون في الميناء، وهو منفذ الاردن الوحيد على البحر الاحمر، ان حجم البضائع التي مرت عبر العقبة عام 1997 بلغ 12.3 مليون طن، بارتفاع ضئيل نسبته 2.5 في المئة عن العام الذي سبقه، لكنه بقي دون المستويات التي سجلت في الثمانينات عندما مرت عبر هذا المرفأ معظم صادرات وواردات العراق.

وتشير سجلات مؤسسة الموانئ الى ان عدد السفن التي زارت مرفأ العقبة ارتفع من 2735 عام 1996 الى 2997 عام 1997، اي بنسبة 10 في المئة، الا ان هذه الزيادة الضئيلة تبقى دون مستوى طاقة استيعاب هذا المرفأ الذي يبعد 330 كلم جنوب عمان.

وقد اخفق الميناء في الاستفادة من اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ابرمته الامم المتحدة وبغداد في كانون الاول (ديسمبر) 1996 وسمح للعراق ببيع كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر مقابل سلع اساسية مختلفة.

واكد توفيق قعوار نائب نقيب وكلاء الملاحة ان «العقبة لم تستفد في الواقع منذ تطبيق صيغة النفط مقابل الغذاء سوى خلال استيراد شحنات القمح والحبوب القادمة من الغرب الى العراق».

وقال قعوار لوكالة فرانس برس ان غالبية العقود التي اقرتها لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة تأتي من جنوب ـ غرب آسيا وبالتالي تصل الشحنات عبر دبي ومنها الى ميناء ام قصر العراقي حيث تدفع رسوم الشحن والتنزيل بالدينار العراقي.

وحتى نهاية الثمانينات، وقبل خضوع العراق لحظر دولي ففي آب (اغسطس) 1990، شهد ميناء العقبة فترة ازدهار قياسية. وفي عام 1988، بلغ حجم البضائع التي مرت عبر المرفأ 20.1 مليون طن، وهي اعلى بنسبة تزيد عن 60 في المئة عن حجم البضائع عام 1997.

وقد بات مرفأ العقبة المنفذ الرئيس للبضائع المتجهة الى العراق خلال الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988) وذلك بسبب قدرة استيعابه العالية والمخاطر التي كانت تهدد الملاحة المدنية في الخليج. لكن حجم البضائع المتجهة الى العراق انخفضت عقب الحرب ووصل الى ادنى مستوياته بعد فرض الحظر الدولي.

غير ان قعوار ابدى تفاؤله حيال تزايد نشاط الميناء في المستقبل. وشاطره في هذا الرأي مدير عام مؤسسة الموانئ محمد الدلابيح وذلك في ضوء قرار مجلس الامن الذي ضاعف قيمة النفط المسموح للعراق بتصديره من مليارين الى 5.2 مليار دولار.

وتوقع الدلابيح ان يشهد الميناء «في المرحلة القادمة ارتفاعا في حجم البضائع المتجهة الى العراق لان المرافئ العراقية لا يمكنها استيعاب هذا الحجم من البضائع».

واكد ان مرفأ العقبة يبقى «الاكثر فاعلية في مجال التنزيل والتحميل» بين موانئ العقبة.

وحول التفتيش القسري في العقبة للبضائع المتجهة الى العراق اكد الدلابيح ان هذا الامر يشكل «عبئا كبيرا على المرفأ». وقال ان مؤسسة الموانئ تدفع لشركة لويدز ريجيستر، الجهة المسؤولة عن عمليات التفتيش منذ عام 1994، كامل رسوم فحص البضائع.

يذكر ان رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي ابدى في منتصف عام 1997 رغبته في وضع حد لعمليات التفتيش في العقبة. واقترح آنذاك ان تفتش البضائع داخل العراق، لكن ليس ثمة مؤشر الى التوصل الفوري لتسوية هذه المسألة.

وتشير سجلات مؤسسة الموانئ ايضا الى ان عدد المسافرين الذين استخدموا مرفأ العقبة انخفض من مليون و107.073 الف راكب عام 1997 الى 863.565 راكب عام 1996.

وارجع ناطق باسم الميناء هذا التراجع الى افتتاح خط نقل بحري جديد لنقل المسافرين بين مصر والمملكة العربية السعودية، الامر الذي استقطب مسافرين كانوا يستخدمون مرفأ العقبة.

وقال توفيق قعوار، الذي يمتلك ايضا شركة نقل بحري خاصة، ان خدمات نقل المسافرين تأثرت ايضا نتيجة مقتل 58 سائحا غربيا في الاقصر (مصر) في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واكد قعوار ان بين 10 و15 قاربا سياحيا توقفت عن العمل منذ تلك المجزرة بعد ان كانت تعمل على الخط البحري بين الاردن ومصر».

غير ان قعوار اشار الى دلائل تحسن في عام 1998. وقال «حتى الان رست في ميناء العقبة ثلاث سفن سياحية ضخمة، وهذا مؤشر جيد على تحسن السياحة».

الدول الصناعية تضع خططا مكثفة لمعالجة معضلة عدم قدرة اجهزة الكمبيوتر على قراءة رقم عام الفين

■ باريس ـ ا ف ب: باتت معضلة «العام الفين» التي تهدد بعد 21 شهرا بتعطيل ملايين اجهزة الكمبيوتر في العالم باسره محور خطط مكثفة لمراجعة البرامج المعلوماتية في الدول الصناعية الكبرى كافة التي ترفض الاستسلام للقلق، كما ذكرت دراسة اجرتها مكاتب وكالة فرانس برس.

فقد اعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الاثنين الماضي خطة قيمتها 155 مليون دولار لمساعدة الشركات على تكييف انظمتها المعلوماتية لتجنب توقف شامل لاجهزة الكمبيوتر منتصف ليل 31 كانون الاول (ديسمبر) 1999.

ويخشى ان تتعطل ملايين من اجهزة الكمبيوتر في العالم وحتى الاجهزة التي تعمل على انظمة الكترونية، في الاول من كانون الثاني (يناير) 2000 لان السنوات في برامج المعلوماتية مرمزة فقط بآخر رقمين لادخار ذاكرة الجهاز، وبالتالي فان البرامج ستفسر تاريخ 00/01/01 على انه الاول من كانون الثاني (يناير) 1900 او حتى من العام.. وستتوقف عن العمل.

ومنذ اشهر كثيرة تكثر المعلومات المقلقة لا سيما من جانب شركات الاستشارات او الخدمات المعلوماتية التي يشكل تصليح البرامج المعلوماتية بالنسبة لها سوقا ضخمة للغاية.

لكن الدول الصناعية الكبرى اخذت هذه المخاطر على محمل الجد منذ سنوات عدة. وقد تكلف هذه المشكلة الشركات نسبة كبيرة من اسواقها اذا لم يتم اتخاذ اجراءات في هذا الخصوص.

وبدأت غالبية الشركات الفرنسية منذ سنوات عدة وضع البرامج لتكييف انظمتها.

لكن المشكلة تشكل خطرا اكبر للشركات الصغيرة التي غالبا ما تعجز عن تقييم المخاطر على ما يفيد الخبراء. ويعمل اكثر من نصف عمال اوروبا في الشركات الصغيرة والمتوسطة.

وفي فرنسا دعا رئيس الوزراء ليونيل جوسبان «الشركات الى التحرك بسرعة» عبر اطلاقه في كانون الثاني (يناير) الماضي «برنامج العمل الحكومي لتحضير دخول فرنسا مجتمع المعلومات».

وتجرى هذه العملية من دون قلق كبير وتفيد وزارة المال الفرنسية انه خلافا للدول الانغلو ـ ساكسونية (باستثناء بريطانيا) بدأت الشركات في فرنسا شأنها في ذلك شأن غالبية الدول الاوروبية، قبل سنوات مراجعة برامجها المعلوماتية لتكييفها مع عملية اعتماد العملة الاوروبية الموحدة، (اليورو)، ويتم في هذا الاطار دائما التطرق الى مشكلة العام الفين.

من جهة اخرى ترفض غالبية الدول الصناعية اطلاق برامج رسمية لمعالجة هذه المشكلة. ففي المانيا وايطاليا واسبانيا والسويد وحتى الولايات المتحدة وكندا اعلنت الحكومات انها تترك للشركات الخاصة مسؤولية معالجة المشكلة.

لكن هذه الليبرالية لا تخلو من بعض المراقبة فان المشرفين على الاسواق المالية مثل اس اي سي الامريكية ولجنة عمليات البورصة «كوب» الفرنسية طلبوا من الشركات اطلاع مساهميها بانتظام على التقدم الذي احرز في اطار الانتقال من دون مشاكل الى الالفية الجديدة.

شركة بالتيل الفلسطينية للاتصالات تستعد لتشغيل اول نظام هاتفي يعمل ببطاقات العملة الممغنطة

نابلس ـ من دانيال ستيرنوف:

قالت شركة الاتصالات الفلسطينية (بالتيل) انها ستطرح اول تليفونات تعمل ببطاقة العملة الممغنطة للاستخدام في الضفة الغربية وقطاع غزة الشهر المقبل.

وقال وليد ارشاد مدير عام الشركة لرويترز مساء الاربعاء ان الشركة الخاصة التي تحتكر قطاع الاتصالات في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني تسلمت 1050 من هذه التليفونات من شركة انتراكوم اليونانية.

واضاف «سنبدأ في تركيبها في غزة ومدن الضفة الغربية الكبرى الشهر المقبل». ومضى قائلا «التليفونات ستعمل ببطاقة العملة الممغنطة التي ستباع بثلاث فئات للشيكل (الاسرائيلي) في متاجر في مختلف انحاء فلسطين».

وحصلت الشركة على ترخيصها الاحتكاري في عام 1996 عندما قررت السلطة الفلسطينية ترك تقديم خدمات الاتصالات للقطاع الخاص. وورثت بنية اساسية تعرضت لاهمال شديد على مدى 30 عاما من الاحتلال الاسرائيلي.

وتركزت اعمال الشركة حتى الان على تركيب خطوط تليفونات ثابتة لتقدم خدمات الاتصال التليفوني الاساسية في الضفة الغربية وقطاع غزة التي يوجد بها واحد من ادنى معدلات انتشار التليفونات في العالم.

لكن الشركة تعمل كذلك على الوصول بقطاع الاتصالات الفلسطيني الى عصر التكنولوجيا الرقمية. وستبدأ من الشهر الحالي في تقديم خدمات مؤجرة لنقل المعلومات للحكومة والبنوك والشركات.

وقال ارشاد ان اسعار الخطوط المؤجرة ستكون منافسة للاسعار المعروضة في اسرائيل. واضاف ان الاسعار سيجري تحديدها بواسطة وزارة الاتصالات والبريد الفلسطينية.

وبدأت الشركة كذلك برنامجا في مدينة رام الله بالضفة الغربية لتوفير خدمة البريد الصوتي الآلي.

ومازالت الشركة متأخرة عن برنامجها الزمني لافتتاح شبكة فلسطينية توفر 120 الف خط للتليفون المحمول.

وقال ارشاد ان الشركة مازالت تجري مفاوضات مع شركة دولية بارزة لبناء شبكة التليفونات المحمولة في الضفة الغربية وغزة وانه يتوقع ان يبدأ تشغيلها بحلول نهاية العام الحالي.

واضاف ان الشركة تغلبت على عقبات مع اسرائيل بشأن تخصيص موجات لشبكة فلسطينية للاتصالات اللاسلكية. ومضى قائلا ان الشركة ستصدر اول بيان مالي لها يغطي عامي 1996 و1997 في اول اجتماع لحملة الاسهم من المقرر عقده في وقت لاحق من هذا الشهر.

وامتنع ارشاد عن التعقيب على الوضع المالي لشركة الاتصالات الفلسطينية وهي اكبر الشركات المسجلة في سوق فلسطين للاوراق المالية، واكتفى بالقول بانه يتوقع ان تكون نتائج الشركة «متينة ومبشرة».

تنعم تركمانستان بالثراء مؤجل لحين بدء استغلال احتياطياتها الغازية

عشق اباد ـ من سباستيان اليسون:

المفروض ان تكون تركمانستان بلدا غنيا بفضل مواردها الطبيعية الضخمة وعلى رأسها رابع اكبر احتياطي من الغاز بالعالم يمكن ان يحقق الازدهار خاصة وان السكان لا يزيدون عن 4.6 مليون نسمة.

ولكن المشكلة ان خطط استغلال هذه الثروة الهائلة لا تزال في مراحلها الاولى ويتفق رؤساء شركات كبرى والحكومة على ان تركمانستان امامها عشر سنوات على الاقل قبل ان تحقق عائدات كبرى من هذا النوع من الطاقة.

ويعتقد دبلوماسيون غربيون ومصرفيون في العاصمة عشق اباد ان هذه الجمهورية السوفييتية السابقة بآسيا الوسطى قد تواجه مشاكل اقتصادية خطيرة قبل ان تجني ثمار استغلال ثروتها الطبيعية.

قال مصرفي غربي طلب عدم ذكر اسمه «النفط والغاز يثيران الاهتمام ولكن كل هذا في المستقبل. ماذا عن المشاكل الحالية».

ولكن وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية تويلي قربانوف له رأي مختلف. وقد قال لرويترز ان خطوات ضخمة تمت لخفض التضخم الى 22 في المئة في العام الماضي من 445 في المئة في 1996 وزيادة المدخرات وتخصيص المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

واشار الوزير الى مؤشرات للثراء في عشق اباد حيث شيدت فنادق جديدة ومصارف ومساجد منذ الاستقلال في 1991 وان سيارات مرسيدس تمرق في شوارع العاصمة.

وتجري تركمانستان محادثات مع صندوق النقد الدولي حول امكانية حصولها على قرض وتقول انها ربما توقع عقدا مع الصندوق هذا العام او السنة المقبلة.

وأكد هذا جون كريغ الممثل المقيم في عشق اباد، الذي قال «بدأنا محادثات حول ترتيبات لقرض مدته ثلاث سنوات. ولكننا لا نزال في مرحلة مبكرة وهناك تفاصيل كثيرة يجب مناقشتها. نأمل ان تستمر المحادثات خلال الشهرين المقبلين».

واضاف يقول انه يأمل ان يلتقي الرئيس صابر مراد نيازوف مع رئيس الصندوق ميشيل كامديسو اثناء زيارة لواشنطن الشهر الحالي.

وتطل صور نيازوف الذي يعرف باسم تركمانباشي أي زعيم التركمان على مواطنيه من كل مكان في الشوارع والميادين.

وبالقرب من القصر الرئاسي الفخم يجري تشييد برج سيعلوه تمثال دوار لنيازوف وهو ينظر الى مواطنيه من عليائه. ويعتقد مصرفيون ودبلوماسيون غربيون ان تركمانستان في حاجة الى اصلاحات اقتصادية عاجلة خلال العامين المقبلين.

وتعود غالبية مشاكل تركمانستان مصدرها نزاع مع روسيا حول سعر الغاز التركمانستاني الذي يشكل 42.7 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في 1996. وبسبب هذا النزاع توقفت صادرات تركمانستان في آذار (مارس) الماضي عبر المنفذ الروسي الوحيد.

والى أن تتمكن تركمانستان من بناء شبكة انابيب لتصدير انتاجها من الغاز ستستمر تحت رحمة روسيا وتواجه احتمال قطع أكبر مصدر للنقد الاجنبي في اي وقت.

ولهذا السبب تجري الحكومة محادثات مع مجموعة من شركات الطاقة ومنها رويال داتش شل ويونوكال الامريكية حول طرق بديلة. ومن البدائل المفضلة خط يمتد جنوبا الى ايران وتركيا ثم أوروبا أو خط يمر بأفغانستان التي مزقتها الحروب الى باكستان.

ولكن خبراء يقولون انه بسبب الحروب والقلاقل في المنطقة سيمر وقت طويل قبل تنفيذ اي من المشروعين أو غيرهما.

اندونيسيا تتوقع انكماش اقتصادها

جاكرتا ـ من ايان ماكتري:

يتأهب الاندونيسيون لمواجهة سنوات عجاف بعد أن أعلنت الحكومة عن ارتفاع معدل التضخم وتوقعت انكماش الاقتصاد بنسبة خمسة في المئة في السنة المالية الحالية.

وأعلنت هيئة الاحصاءات المركزية التابعة للحكومة ان الاسعار خلال شهر اذار (مارس) ارتفعت وبنسبة 5.49 في المئة عنها في شباط (فبراير) مقارنة بزيادة نسبتها 12.76 في المئة الشهر السابق. ورغم تقلص الزيادة فان الاسعار الان أعلى بنسبة 39.13 في المئة عنها قبل عام في حين زاد متوسطها في اول ثلاثة أشهر من العام الحالي 25.13 في المئة عنه في الربع السابق.

ومن ناحية أخرى يتوقع مسؤولو الاقتصاد في اندونيسيا وصندوق النقد الدولي انكماش الاقتصاد بنسبة خمسة في المئة تقريبا في السنة المالية التي بدأت الاربعاء. وذكرت مصادر قريبة من المحادثات الجارية بين وزراء اندونيسيين ووفد من صندوق النقد لمراجعة الاصلاحات الاقتصادية المرتبطة ببرنامج مساعدات حجمه 40 مليار دولار انهم يتوقعون تضخما بمعدل 45 في المئة خلال عام 1998 مقارنة مع المعدل الذي كان متوقعا في كانون الثاني (يناير) وهو 20 في المئة. وتوقعت المصادر عجزا في الميزانية بنحو 3.5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي خلال السنة المالية بسبب الدعم الحكومي لسلع أساسية بهدف منع وقوع اضطرابات اجتماعية، لكنها توقعت أيضا فائضا في ميزان المعاملات الجارية بنسبة ثلاثة في المئة وهو ما وصف بأنه «علامة طيبة». ويتوقع الجانبان ارتفاع العملة المحلية الى 6000 روبية للدولار في المتوسط خلال عام 1998. بعد ان كانت تدنت الى 17 ألف روبية للدولار في الاشهر الماضية قبل أن تنتعش لتصل الى 8545 روبية ظهر امس.

وفقدت العملة الاندونيسية نحو 70 في المئة من قيمتها منذ تموز (يوليو) الماضي مما أثر بشدة على الاقتصاد الوطني. وارتفع معدل التضخم لاعلى مستوياته منذ 30 عاما.

تقرير متشائم عن الاقتصاد الياباني ورئيس سوني يتحدث عن انكماش

■ طوكيو ـ رويترز: اظهر تقرير بنك اليابان المركزي المسمى (تانكان) الصادر امس الخميس ان الشركات اليابانية الكبرى اصبحت اكثر تشاؤما بشأن احتمالات ومستقبل اعمالها.

وقال البنك المركزي في تقريره ربع السنوي ان مؤشره لكبرى شركات الصناعات التحويلية، وهو مقياس هام لثقة الشركات، هبط الى ناقص 31 في اذار (مارس) من ناقص 11 في كانون الاول (ديسمبر) حينما اجرى المسح السابق.

وكانت قراءة مؤشر تانكان دون متوسط تنبؤات الخبراء الاقتصاديين الثمانية عشر في استطلاع اجرته رويترز وهو ناقص 23 وايضا اقل من ناقص 15 الذي تنبأت به الشركات في المسح السابق.

وفي تقرير تانكان الذي صدر امس واجري اواخر اذار (مارس) كان مؤشر الشركات الكبرى غير الصناعية ناقص 30 مقارنة مع متوسط التوقعات في استطلاع رويترز (وهو ناقص 28) والرقم المتوقع في تقرير كانون الاول (ديسمبر) لشهر مارس وهو ناقص 22.

وتمثل مؤشرات تانكان النسبة المئوية للشركات التي تعلن عن ظروف مواتية مطروحا منها نسبة الشركات التي تعلن عن ظروف غير مواتية. واذا جاءت القراءة سلبية فان هذا يعني ان الشركات المتشائمة تفوق الشركات المتفائلة عددا.

ومن المؤكد ان تزيد هذه النتائج السلبية الضغوط من الولايات المتحدة وجهات اخرى على الحكومة اليابانية لتتخذ اجراءات اقوى لحفز الاقتصاد المتداعي.

وكان الحزب الديمقراطي الحر وحلفاؤه وعدوا بصفقة اجراءات لحفز الاقتصاد تتكلف 16 تريليون ين (119 مليار دولار) لكنهم لم يعلنوا عن تفاصيل هذه الخطط بعد.

على صعيد آخر قال نوريو أوجا رئيس شركة سوني العملاقة للالكترونيات امس الخميس ان الاقتصاد الياباني أصبح على حافة الانهيار ويواجه خطر دخول دوامة انكماش لفترة طويلة.

وقال في كلمة أمام الصحافيين الاجانب «الاقتصاد الياباني على حافة الانهيار. هناك مشاعر تشاؤم عام في مختلف أنحاء البلاد». وأضاف «الاقتصاد الياباني يواجه حاليا أصعب المواقف التي مر بها على الاطلاق» موضحا انه اذا استمر التراجع الاقتصادي فقد تدخل البلاد دوامة طويلة من الانكماش سيكون لها تأثير ضار على الاقتصاد العالمي.

ومضى يقول «الحكومة اليابانية تحتاج الى وضع سياسات فعالة لتغيير هذا الوضع».

وعقد أوجا مقارنة بين الرئيس الامريكي السابق هربرت هوفر الذي تولى الرئاسة خلال الكساد الكبير الذي بدأ عام 1929 وبين رئيس الوزراء الياباني الحالي ريوتارو هاشيموتو. وقال أوجا «هوفر كان يقول أشياء تشبه الى حد كبير ما كان هاشيموتو يردده في الاونة الاخيرة».

بورصات أوروبا تغلق على مستويات قياسية بفضل قوة الدولار

■ لندن ـ من ليونارد سانتوريلي: تجاهلت البورصات الاوروبية الرئيسية الفتح غير المستقر لبورصة وول ستريت امس الخميس وسارت في اتجاه صعودي جعلها تتخطى بفارق كبير مستوياتها القياسية السابقة وتغلق على ارتفاعات جديدة.

وفي سوق العملات تراجع الدولار الامريكي قليلا امام المارك الالماني لكنه صعد امام الين الياباني بعدما اثار تقرير ياباني تشاؤما بين المستثمرين بشأن الانتعاش الاقتصادي في اسيا.

واشعل الدولار القوي بما يعنيه من ازدياد قدرة الصادرات الاوروبية على المنافسة اتجاها صعوديا في اغلبية اسواق اوروبا مما دفع ببورصات لندن وفرانكفورت وباريس وميلانو وامستردام للاغلاق على مستويات قياسية مرتفعة.

وفي باريس اظهرت الاسهم اداء جيدا واغلقت مرتفعة بنسبة 1.4 في المئة على مستوى قياسي بلغ 3935.68 نقطة.

وفي بورصة امستردام اغلق مؤشر الاسهم الممتازة مرتفعا بنسبة واحد في المئة تقريبا مسجلا مستوى قياسيا جديدا عند 1153.03 نقطة يرجع الفضل فيه الى الانتعاش الاخير للدولار وانباء للشركات تبعث على التفاؤل.

وقال متعامل «الامر ببساطة ان هناك مبالغ كبيرة من الاموال لا تجد ما تتدفق عليه الا الاسواق الاسهم الغربية».

اما بورصة لندن التي سجلت الاربعاء اغلاقا قياسيا فقد ترنحت ما بين الصعود والهبوط في معظم تعاملات اليوم مع اقدام المستثمرين على البيع لجني الارباح مستفيدين من الاتجاه الصعودي قبيل نهاية السنة الضريبية.

لكن رياح الصعود هبت مرة اخرى على اكبر بورصات اوروبا في اواخر التعاملات لتحمل مؤشر فايننشال تايمز للاسهم الممتازة الى مستوى اغلاق قياسي جديد عند 6052.8 نقطة.

وارتفعت بقوة اغلب بورصات القارة الاوروبية يدعمها الاداء القوي لوول ستريت بعد ظهور تقارير تشير الى ان الاقتصاد الامريكي يتخلص من اي آثار سلبية للازمة المالية الاسيوية.

وصعدت بورصة فرانكفورت الالمانية بنسبة واحد في المئة وارتفع مؤشر اكسترا داكس الى ذروة بلغت 5192.30 نقطة الا انه هبط قليلا عند الاغلاق الى 5179.04 نقطة لكنه ما زال مستوى اغلاق قياسي جديدا.

وتدعمت الاسواق بارتفاع الدولار الذي يجعل الصادرات الالمانية ارخص سعرا واكثر جاذبية فارتفعت أسهم الشركات المعتمدة على التصدير مثل شركات صناعة السيارات والكيماويات.

وفي سوق الصرف وصل الدولار الى مستوى 134 ينا لكنه فشل في تجاوز مستوى 134.40 ين الذي سجله في يناير كانون الثاني رغم اذاعة تقرير ياباني ربع سنوي رسم اسوأ صورة للجو العام لقطاع الاعمال في ثلاثة اعوام ونصف العام.

وتراوح الدولار حول اعلى مستوياته في سبعة اشهر أمام المارك رغم انه انخفض قليلا في اواخر التعاملات الاوروبية بسبب مبيعات لجني الارباح. وكانت العملة الامريكية قفزت في وقت سابق بعد ان



لوحة الكترونية خارجية بورصة طوكيو يظهر عليها مقدار هبوط مؤشر الاسهم اليابانية امس

رفضت محكمة المانية سماع التماسين يطعنان في مشاركة المانيا في الوحدة النقدية الاوروبية.

وزير المالية الاماراتي: وضع بنك دبي الاسلامي «سليم مئة بالمئة»

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن وزير المالية والصناعة في دولة الامارات العربية المتحدة حمدان بن راشد آل مكتوم ان الوضع المالي لبنك دبي الاسلامي «سليم وليس هناك ما يدعو للقلق».

وقال الشيخ حمدان الذي يشغل ايضا منصب نائب حاكم امارة دبي «ان الوضع المالي لبنك دبي الاسلامي سليم مئة بالمئة وليس هناك ما يدعو للقلق او الخوف سواء من قبل المستثمرين او المودعين والمتعاملين معه».

واضاف في تصريح لوكالة الانباء الاماراتية وتلفزيون دبي ان «ما حصل من خلل يتمثل في اخطاء ارتكبتها بعض عناصر ادارة البنك وترتب على ذلك هزة خفيفة لم تؤد الى اية خسائر سواء في مجال الاستثمارات التي تتركز في معظمها داخل دولة الامارات او بالنسبة للمودعين والمتعاملين».

واشار الشيخ حمدان «بمتابعة وتنبه المصرف المركزي في الدولة في الوقت المناسب حيث اكتشف الاخطاء والتلاعب واعلن عنها على الفور».

واوضح ان نائب رئيس الدولة الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم «اصدر اوامره لتشكيل لجنة خاصة تشرف على تصحيح الخطأ وتعيد الامور الى نصابها».

وطمأن المودعين والمستثمرين على اموالهم مؤكدا ان «من واجب حكومة دبي التدخل في مثل هذه الحالات الطارئة».

وقد منعت السلطات القضائية الاماراتية وسائل الاعلام المحلية نشر اي معلومات عن بنك دبي الاسلامي «للحفاظ على سرية التحقيق».

ليبيا تقدر خسائرها بقطاعي الصناعة والمعادن نتيجة عقوبات الامم المتحدة بخمسة مليارات دولار

■ طرابلس ـ ا ف ب: ذكر تقرير رسمي صدر في طرابلس امس الخميس ان خسائر قطاعي الصناعة والمعادن الليبيين بلغت خمسة مليارات دولار منذ فرض العقوبات على ليبيا عام 1992.

واشار التقرير الذي اصدرته اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي والتعاون الدولي (وزارة الخارجية) الى ان مخطوط الانتاج تعطلت في عشرات المصانع نتيجة عدم انتظام توافر المواد الخام مما ادى الى المساهمة في نقص السلع المنتجة محليا».

ولاحظ التقرير ان «تكاليف المنتج النهائي» زادت «بسبب كثرة عدد الوسطاء عند القيام باستيراد مستلزمات الانتاج من الخارج».

واوضح التقرير ان «توقف المصانع الليبية عن الانتاج لفترات متباينة جاء نتيجة لتأخر فتح الاعتمادات وصعوبة الحصول على خطابات الضمان من المصارف الخارجية كنتيجة مباشرة لقرار مجلس الأمن الدولي القاضي بتجميد الأرصدة الليبية في الخارج».

وشرح التقرير أن الشركات الليبية اضطرت الى استيراد احتياجاتها «من طريق طرف ثالث» مما ادى الى «زيادة في الأسعار تجاوزت أكثر من 15 في المئة».

وافاد تقرير مماثل في شباط (فبراير) الفائت أن قطاع النقل الجوي في ليبيا خسر 378 مليون دولار جراء الحظر.

الوليد يرعى لقاء خليجيا لدراسة مشاريع مشتركة

■ المنامة ـ ا ف ب: ستعقد اهم 100 شركة في دول الخليج العربية من كافة القطاعات اجتماعا من 25 الى 30 نيسان (ابريل) الجاري في المنامة في اطار مؤتمر ومعرض يرميان الى دراسة امكانيات اطلاق مشاريع مشتركة.

وذكرت وكالة الانباء البحرينية ان الشركة القابضة للامير والملياردير السعودي الوليد بن طلال هي الراعي الابرز للقاء.

الاسهم الكويتية خسرت 13 % من قيمتها منذ بداية العام الحالي

■ الكويت ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية أعلنتها سوق الاوراق المالية الكويتية امس الخميس أن مؤشر السوق انخفض واحدا في المئة خلال أسبوع التعامل المنتهي الاربعاء ليفقد بهذا 13 في المئة منذ بداية العام.

وأغلق المؤشر على 2398.5 نقطة أمس منخفضا 20.9 نقطة خلال الاسبوع. وأنهى المؤشر تعاملات عام 1997 على 2651.8 نقطة.

وبلغت قيمة التداولات خلال الاسبوع 88.69 مليون دينار (289.65 مليون دولار) بمتوسط يومي 17.74 مليون دينار مقارنة مع 19.22 مليون دينار الاسبوع السابق.

وجاء في تقرير الشال الاقتصادي الاسبوعي ان قيمة التعامل بلغت خلال الربع الاول من العام الحالي 774.7 مليون دينار بمتوسط يومي 12.7 مليون دينار هبوطا من 41.1 مليون دينار في المتوسط خلال الربع الاخير من عام 1997. وكان متوسط التعامل اليومي في العام الماضي 41.6 مليون دينار.

وجرى تداول 287.22 مليون سهم اجمالا في الاسبوع المنتهي الاربعاء بمتوسط 57.44 مليون سهم يوميا مقارنة مع 67.1 مليون سهم يوميا في الاسبوع السابق.

محكمة المانية ترفض التماسين يطعنان باليورو

■ كارلسروهه (المانيا) ـ رويترز: رفضت أعلى محكمة في المانيا امس الخميس النظر في التماسين يطعنان في انضمام المانيا للوحدة النقدية الاوروبية أحدهما مقدم من أربعة أساتذة جامعيين.

وقالت المحكمة الدستورية الاتحادية ومقرها كارلسروهه في بيان ان الالتماسين «لا أساس لهما».

وقال الاساتذة الاربعة في الالتماس الذي تقدموا به في وقت سابق من العام الحالي ان المعايير الاقتصادية في معاهدة ماستريخت تنطوي على تلاعب وانه ينبغي تأخير طرح اليورو لانه سيكون أضعف من المارك.

لكن المحكمة قالت في قرار جماعي ان معاهدة ماستريخت التي تحكم الوحدة النقدية الاوروبية تتيح مجالا للتقديرات والتقييمات الاقتصادية والسياسية.

واضافت المحكمة في قرارها «يمكن للحكومة والبرلمان أن يستخدما هذا (المجال) في المحافظة على قيمة المال».

ايران تخفض الدعم وترفع سعر الوقود

■ طهران ـ رويترز: قال راديو طهران الحكومي امس الخميس ان ايران سترفع اسعار الوقود فيها التي تعد بين ادنى الاسعار في العالم بما يصل الى 50 في المئة لتخفض الدعم الحكومي الكبير لها.

واضاف ان سعر لتر البنزين العادي والخالي من الرصاص سيرتفع من يوم الاحد المقبل الى 200 ريال (6.7 سنت امريكي بسعر الصرف الرسمي) من 160 ريالا في حين سيزيد سعر البنزين الممتاز 60 ريالا الى 280 ريالا.

وستشمل هذه الخطوة السنوية التي تأتي في اطار اجراءات لخفض الدعم الحكومي في الخطة الخمسية التي تنتهي في آذار (مارس) عام 2000 رفع اسعار الكيروسين والديزل بمقدار 20 ريالا و60 ريالا للتر على الترتيب. وسيرتفع سعر زيت الوقود (السولار) عشرة ريالات الى 60 ريالا للتر.

وكانت ارتفاعات مماثلة لاسعار الوقود في الاعوام القليلة الماضية اثارت سلسلة زيادات في الاسعار وقوبلت بانتقادات عامة.

ويقول مسؤولون ايرانيون ان الزيادات في الاسعار ضرورية للحد من الاستخدام غير الرشيد وارتفاع جامح للطلب وتهريب الوقود الرخيص الى دول مجاورة. وعلى اساس سعر الصرف في السوق السوداء النشطة في ايران فان سعر لتر البنزين العادي يعادل نحو 3.8 سنت امريكي.

وعلى الرغم من ان ايران هي ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية والنرويج الا انها استوردت احيانا بعض المنتجات النفطية مثل البنزين لتلبية الطلب المحلي.

وحذر بعض المسؤولين من ان وضع ايران كمصدر للنفط قد يتعرض لتهديد اذا لم يتم خفض الطلب المحلي.

وقدرت بيانات رسمية معدل التضخم بنحو 17 في المئة في العام الفارسي المنتهي في 20 آذار (مارس) الماضي.

الدولار يساوي ثلاثة آلاف ريال بسعر الصرف الرسمي، و5200 ريال بسعر السوق السوداء.

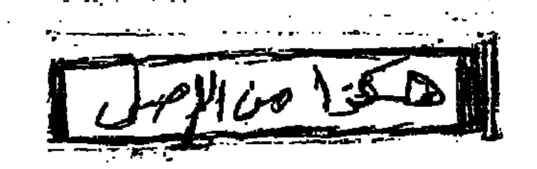
ايه بي بي تفوز بعقد اماراتي بقيمة 600 مليون دولار لبناء محطة كهرباء وتحلية مياه

■ زيوريخ ـ رويترز: أعلنت مجموعة اسيا براون بوفري (ايه بي بي) للهندسة الكهربائية امس الخميس انها فازت بطلبية قيمتها 600 مليون دولار لبناء محطة لتوليد الكهرباء وتحلية مياه البحر في أبوظبي بالامارات العربية المتحدة.

وقالت ايه بي بي في بيان ان المحطة التي ستعمل بالغاز ستولد 500 ميجاوات من الكهرباء وتنتج ثمانية ملايين غالون من المياه يوميا لشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك).

وستقام المحطة في منطقة الرويس الصناعية الساحلية على مسافة 230 كيلومترا غربي مدينة أبوظبي.

وقال البيان ان المشروع سيوسع محطة المرافق العامة لمصفاة الرويس التابعة لادنوك وقدرة الشركة على تكرير النفط وانتاج البتروكيماويات من خلال زيادة كمية الكهرباء المولدة الى 700 ميجاوات.



الزيجات المصرية ـ الفلسطينية والسياسة:

قصص زواج وعلاقات تصاهر تتأثر سلباً وإيجاباً بأمواج السياسة

د. سعيد صادق *

تعود العلاقات الحضارية المصرية الفلسطينية الى الالف الرابعة قبل الميلاد. وقد عثر علماء الآثار على اوان فخارية في وادي غزة تشبه مثيلتها في منطقة الهمامية بصعيد مصر واثبتوا تأثر الحضارات في غزة بالحضارة المصرية والنقل عنها في كثير من ادوات الزراعة والفن المعماري. ويعد سكان الدلتا خليطا من بدو فلسطين وبعض القبائل العربية الاخرى الذين فضلوا حياة المدن على خيام الصحاري. وكانت غزة هي معبر مصر للشام ومعبر الشام لمصر فتزاوج التجار والمسافرين المصريين مع اهل كنعان والفينيقيين وغزة على اساس انها جميعا شعوب سامية واحدة. وقد ادى غزو الهكسوس لمصر في عهد الاسرة 13 عام 1800 (ق.م) الى تبني حكام مصر قاعدة استراتيجية تدعو لتأمين حدود مصر الشرقية في فلسطين مثلما يجري تأمين حدود مصر الجنوبية في السودان ضد اي تواجد معاد. وفي العصر الايوبي جرت العديد من الزيجات المصرية الفلسطينية فالوزير الفلسطيني اليازوري تزوج مصرية وقاضي القضاة عبد الرحمن العسقلاني ايضا تزوج مصرية.

واعتبر المصريون والفلسطينيون انفسهم حلفاء ضد الاعداء ويذكر المؤرخون ان اكبر معدلات للزواج المصري الفلسطيني في التاريخ حدثت في القرن التاسع عشر وبالتحديد اثناء حملة ابراهيم باشا على الشام في الفترة من 1831 ـ 1841 حتى اصبح اكثر من ثلث الساحل الشمالي الفلسطيني مصريين. ففي عام 1831 وبسبب الضرائب الباهظة ونظام التجنيد الذي فرضه محمد علي هربت اكثر من 6 الاف اسرة مصرية من بلبيس الى عكا وتزاوجوا وعاشوا مع سكان البلاد. وقد استخدم هربهم كحجة لتبرير حملة ابراهيم باشا على الشام التي ضمت اكثر من 30 الف مقاتل تضاعفت اعدادهم وكوادر خدمتهم واقاربهم على طوال العشر سنوات من الحملة لتصل الى 200 الف جندي وموظف وعائلاتهم وحاشياتهم في نهايتها. وقام بعض الجنود المصريين في الشام وفلسطين بالهرب من الجيش والاستقرار والعيش مع اهل البلاد. ولما انسحب الجيش المصري من غزة والشام فقد اكثر من 30 الف جندي وعاد فقط بحوالي 40 الف. وشاعت الاسماء المصرية في اوساط الفلسطينيين مما يعكس هذه العلاقة القوية مثل القليوبي والمصري ونيازي والرشيدي وغيرها.

وفي القرن التاسع عشر ايضا استقبل الازهر طلابا فلسطينيين منهم من نشط سياسيا ضد السياسة الاقتصادية للحكومة المصرية في عصر اسماعيل وايد ثورة عرابي وطرد من مصر لذلك السبب مثل الشيخ يوسف شراب.

الحرب والزواج

تعاطف المصريون مع النكبة الفلسطينية لعدة اسباب سياسية ودينية واجتماعية واقتصادية. وكان اول فيلم عربي عن القضية الفلسطينية فيلما مصريا «فتاة من فلسطين» عام 1948 يحكي قصة حب بين فلسطينية وابن عمها الطيار المصري الذي يصاب في الحرب فتتآلف معه كما وقف مع بلدها. وادت الحرب الى لجوء حوالي 7 الاف فلسطيني الى مصر عبر عدة طرق منها الجيش المصري والسفن واقاربهم المصريين المتزوجين من فلسطينيين. وقد تحكمت الحكومة المصرية في حجم التواجد الفلسطيني في مصر بالحد من اعداد اللاجئين الفلسطينيين.

ولذلك فان التواجد الفلسطيني لم يكن كبيرا ووصل الى 33 الف في عام 1970 ثم 45 الفا عام 1981 وفي عام 1997 ما بين 70 الف الى مئة الف في بعض الاحصاءات اي اقل من 1 % من اجمالي سكان مصر يتركزون في القاهرة والاسكندرية ومدن القناة والدلتا والشرقية.

وتتركز الطبقات الفلسطينية الاكثر ثراء وارقى علما في مصر الجديدة والدقي والمهندسين بينما الطبقة المتوسطة والعاملة في العباسية وشبرا وعين شمس ومدينة نصر. والجالية الفلسطينية في مصر ليست منعزلة عن السكان المحليين كما هو الحال بالنسبة للفلسطينيين في لبنان.

كما ان المشاكل الاقتصادية الداخلية المصرية لا تسمح باستقبال اعداد كبيرة من اللاجئين تحت اية اسباب كما حدث في ازمة طرد العاملين الفلسطينيين من ليبيا منذ عدة اعوام وحصارهم في الحدود المصرية الليبية وفي رفض استقبال اعداد كبيرة من لاجئي البوسنة المسلمين رغم التعاطف الشعبي المصري في حين وافقت اسرائيل على استقبال لاجئين من اهل البوسنة.

وهنا من ضمن اسباب مماطلة الحكومة المصرية لمنح الجنسية لابناء المصريات المتزوجات من اجانب. فلم تستطع اقلية من اللاجئين الفلسطينيين المبعثرين اجتماعيا وسياسيا في مصر والقلة القليلة منهم المتزوجين من مواطنين مصريين عاديين ليس لهم اي وزن سياسي من التأثير على دفة السياسة المصرية.

وفي عصر السادات ورغم الحملات الاعلامية على القيادات الفلسطينية وتركز على حياة الاسراف والبذخ والفساد عند بعض هذه القيادات وتحت التخوف من الطرد او الترحيل الى خارج مصر ارتفع عدد الزيجات المصرية الفلسطينية الى اكثر من 4500 حالة مقارنة بايام عبد الناصر التي وصلت في عصره الى حوالي 2500 حالة اعتقادا من بعض افراد الجالية الفلسطينية ان الزواج باسرع وقت من مواطن مصري قد يؤمن ويعزز من بقاءهم في مصر خاصة في اوساط العائلات النشطة سياسيا والمهددة بالطرد.

انماط الزواج المصري ـ الفلسطيني

رغم ان الكثيرين يعتقدون ان الزواج لا يمكن حصره في انماط اجتماعية ثابتة وقواعد اجتماعية جامدة الا انه يمكن رصد تيارات عامة لا تنفي الحالات الفردية والتطورات غير التقليدية كالزواج عن طريق الانترنت بدلا من زواج الاقارب والخاطبات. وبصورة عامة وبسبب التجارة والاختلاط القوي والدراسة قبل حرب 48 كانت الزيجات بين المصريين والفلسطينيين تتركز اساسا في زواج الفلسطيني من مصرية.

العكس قليل ونادر حيث ان الرجل المصري يتجنب الغريبات اكثر من العربيات بصورة عامة. وقد عشق الرجال الفلسطينيون المرأة المصرية وفضلوها على المرأة الفلسطينية وجرت بين الرجال الفلسطينيين امثال شعبية تعبر عن هذا التفضيل مثل «اللي ما بيتجوز مصرية ما ينام ليلة هنية». نفس المثل تعكسه الفلسطينيات دفاعا عن سمعتهن لينكر الفلسطينية بدلا من المصرية. ويذكر الباحثون اللغويون ان كلمات فلسطينية ـ اكادية دخلت في حفلات الزواج المصري ـ الفلسطيني على السنة الراقصات مثل شوباش اي النقوط التي تعطى للراقصة وهي اصلا ضريبة كانت تأخذ عن الحبوب.

ومع نزوح الفلسطينيين لمصر وتشكيل جالية لهم مبعثرة في طول البلاد وعرضها جرت زيجات بين رجال فلسطينيين ومصريات اكثر من بين فلسطينيين وفلسطينيات. ورغم ان فلسطينيين في بلدهم كاي مجتمع عربي تقليدي يفضلون زواج الاقارب عن الاغراب الا انهم في شتات الغربة منذ 1948 وخاصة بالنسبة للرجال الذين لديهم حرية اختيار اكبر من النساء ومع صعوبة الحياة طغت عوامل الاختلاط الطبيعي مع اهل البلد المضيف وتضاءلت اهمية الزواج من اقارب وتصاعدت اهمية الزواج من اغراب من بلاد مستقرة.

فالفلسطيني اللاجيء في مصر وغيرها يجد الاقارب عالة ويواجهون نفس المشاكل بينما اهل البلاد قادرين على منحه قدرا هاما من الاستقرار والدعم ومد امتداداته وتحالفاته العائلية غير المستقرة لعائلات مستقرة. اضف الى ذلك ان معظم اللاجئين الفلسطينيين في مصر الذين جاءوا بعد حرب 1948 وحرب 1967 قد عاشوا هم وابناؤهم في مصر وتعلموا فيها وتشبعوا بثقافتها واصبحوا شبه مصريين. ولذلك كان من الطبيعي ان يذوب الفلسطيني في المجتمع المصري عن طريق الزواج المختلط.

ومن الصعب ان تجد اسرة فلسطينية في مصر ليس لها روابط زوجية مع مصريين ولو نظرنا الى احصاءات الزواج المصري الفلسطيني الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء منذ عام 1951 وحتى 1993 التي ربما تحتاج الى مراجعة بالاضافة الى احصاءات اجراها الباحث لوجدنا سيادة الانماط الاتية:

1 ـ سيادة نموذج زواج الفلسطيني من مصرية بلا منازع وتصل الى اكثر من 15 الف حالة. وفي الخمسينات والستينات في عصر المد القومي العربي وشعارات وحدة ما يغلبها غلاب بما فيها وحدة المتزوجين من جنسيات عربية مختلفة والتضامن مع اللاجئين الفلسطينيين اصبح الزوج الفلسطيني الزوج العربي المفضل للمصرية اكثر من السوداني الذي يعد الاقرب لمصر من الفلسطيني لكن تدني المستوى الحضاري والاقتصادي للشعب السوداني مقارنة بالفلسطينيين قللت من اقبال الطبقات المتعلمة والغنية المصرية على الزواج منهم.

ففي عام 1969 مثلا تزوج 204 سودانيين من مصرية مقابل 811 عريسا فلسطينيا لمصريات. وفي عام 1975 كان هناك 210 زيجة سودانيون ومصريات مقابل 309 حالة زواج بين فلسطيني ومصرية. والواقع ان عام 1969 سجل اكبر عدد من الزيجات بين الفلسطينيين والمصريات ليصل الى 811 حالة. في عصر النفط الخام وتغير القيم وانتشار المصالح المادية تراجعت مكانة العريس الفلسطيني امام غزو عرسان دول النفط خاصة من ليبيا ودول الخليج.

وهناك العديد من الزيجات الشهيرة بين الفلسطينيين والمصريات على سبيل المثال لا الحصر الراقصة فيفي عبده ورجل اعمال فلسطيني والشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي تزوج من الكاتبة المصرية رضوى عاشور والكاتب الشهير ناصر النشاشيبي تزوج ذات مرة مصرية. كما ان الكادر الدبلوماسي الفلسطيني في مصر شن زيجات مختلطة مع مصريين سواء لهم او لاولادهم فعلى سبيل المثال لا الحصر مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات الذي كان متزوجا من المذيعة نجوى ابراهيم ود. نبيل شعث المستشار السياسي لعرفات كانت زوجته الاولى مصرية وسعيد كمال ممثل المنظمة في الجامعة العربية متزوج من ابنة اخت احمد سعيد الاذاعي المصري الشهير والطبيب عبد الرحيم امين عام السلطة الفلسطينية متزوج من مصرية مثل المستشار الثقافي لسفارة فلسطين بالقاهرة غازي فخري.

كما ان جدة الرئيس ياسر عرفات نفسه وزوجة ابيه الثانية بعد وفاة امه الفلسطينية كانتا مصريتين وشقيقاه الدكتور فتحي عرفات ورؤوف تزوجا مصريات. ويقال ان الرئيس عرفات نفسه كان له قصص حب ايام دراسته في القاهرة مع مصريات ويؤكد هو نفسه دائما انه مصري الهوى. وهناك ايضا العديد من العائلات المصرية الفلسطينية المشتركة الشهيرة في مجال التجارة مثل العجيل وجمجوم وابو لبن وعرامة.

2 ـ اما بالنسبة للزواج بين الفلسطيني والفلسطينية في مصر فانه نظرا للشتت وتبعثر الجالية وعدم اختلاطها بالفلسطينيين الاخرين فقد كان عدد الزيجات المسجلة بينهم حوالي خمسة الاف حالة في نفس الفترة. كما ان مواجهة مشاكل مشتركة في الاقامة والعمل وغيرها تجعل الفلسطيني والفلسطينية في مصر يفضلان الزواج من المصريين للاستقرار بعيدا عن مشاكل السياسة. واكبر عدد من الزيجات بين الفلسطيني والفلسطينية في مصر سجلت عام 1983 ووصلت الى 302 حالة.

3 ـ اما عن الزيجات بين الرجال المصريين والفلسطينيات فرغم انه من المفروض ان تكون اكثر من غيرها على اساس ان الزوج المصري يمنح زوجته الاجنبية الجنسية بصورة اوتوماتيكية واجراءاتها اسهل كما انه كان من المفروض ايضا ان يشعر الرجال المصريون بعطف على اللاجئات الفلسطينيات يتحول الى حب وحالات زواج اكثر الا انه في الواقع اقل نوع من الزيجات عددا ووصل الى حوالي 3200 حالة في نفس الفترة. وربما يعود ذلك للقيود الاجتماعية القوية المفروضة على المرأة الفلسطينية لتختار الزوج عن طريق العائلة ومن بين الاقارب مقارنة بالرجل الفلسطيني الذي يفعل ما يشاء.

وتتحرر الفلسطينية من هذه القيود فقط اذا حصلت على تعليم عال وكانت اسرتها متحررة وغير تقليدية وبها حالات سابقة من الزيجات المختلطة مع المصريين. وتعد هذه الزيجات اكثر استقرارا من الانماط الاخرى ربما لان الفلسطينية اللاجئة كزوجة لا تستطيع المغامرة بالطلاق ولا تعمل عادة سوى ربة اسرة تترك كل شيء في يد الزوج المصري في حين ان الرجل الفلسطيني قد يجبر على الطلاق بسبب حياة عدم الاستقرار الناتجة عن تذبذب السياسات الحكومية العربية نحو الفلسطينيين وتغير شروط اقامتهم وفرص تشغيلهم مما يجعل الفلسطيني كعائل يوفر الاستقرار لزوجة قادمة من مجتمعات مستقرة كالمجتمع المصري امرا صعبا للغاية لها وله ولاطفالهم ولو بعد حين.

ورغم ان زواج الرجل المصري من عربيات قليل مقارنة بالمصريات الا ان معدلات زواج المصري من فلسطينية اعلى من زواجه من اي امرأة من جنسية عربية اخرى حتى المجاورة له سواء السودانية او الليبية بسبب الفارق الحضاري بين المجتمع المصري والسوداني والليبي والقيود الاجتماعية المفروضة على نساء هذه المجتمعات المستقرة التي تفضل زواجهن من اقاربهن على الزواج من اجنبي. ويلي الفلسطينية في الاهمية للازواج المصريين السورية واللبنانية والاردنية.

واكبر عدد من حالات الزواج بين المصريين والفلسطينيات سجل عام 1993 ووصل الى 310 حالة. وكان عام 1982 قد شهد ولاول مرة عدد حالات زواج الفلسطينيات من مصريين يتخطى زواج المصريات من فلسطينيين لتبلغ 285 حالة مقابل 248 حالة. ومن اشهر الزيجات بين المصريين والفلسطينيات زواج الموسيقار المصري محمد عبد الوهاب ونهلة القدسي كما ان الراقصة الشهيرة نجوى فؤاد هي نتاج زواج بين مصري وفلسطينية.

ورغم قرار الجامعة العربية بمنع اعطاء الفلسطينيين جنسيات عربية حتى لا يذوب الشعب الفلسطيني الا ان الزوجات الفلسطينيات اللواتي تزوجن مصريين تحصلن على الجنسية بسهولة وابناؤهن يصبحون مصريين حسب قانون الجنسية المصري وهذا لن يؤدي الى ذوبان الشعب الفلسطيني وامتصاصه داخل المجتمع المصري لان اغلب الزيجات الفلسطينية المصرية حتى اوائل التسعينات تقع اساسا بين المصريات والفلسطينيين وابنائهن يحملون جنسية الاب الفلسطيني. والزيجات المصرية الفلسطينية بها كل انواع التحالفات الطبقية والتشابه الاجتماعي ـ الاقتصادي.

ويدخل بعض التكنوقراطيين المصريين واعضاء الطبقات الطفيلية المصرية في تحالفات وزيجات مع الاعضاء الفاسدين في المنظمات الفلسطينية احيانا عن طريق تبادل المنافع فيستطيع الرأسمالي المصري المستغل ذر رماد في اعين الحاقدين وترويج تعاملاته على اساس انه متزوج من فلسطينية مما يضع هالة من الثورية المزيفة تغطي غناه الفاحش المستغل.

فالزواج من فلسطينيين عند بعض الشرائح الاستغلالية المصرية يشبه لبس الحجاب لزوجات اصحاب المصانع المستغلين يساعد على تغطية الاستغلال والفساد وخداع وتضليل العمال والمتدينين.

والعروس المصرية تعرف ان الزواج من فلسطيني سيترتب عليه مشاكل جمة لاطفالها وجنسيتهم وتعليمهم ومستقبلهم لانهم سيتبعون جنسية اللاجيء الفلسطيني المطارد في ارجاء المعمورة كمشبوه بالارهاب او متهم ببيع الارض. كما ان المزايا التي تمنح له في بلدها كضيف تتأثر سلبا وايجابا برياح السياسة. ولذلك يفترض ان الزوج الفلسطيني يأتي عادة من طبقة ارقى اقتصاديا واجتماعيا وعلميا من الزوجة المصرية كاعتذار مقدم عن المشاكل المتوقعة بسبب هذه الزيجة ويدفع مهرا وشبكة اكبر مما كان سيدفعه اي عريس غير فلسطيني ويقدم تنازلات وضمانات مالية لاهل العروس المصرية كالعصمة من حق الزوجة وغيرها اكثر مما يطالب به العرسان الاخرين. الا ان الممارسة في الواقع الاجتماعي تعتمد على الشريحة الاجتماعية للعريس والعروس وشخصيتهما وموقف الاهل ومدى ايمانهم بشخصية وقدرة العريس ومستقبله المهني والمالي. وفي كثير من الحالات لم يعامل اهل الاسرة المصرية العريس الفلسطيني معاملة خاصة وعومل معاملة اي عريس مصري.

ولان الفلسطيني مقيم في مصر طوال حياته وليس له نية في الغربة فان الزوجة المصرية تطمئن على اساس انها ستعيش وسط اهلها وبيئتها المصرية ولا تخشى شيئا من الذي تواجهه المصريات اللواتي تزوجن فلسطينيين وتتنقلن في الدول العربية المختلفة تتقاذفهم رياح السياسة العاتية ذات اليمين واليسار من الكويت الى العراق الى بلاد الله الواسعة دون استقرار وفي قلب الاعصار.

وبصورة عامة وبسبب تشابه العادات والتقاليد المصرية والفلسطينية فالخلافات الزوجية ليست شاذة او مختلفة عن الزيجات العادية الا ان الازواج الفلسطينيين بسبب المشاكل السياسية يميلون للعصبية اكثر وفقا لبعض الزوجات المصريات على عكس الزوجة الفلسطينية التي ينحصر دورها في البيت والاطفال والزوج فقط لا مشاكل الكون والسياسة العالمية. فالحياة في الشتات كلاجيء لها آثار نفسية سلبية على شخصية اي انسان مثل شعوره الدائم بعدم الامان. ولهذا قد تكون الفلسطينية بسبب التوتر وعدم الاستقرار السياسي اكثر اهتماما بالماديات وضمانات الاستقرار ومتقلبة المزاج من شقيقاتها العربيات القادمات من مجتمعات اكثر استقرارا.

الزيجات والصراع العربي ـ الاسرائيلي

كما نعرف جميعا فان الاهتمام المصري بفلسطين والاهتمام الفلسطيني بمصر له ابعاد سياسية واستراتيجية واقتصادية ودينية وثقافية لا نتناولها هنا. اما بالنسبة لتأثير عامل الزيجات المصرية الفلسطينية على السياسة الخارجية للطرفين تجاه بعضهما لمعرفة تأثير هؤلاء المتزوجين على دائرة صنع القرار فيحتاج الى شرح. بادئ ذي بدء الجالية الفلسطينية حجما ونوعا صغيرة في مصر وليست جماعة ضغط قوية. ولم نجد اي مصري متزوج من فلسطينية له شأن ووضع سياسي يؤهله منصبه وروابطه الزوجية التأثير على سياسة مصر نحو فلسطين. وفي داخل منظمة التحرير الفلسطينية ولجنتها التنفيذية وسلكها الدبلوماسي وجدنا الكثير من الحالات التي تزوج فيها مسؤولون فلسطينيون نافذون من مصريات او من بين ابنائهم واقاربهم من هو متزوج من مصريين ولا يوجد في المقابل مثل هذا الحجم والنوعية في السلك الدبلوماسي المصري او في دوائر صنع القرار المصري.

وفي اوساط النخبة والمثقفين الفلسطينيين هناك ايضا عدد من الزيجات مع مصريين يفوق الوضع في اوساط النخبة المصرية.

والظاهر من النظر الى التاريخ الحديث وازماته السياسية في العلاقات بين الطرفين ان هذه الزيجات والروابط الاسرية لم يكن لها تأثير مباشر على سياسة الطرفين وان عوامل اخرى هيمنت على صنع القرار. وربما تكون هذه الزيجات قد ساهمت بصورة غير مباشرة في دعم تأييد الرأي العام في الجانبين وتعاطفهما مع بعض. وساهمت في توثيق معرفة الطرف المصري بالقضية الفلسطينية.

ففي كثير من الحالات لم يكن الطرف المصري مهتما او مطلعا على القضية لكن بسبب الزواج من فلسطينيين اصبحت القضية وتأثيراتها على الزيجة دافعا للتعلم فصولها ومعايشة مشاكلها اليومية. فالزوجة المصرية للفلسطيني رأت ابناءها يعانون من التفرقة في المعاملة في التعليم والتوظيف والسفر للخارج. وبسبب هذه الزيجات وصلات العمومة والخؤولة والقرابة ادت الى ان يتأثر الاطفال باهلهم وبيئتهم ويتعرفوا على القضية اكثر ويعيشون هم ايضا مشاكلها من تصاريح اقامة ووثائق سفر وتوترات وحروب. وحتى دون زواج وكما نعرف جميعا فان اشهر واقوى قصص الحب لا تتوج بالضرورة بالزواج مثل نهاية الافلام المصرية والا ما برزت في تراثنا قصص قيس وليلى وجميل بثينة وكثير عزة.

ولذلك فان التواجد الفلسطيني في مصر والاحتكاك اليومي بالمصريين يولد ايضا قصص حب وصداقات عميقة واعجاب بين الجنسين مما يدفع المحب للتعرف اكثر على شخصية المحبوب بقراءة اسس القضية والتبحر فيها لجذب انتباه واثارة الاعجاب ولاثبات الولاء والحب والوفاء للنصيب المنتظر. ولذلك لم يكن غريبا ان تجد العديد من المصريين الذين تزوجوا او اقاموا علاقات عاطفية مع فلسطينيين كانوا شبه جهلة بالقضية ولجحت العلاقة العاطفية اهتمامهم بها.

والأمر يتوقف على الشخصية طبعا فاليساريون والوحدويون والثوريون من المثقفين المصريين كانوا مهتمين بالقضية ومتبحرين فيها اصلا فاذا نشأت علاقة عاطفية لهم مع فلسطينيين قد تعزز من موقفهم المؤيد للقضية ولا تتأثر هذه القناعات السياسية حتى لو فشلت العلاقة العاطفية والعكس صحيح فالفلسطينيون الذين يعشقون مصر وليس لهم مكان اخر يلجأون اليه لن يتأثر موقفهم من مصر اذا فشلت علاقة مع مصري وقد يسعون للزواج من مصري اخر. كما ان الزيجات المصرية الفلسطينية لم تمنع عبد الناصر من قبول مبادرة روجرز او قيام السادات بالتوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد ولم تمنع في المقابل منظمة بساط الريح من التظاهر ضد عبد الناصر او الاشتباك مع السادات وسياسته.

* باحث من مصر

عوائق النهضة العربية وملهياتها النظرية [الأخيرة]

تاريخنا المقبل يمكن أن يكون استئنافاً محرراً للإنسانية مما تردت إليه

أبو يعرب المرزوقي *

المسألة الخامسة: مجال القيم المعرفية

بينا خلال حديثنا عن القيم التوجيهية، كيف الغيت جهة الامكان الفعلي فلم يبق الا الوجوب والامتناع: سيطرة الآلية في العقل العملي. وبينا ان ذلك دليل على غياب شرط القيم الخلقية. والقيم الشهودية يمكن ان نقول عن غياب شرطها نفس الشيء. فقد بينا فيها غياب جهة الامكان الرمزي التي الغيت فلم يبق الا الوجوب والامتناع: سيطرة الآلية في العقل النظري. لذلك فقد خلا بحثنا من الحديث عن هذين الضربين من القيم. لم نتحدث في القيم الخلقية وفي القيم الفنية لانعدامهما رغم الاشارة اليهما في عنوان المسألتين الثالثة والرابعة.

وليس ذلك بسبب الاهمال. وانما هو مدلول زوال الامكانين العملي والنظري ومآل الوجود المدني للحضارة العربية الى حرب بين جهازين عسكريين: احدهما باسم الظاهر الفقهي والاخر باسم الظاهر القانوني.

ذلك ان المرآة او مجال القيم الثالث اعني القيم المعرفية ليس هو شيئا اخر غير المسافة «الفاصلة ـ الواصلة» او الامكان المطلق الذي بفضله يكون العقل ببعديه النظري والعملي فضاء ارحب من الحصول الوجودي الذي ينغمس فيه من انعدم عنده هذا البعد والذي تقوم بالانعكاس عليه جميع المجالات القيمية الاخرى. فالتعالي على الضرورة الطبيعية والضرورة الاجتماعية غير ممكن من دون جهة الامكان الشارطة للادراك المحيط احاطة محررة من المضمون الادراكي مهما كان.

مرض الحضارة العربية اليوم هو اذن موت الامكانين الذي يرمز اليه غياب الابداع الرائد في مجالي القيم الجمالية والخلقية وارتداد عودتهما الشهودية والجهوية على نفسيهما الى مجرد الآليتين اللتين وصفنا: الآلية الفقهية والآلية القانونية عديمتي الشرط الحي اعني غياب فقه الباطن وقانونه او التجربة الخلقية والتجربة الصوفية. سيقول من لا يهتم بالبحث عن اللطائف: انك تبالغ في العدمية فتنفي وجود اصحاب القيم الجمالية والقيم الخلقية وتتناسى كثرة الفنانين والادباء والشعراء وبعض النماذج من البطولة في جميع اوجه الفعل الانساني.

لذلك فالقصد من هذا النفي يتبين ببيانه: ان جميع المبدعين الفنيين عندنا وكذلك المبدعين الخلقيين ينقسمون، مثل اصحاب القيم الشهودية والتوجيهية للبيئة، الى فريقي الفقه والقانون في الابداع. جميعهم ارجع الابداع الى فعل آلي ويعتبره اختيارا بين آثاره اهلية او اجنبية حاصلة يحاكيها سواء اعترفوا بذلك في بعض الاحيان او اقتصروا على السرقة في اغلبها. قل منهم من يعتبر الابداع، فعلا لا شعارا، عملا تجريبيا مطلقا لصياغة ادراك بكر هو عينه التجربة الشهودية الرفيعة عند الامم التي ترفض ان تكون تابعة ووضيعة.

ولست اعني بهذه الظاهرة ما كان يسمى قديما سرقات ادبية فاصبح بالتجمل تناصا. بل اعني التركيب الخارجي لمشاهد متنافرة تسمى اشرطة سينمائية او روايات او قصائد الخ.. ان ليس بمضموناتها فباشكالها واجناس الحبك الفني فيها قصا او اخراجا او تنضيدا للابيات او للصور الشعرية. ولعل الجديد ليس جديدا الا لمن يجهل الاصول العربية عند المقتدين بالدخل، مهما تصعّرت منهم الاوداج عند من صار يعتبر نفسه كبيرا ومهما تطاوست الامزاج عند من ينسب الى نفسه ريادة وتدبيرا. ولعل افضل مثل لهذه الظاهرة فن العمارة وفن السينما العربيين الحاليين: فكل منزل او فيلم ليس الا شناعة او بشاعة مؤلفة من مترنمات او مركبة من رقعات مشوهة رممت بعنكبوت واهية ورتقت بخيوط زاهية لا تحتاج العين الى كبير حذق لعلم ما هيه.

لست ممن يجهل ان الابداع الفني لا يخلو من هذه الظاهرة عند جميع الامم. فالمحاكاة الفنية من اهم ادوات التعلم في كل الحضارات عند من ليسوا ممثلين للرواد.

لكن هذه الظاهرة تكون عند الامم التي تجاوزت المأزق الذي وصفنا من جنس تسميد التربة واخصابها للباسق من المبدعين والشاهق من الرائين الذين يحددون النماذج ويفتحون الممكن باطلاق اعني لما يتجاوز مجرد الاختيار بين حاصل الآثار وباقي الثمار بصفتها وصفات قابلة للتطبيق الآلي. وهذا الاخصاب لم يحصل بعد عندنا.

ما اتحدث عن فقدانه واسف لغيابه هو الريادة الابداعية غير الاضافية، اعني توسيع الممكن التعبيري سعيا للامساك باتساع الممكن الشهودي خلال انبجاس الادراك الوجودي.

فهل من بين مبدعينا من يعد اليوم نموذجا يحتذى بمعايير الابداع الكونية الحالية: هل عندنا من بلغ الرتبة النموذجية التي يمثلها بتهوفن وشتراوس في الموسيقى وشيللر وغوته وشكسبير في الشعر ودستويفسكي وستندال وزولا في الرواية الخ.. اعني من يفتح في ميدان ابداعه فتحا يجعلنا نصبح محددين للقبلة بمبدعينا في تلك المجالات؟ اليس اللهث وراء الموضات والاشكال المزعومة ريادية وجديدة قد قتل كل امكانية للتحقق ومن ثم للاخصاب المبدع؟ لم ارتد شعرنا الى مجرد غنائيات وجودية مزعومة يحكي فيها الشاعر سطحيات مبتذلة في بعض التهويمات التي صارت ممجوجة عند من له علم بالظاهراتية والتأويلية؟ او ليست تجربتنا الريادية الاولى قد مثلت ما تصبو اليه هنا فحددت افاقا جديدة للانسان؟

كيف يمكن عندئذ ان توجد قيم معرفية؟ هل يمكن عند انعدام التعالي على الحاصل في مجالي القيم الشهودية والجهوية، بحكم انعدام الحرية الخيالية في القيم الجمالية، اعني بحكم سيادة المقابلة بين افادة خبرية مزعومة واشارة انشائية موهومة، وبحكم انعدام الحرية الارادية في القيم الخلقية اعني بحكم سيادة المقابلة بين واقع تاريخي وطبيعي معلوم وخيال ميتاتاريخي وميتافيزيقي منموم ان توجد المرآة الحارقة والموشور المولد لتقازيح القوس التعبيرية فيتراءى عليها كل ما عداها مرآة الفكر النظري الصقيلة ادراكا لابداع اصناف القيم الاربعة بوصف ما ليس من الطبيعة القيمية مجرد اصداف ميتة تحجرت عندما بردت النار الحية التي اورثتها بفقدان سيلانها الجمود واخلفتها بتوقف حدوثها الهمود؟

حصل امر عجب: اصبحت المعرفة مجرد ترديد للآثار الخالية في مدلولها اللفظي الخاوي من المضمون الحي. لم يبق الصدق درجة من القصد الاحاطي بالمطلوب المعدد الذي هو فريد النوع، بل هو صار المطابقة اللفظية للوصفات الميتة التي تنبني على تصور المطلوب كليا يلغى تفرده تيسيرا لتحويل عملية الابداع الفكري الى مجرد تطبيق للوصفات الجاهزة. وعندئذ لن يكون الكذب درجة من درجات معارضة ذلك القصد، بل هو الوحيد الذي يبقى ممكنا، اذ هو بالذات مجرد هذه المحاولة اللاحية للفروق تيسيرا للنقلة من الابداع النظري الى تطبيق الوصفات تطبيقا يولد للمهندسين المزيفين بديلا من العلماء المبدعين. فتصبح الآثار الحاصلة حقائق نهائية ولا يكون الفكر ابداعا لشباك رمزي حي شبيه بالابداع الجمالي هدفه الامساك بمطلوبه الذي لا يُرد اليه ابدا بل هو يكون مجرد تطبيق خارجي لوصفات لفظية دالة على وصفات تقنية متداولة لكأن العملية مجرد ترجمة بين لغتين ميتتي الدوال لموات المدلولات.

فالمطلوب لم يعد مُعطى متفردا بل هو اعدام التفرد ليطابق المعطى المستهدف بالعلم المعطى الوارد في الوصفة الجاهزة بعد والتي سينحصر الفكر في تطبيقها. والمعلوم ان لهذه العملية ميدانين، ميدان علوم الطبيعة وتطبيقاته التقنية وميدان علوم الشريعة او العمران وتطبيقاته الرمزية: فماذا كان اثر هذا السلوك العجيب عليهما وكيف تم قتلهما بصورة جعلت الابداع يكاد يصبح ممتنعا؟ ان ميدان علوم الطبيعة وتطبيقاتها، صار مقتصرا عندنا على علاقة ميتة بين مجالين ميتين لا نعتبر فيهما ادنى دور لتجربتنا الحية عنهما، لكوننا لسنا ممن يجريهما بل يبدوان لنا حطاما خارجيا قابلا للاستيراد مثل آثاره في المؤسسات والحصائل التقنية (التقنيات الآلية والرياضية ومؤسساتها). فالطبيعة نعتبرها امرا حاصلا وجامدا ومحددا تحديدا نهائيا مثل النظريات التي نأخذها ميتة ولا نتصورها شباكا يعبر بها عقل ممارسيها عن محاولاته الادراكية التي تحصل له خلال لقائه بطبيعة عينية لقاء عينيا وفعليا (التقنيات الآلية) او لقاء تخيليا (التقنيات الرياضية).

ومن ثم فهي تعد امرا متناهيا قابلا للعلم المطلق والنهائي: المسافة الفاصلة بين لا تناهي الوجود الطبيعي والطابع المحاول للشباك صارت عندنا منعدمة وهو ما ييسر الاخذ بعموميات الوضعية. فالعلم النظري صار يظن امرا حاصلا وجامدا ومحددا تحديدا نهائيا خارج ذلك اللقاء الفعلي او التخيلي بالطبيعة: وذلك هو معنى تبني الوضعية النظرية. بل ان علوم العمران نفسها (ولنسمها علوم الشريعة اي ما شرعه الانسان اضافة الى الطبيعة) وتطبيقاتها صارت مقتصرة عندنا على علاقة ميتة بين مجالين ميتين لا نعتبر فيهما ادنى دور لتجربتنا الحية عنهما لكوننا لسنا ممن يجريهما بل يبدو ان لنا حطاما خارجيا قابلا للاستيراد مثل آثاره في المؤسسة والحصائل الرمزية (التقنيات الرمزية ومؤسساتها).

فالشريعة تظن امرا حاصلا وجامدا وقابلا للاستيراد لكونه محددا تحديدا نهائيا خارج النظريات التي يعبر بها عقل ممارسيها عن محاولاته الادراكية التي تحصل لهم خلال لقائهم بها فعلا (للمؤسسات المدنية) او تخيلا (للمؤسسات السياسية). وهل من درجة يمكن للغباء ان يفوقها تكون غير الظن بان المؤسسات الاجتماعية والقوانين ومناهج التسيير قابلة للاستيراد؟ كيف تعد الشرائع امرا متناهيا قابلا للعلم المطلق والنهائي؟ وكيف صار العلم العملي يظن امرا حاصلا وجامدا ومحددا تحديدا نهائيا خارج ذلك اللقاء الفعلي او التخيلي بالشريعة: وذلك هو معنى تبني الوضعية العملية:

ما نسي في الحالتين هو الفعل الحي الذي هو اللقاء التقني والرمزي والمدني والسياسي اي الابداع الرياضي والتقني والمدني والسياسي الذي هو من جنس الابداع الفني والخلقي. لم نتعلم بعد ان الابداع العلمي ببعديه الرياضي والتقني والابداع العملي ببعديه السياسي والمدني من جنس الابداع القيمي ببعديه الفني والخلقي. بل هو ليس الا اياه بالماهية اعني بالفعل الحي فيه وان اختلف عنه بالوجود اعني بالصياغة: النظريات العلمية والعملية قيم او ابداعات للتعبير عن هذا اللقاء بالسيلان الطبيعي والعمراني الذي لا نعلم عنه شيء عدا ما تبدعه للتعبير عن تجربتنا عنه.

الخاتمة

ليس التحرر من هذه المأزق بالامر الممتنع. والخروج من الطرقات المسدودة ليس بالمحال. يكفي ان نصقل المرآة فنزيل عنها العماء الذي اصاب بصيرتها ليتم التراثي. ولا بد ان نترك للزمان مداه حتى يفعل فعله. لذلك فان العودة الى السلم الداخلية والخارجية ليست فقط مجرد دعوة انسانية مهما كان نيل هذا المطلب بل هي الشرط الضروري والكافي لتحقيق البناء السوي والمتين في مجتمعاتنا التي كاد التخبط في ملهياتها العملية والنظرية ان يفقدها اخر قطرات الدم التي تجري في عروقها. فاذا عادت جهة الامكان في جميع هذه المجالات كان ذلك علامة دالة على عودة الحياة الى الفعل المبدع فنصبح عندئذ قادرين على الاخذ الحي من ماضينا او من ماضي غيرنا لان مستقبلنا لن يكون تكرارا لاي ماض بل ابداع جديد. لا خوف عندئذ.

فذاتنا المقبلة ستكون: 1ـ شرقية لا غربية، و2ـ غربية لا شرقية، و3ـ شرقية غربية، و4ـ لا شرقية لا غربية. سنكون حالة خاصة تجاوزت هذه المقابلات التي نعيشها الان وكأنها امتزاج مقبرتين او سوقي ثياب بالية. سيصبح الشرق والغرب بعض من حياتنا نتجاوزهما بما تدخله عليهما من سيلان حي يفجر الماء من الصخر الذي يمثلانه الان بفعل ثقالتهما الميتة. لا معنى للعودة الى اي منهما بل علينا ابداع الوعي المتجاوز لهما وتحقيق لانسانية جديدة يحتاجها الشرق والغرب على حد سواء بذلك فقط تكون مستقبل الانسانية. ذلك ان الصمود الذي نكاد ننفرد به اما تغريب العالم ليس وليد الصدفة، بل هو دليل على كوننا نحمل الممكن الذي سيجدد قبلة الانسانية من جديد. ان تاريخنا المقبل يمكن ان يكون استئنافا محررا للانسانية مما تردت من آفاق مسدودة نفتها متعنية تعينها الاخطر على ارضنا فلجتمع سلطان ابشع وجهين لها عرفهما التاريخ: خصوصية العنصرية (اسرائيل) وعموميتها (امريكا) الساعيتين الى اعادتنا الى ما قبل التاريخ يحصر دورنا في المقاومة السلبية تلهيه عن الابداع والفعل الموجب.

* استاذ الفلسفة بكلية العلوم الانسانية بتونس

بريد القدس العربي

الانثراكس وحبل الاكاذيب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في اطار السيناريوهات المعدة مسبقا بهدف زيادة معاناة الشعب العراقي وتشويه سمعة العراق وتبرير اي عمل عسكري ضده لاضعافه والانتقام من صمود المحاصرين الجائعين، فبركت الحكومة البريطانية في 23 اذار (مارس) الماضي مزاعم وروجتها بشكل تقرير بذريعة ان العراق ينوي اغراق بريطانيا بمادة الانثراكس القاتلة.

ولم تمض ساعات معدودة على اطلاق هذا البالون كالح السواد والذي افردت له صحف الجنس والفضائح الصفحات بالالوان وضخمته بشكل مستيري، حتى منيت الحكومة البريطانية من جديد بهزيمة بعد ان ارتد زعمها عليها ولم يصدقها حتى اقرب حلفائها لسذاجة الحملة الدعائية ضد العراق.

ان هذه الحملة التي ماتت في المهد تكشف للدى المؤسف الذي يمكن ان تصل اليه صناعة القرار ونتيجة الفشل الذريع سارع وزير الداخلية جاك سترواو الى التقليل من اهمية المعلومات الاستخبارية التي بحوزة السلطات المختصة والتقارير التي نشرت بخصوص تهريب انثراكس عراقي مزعوم الى بريطانيا بعبوات ذات احجام مختلفة تثير شهية المستهلكين، والتأكيد على عدم وجود تهديد جدي لبلاده في الافق وانها غير مستهدفة.

ان هذا التراجع في الموقف الجديد يؤشر بوضوح على الافلاس والعشوائية السياسية وامتعاض الرأي العام البريطاني من مواقف حكومته المعادية للعراق بدون اي مبرر وانسجامها في التوجه والنزعة المشتركة مع امريكا ازاء العراق، والهستيريا التي اصابت صناع القرار في واشنطن بسبب نزع فتيل الازمة التي اختلقتها ادارة كلينتون مع العراق بشأن فرق التفتيش والطريقة الدبلوماسية والسياسية التي تعامل بها العراق مع الازمة وتطوراتها وتفاعلاتها ونجاحه المشهود في كسب التعاطف والتضامن العربي والدولي ونقل معاناة شعبه الناجمة عن الحصار الجائر الى صدارة الاهتمام الدولي وتسليط الاضواء عليها في الصحافة الغربية الامر الذي يحرج كثيرا الساسة في واشنطن والدول الحليفة لها.

ان الحملة الدعائية المعادية للعراق ستستمر وان الادعاءات ستطلق بين الحين والاخر في محاولة بائسة لتمرير مخططات الامبريالية الامريكية المدعومة من بريطانيا والصهيونية العالمية والمقصود بها ابقاء الحصار اللاانساني وتفتيت العراق واضعافه واذلال وتركيع شعبه بهدف تأمين التفوق العسكري والعلمي لاسرائيل في المنطقة، واملاء الشروط الصهيونية على العرب اجمعين وسلب ارادتهم وقرارهم وثرواتهم وتهديد وجودهم ومقومات وحدتهم ونهضتهم بما تشكله من رصيد شر لوحدة العرب ووحدة الموقف ووحدة المصير والمواجهة.

ان المثل العربي الشهير يقول صراحة «ان حبل الكذب قصير» فمهما فعلت امريكا وبريطانيا فان نياتهما واضحة كالشمس في عز النهار ازاء العراق ولم يعد كذبهما ينطلي على احد، وحتى ان الشعبين في هذين البلدين قد سئما التضليل والمعايير المزدوجة رغم ماكينة الدعاية العملاقة وملايين الدولارات التي تنفق بهذا الصدد، كما ان المجتمع الدولي قد بات يدرك بعد مرور اكثر من سبع سنوات على الحصار ان التقارير التي تروجها وتسوقها لندن وواشنطن في توقيتات محددة تمثل اسلحة غير فعالة بل وان انعكاساتها واثارها ومساوئها اكثر بكثير من فوائدها.

الان، وفي هذه المرحلة التاريخية المصيرية، وبعد افتضاح النيات والسياسات والاغراض فان على العرب احفاد من صنع التاريخ والحضارة ان ينفضوا غبار الركوع امام واشنطن وان يضعوا نصب اعينهم وفي حساباتهم الواقعية مصلحة الامة العربية باتخاذ قرار عربي شجاع يكسر جدار التردد والخوف والخشية بكسر الحصار وانهاء معاناة اشقائهم في العراق ورمي مخططات الصهيونية والامبريالية في سلة المهملات والتأكيد ان العرب امة واحدة بلسان وقلب واحد ومصير وتوجه وتطلعات مشروعة واحدة وان الاجنبي مهما كان فمصالحه يضعها في اولوية اهتماماته وبحثه وان اقرب اصدقائه واعزهم اليه هي المصالح ولا غير.

عزيز جار الله
لندن

قليل من الاعتذار والاعتبار

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من مجمل ذلك الجمع المحترم من المفكرين والباحثين والصحافيين العرب قليل هم من توجد لديهم ملكة الاستاذ محمد حسنين هيكل في الكتابة والنقد والتعليق، صاحب النظرة الثقافية والتحليل الموضوعي وذلك الاسلوب الخاص الذي يجمع بين الامثلة التي تصدم والتعقيب الذي يجزم زيادة على تلك الشحنة من النمط التآمري في السرد (نسبة الى زكريا تامر)، تدفع بالقارىء ان يستنشق بعض النفحات من عالم الاضحوكة السوداء.

انتهيت مؤخرا ـ ومتأخرا كما حصل لعدلي صادق مع ثلاثية المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل وان لم اقرأ بعد الجزء الثاني والثالث ـ من الاطلاع على كتاب «حرب الخليج» لنفس الكاتب المحترم وهو كتاب حافل بالمثير والخفي والمستجد (مستجد فعلا وان صادفت كتابة على المقال الذكرى السابعة بالضبط لمرور حرب الخليج الثالثة؟ حسب تصنيف هيكل الاولى كانت مع حرب 67، والثانية الحرب العراقية ـ الايرانية. والغريب ان ذلك الكم الهائل من الشهادات والوثائق والمراجع التي نجدها في هذا الكتاب المرجعي، لم يتم في الغالب او كالعادة نشره او حتى مجرد الحديث عنه في مختلف المنشورات العربية واخص بالذكر الجرائد والمجلات.

اي ما يصل اكثر الى يد القارىء العربي كما لو كنا لا نقرأ واذا قرأنا لا نعقب ونوضح ونفسر اسهاما في اثراء الفضاء والثقافي العربي بالجديد والجيد والمفيد واذا ومع الاسف الشديد نصطدم بين الفينة والاخرى بتعليقات وقراءات لكتب تشوه وتقزم من حجم الكاتب اكثر مما تزيد في درجة احترامه وتقديره واورد منا على سبيل المثال لا الحصر، الاهانة ـ في نظري ـ التي تعرض لها المفكر الكبير ادوارد سعيد عندما نشر احد الصحافيين المغاربة منذ اقل من شهرين مقالا يبرز فيه ما خرج به من خلال قراءاته لكتاب «الثقافة والامبريالية» مع ان هذه نقطة تحسب له ان يكون قد اطلع على احدث اصدار لسعيد) الاهانة تجسدت عندما وجدت حجم ما كتبه الصحافي القارىء لا يتجاوز حجم ما ينشر في باب هواء طلق في الصفحة الاخيرة من «القدس العربي» كل ذلك المجهود الفكري الضخم يتم اختزاله في بضع فقرات معدودة، لا تلخص حتى مقدمات ادوارد سعيد وكمال ابو ديب للكتاب الذي تم اختياره ضمن قائمة احسن اصدارات 97 بالمناسبة وباسم كل الغيورين والمهتمين باهل الفكر والابداع، اقدم اعتذاري الشخصي نيابة عنهم لصاحب «الاستشراق» على تلك الاهانة ـ غير المتعمدة طبعا ـ وليس الامر بالهزل.

وما دمنا نعيش في عصر الاهانات (الفوكويامية) (والهنتنغتونية) لكل ما هو عربي واسلامي وكونفوشيسي ولست ممن يدعون الى التصادم الحضاري، هاكم اهانة اخرى تعرض لها فلسطيني اخر ينتمي الى العيار الثقيل فكريا كما هو الحال مع الفلسطيني السابق. الامر يتعلق بابن الكرمل (الجبل) وصاحب الكرمل (الفصلية الثقافية)، محمود درويش الذي ندعو له بالشفاء، الاهانة تمثلت ـ وان كانت غير مقصودة هي الاخرى ـ عندما استضافت احدى القنوات الفضائية شاعرنا خلال زيارته الاخيرة لعاصمة الضباب لم احظ بشرف متابعة الحوار الذي اجري معه ولكن علمت ان البرنامج الذي كان على الهواء مباشرة لم يتلق سوى ثلاث مكالمات هاتفية فقط (وكنا نعلم انه علينا اضافة الرقم صفر على يمين هذا الرقم لكي نتنبأ بعدد المشاهدين الذين قد يتصلوا بنفس البرنامج اذا ما تمت استضافة احدى المغنيات او الراقصات او احد نجوم الفن او الرياضة او شيء من هذا القبيل).

على العموم انها مجرد امثلة بسيطة تلخص الى حد ما وضعية الثقافة في الوطن العربي وعلينا الا نستغرب من ذلك اذا علمنا ان الامر يتعلق بوطن عربي يتم فيه تدجين الاعلام وشراء اهل الفكر واستغلال علماء الدين وهلم جرا.. واعود لكاتبنا حسنين هيكل لنوضح ان كتابه حول حرب «عاصفة الصحراء» يبقى حافلا بالمضحكات المبكيات كان نعلم على سبيل التبليغ لا غير ان صورة الرئيس جورج بوش تشاهد الان في المنطقة (يقصد الكويت) وتحتها الاية التي تقول: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، (حرب الخليج ص 631، طبعة مركز الاهرام)، وهذا يفسر جزئيا ان مقولة فصل الاسلام عن النفط للكاتب رياض نجيب الريس لم تأت عن فراغ. وحافل ايضا بنقط اخرى لا يسع المرء المهتم ان يمر عليها مرور الكرام، وتهم كلا من قضية الحصار المفروض على العراق وقضية الشعب الفلسطيني مع التعنت الاسرائيلي نقط ساعمل على التطرق اليها خلال المقالات القادمة بحول الله.

منتصر حمادة
المغرب

رأي القدس

اغتيال الشريف.. اشعال فتيل العنف

ارتكبت الاجهزة الامنية الاسرائيلية جريمة ارهابية بشعة يوم امس الاول عندما اقدمت على اغتيال محيي الدين الشريف احد قادة الجناح العسكري في حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، بهدف اعادة المنطقة الى دوامة العنف، وتحويل الانظار عن حالة الانهيار التي آلت اليها عملية السلام بفعل سياساتها الاستيطانية والتوسعية.

فهذه الجريمة، والطابع الاستفزازي الذي نفذت فيه يؤشر الى نوايا اسرائيلية باعلان حرب دموية ضد الفلسطينيين، ودفع حركة «حماس» الى شن عمليات انتقامية انتحارية تستخدم ذريعة للتملص من استحقاقات عملية السلام بما في ذلك الانسحاب من المناطق الريفية في الضفة الغربية المحتلة، بحجة الحفاظ على امن الدولة العبرية ومواطنيها.

وليس من قبيل الصدفة ان يتزامن توقيت الجريمة مع انتهاء جولة المبعوث الامريكي دينيس روس للمنطقة دون التوصل الى اي نتائج، بعد رفض بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي للافكار التي حملها بهدف اعادة الحياة الى العملية السلمية، ومن بينها انسحاب محدود نسبته لا تزيد عن 11.5% من الاراضي العربية المحتلة مشروط بالتزامات امنية فلسطينية تعجيزية، من بينها قمع حركات المعارضة، ومنع اي عمليات فدائية ضد اهداف اسرائيلية تحت اي ظرف من الظروف.

ولا بد من الاشارة الى ان السلطة الوطنية الفلسطينية «نجحت» طوال الاشهر الاخيرة في الايفاء بالتزاماتها الامنية، من حيث السيطرة الكاملة على الاوضاع في مناطقها، ومنع اي عمليات انتحارية، وكشف وتفكيك معامل اسلحة ومتفجرات تابعة لحركة حماس، والاكثر من ذلك تطويق انتفاضة مصغرة في مدينة الخليل، انطلقت بعد اعتداءات للمستوطنين، واستشهاد ثلاثة عمال على حاجز ترقوميا في مدخل المدينة.

ولكن حكومة نتنياهو لا تريد مثل هذا الانضباط ولا تسعى له، رغم كل ما تردده عن حرصها على الامن والاستقرار، لانه يتعارض مع مخططاتها في قتل العملية السلمية، وابتلاع الضفة الغربية بالكامل وترحيل اهلها الى الاردن او اي مكان اخر، ولهذا اختارت اشعال فتيل حرب الاغتيالات والتصفيات مع حركة «حماس»، لاستثارتها، وجرها الى عمليات انتحارية ثأرية، مثلما جرى الحال في اعقاب اغتيال المهندس يحيى عياش، وتنفيذ تلاميذه اربع عمليات انتحارية ضخمة في قلب القدس المحتلة انتقاما له.

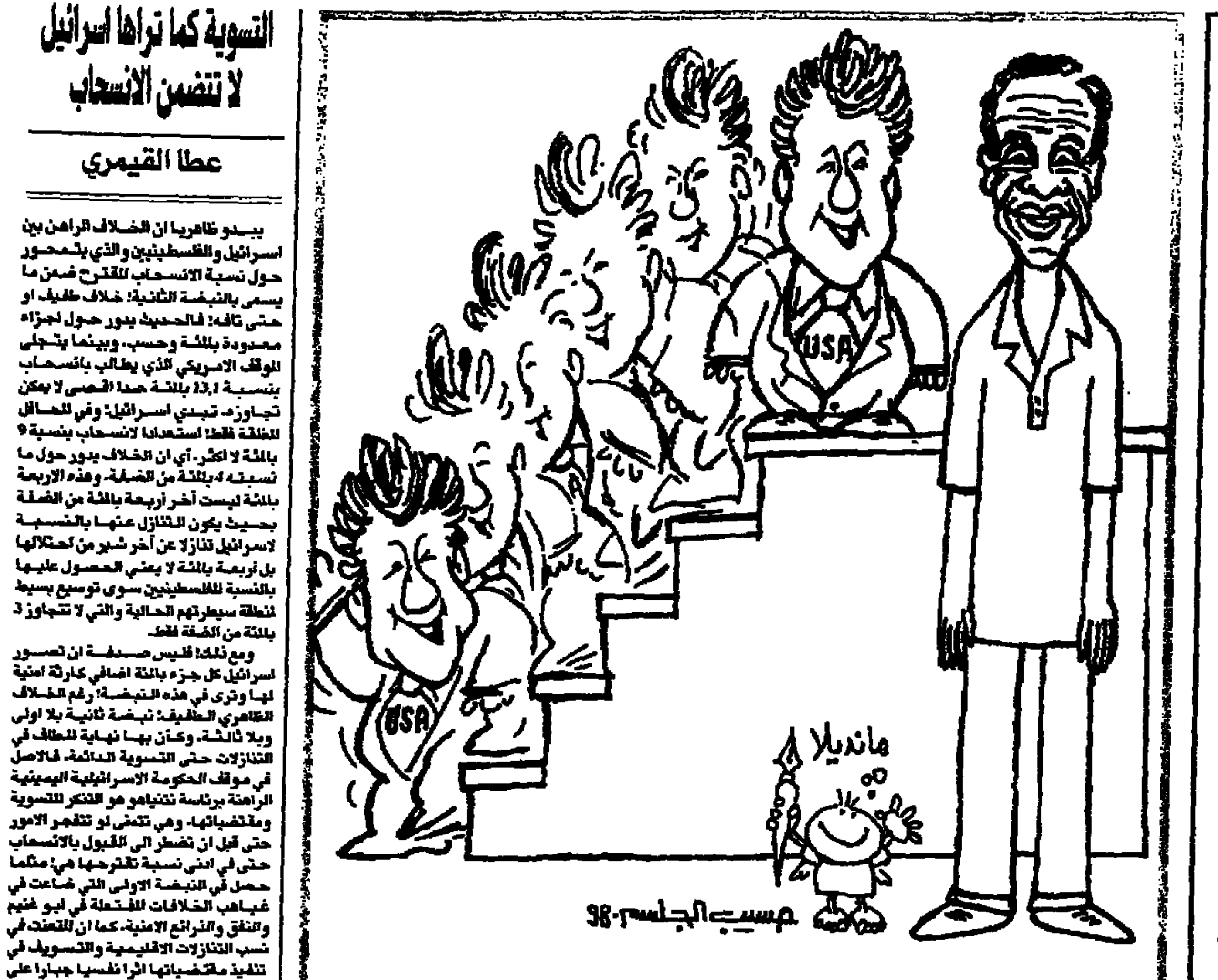
ومن المؤكد ان زملاء الشهيد محيي الدين الشريف لن يسكتوا على مثل هذه الجريمة، كما ان قيادة حركة «حماس» التي كظمت الغيظ بعد محاولة الاغتيال الفاشلة التي نفذتها عناصر للموساد في العاصمة الاردنية عمان ضد خالد مشعل رئيس مكتبها السياسي، قد تجد نفسها مضطرة لتنفض يدها من اتفاقها غير المعلن مع السلطة الوطنية الفلسطينية، والعودة للاعمال العسكرية فقيادة حماس تتعرض لضغوط شديدة من كوادرها، ورجال جناحها العسكري للتخلي عن سياسة ضبط النفس، والعودة بقوة الى الجهاد ضد الاسرائيليين، بعد ان فاقت استفزازاتهم كل تصور، وبعد ان فشل «سلام الشجعان» في تحقيق الحد الادنى من مطالب الشعب الفلسطيني.

وتدفع حالة الاحباط التي تسود اوساط الفلسطينيين في الداخل بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية وتبخر احلام الرخاء واقامة الدولة الديمقراطية المستقلة، باتجاه التفجير العسكري، وتصب في خانة الصقور في اوساط الحركات الاسلامية من ناحية وحركة «فتح» من ناحية اخرى، وتجلى ذلك بوضوح في الانتفاضة الاخيرة المصغرة التي اندلعت في الخليل قبل اسبوعين، والمظاهرات التي نظمها انصار حركة «فتح» اثناء ازمة المفتشين الدوليين في العراق تأييدا لرفع الحصار عن الشعب العراقي، ووضع حد لمعاناته، وانتقادا للازدواجية الامريكية في التعامل مع قرارات الشرعية الدولية.

ان المنطقة، وباختصار شديد، تقترب بسرعة من دوامة العنف، والانفجار الدموي الكبير، الذي حذرت منه السيدة مادلين اولبرايت نفسها اثناء لقائها مع قادة المنظمات اليهودية الامريكية. وجريمة اغتيال الشهيد الشريف ربما تكون احد اعواد الثقاب التي ستشعل الفتيل.

فاذا كانت عملية السلام منهارة، والاوضاع المعيشية الفلسطينية متردية، والولايات المتحدة منحازة بالكامل للارهاب الرسمي الاسرائيلي، والسلطة الوطنية الفلسطينية تعاني من العجز والفساد، والزعماء العرب غير راغبين في عقد قمة انقاذ عربية، فماذا بقي للشعب الفلسطيني، بمعتدليه ومتطرفيه من امل في الانتظار والصبر؟!

نتنياهو يريد العنف وعدم الاستقرار لقتل عملية سلمية ميتة اصلا، فليكن له ما يريد، فليس هناك ما يمكن ان يخسره الفلسطينيون، ولكن هناك الكثير مما يمكن ان يخسره نتنياهو ومستوطنوه.



بشهادات من جورج انطونيوس.. انطون سعادة.. خليل حاوي.. نزار قباني

فؤاد عجمي يذرف دموع التماسيح على «قصر احلام العرب»

صبحي حديدي *

وصلنا، اذ كان ينبغي ان نصل ذات يوم، الى مرحلة يصاب فيها مستشرق امريكي مثل دانييل بايبس (كاره للعرب حتى المقت المطلق، هاو خفيف الرأي، وليكودي الهوى والهوية) بمزيج من الاستحياء والحسد الصريح من آراء واحكام وتنظيرات مستشرق عربي لبناني مثل البروفيسور فؤاد عجمي. وها هو الاول يخص بالذكر ثلاثا من الخصال الكثيرة التي يتمتع بها الثاني: «اولا، قدرته على سلق الافكار دون التضحية بتعقيدها، كأن يصف السياسة في الشرق الاوسط بانها عالم «يندر ان يجيء فيه الانتصار في غمرة الرحمة والاعتدال»، او ان يقول عن العروبة انها «هيمنة سنية متسربلة في ثوب علماني». خصلة ثانية، ليست اقل اهمية، ان عجمي يتصف باعتدال سياسي يبعده في آن معا عن امتداح طغاة العرب وعن العزف على انغام نظريات المؤامرة المناهضة لامريكا، على العكس من العديد من العرب الامريكيين البارزين. اخيرا، يتمتع عجمي بنعمة التحرر من العقدة العربية الشائعة تجاه غدر اسرائيل».

الكلام اعلاه نشرته شهرية Commentary الامريكية (المعروفة بانحيازها المطلق للدولة العبرية، وللشطر الليكودي من المؤسسة الصهيونية)، ضمن مراجعة دانييل بايبس لكتاب فؤاد عجمي الرابع والاحدث «قصر احلام العرب: اوديسة جيل»، والذي صدر مؤخرا عن دار نشر بانثيون. وهذه المرة يذهب عجمي الى الادب العربي، والى الشعر تحديدا، لكي يضيف المزيد فالمزيد على تشخيصاته السابقة لاعتلال الجسد العربي، وانكسار الاحلام الوردية، واندحار العرب والعروبة. الشخوص الادبية الشاهدة على احكام عجمي تبدأ من جورج انطونيوس، لكي تمر بانطون سعادة، قبل ان تصل الى الازمنة الحديثة والمعاصرة حين يتحدث البروفيسور عن المأساة وراء انتحار خليل حاوي وموت بلند الحيدري في المنفى، وعن احاسيس الهزيمة النكراء والنقد الذاتي العنيف في قصائد نزار قباني وادونيس، وعن تواطؤ الشعر مع الحجارة في مثال محمود درويش (وفي قصيدته «عابرون في كلام عابر» التي يتطوع عجمي بترجمتها على نحو اسوأ بكثير من الترجمة الرسمية التي ناقشها الكنيست الاسرائيلي ذات يوم). وبالطبع، لا يفوت البروفيسور فرصة التوقف بالتفصيل عند ظاهرة صعود الاصولية الاسلامية في مصر، والتباكي على اديب كبير مثل نجيب محفوظ، ثم على ضحايا اخرين مثل فرج فودة ونصر حامد ابو زيد. وثمة

هنا ما هو اشد عجبا من ذرف دموع التماسيح، وصياغة مطولات الحق التي لا يراد بها سوى الباطل، والباطل المبتذل.

ورغم ان مئات العبارات الجذابة التي صاغها ادباء العرب في وصف الاحلام والالام كانت قد وجدت طريقها الى فصول كتاب عجمي اثناء استعراضه لوظائف هؤلاء في الوجدان العربي الحديث والمعاصر، فان عبارة «قصر احلام العرب»، مستمدة من ت. ا. لورانس (او «لورانس العرب» في التسمية الاكثر شيوعا ومغزى)، ومن كتابه الاشهر «اعمدة الحكمة السبعة». وفي الاصل (اي قبل نحو سبعة عقود!) كتب لورانس يصف طموحه الهادف الى «صناعة امة جديدة»، والى «منح عشرين مليونا من الساميين الركائز التي يشيدون عليها قصر احلام مستقبلهم، يحتوي افكارهم الوطنية». الان، عندما يجر القرن ذيوله الاخيرة، يعتبر عجمي ان العرب لم يكونوا بحاجة الى رجل مثل ت. ا. لورانس لكي يحثهم على تشييد قصر خاص باحلامهم: «في المتاريس كما في الاكاديميات، وفي مدن العالم العربي الرئيسية ـ بيروت، بغداد، دمشق، القاهرة ـ بنى العرب قصر الاحلام الخاص بهم، وارادوا ان يكون صرحا فكريا للقومية العلمانية والحداثة».

ولكن انى لهم ذلك والرياح جرت وتجري بما لا تشتهي سفن العرب! الوضع الراهن في نظر عجمي تختزله هذه التشخيصات الرهيبة، المنقولة بالحرف:

ـ «لا يمكن تصديق اي شيء يقوله عربي».

ـ «الديمقراطية ستظل دائما قضية خاسرة في العالم العربي، وعلى العرب نسيان موضوع الديمقراطية لانهم ليسوا جديرين بها، وهي لست مرغوبة هناك على اي حال».

ـ «انا لم اكن ابدا الى جانب اجراء انتخابات ديمقراطية في اي قطر عربي او اسلامي، لان المعركة تكون دائما بين الدولة في جانب، والاصوليين في جانب اخر».

ـ «القومية العربية هي اخطر ايديولوجية في العالم بعد انهيار الشيوعية. انها ملوثة بالافكار القومية الالمانية. وكلما عجلنا في ازالتها من حياة العرب، كلما كان ذلك افضل للعرب انفسهم».

هذه امة تبدأ طورها القومي في مطلع القرن التاسع عشر تارة، وفي عشرينات وثلاثينات القرن العشرين طورا. عالمها القديم الكلياني «ينقطع» عام 1967 (ولكننا لا ندري من اين يبدأ: من الفرس البارثيين والساسانيين، ام من المكدونيين والرومان والبيزنطيين والفرس مرة اخرى، ام من المغول والصليبيين والاتراك السلاجقة والاتراك العثمانيين والتركمان، ام من الاستعمار الفرنسي والبريطاني والاسباني والايطالي). وهذه امة استهلكت جميع اساطيرها لتعيش الان على الفوضى وغياب الحلال والحرام (وهنا يتحفنا عجمي، من جديد، بمصطلحين طازجين موضوعين في خدمة الترسانة الخطابية اللازمة لاشد انواع الاستشراق رداءة وانحطاطا: Hallal و Haram). للمجتمع، سواء في معناه التجريدي او مستوياته التاريخية العيانية، يغيب تماما عن هذه الامة التي يضعها عجمي على مشرحته العجيبة، ليس ثمة بشر وشعب وطبقات وصراعات وعالم ودول امبريالية وتاريخ كولونيالي. حتى الاجتياح الاسرائيلي للبنان في عام 1982 يضن عليه عجمي بوصف «الغزو» ولا يستخدم في تسميته سوى مفردة واحدة: «الحملة»!

وفي الفصل المعنون «القديسون والدنيوي»، والذي يخصصه عجمي لمصر والمصريين، نمتلك اكثر من سبب لتفسير احساس رجل مثل دانييل بايبس بالحسد والاستحياء من «جراة» عجمي على اجتراح العجائب النظرية. البروفيسور العربي الاصل هو وحده القادر على التحلي بشجاعة القول ان انور السادات وقاتله خالد «الاسطنبولي» وليس «الاسلامبولي»، هما وجهان لعملة مصرية واحدة: الاول توأم للثاني: كيف؟ هنا فلسفة عجمي في تركيب هذه التوأمة: «ان تاريخ مصر، وهويتها تحديدا، على قدر من السيولة يكفي لاستيعاب الحاكم المراوغ الذي ابتلع كبرياءه بقصد التعامل مع اسرائيل والولايات المتحدة، وكذلك لاستيعاب القاتل الذي روعه الثمن الثقافي للدفوع لقاء الصفقة. وبمعنى ما، السادات والاسطنبولي توأمان».

ولان البروفيسور تمرس طويلا في تقنيات اللعب الاكاديمي، فانه يتكئ على الكثير من المداميك السوسيولوجية ليقول ان خالد الاسطنبولي (الاسلامبولي) هو «ميكل المعاني» ابن ثورة الضباط الاحرار التي قادها جمال عبد الناصر عام 1952، ووالده اختار له هذا الاسم تيمنا باسم الابن البكر للرئيس. حين وقعت هزيمة 1967 كان الفتى في العاشرة من العمر، ومكانت ثورة عبد الناصر قد تكشفت عن الكثير من الصخب والعنف والوهم، وحياة الاسطنبولي لم تكن سوى مرآة لدوامة البلد».

ورغم ان فؤاد عجمي يقتبس حقيقة ان خالد الاسلامبولي لم يكن «اصوليا» بالولادة، اي ان خياراته العقائدية لم تولد معه كما تولد العلامة الفارقة، فانه يغمغم كثيرا دون ان يشدد على حقيقة اخرى طبيعية واجتماعية ـ سياسية، مفادها ان صعود الحركات «الاصولية» لم يات من فراغ لينتهي الى فراغ، وانه سيرورة تجر وراءها خلفية تاريخية معقدة، مثلما تندفع الى الامام بتأثير محرك اكبر راهن هو عجز البرامج السياسية للانظمة العربية، ومحرك اصغر موروث هو التعطيل الكولونيالي والعطالة الذاتية على المستوى الثقافي والحضاري حيثما نهض برنامج اسلامي. كذلك يتجاهل البروفيسور ان الولادة العقائدية لامثال الاسلامبولي لم تكن قيصرية، بل طبيعية ومنطقية وتاريخية. ولكن كيف ينتظر المرء هذه الحقائق من «مخبير معتمد» في اعلام امريكي منحاز عن سابق قصد واختيار، لا يليق به سوى القول ان الارتطام بين السادات وقاتله كان مجرد تازم بين عالمين: الاول يفتح نوافذه على الحداثة، والثاني يغلقها ويريد ابقاء العرب في البعيد البعيد.

ولكي تظل شعرة معاوية مشدودة بين الاكاديمي واللعبة الاكاديمية، يحذرنا فؤاد عجمي من «المبالغة» في وصف الخطر الثيوقراطي في مصر، ونبذ السيناريو الخميني الذي يصور الامام وهو يسقط التاج عن رأس القيصر. ليس السيناريو الخميني، وليس سيناريو المجموعات الاسلامية ايضا. ولكن ثمة مقاما لعلم النفس حيث الحنين النوستالجي المصري الى «زمن ليبرالي» يتشوق اليه اليوم اناس من امثال فؤاد سراج الدين، او «الباشا» ببساطة. هذه، في عرف عجمي، هي مصر لورانس داريل في «رباعية الاسكندرية»، ومصر حزب الوفد، ومصر نجيب محفوظ (في «الثلاثية» على الارجح) ولويس عوض.. مصر التي قال عنها بونابرت: «في كل خطوة سيعثر الجندي الفرنسي على حقبة تاريخ».

ولكن.. اليست هذه ايضا مصر التي قال عنها بونابرت: «اغنى بلدان العالم في زراعة الذرة والارز والخضروات وتربية المواشي، ولكن الافقر والاكثر بؤسا»؟ مصر تأسيس حزب الاخوان المسلمين عام 1928، في «الحقبة الليبرالية» ذاتها؟ مصر الماركسية والناصرية والقومية والافرو ـ اسيوية؟ مصر التي تقذف في كل عام بـ400 جسد بشري الى سوق العمل، لا يشتغل منهم سوى 25 % ؟ مصر التي قرر البنك الدولي تخفيض موقعها من مصاف البلدان المتوسطة الدخل الى مصاف البلدان المتدنية؟

وفي فصل بعنوان «على شاكلة الاسلاف»، يستفيض عجمي في شرح موقع نزار قباني وادونيس ضمن حركة الحداثة العربية، لا لشيء الا لكي يتقيسهما على هواه. فيشد قارئه الامريكي ـ الغربي الى نعي الشاعرين الرائدين للكلمة العربية التي باتت عاجزة عن كتابة الواقع. الشاعران، على ذمة عجمي، اخبراه بان «الكلمة العربية عليلة، واصبح من المستحيل يوما بعد يوم ان يكتب المرء عن الشؤون العربية. ثمة شيء في الواقع العربي يراوغ الكتابة، حتى لقد انعدم التطابق بين الكلمات التي يستخدمها البشر وبين العالم الذي يواجهونه يومياً».

لا حول ولا قوة الا بالله!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

تساؤلات في الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين

عزام التميمي*

بينما يحتفل الصهاينة بمرور الذكرى الخمسين لتاسيس الكيان الصهيوني، وفي الوقت الذي يعصر الألم قلوب الفلسطينيين وقلوب كثير من العرب والمسلمين لما تحمله هذه الذكرى من أسى وحسرة، تخطر بالذهن تساؤلات تمليها قراءة متفائلة للواقع المحلي والدولي.

هل يختلف الصهيونيون كثيراً عن النازيين؟

كان من المفترض أن تؤدي التجربة المريرة التي تعرض لها يهود أوروبا خلال العهد النازي إلى ترسيخ ثقافة في أوساط يهود العالم تقوم على رفض كل أنواع التمييز العنصري وما يرافقه من اضطهاد وتنكيل. إلا أن ذلك لم يحدث، بل من المؤسف أن مجموعة من اليهود في عصرنا — فقط أولئك الذين كلفتهم إنسانيتهم وصدقهم وضمائرهم الحية أن تلفظهم وتحقر من شأنهم الجاليات اليهودية وما يمثلها من منظمات وهيئات — تحاول المقاربة بين التجربة المؤلمة للهولوكوست، والتي ذهب ضحية لها الملايين من آبائهم وأجدادهم، وما تنتهجه دولة إسرائيل من سياسات لا تقل إرهاباً وتنكيلاً وشيطانية عن سياسات الرايخ الثالث في ألمانيا. أعني مجموعة من اليهود لا يغطيها اليوم غبش الدعاية الصهيونية التي نجحت عن جدارة في تحقيق هدفين رئيسين: أما الأول فهو ابتزاز الإنسانية قاطبة باسم ضحايا الهولوكوست (أو المحرقة)، وأما الثاني — وكنتيجة للأول — فهو تبرير الجرائم التي ترتكبها دولة إسرائيل ضد الإنسانية في فلسطين ولبنان. ولو تمعن اليهود — وبعضهم يفعل ذلك بلا شك — فيما يجري لوجدوا أنه بقدر ما جلب هتلر على ألمانيا شعباً وثقافة وتاريخاً العار، فإن إسرائيل منذ تأسيسها تجلب العار على يهود العالم بأسرهم. لقد تمكنت الصهيونية وكيانها إسرائيل من خلق وترويج وترسيخ صورة قبيحة لليهودي، فهو — على الأقل في نظر الفلسطينيين ومعظم العرب والمسلمين — متجرد من الإنسانية، فاقد للضمير، متبلد الإحساس، يستمتع بقتل

جسدية أو نفسية مزمنة. وللحيلولة دون الكشف عما يرتكب من ممارسات لاإنسانية، يجرم القانون ويعاقب بالسجن كل إسرائيلي ذي صلة بمصلحة الأمن العام أو أي من الهيئات البرلمانية المشرفة عليها يسرب معلومات للإعلام أو المؤسسات الحقوقية حول ما يجري في غرف التحقيق أو زنازين الاحتلال. وهذا يعني بأن القانون يمنع من يصحو ضميره من أن يقوم بواجبه الإنساني تجاه المعذبين، بل ويحرمه حق الدفاع عن موقفه النبيل.

هل يحسب الإسرائيليون الفلسطينيين هم النازيون؟

منذ الفتح الإسلامي لفلسطين في القرن السابع الميلادي، تعايش اليهود والمسلمون في سلام. بل إن اليهود الذين كانوا يضطهدون في أوروبا ويتعرضون للإبادة والتشريد عبر العصور، كانوا لا يجدون ملجأ آمناً لهم سوى في بلاد المسلمين ومنها فلسطين. ورغم هذا السجل المشرف لتعامل المسلمين مع اليهود، يتخذ الصهاينة موقفاً من الفلسطينيين — بل ومن المسلمين بشكل عام — أبعد ما يكون عن الامتنان والتقدير، بل هو موقف الحاقد الناكر للجميل، المعتدي على الحقوق بلا حياء أو شعور بالذنب، تماماً كما لو أن العرب والمسلمين، والفلسطينيين بشكل خاص، هم المسؤولون عما ارتكبه الأوروبيون بحق اليهود وما تكبده هؤلاء عبر التاريخ من آلام ومعاناة. يتساءل المرء في الذكرى الخمسين لاغتصاب فلسطين: لماذا يطلب من الفلسطينيين أن يدفعوا ثمن جرائم أوروبا، وجرائم النازيين خصوصاً،

علي عدم التنازل عن حقوقهم الشرعية، بما في ذلك حقهم في النضال للتحرر من الاحتلال الأجنبي. لقد خلقت الصهيونية عبر إسرائيل صورة لليهودي المنافق الذي يدعي من جهة أنه ضحية لأعداء السامية بينما يدعم من جهة أخرى ويمول النظام الصهيوني العنصري في فلسطين المحتلة. لم يعد في العالم اليوم — وخاصة بعد زوال نظام الأبارتيد (التفرقة العنصرية) في جنوب أفريقيا ـ سوى في «إسرائيل» تشريع يقنن للعنصرية والسرقة والتعذيب والقتل. فالصهاينة يبيحون احتلال ومصادرة أراضي الغير ويبررون قتل وتشريد المحتلة ديارهم. وبحجة المحافظة على حياة وأمن الإنسان اليهودي المتميز على غيره من البشر، يشرع الصهاينة المحتلون لفلسطين قوانين تنظم عمليات القمع والإرهاب والتعذيب حتى الاعتراف أو الموت ضد كل من يشتبه بأنه مصدر خطر على حياة اليهودي «السوبر».

تزخر سجلات منظمات حقوق الإنسان العالمية والمحلية بالأدلة الدامغة على بشاعة ما مارسته وتمارسه السلطات الإسرائيلية ضد أصحاب الأرض الشرعيين في فلسطين، وما ارتكبه الصهيونيون عبر السنين الخمسين الماضية للاحتلال من انتهاكات فاضحة لكل ما هو متعارف عليه دولياً من حقوق للإنسان. ومؤخراً جددت منظمة العفو الدولية انتقادها للحكومة الإسرائيلية بمناسبة تقديمها مشروع قانون ينظم نشاطات مصلحة الأمن العام الإسرائيلية. فمشروع القانون يضفي شرعية على ممارسة عناصر الأمن لألوان من التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين أثناء التحقيق معهم، ويضمن القانون للمحققين الحصانة ضد المساءلة والملاحقة القانونية. ولا يحرم من هذه الحصانة حتى أولئك الذين يتسببون في

وتعويضهم عن مآسيهم إلا بخلق وطن خاص بهم في أرض شعب آخر لا مفر من أن يقتل أبناؤه أو أن يشردوا في الأرض؟ وإذا كان الغربيون — وخاصة الألمان — غارقين في الشعور بالذنب تجاه ما اقترفوه بحق اليهود من ظلم أفلا يكون من العدل أن يعملوا مجتمعين على التكفير عن خطاياهم بمنح اليهود وطناً قومياً لهم في وسط أوروبا، في إحدى ولايات ألمانيا مثلاً؟ أو، لم لا تمنحهم الولايات المتحدة الأمريكية، الأب الصهيوني بالتبني، إحدى ولاياتها؟

هل آن الأوان لأن يصحو بعض اليهود من غفلتهم ويفكوا الارتباط مع الصهيونية؟

في الذكرى الخمسين للجريمة الصهيونية ضد الإنسانية في فلسطين يلاحظ المرء عدداً من التحولات المثيرة والمهمة في العالم. يشير بعض هذه التحولات إلى أن المشروع الصهيوني المتمثل بدولة إسرائيل يقترب من نهايته. فمن ناحية أولى، لا يتوقع عاقل لهذه الجزيرة الصغيرة بسكانها الغرباء — الذين ينتمون ثقافة وتاريخاً إلى أوروبا أكثر مما ينتمون إلى الشرق الأوسط العربي والإسلامي — أن تستمر طويلاً وهي محاطة من جميع الجهات ببحر مائج هائج من العرب والمسلمين الرافضين لها. ومن ناحية ثانية، لن يتمكن صانعو وممولو هذا الكيان الصهيوني من الاستمرار طويلاً في الحفاظ على بقائه، ولن تظل الأوضاع المحلية والإقليمية على حالها في ظل تآكل صدقية الدولة العربية القطرية — أو دولة ما بعد الاستعمار المباشر — وانشغال أجهزتها ومؤسساتها أكثر من أي وقت مضى في النضال في سبيل الحفاظ على وجودها. يضاف إلى ذلك أن العملية السلمية — التي استهدفت بالدرجة الأولى تقليص اعتماد

من قبل أهل المنطقة تستمد بقاءها من اعترافهم بشرعيتها ودعمهم لاقتصادها — أثبتت عقمها منذ اللحظة الأولى لانطلاقها. بل هي أشبه بمولود مشوه ميت، ساهم تخلقه — على غير إرادة القائمين عليه — في إقناع كثير من الفلسطينيين والعرب والمسلمين بأن إسرائيل كيان يستحيل التعايش معه بسلام.

وقبل كل ذلك، وفوق كل اعتبار، أثبتت فلسطين — التي ظنوها أرضاً بلا شعب تفيض لبناً وعسلاً — بأنها أرض شوكية وعرة يقطنها شعب لا ينسى ولا يغفر، وقد أثبتت أجياله المتعاقبة ذلك منذ بدأت بذور المشروع الصهيوني تزرع في الأرض المباركة أيام الانتداب البريطاني وما قبله بقليل. ولذلك، يكون من الأفضل لليهود ولأجيالهم القادمة أن يعيدوا النظر في موقفهم المؤيد بلا تحفظ لدولة إسرائيل. لن يكون من مصلحة اليهود كأتباع ديانة التورط في حملة العداء التي تتصدرها الصهيونية — ذات الصبغة القومية والجذور العلمانية — ضد المسلمين الذين تحثهم تعاليم دينهم على إحسان معاملة اليهود طالما لم يبادروهم بعدوان. وليس التحالف الحالي بين اليهودية والصهيونية حتمية تاريخية، فقد كان معظم يهود العالم في بداية نشاط الحركة الصهيونية بنهاية القرن الماضي ومطلع هذا القرن يناهضون الصهيونية ويعتبرونها خطراً على وجودهم بل ومتناقضة مع تعاليم دينهم. ولذلك ليس من المستبعد — بل هو المأمول بإذن الله — أن نشهد في المستقبل القريب إدراك مزيد من اليهود حقيقة الصهيونية، وتيقنهم من أن دولة إسرائيل — وليس الهولوكوست — هي أسوأ ما حصل لليهود في تاريخهم. فإسرائيل لم تتلق، ولا تزال، دعم الغرب عطفاً من الغربيين على اليهود وتكفيراً عن جرائمهم في حقهم، بل لأن مشروعها يحقق خطة الغرب في التخلص من اليهود وتحويلهم إلى رأس حربة تستخدم في طعن الأمة الإسلامية في القلب.

* كاتب فلسطيني يقيم في لندن

التسوية كما تراها اسرائيل لا تتضمن الانسحاب

عطا القيمري

يبدو ظاهريا ان الخلاف الراهن بين اسرائيل والفلسطينيين والذي يتمحور حول نسبة الانسحاب المقترح ضمن ما يسمى بالنبضة الثانية: خلاف طفيف او حتى تافه: فالحديث يدور حول اجزاء محدودة بالمئة وحسب. وبينما يتجلى الموقف الامريكي الذي يطالب بانسحاب بنسبة 13,1 بالمئة حدا اقصى لا يمكن تجاوزه. تبدي اسرائيل: وفي الحالة المطلقة فقط: استعدادا لانسحاب بنسبة 9 بالمئة لا اكثر. أي ان الخلاف يدور حول ما نسبته 4 بالمئة من الضفة. وهذه الاربعة بالمئة ليست آخر اربعة بالمئة من الضفة بحيث يكون التنازل عنها بالنسبة لاسرائيل تنازلا عن آخر شبر من احتلالها بل اربعة بالمئة لا يعني الحصول عليها بالنسبة للفلسطينيين سوى توسيع بسيط لمنطقة سيطرتهم الحالية والتي لا تتجاوز 3 بالمئة من الضفة فقط.

ومع ذلك: فليس صدفة ان تصور اسرائيل كل جزء بالمئة اضافي كارثة امنية لها وترى في هذه النبضة: رغم الخلاف الظاهري الطفيف: نبضة ثانية بلا اولى وبلا ثالثة. وكأن بها نهاية المطاف في التنازلات حتى التسوية الدائمة. فالاصل في موقف الحكومة الاسرائيلية اليمينية الراهنة برئاسة نتنياهو هو التنكر للتسوية ومقتضياتها. وهي تتمنى لو تتفجر الامور حتى قبل ان تضطر الى القبول بالانسحاب حتى في ادنى نسبة تقترحها هي: مثلما حصل في النبضة الاولى التي ضاعت في غياهب الخلافات المفتعلة في ابو غنيم والنفق والذرائع الامنية. كما ان التعنت في نسب التنازلات الاقليمية والتسويف في تنفيذ مقتضياتها اثرا نفسيا جبارا على الفلسطينيين انفسهم. فاذا ما تمكن الفلسطينيون بمعونة اوروبية ـ امريكية من رفع نسبة الانسحاب بحيث اقتربت من او تطابقت مع النسبة المقترحة امريكيا ازداد الشعور الذاتي بالانتصار وتضاءلت دوافع الاصرار على مزيد من الانسحاب.

وهكذا فان في هذه النظرية التفاوضية لاسرائيل عاملين هامين. الاول هو الرفض الاسرائيلي الاصلي المطلق للتنازلات الاقليمية: والثاني هو الرغبة في عرقلة تنفيذ الاتفاقات التي تنطوي على مثل هذه التنازلات على امل ان تتوفر الذرائع لالغاء التنفيذ دون الغاء الاتفاق: والافادة من مكتسبات التسوية السلمية ولا سيما على الصعيد الامني دون دفع اي ثمن سياسي ـ اقليمي مقابله.

وكل ذلك بانتظار موعد التسوية الدائمة والتي ترى فيها الحكومة الراهنة اعفاء لها من التنازلات الاقليمية وتحللا من كل مسؤولية عن واقع وتطور الكيان القزم الذي اوجدته للفلسطينيين بعد كل تنازلاتها «السخية» ونسب انسحاباتها «العظيمة» ضمن اطار التسوية الانتقالية. فالتسوية الدائمة: كما تراها وتفهمها اسرائيل حسب افضل تفسير لاتفاقات اوسلو: لا تتضمن اي انسحاب. فمهمتها هي اقرار الحدود التي وصلت اليها التسوية الانتقالية. وهكذا بالنسبة لباقي الامور العالقة التي تركتها للتسوية الدائمة كالقدس والمستوطنات واللاجئين. وللحكومة الراهنة صيغ جاهزة لحسم هذه المواضيع على افضل صورة. ومثلما ترى ان للتسوية الدائمة مهمة اقرار آخر حدود للنبضات: ترى لها مهمة اقرار المكانة الثابتة للمستوطنات وليس اخلاؤها وابقاء القدس «الموحدة» تحت السيادة الاسرائيلية وتوفير «قدس» اخرى يكون بوسع الفلسطينيين الادعاء بالحصول عليها: والسماح للفلسطينيين باعادة ما يشاؤون من اللاجئين الى مناطق سيطرتهم دون ان يستطيعوا: ذلك عمليا كون هذه المناطق تكاد لا تستوعب سكانها فكيف بها تستقبل الآلاف والملايين الآخرين؟!

وعليه فان الخطة الاسرائيلية تقضي اما باستعجال التسوية الدائمة او بتأخير التسوية الانتقالية حتى يأتي الموعد النهائي للتسوية الدائمة فيجد الفلسطينيون انفسهم مضطرين الى الاعلان عن اقامة دولتهم حتى ضمن حدودها المقلصة المبتورة دون موافقة اسرائيل. وتجد اسرائيل نفسها معفية ليس فقط من المقتضيات الاقليمية للتسوية الانتقالية بل ومن المسؤوليات الادبية والسياسية للتسوية الدائمة.

وبين هذه وتلك: يبدو الفلسطينيون وكأنهم ملزمون بقبول ما يعرض عليهم ولا يملكون القدرة على تغيير المعادلة. وهو أمر باعث على اليأس. واليأس بدوره باعث على امور كثيرة يعرفها الجميع. وهنا الجميع ولا سيما في اسرائيل ينتظر ان يتفجر يأسنا بالعنف. فاليمين يريده كي يتسلح بذريعة الامن الخالدة فيحقق استراتيجية اليد المقبوضة في التنازلات والاعفاء من المسؤولية الادبية عن مأساتنا! اما اليسار فيريده كي يثبت صحة افتراضه السياسي في ضرورة التسوية والتنازل لضمان الامن والسلام. اما نحن ففي وضع الضعيف الذي نعيش قوة كامنة خفية يجدر بنا ان نعرف كيف نفيد منه. فالضعيف اليائس قد يلجأ الى العنف الا ان هذا العنف سيرتد عليه هو وليس على خصمه: بأفظع الخسائر البشرية والسياسية. غير ان بوسع الضعيف ان يلجأ الى المقاومة السلبية وفي هذه آمال اكثر من العنف لتحقيق النتائج الايجابية.

وهذه المقاومة السلبية استراتيجية كاملة وليس مجرد رد فعل مؤقت على حدث ما: استراتيجية لم يسبق لنا ان جربناها او فكرنا بها كونها لا تنسجم مع مزاجنا الشرقي الحاد! ولكنها استراتيجية قد يكمن فيها الخلاص في عالم القوة العظمى الواحدة المنفردة واستراتيجية القمع التوالقة لعنف الضعيف كي تبطش به فيما تشعر باحساس الضحية التي تدافع عن نفسها.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1 Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published in London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2766 Friday 3 April 1998

السنة التاسعة – العدد 2766 الجمعة 3 نيسان (ابريل) 1998 – 6 ذو الحجة 1418 هـ

اردني قابل ملكة الدنمارك لاستعادة اطفاله واخر يطلب من الملك حسين مساعدته في تحديد نسبه!

عمان – «القدس العربي»:

اعلن مواطن اردني الحرب عبر صفحات الصحف المحلية على مملكة الدنمارك لان الحكومة الدنماركية صادرت ثلاثة من ابنائه قبل اربع سنوات. وقال الاردني بلال عبد الرحيم انه قرر العودة للدنمارك واعلان الحرب القانونية عليها مؤكدا انه لن يعود من هناك الى بلاده حتى ينجح في استعادة بنتين وولد له صادرتهم الحكومة الدنماركية.

وبدأت قصة عبد الرحيم منذ عام 1994 حيث كان يعمل في الدنمارك مع عائلته في احد المصانع هناك وفوجىء بقرار من محكمة بلدية كوبنهاغن بمصادرة اولاده بعد ان تقدم جيران له في المنطقة السكنية للبلدية بشكوى قالوا فيها ان المواطن الاردني يضرب اطفاله، ويسيء معاملتهم.

وحسب صحيفة «العرب اليوم» التي تابعت القضية فقد صدر قرار قضائي بمصادرة اولاد عبد الرحيم لحمايتهم من العنف الابوي، وتقرر ارسال اثنين منهما للعيش مع عائلة دنماركية، وبقي الثالث في رعاية مركز حكومي وطوال عامين ناضل عبد الرحيم لاستعادة اولاده مؤكدا ان التربية الاجتماعية والدينية للعرب تشير الى قليل من القسوة عند الضرورة في تربية الاطفال. وقال انه ليس مستعدا لتربية اطفاله وفقا للطرق الاجنبية، نافيا اتهامات الاساءة لاطفاله التي وجهت له من قبل المحكمة.

وقابل عبد الرحيم كل من استطاع مقابلته من المسؤولين الدنماركيين بمن فيهم الملكة لاستعادة اطفاله والعودة الى الاردن، لكنه فشل في اقناعهم بالالتفاف على القرار القضائي، الامر الذي اضطره للعودة الى عمان دون اولاده، لكنه قرر السفر مرة اخرى معلنا الحرب على حكومة الدنمارك وقال: هذه المرة ساتصل بالجميع ولن يصيبني الياس وسيكون سلاحي الصبر والصوت المرتفع.

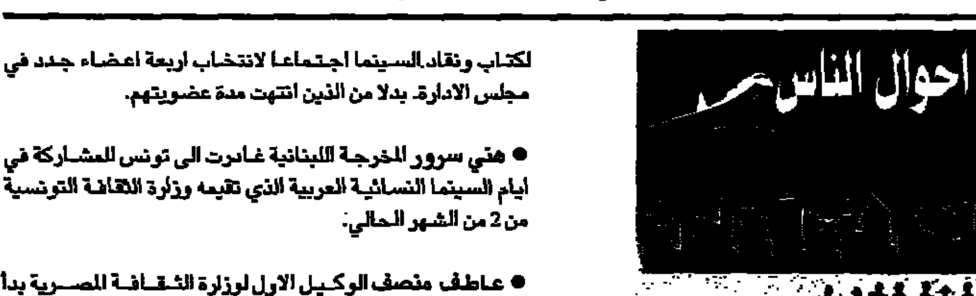
وحكاية اخرى:

منذ ثلاثة اشهر يحاول مواطن أردني شاب البحث عن اسمه الحقيقي واسم عائلته لمعرفة هويته الشخصية دون فائدة رغم انه راجع جميع الدوائر الرسمية المعنية بالموضوع لمعرفة والديه الحقيقيين وقد اكتشف ان الشخصين اللذين عاش معهما 32 عاما ليسا والديه الحقيقيين وانه عاش طوال هذه الفترة تحت تأثير الخدعة والوهم، وعندما غرق بين الاوراق والملفات الرسمية لم يتمكن من الوصول الى هدفه.

وكانت الصدفة وحدها سيدة الموقف في هذه القصة، حيث سألته امرأة من المجاورين عن والديه وقالت له: هل وجدتهما؟ وعندما اخبرها انه يعيش مع والديه الان، قالت له: اقصد والديك الحقيقيين وبعد هذه المحادثة السريعة عاد الرجل لوالديه اللذين ربياه وعرف انه ليس ابنهما وانهما تسلماه من وزارة التنمية الاجتماعية عام 1966 وتبنياه بعد ان اصدرا له شهادة ميلاد جديدة وباسم جديد. وحاول الباحث عن اصله وفصله العثور على اي وثائق توضح حقيقة جذوره، لكنه فشل في مهمته فقد اخبرته ادارة التنمية الاجتماعية انها حرقت ملفاتها القديمة ولم يعثر في وزارة الصحة الا على رقم الكتاب الذي حررت فيه واقعة ولادته قبل 32 عاما، الامر الذي اضطره للتقدم برسالة للملك يطالبه فيها بمساعدته في تحديد نسبه.

ويقول المواطن الضحية انه يفضل عدم ذكر اسمه لانه يخشى على مستقبل اطفاله الثلاثة ونسبهم حيث لا يتوفر لديه الان اسمه الحقيقي.

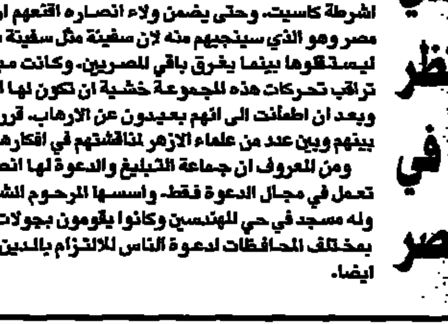




الضفدعة على الراس.. موضة، كما يبدو في هذا التصميم الذي عرض في نيويورك امس الاول للمصممة «انا سوي».

القبض على المهدي المنتظر في مصر





■ القاهرة – «القدس العربي»: القت السلطات المصرية القبض على ثلاثين شخصا بينهم سبع سيدات في احدى الشقق بمحافظة الجيزة وهم في انتظار حضور سفينة يستقلونها للنجاة من الطوفان الذي سيغرق مصر في الفترة من اول نيسان (ابريل) الى الثالث منه. واحد هؤلاء الثلاثين هو زعيمهم المهندس بهاء احمد حسين البالغ من العمر ثمانية واربعون عاما. والباقي هم انصاره الذين آمنوا بانه المهدي المنتظر. وكان هؤلاء الثلاثون اعضاء في جماعة دينية اخرى هي التبليغ والدعوة. وانشق بهاء عنها. واعتنق افكارا تنكر كثيرا من السنة النبوية الشريفة وحرم العمل على انصاره وسجل افكاره على اشرطة كاسيت. وحتى يضمن ولاء انصاره اقنعهم ان طوفانا سيغرق مصر وهو الذي سينجيهم منه لان سفينة مثل سفينة نوح ستأتي اليهم ليستقلوها بينما يغرق باقي المصريين. وكانت مباحث امن الدولة تراقب تحركات هذه المجموعة خشية ان تكون لها اتجاهات ارهابية وبعد ان اطمأنت الى انهم بعيدون عن الارهاب. قررت تنظيم لقاءات بينهم وبين عدد من علماء الازهر لمناقشتهم في افكارهم وتصحيحها.

ومن المعروف ان جماعة التبليغ والدعوة لها انصار كثيرون وهي تعمل في مجال الدعوة فقط. واسسها المرحوم الشيخ ابراهيم عزت وله مسجد في حي المهندسين وكانوا يقومون بجولات في المدن والقرى بمختلف المحافظات لدعوة الناس للالتزام بالدين. وفي بلاد اخرى ايضا.

اعتزال الشعر!

هواء طلق

أمجد ناصر

هل يمكن للشاعر أن يعتزل الشعر؟

أي أن يحذو حذو أصحاب المهن التي تصعب (أو ترذل) ممارستها بعد سن معينة كالرياضي أو المغني أو الراقص مثلاً؟

هل يمكن للشاعر الذي تتشكل مادة عمله من عناصر معنوية ومادية معقدة أحدها (إن لم يكن أبرزها) هو الشعور أن يفك ارتباطه بهذه العناصر، هكذا وكأنها كانت نسياً منسياً؟

هذه التساؤلات وغيرها دارت في ذهني وأنا أقرأ نص مقابلة صحافية مع الشاعر الفلسطيني المعروف محمد القيسي نشرتها مؤخراً إحدى الصحف الأردنية يعلن فيها بـ«المانشيت» العريض وبالفم الملآن «إعتزاله» الشعر.

خطر في بالي، بدءاً، أن القيسي يرمي من وراء تصريحه هذا إلى إثارة ضجة حوله يرغب في أو «تسليط الأضواء» عليه ولكني تراجعت عن هذه الفكرة لمعرفتي بالجانب الطفولي للقيسي الذي ما يزال يغذي علاقته بالحياة رغم تجاوزه الخمسين.

لا ليست «حركة إستعراضية» من محمد القيسي الذي يدهش، مثل أي فلاح، بأبسط الأدوات ويرتبك لدى دخوله مكاناً يوحي بالفخامة ويزهو، مثل مراهق، بقميصه الجديد ويجفل مثل بدوي أمام مواضعات وبروتوكولات المدن.

وخطر لي أن يكون «معين» الشاعر قد نضب، ولكن الوقائع الصارمة تدحض هذه الفكرة. فالقيسي أصدر قبل أيام أربعة كتب دفعة واحدة بينها مجموعة شعرية بعنوان «ماء القلب» هي التي أشار في المقابلة الصحافية إياها إلى أنها ستكون الأخيرة التي يطبعها في حياته! فهل يمكن أن تصدر مثل هذه الكتب إلاّ عن قريحة فياضة ونفس مضطرمة ومعين لا يعوزه المدد؟

إذن ما الذي دفع القيسي إلى هذا الإعلان المثير؟

ها هو الشاعر يجيب بنفسه: «في الواقع، إنني منذ سنوات بعيدة رأيت ولمست تعطيل الوظيفة الإيصالية للشعر، على ضوء ما يحدث في الواقع من انعطافات وإنكسارات حادة كشفت عطالة الشعر أساساً في أن يلعب أي دور تصعيدي في الواقع.

ومبكراً رأيت أن قصيدتي تخاطب الأنا لا الآخر، لكأن الشعر غدا صوتاً وجسراً الى الداخل.

هكذا صارت الذات موضوعاً ومخاطباً في آن وكف الشعر عن كونه أداة ووظيفة».

ولكنه في مكان آخر من الحديث يقول: (...) ولا أخفيك ان هناك سبباً آخر لا دخل لي فيه هو حالة الشعر العربي الراهن وغربته بين الناس وحجم النظرة الإستخفافية لدى المؤسسات الرسمية أو الشعبية، التي تلحق بالشعر والشعراء، فما من طرف يحترم الشعر والشعراء»!

* * *

هذه أهم أسباب القيسي لـ«اعتزاله» الشعر كما جاءت على لسانه، وهي بمعظمها، احتجاج على العالم الخارجي نفسه أو على صلة القصيدة به وليس بين هذه الاسباب ما هو انطولوجي او نفسي.

اي ليس بينها سبب يتعلق بعلاقة القصيدة مع الذات واحتداماتها وأزماتها واستبطاناتها للعالم الخارجي.

هكذا يجيء الاعتزال كفعل احتجاجي مؤلم على عدم فعالية القصيدة في العالم الخارجي. انعدام فعاليتها في الواقع، شللها في الحراك العام.. والأخطر عدم حاجة الآخرين إليها.

هذا ما يصلني من كلام محمد القيسي، وإذا صحّ ذلك، فلا أجده غريباً. فهو شاعر تكوّن في الحقبة التي كان للشعر فيها «وظيفة» وكان للشاعر بين الناس هالة وصيت، أما اليوم فلم يعد للشعر، كما يبدو، «قضية عامة» (قضية فلسطين نفسها تحولت الى مماحكات اجرائية في اتفاقات لا تنفذ) وصار الشاعر يلهث، بكل قواه، ليجد لقصيدته منبراً ولكتابه الشعري ناشراً «يغامر» بنشره من دون أن يتكفل (الشاعر) بتكاليف انتاجه!

وأخشى ان ما لم يقله القيسي، ولكنه أدركه بحساسيته العالية، هو أن الشعر نفسه يتغير وليس مجرد النظرة إلى الشعر.

الشعر العربي في تغيّر عميق ومضطرد بحيث «يفوت» على من يغيب عن ساحة الشعر قليلاً أو يتمترس في واحد من معاقله القديمة، مستجداته ومآلاته.

إنه موجود وجيده كثير وليس نادراً ندرة الكبريت الأحمر، على حد ما صرّح به مؤخراً الناقد الكبير جابر عصفور.

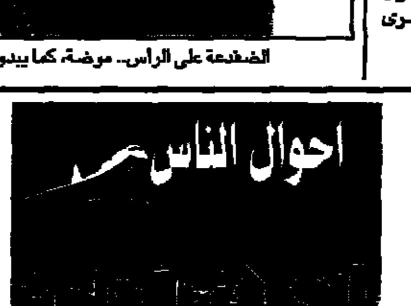
* * *

«مشكلة» القيسي لا تكمن في أنه ليس لديه ما يقوله، بل أن ما يقوله لا يحدث الصدى الذي يتوقعه الشاعر، فما يطلبه من القصيدة شاعر مثله هي أن تغير العالم ولا قيراط أقلّ من ذلك.

وقد انتهى الزمن الذي كانت فيه القصيدة تغيّر العالم.

هذا إن كانت فعلت ذلك، أصلاً، في يوم من الأيام!

احوال الناس





● الرئيس اللبناني إلياس الهراوي افتتح امس المقر الجديد للسفارة اللبنانية في أبوظبي بحضور الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء الاماراتي وحشد كبير من الدبلوماسيين ورجال الاعمال والاعلام الذين حلوا ضيوفا على السفير جورج سيام حبيب السفير اللبناني لدى الامارات.

● يستضيف برنامج «بصراحة بصراحة» في قناة السودان الفضائية مساء اليوم الجمعة الساعة الثامنة مساء بتوقيت غرينتش الدكتور حسن الترابي للحوار حول «دستور السودان الدائم» وسيحاوره الصحافيان احمد البلال الطيب رئيس تحرير «اخبار اليوم» وحسين خوجلي رئيس تحرير «ألوان».

● اقيمت في معهد العالم العربي بباريس امس الخميس في قاعة المجلس الاعلى، ندوة لتكريم عالم الاجتماع الجزائري عبد الملك الصياد، عبر مداخلات عن الجزائر والهجرة. شارك فيها بيير بورديو و صباح الشايب وريمي لونواروجان ولكا و جاكلين كوستا لاسكو ودومينيك فيريه واخرون.

● القاص السوري عماد نداف فرغ من مراجعة البروفات النهائية لمجموعة قصص قصيرة جدا بعنوان «خجل الكستناء».

● الفنانان السوريان الفكاهيان ياسين بقوش وناجي جبر «أبو عنتر» تلقيا دعوة لحضور مهرجان الفكاهيين العرب الذي سيقام في مدينة سوسة بتونس في تموز (يوليو) المقبل.

● مساء اليوم الجمعة تعقد الجمعية العمومية للجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما اجتماعا لانتخاب اربعة اعضاء جدد في مجلس الادارة. بدلا من الذين انتهت مدة عضويتهم.

● هني سرور المخرجة اللبنانية غادرت الى تونس للمشاركة في ايام السينما النسائية العربية الذي تقيمه وزارة الثقافة التونسية من 2 من الشهر الحالي.

● عاطف منصف الوكيل الاول لوزارة الثقافة المصرية بدأ ممارسة عمله في مكتبه بالوزارة بعد شفائه من الازمة القلبية التي تعرض لها.

● بدعوة من مركز الحرف العربي في غوتنبورغ بالسويد وبالتعاون مع المدرسة الفنلندية العليا، يطير من دمشق في 4 نيسان (ابريل) الى السويد الشاعر السوري نزيه أبو عفش وعقيلته نادية الصائغ، لإقامة ثلاث امسيات شعرية في كل من غوتنبورغ، استوكهولم وكوبنهاغن.

● الكاتب الصحافي المصري يوسف الشريف يقيم مساء اليوم الجمعة في منزله حفل عزاء بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لوفاة شقيقته الكاتبة والاديبة عايدة الشريف.

اوروبا وآسيا قررتا العمل معا للحد من ظاهرة السياحة الجنسية

لندن – من كريستين بوهاغيار:

قررت الدول الخمس عشرة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وعشر دول آسيوية للمرة الأولى العمل معا للحد من السياحة الجنسية من خلال ارساء تعاون وثيق بين أجهزة الشرطة فيها ووضع برامج لمساعدة 650 الف طفل يمارسون البغاء في آسيا. ومن المتوقع أن توافق رسميا القمة الأسيوية الأوروبية الثانية التي افتتحت امس في لندن وتستمر حتى السبت، بمشاركة قادة الدول ورؤساء حكوماتها، على هذه المبادرة التي أطلقتها امس الاول الأربعاء الفيليبين وبريطانيا. وتتولى لندن حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي.

وقال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك «بغاء الاطفال عار على مجتمعاتنا».

ستستخدم القمة الأسيوية الأوروبية لإرساء تعاون دولي للتصدي» لهذه الظاهرة من خلال اشراك «أجهزة الشرطة والحكومات والمنظمات غير الحكومية» التي تقدم المساعدة للأطفال.

وفي هذا الاطار، يجتمع الخبراء في مانيلا في حزيران (يونيو) المقبل، ثم يعقد مؤتمر في تشرين الأول (أكتوبر) في لندن لاتخاذ قرارات في شأن التدابير الملموسة للتصدي لبغاء الأطفال.

وأشارت جمعية «وضع حد لبغاء الأطفال والاتجار بهم» الى أن مليون طفل على الأقل في العالم يمارسون الدعارة، ثلثاهم في آسيا في حين أن الآخرين يتوزعون ما بين أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية. وأطلقت مبادرات عدة منذ مؤتمر استوكهولم الدولي عام 1996 في شأن استغلال الأطفال جنسيا للتصدي للسياحة الجنسية.

وباتت دول أوروبية عدة كفرنسا واسبانيا تلاحق مستغلي الأطفال جنسيا للجرائم التي يرتكبونها في الخارج. وتوزع في عدد من البلدان منشورات تحذر من السياحة الجنسية.

وأنشئت وكالات لمراقبة شبكة انترنت ومواقع السياحة الجنسية التي تكثر عبرها. وصدرت أحكام بالسجن فترات طويلة على مستغلين للأطفال جنسيا في عدد من الدول الآسيوية.

لكن الظاهرة، مع ذلك، الى اتساع، في رأي الخبراء. وهذه المرة، تريد أوروبا وآسيا، بحسب كوك، ارساء تعاون فعلي بين أجهزة الشرطة. وسيكون في وسع رجال الشرطة الأوروبيين أن يبلغوا الى زملائهم الآسيويين معلومات عن بعض مستغلي الأطفال. كذلك ستنظم برامج تدريب مشتركة للشرطة على غرار ما هو قائم حاليا بين بريطانيا والفيليبين اللتين وقعتا اتفاقا ثنائيا في هذا الشأن في آب (أغسطس) 1997.

وفي هذا الاطار، زار فريق من الشرطة البريطانية الفيليبين وأقام لشرطييها دورة تدريبية عن كيفية ملاحقة مستغلي الأطفال جنسيا. كذلك أجرى فريق من سكوتلنديارد دورة مماثلة في سريلانكا ويعتزم زيارة تايلاند للغرض اياه.

وسيتم تأسيس بنك معلومات دولي وفتح موقع على شبكة انترنت. كذلك تنوي أوروبا وآسيا تقديم دعم مباشر للأطفال من خلال تكثيف تعاونهما مع المنظمات غير الحكومية التي تساعدهم. ويهدف الدعم خصوصا الى تشجيع الأطفال على ارتياد المدارس وتحصيل العلم. ونشاد رئيس جمعية «وضع حد لبغاء الأطفال والاتجار بهم» جاك آرثي بهذه المبادرة واعتبر أنها «جيدة جداً»، لكنه شدد على ضرورة الا تكتفي بتأييدها قولا بل أن «تزيد دعمها المالي» لبرامج الجمعية. وأطلقت بريطانيا منذ وصول حزب العمال الى السلطة في أيار (مايو) 1997 حملة مكثفة لمكافحة مستغلي الأطفال جنسيا. ووضعت في أيلول (سبتمبر) الفائت لائحة وطنية بالأشخاص المحكوم عليهم في جرائم جنسية ضد الأطفال. وتعتزم الحكومة منع مستغلي الأطفال جنسيا من دخول بعض الأماكن التي يرتادها الأطفال. كذلك تنوي الحكومة البريطانية تقديم مشروع يقضي باعتماد الخصي الكيميائي لأولئك الذين ينفذون أحكاما في جرائم جنسية ضد الأطفال.

أقدم أعمدة حجرية للتقويم موجودة في صحراء مصر

■ واشنطن – رويترز: قال باحثون ان الاعمدة الحجرية التي اكتشفت في صحراء مصر هي اقدم اعمدة حجرية اكتشفت حتى الان وانها كانت تستخدم على الارجح كمعبد وللتقويم في آن واحد.

وذكر الباحثون في تقرير نشر في مجلة نيتشر العلمية ان تلك الاعمدة الحجرية اكتشفت في موقع نبتة وان تاريخها يرجع الى ما يتراوح بين 6000 و6500 عام. وبهذا تصبح تلك الاعمدة المصرية اقدم بما يصل الى الف عام عن الاعمدة الحجرية في ويلتشاير بانكلترا (ستونهينغ) التي كانت تحمل من قبل لقب اقدم اعمدة حجرية.

وقال جيه. مكيم مالفيل استاذ الفلك في جامعة كولورادو في بيان هذه اقدم اعمدة حجرية موثقة للتقويم في العالم».

ويصل ارتفاع بعض تلك الاعمدة الى ثلاثة امتار وقد رص بعضها في الاتجاه الشرقي الغربي.

وقال مالفيل المتخصص في علوم الفلك القديمة «تلك الاعمدة الحجرية المرصوصة رأسيا في شكل دائرة تمثل السمت وقت الانقلاب الصيفي».

في حضارات عدة في المدار الاستوائي اعتبر السمت حدثا هاما في الالفية».

وفي نفس الموقع هناك عدة اعمدة عملاقة تقف منفردة. وخلال فصلي الصيف والخريف كانت تغمرهما جزئيا مياه النيل وربما كان المصريون القدماء يستخدمونها في احتفالات دينية احتفالا ببدء فصل الامطار. واضاف مالفيل قوله «ترتيب تلك الحجارة يوحي بهندسة رمزية تخلق تكاملا ما بين الموت والماء والشمس».

ويوجد بموقع نبتة دائرة من الحجارة وعدد من الحجارة المسطحة واحجار على شكل الحجارة المستخدمة في التوابيت وخمسة صفوف من الاعمدة الحجرية الراسية.

وتشبه واحدة من تلك الحجارة شكل البقرة وعثر خبراء الاثار على بقايا ماشية في الموقع.

واستخدم رعاة العصر الحجري الذين وفدوا على الموقع الماشية في طقوسهم الدينية مثلما تفعل قبائل الماساي الافريقية حاليا.

كما عثر الاثريون على صناعات يدوية من بينها بيض نعام حفرت عليه بعض النقوش.

واكتشف موقع نبتة قبل بضعة اعوام. واكتشفه فريق برئاسة فريد ويندورف الاستاذ الجامعي بجامعة ساذرن ميثوديست.



صورة تعكس رشاقة الفرس وتطلع الانسان في علاقة رائعة التقطت في سيدني (استراليا) امس بمناسبة اكبر عرض للخيل سيقام هناك قريبا.

عاصفة ترابية تعطل مطار القاهرة

■ القاهرة – رويترز: قالت مصادر مطار القاهرة ان برج المراقبة في المطار اضطر امس الخميس لتحويل سبع طائرات قادمة من الخارج بعد ان عطلت عاصفة ترابية الحركة الجوية في المطار.

وذكرت المصادر ان العاصفة وهي الثالثة التي تجتاح مصر في اقل من شهر تسببت في انخفاض الرؤية الى مئة متر وطلب من الطائرات السبع الهبوط في مطارات اخرى في مصر بدل مطار القاهرة الدولي.

وقال برج المراقبة للطيارين ان بوسعهم الهبوط على مسؤوليتهم الخاصة لكن المصادر قالت انه منذ الساعة العاشرة من صباح امس الخميس (08,00 بتوقيت غرينتش) لم تهبط او تقلع اي طائرة من المطار.

وذكر ان طائرة ركاب سعودية عادت ادراجها الى مطار جدة في المملكة العربية السعودية لعدم تمكنها من الهبوط.

التلفزيون يهدىء من عدوانية الدواجن

■ لندن – رويترز: ذكرت مجلة «نيو ساينتست» ان الصور التلفزيونية وصور الفيديو يمكن ان تساعد على تهدئة عدوانية الدواجن التي تربى في بطاريات وتقلل من مخاطر الموت المفاجىء.

وقال باحثون من معهد روزالين باسكتلندا حيث استنسخت النعجة دوللي انهم قاموا بعرض صور فيديو على الدواجن والكتاكيت لمدة عشر دقائق يوميا ليروا اذا ما كانت تستطيع التقليل من عدوانيتها. وفي ايام قليلة اصبح الدجاج اكثر هدوءا. وقال برايان جونز الباحث بالمعهد للمجلة «في الوقت الذي تظهر فيه الصور تهرع الدجاجات الى الجهاز وتتسمر امامه».

التدخين السلبي يقلص الاوعية الدموية بسرعة

■ اتلانتا – رويترز: قال باحثون ان التدخين السلبي يسبب تقلص الاوعية الدموية لدى الحيوانات بصورة غير عادية وان تأثيره يظهر خلال دقائق.

واختبرت دراسة اجراها باحثون من جامعة كاليفورنيا سان فرانسيسكو 96 ارنبا وعرضت بعضهم الى دخان سجائر لمدد تتراوح بين 30 دقيقة وست ساعات.

ووجد الباحثون انقباضات غير طبيعية في الشريان الاورطي لدى الارانب التي تعرضت للدخان لمدة نصف ساعة فقط.

وقال الدكتور وليام بارملي من كلية الطب بالجامعة امس الاول الاربعاء ان التقلصات التي ظهرت في الشريان الرئيسي الذي يغذي القلب اختفت خلال ساعات قليلة.

واضاف ان الدراسة الجديدة افترضت ان الاضرار التي تصيب الخلايا بطانة الاوعية الدموية يمكن ان يكون لها ارتباط وثيق بامراض القلب التي يصاب بها من يتعرضون للتدخين السلبي.

عظام في صمامات القلب المصابة

■ اتلانتا – رويترز: قال باحثون انهم عثروا على انسجة عظام في صمامات القلب المصابة وانه قد يكون هناك علاج جديد لتجنب اصابة صمامات القلب او علاجها.

واضاف علماء من المركز الطبي بجامعة بنسلفانيا انهم عثروا على انسجة عظام مطابقة للموجودة في الهيكل العظمي للانسان في 30 صماما من 228 صماما ازيلت من مرضى اجريت لهم جراحات استبدال صمامات في مستشفى الجامعة في الفترة ما بين عام 1994 و1997.

وقالت الدكتور ايميلي موهلر رئيسة قسم الاوعية الدموية بجامعة بنسلفانيا «هذه اول دراسة تبحث سلسلة كبيرة من صمامات القلب المصابة وتجد انسجة عظام».

واضافت ان اكتشاف انسجة العظام تفترض ان خلايا الصمامات الملتهبة والمتضخمة يمكن ان تتغير جينيا وتبدأ في تكوين بروتينات خلايا العظام.

رئيس مهرجان سينما الاطفال.. المشمش سويدي وليس اسرائيليا

■ القاهرة – رويترز: قال سمير فريد رئيس مهرجان القاهرة الدولي الثامن لسينما الاطفال ان ما نشر عن منح المهرجان جائزته الدولية لفيلم اسرائيلي اختلاق تام. واضاف فريد قوله لرويترز ان اسرائيل لم تشارك في اي دورة للمهرجان وان فيلم (المشمش) الذي فاز بالجائزة الدولية كأحسن فيلم قصير انتاج سويدي شاركت به السويد رسميا.

ومضى الناقد السينمائي يقول «اذا كان مؤلف الفيلم ومخرجه ومؤلف موسيقاه التصويرية هو عوزي جيفلاند اليهودي الديانة فان هناك فرقا بين اليهودي والصهيوني.

نحن لسنا ضد اليهود ولكننا ضد الصهاينة وفيلم المشمش الفائز بالجائزة الدولية للمهرجان انتاج سويدي ودخل مسابقة المهرجان باسم دولة السويد واذا كان مخرجه ومؤلفه يهوديا فليس هذا سببا في حجب الجائزة عنه».